بسم الله الرحمان الرحيم

ذكر بيعة الحسن بن علىّ

وفى هذه السنة اعنى سنة ۴۰ بويع للحسن بن علىّ عم بالخلافة وقيل ان اوّل من بايعه قيس بن سعد قال له ابسُطْ يَدَك أُبايِعْك على كتاب الله عزّ وجلّ وسُنّة نبيّه وقتالِ[a] المُحِلّين فقال له[b] الحسن رضه على كتاب الله وسنّة نبيّه فإن ذلك يأتى من وراء[c] كلّ شَرْط فبايَعَه وسَكَتَ وبايعه الناسُ، وحدّثنى عبد الله بن احمد *بن مَتّوْيه المَرْوَزىّ[d] قال ثنآ ابى قال حدّثنا سليمان قال ثنآ عبد الله عن[e] يونس عن الزهرىّ قال جعل علىّ عم قيس بن سعد على مقدّمته من اهل العراق الى قبل[f] اذربيجان وعلى ارضها[g] وشُرْطة الخميس[h] التى ابتدعتها[i] العرب وكانوا اربعين الفا بايعوا عليًّا عم على الموت ولم يزل قيس يدارئ[k] ذلك البعث حتى قُتل علىٌّ عم واستخلف اهل العراق الحسن بن علىّ عم على الخلافة، وكان الحسن لا يرى[l] القتال ولكنه يريد ان يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل فى الجماعة وعرف الحسن ان قيس بن سعد

---

a) C وقتل. *b*) C om. *c*) IA III, ٣٣٨ فانهما يانيان على. *d*) Om. O. C habet سبويه المرودى. Cf. nomen apud Jâcût, IV, p. ٥٠٩, 15. *e*) O بن. *f*) C التى قبله. *g*) C اصبهان. *h*) C الجيش. *i*) O ابتدعها, ambo codd. الذى; locum non plane intelligo. *k*) C يوادى, O يوارى. *l*) C يريد.

لا يوافقه على رأيه فنزعه وأمّر عبد الله[a] بن عبّاس فلمّا علم عبد الله[a] بن عبّاس بالذى يريد *الحسن عمّ[b] ان يأخذه[c] لنفسه كتب الى معاوية يسأله الامان ويشترط لنفسه على الأموال التى اصابها[d] فشرط ذلك[e] له معاوية، وحدّثنى موسى بن عبد الرحمان المسروقىّ[f] قال ثنا عُثمان[g] بن عبد الحميد او ابن عبد الرحمان المجازى[h] الخُزاعىّ[i] ابو عبد الرحمان قال ثنا اسماعيل بن راشد قال بايع الناس لحسن بن علىّ عمّ بالخلافة ثمّ خرج بالناس حتى نزل المدائن[k] وبعث قيس بن سعد[l] على مقدّمته فى اثنى عشر الفا واقبل معاوية فى اهل الشأم حتى نزل مَسْكِنَ فبينا[m] الحسن فى المدائن[n] اذْ نادى مُنادٍ فى العسكر ألَا ان قيس بن سعد قد قُتِل فأنفِروا فنفروا *ونهبوا سُرادِق[o] الحسن عمّ حتى نازعوه بِساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصورة[p] البيضاء[q] بالمدائن وكان عمّ المُختار بن ابى عُبيد عاملا على المدائن وكان اسمه[r] سعد بن مسعود فقال له المُختار وهو غلام شابّ هل لك فى الغِنى والشَرَف قال وما[s] ذاك قال تُوثِق الحسن وتستأمن[t] به الى معاوية فقال له سعد عليك لعنةُ الله أثِبُ على ابن بنت رسول الله صلّعم فأُوثقه بئس الرجلُ أنْتَ[u]، فلمّا راى الحسن عمّ تفرّق

a) C عبيد الله. b) O male خشى. c) C يأخذ. d) C اصاب. e) Om. C. f) O الخزاعىّ. g) C عمير, sed vide infra pag. ٣, 9. h) Om. O. i) C الحارى لحرانى. k) C بالمدائن. l) O عبادة. m) C فبينما. n) C بالمدائن. o) O tantum بسرادق habet, ut IA. p) C بالمقصورة. q) Om. O; Jaʿkûbî et Dînawarî مُظْلم ساباط. r) C يقال له. s) C وبما. t) O وتصير. u) C انا اذًا.

الأمر عنه *a* بعث الى معاوية يطلب الصلح وبعث معاوية اليه عبدَ الله بن عامر وعبدَ الرحمان *b* بن سَمُرة بن حبيب *c* بن عبد شمس فقدما على الحسن بالمدائن فأعطَياه ما اراد وصالَحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة *d* خمسة آلاف الف فى اشياء اشترطها ثم قام الحسن فى *e* اهل العراق فقال *f* يا اهل العراق انه سخّى *g* بنفسى عنكم ثلاثٌ قتْلكم ابى وطَعْنُكم ايّاى وانتهابُكم مَتاعى، ودخل الناس فى طاعة معاوية ودخل *معاوية الكوفة *h* فبايعه الناس»، قالَ زياد بن عبد الله عن عُوانة وذكر نحو *i* حديث المسروقىّ *k* عن عثمان بن عبد الرحمان هذا وزاد فيه وكتب الحسن الى معاوية *فى الصلح وطلب *l* الامان وقال الحسن للحُسَيْن ولعبد *m* الله بن جعفر انى قد كتبتُ الى معاوية فى الصلح *وطلب الامان *n* فقال له الحسين نشدتُك *o* الله ان تصدّق أُحدوثة معاوية وتكذّب أُحدوثة علىّ فقال له الحسن اسكُتْ فأنا اعلم بالأمر منك فلمّا انتهى كتاب الحسن *بن علىّ عمّ *p* الى معاوية ارسل معاوية *q* عبد الله بن عامر وعبد الرحمان بن سَمُرة فقدما المدائن واعطيا *r* الحسن ما اراد فكتب *s* الحسن الى قيس ابن سعد وهو على مقدّمته فى اثنى عشر الفا يأمره بالدخول فى طاعة معاوية فقام قيس بن سعد فى الناس فقال يا *t* ايّها الناس

---

a) O عليه. *b*) Codd. عبد الله. *c*) O جندب. *d*) O المال بالكوفة. *e*) C الى. *f*) O ثم قال. *g*) O يسخى. *h*) Om. O. *i*) Om. C. *k*) O المرزوقى. *l*) O pro his يطلب habet. *m*) O وعبد. *n*) C وقلت له. *o*) O انشدك. *p*) Om. O. *q*) O الى addit. *r*) O فاعطيا. *s*) O وكتب. *t*) Om. O.

أختاروا الدخول فى طاعة امام ضلالةٍ او القتال مع غير امام قالوا لا بل نختار ان ندخل فى طاعة امامٍ ضلالةٍ فبايعوا لمعاوية وانصرف عنهم قيس بن سعد وقد كان صالح الحسنُ *a* معاويةَ على ان جعل له ما فى بيت ماله وخراج دارابجرد على ان لا يُشْتَمَ علىٌّ *b* وهو يسمع فأخذ ما فى بيت ماله *c* بالكوفة وكان فيه خمسة آلاف الف ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة المغيرة بن شُعْبة، حدّثنى موسى ابن عبد الرحمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمان الخُزاعىّ *d* * ابو عبد الرحمان *e* قال نا اسماعيل بن راشد قال لمّا حضر الموسم يعنى فى العام الذى قُتل فيه علىّ عم كتب المغيرة بن شُعْبة كتابا افتعله على لسان معاوية فأقام للناس الحجّ سنة ۴۰ ويقال انه *f* عَرَّفَ يوم التروية ونحر *g* يوم عرفة خَوْفًا ان يُفْطَنَ بمكانه وقد قيل انه انما *h* فعل ذلك المغيرة لانه بلغه ان عُتْبة بن ابى سفيان مصبّحه واليًا على الموسم فعجّل الحجّ من اجل ذلك ۞

وفى هذه السنة بويع لمعاوية بالخلافة بايلياء، حدّثنى بذلك موسى ابن عبد الرحمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمان قال نا اسماعيل ابن راشد وكان قَبْلُ يُدْعَى بالشأم اميرا وحُدّثتُ عن ابى مُسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال كان علىّ عم يُدْعَى بالعراق امير

---

a) O وكان الحسن صالح. *b*) C يشتم عليًّا ut IA. *c*) C المال. *d*) C الحرانى. *e*) Om. C. *f*) C فيقال ان. *g*) C بهم addit. *h*) Om. O.

المؤمنين وكان معاوية يُدْعَى بالشأم الأمير فلمّا قُتل علىّ عمّ a نُعِيَ معاوية امير المؤمنين ۞

ثمّ دخلت سنة احدى واربعين

ذكر الخبر عما b كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك تسليمُ الحسن بن علىّ عم الامر الى معاوية c ودخول معاوية الكوفة وبَيْعَة اهل الكوفة معاوية d بالخلافة،

ذكر الخبر بذلك

حدثنى عبد الله بن احمد المَرْوَزىّ e قال اخبرنى f ابى قال ثنا سليمان قال حدّثنى عبد الله عن يونس عن الزهرىّ قال بايع اهل العراق الحسن بن علىّ بالخلافة g فطفق يشترط عليهم الحسن h انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمتُ وتحاربون من حاربتُ فارتاب اهل العراق فى امرهم حين اشترط عليهم هذا الشَرْط وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يَلْبث الحسن عم بعد ما بايعوه الّا قليلا حتى طُعن *طعنةً أَشْوَتْه i فازداد لهم بُغْضا وازداد منهم ذُعْرا فكاتب معاويةَ وأرسل اليه بشروط قال إن اعطيتَنى هذا k فأنا سامع مطيع وعليك ان تَفِيَ لى به ووقعت صحيفةُ الحسن فى يد l معاوية وقد ارسل معاوية قبل هذا الى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم m على اسفلها وكتب اليه أَنِ اشترِطْ فى هذه الصحيفة التى ختمتُ اسفلها ما شئتَ فهو لك فلمّا

---

a) O مات علىّ كرّم الله وجهه. b) C ذكر ما. c) C لمعاوية. d) O om., C مـعـ e معاوية abbreviatum. e) O om. f) C حدثنى. g) C على الخلافة, O addit قال. h) Om. O. i) C om. k) C هذه. l) C بيد. m) C مختومة.

اتت الحسن اشترط أَضْعافَ الشروط التى سأل معاوية قبل ذلك وأَمْسَكَها عنده وأَمْسَكَ معاويةُ صحيفة الحسن عم التى كتب اليه يَسْأَله ما فيها فلمّا التقى معاوية والحسن عم سأله الحسن ان يُعْطِيَه الشروط التى شرط فى السِجلّ الذى ختم معاوية فى اسفله فأَبَى معاوية ان يُعْطيه ذلك فقال لك ما كنتَ كتبت الىّ اوّلًا a تسألنى ان أُعطيَكَهُ b فانى قد اعطيتُك حين جاءنى كتابك قال الحسن عم وأنا قد اشترطتُ حين جاءنى كتابك c وأعطيتَنى العهد على الوَفاء بما فيه فاختلفا فى ذلك فلم يُنْفِذْ للحسن عم من الشروط شيئًا، وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاويةَ وأمره ان يأمر الحسن ان يقوم ويخطب d الناس فكَرِهَ ذلك معاوية e وقال f ما تريد g الىّ ان أَخْطُبَ h الناس فقال عمرو لكنى i اريد *ان يَبْدُوَ عِيُّه للناس k فلم يزل عمرو بمعاوية حتى اطاعه فخرج معاوية فخطب الناسَ ثم امر رجلًا فنادى الحسن بن علىّ عم فقال قُمْ يا حَسَنُ فكلِّمِ الناسَ فتشهّد فى بديهة امرٍ لم يُرَوِّ فيه ثم قال اما بعد يا ايّها الناس فان الله قد هَدَاكم بأَوّلنا وحَقَنَ دماءكم بآخرنا وان لهذا الأمر مُدّةً والدنيا دُوَلٌ وان الله تع قال لنبيّه صلعم l وإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فلمّا قالها قال معاوية آجْلِسْ فلم يزل ضَرِمًا على عمرو وقال هذا من رأيك، ولحق الحسن عم بالمدينة،، حدثنى عمر قال ثنا على

a) Om. O. b) C اعطيك. c) C سجلّك. d) O فيقوم فيخطب.
e) Om. O. f) O فقال. g) O تريدون. h) C يخطب.
i) Om. C. k) Om. O; C يبدوا عنه habet. Vid. quoque *Osdo'l-ghâba*, II, ١٤. l) Kor. 21, vs. 111.

فى غُرّة جمادى الأولى من هذه السنة وقيل دخلها فى شهر *a* ربيع الآخر وهذا قول الواقدىّ

وفى هذه السنة دخل الحَسَن والحُسَيْن *ابنا علىّ *b* عمّ منصرفين *من الكوفة *b* الى المدينة،

ذكر الخبر بذلك

ولمّا *c* وقع الصُلْحُ بين الحسن عمّ *d* وبين معاوية بمَسْكِن قام فيما حُدِّثْتُ عن زياد البَكّائىّ عن عُوانة خطيبا فى الناس فقال يا اهل العراق انه سخّى بنفسى عنكم ثلثٌ قتلُكم *e* ابى وطعْنُكم ايّاىَ *f* وانتهابُكم مَتاعى، قال ثمّ ان الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر خرجوا بحَشَمهم *g* وأثقالهم حتى اتوا الكوفة، *فلمّا قدمها الحسن وبرأ *h* من جراحته خرج الى مسجد الكوفة فقال يا اهل الكوفة اتّقوا الله فى جيرانكم وضيفانكم وفى اهل *i* بيت نبيّكم صلعم الذين اذهب الله عنهم الرِجْس وطَهّرهم تطهيرا فجعل الناس يبكون ثمّ تحمّلوا الى المدينة، قال وحال اهل البصرة بينه وبين خَراج دارابجرد وقالوا فَيْئُنا فلمّا خرج الى المدينة تلقّاه ناس بالقادسيّة فقالوا يا مُذِلّ العرب

*وفيها خرجت الخوارج *k* التى اعتزلت ايّام علىّ عمّ بشَهْرَزُور على معاوية *b*،

ذكر خبرهم *l*

حدثنت عن زياد عن عُوانة قال قدم معاوية قبل ان يبرح *m*

---

a) Om. C. *b*) Om. O. *c*) C لمّا. *d*) O tantum بينه. *e*) C قتل. *f*) C لى. *g*) C بجيشهم. *h*) C فلما برا الحسن عمّ. *i*) C واهل. *k*) C الخارجة. *l*) O خبر, fort. omisso ذلك. *m*) C ينزح.

الحسن من [a] الكوفة حتى نزل النُّخَيْلة فقالت الحَرُوريّة الخمسمائة التى كانت اعتزلت بشهرزور مع فَرْوة بن نَوْفل الأَشْجَعىّ قد جاء الآن ما لا شَكّ [b] فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا وعليهم فَرْوة بن نَوْفَل حتى دخلوا الكوفة فأرسل اليهم معاوية خيلا من خيل اهل الشأم فكشفوا اهلَ الشأم فقال معاوية لأهل الكوفة لا امانَ لكم واللهِ عندى حتى تكُفّوا بَوائقَكم فخرج اهل الكوفة الى الخوارج فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون منا اليس معاوية عدوّنا وعدوّكم تَدَعونا حتى نقاتله وإن اصَبْناه كنّا قد كَفَيْناكم عدوّكم وإن اصابنا كنتم قد كُفِيتُمونا قالوا لا واللهِ حتى نقاتلكم فقالوا [c] رَحِمَ [d] الله اخواننا من اهل النَّهْر هم كانوا اعلمَ بكم يا اهل الكوفة، *واخذت أَشْجَعُ صاحبَهم فروةَ بن نوفل وكان سَيِّدَ القوم [e] واستعملوا عليهم [f] عبد الله بن ابى الحُرّ [g] رجلا من طيِّئ فقاتلوهم فقُتلوا، واستعمل معاوية عبدَ الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأتاه المغيرة بن شعبة وقال لمعاوية استعملتَ عبد الله بن عمرو على الكوفة وعمرا على مِصْر فتكون انت بين لَحْيَى الأسد *فعزله عنها [h] واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة وبلغ عمرا ما قال المغيرة لمعاوية فدخل عمرو على معاوية فقال استعملتَ المغيرة على الكوفة فقال نَعَمْ فقال أجعلتَه على الخراج فقال [i] نَعَمْ قال تستعمل المغيرة على الخراج فيغتال المال فيذهب فلا تستطيع ان تأخذ منه شيئا [f] استعمِل [k] على الخراج مَنْ يَخافُك ويَهابُك [l]

---

a) C عن. b) C يُشك. c) O قالوا. d) C يرحم. e) C واصبب فروة بن نوفل صاحبهم i. e. واصيب; cetera desunt. f) Om. C. g) C الحوخا, IA الحوساء et الحوشا. h) C فعزل عبد الله. i) C قال. k) C ليستعمل. l) C رجلا يهابك ويخافك.

ويتّقيك فعزل المغيرةَ عن الخراج واستعمله على الصلاة فلقى المغيرةُ عمرا فقال انت المُشير على امير المؤمنين بما أَشَرْتَ به فى عبد الله قال نَعَمْ قال هذه بتلك ولم يكن عبد الله بن عمرو بن العاص مضى فيما بلغنى الى الكوفة ولا اتاها ❊

وفى هذه السنة a غلب حُمْران بن أَبان على البصرة فوجّه اليه معاوية بُسْرًا وامره بقتل بنى زياد،

ذكر الخبر عما كان من امره فى ذلك b

حدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لمّا صالح الحسنُ بن علىّ عمّ معاويةَ اوّل سنة ٤١ وثب حُمْران بن ابان على البصرة فأخذها وغلب عليها فأراد معاوية ان يبعث رجلا من بنى القَيْن اليها فكلّمه عبد c الله بن عبّاس d ان لا يفعل ويبعث e غيره فبعث بُسْرَ f بن ابى g أَرْطاة وزعم انه امره بقتل بنى زياد،

فحدّثنى مَسْلَمة بن مُحارِب h قال اخذ بعض بنى زياد فحبسه وزيادٌ يومئذ بفارس كان علىّ عمّ بعثه اليها g الى أكْرادٍ خرجوا بها فظفر بهم زياد i واقام باصْطَخْر قال فركب ابو بَكْرَة الى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بُسْرا فأجّله أُسبوعًا ذاهبًا وراجعًا فسار سبعة ايّام i فقتل تحته دابّتَيْن فكلّمه فكتب معاوية بالكفّ عنهم، قال وحدّثنى بعض علمائنا ان ابا بَكْرة اقبل فى اليوم السابع وقد طلعت الشمس واخرج بُسْرٌ بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم اذا وجبتْ فاجتمع الناس لذلك وأعينُهم طامحةٌ ينتظرون ابا بكرة اذ

---

a) C وفيها. b) C ذكر الخبر عن الكائن من أمرهم. c) Codd. عبيد. d) O العبّاس. e) C sine ان: لا تبعث وان تبعث. f) O قيس. g) C om. h) C مخلد. i O om.

رُفِعَ لهم على نجيبٍ او بِرْذَوْنٍ يُكِدّه ويُجْهِده فقام عليه فنزل عنه وألاح بثَوْبه وكبّر وكبّر الناس فأقبل يَسْعى على رِجْليه *a* حتى ادرك بُسْرا قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فأطلقهم،

حدثنى عمر قال نا علىّ بن محمّد قال خطب بُسْر على منبر البصرة فشتم عليّا عمّ ثم قال نشدتُ *b* اللهَ رجلًا علم انّى صادقٌ الّا صدّقنى او كاذبٌ الّا كذّبنى قال *c* فقال ابو بكْرة اللهمّ انّا لا نَعْلمك الّا كاذبًا قال فأمر به فخُنِق قال فقام ابو لُؤْلُؤة الضبّىّ فرمى بنفسه عليه فمنعه فأقطعه ابو بكرة بعد ذلك مائة جريب قال وقيل لابى بكرة ما اردتَ الى ما صنعتَ قال أيُناشدنا بالله ثم لا نصْدُقُه *d* قال فاقام بُسر بالبصرة ستّة اشهر ثم شخص لا نَعْلمه *e* ولّى شُرْطته احدا، حدثنى احمد بن زهير قال نا علىّ بن محمّد قال اخبرنى سليمان بن بلال عن الجارود بن *f* ابى سَبْرة قال صالح الحسنُ عمّ معاويةَ وشخص الى المدينة فبعث معاوية بُسر بن ابى *c* أرْطاة الى البصرة فى رجب سنة ٤١ وزيادٌ متحصّنٌ بفارس فكتب معاوية الى زياد إن فى يديك مالا من مال الله وقد *g* وُلّيت وِلايةً فأدّ ما عندك من المال فكتب اليه زياد انه لم يَبْق عندى شىء من المال وقد صرفتُ ما كان عندى فى وجهه واستودعتُ بعضَه قومًا لنازلة ان نزلتْ وحملتُ ما فضل الى امير المؤمنين *رحمة الله عليه *c*، فكتب اليه معاوية أنْ أقبل الىّ ننظرْ فيما وُلّيت وجرى على يديك فان استقام بيننا امرٌ فهو ذاك *h* والّا رجعتَ الى مأمنك

a) O يسير على راحلته. *b*) O انشد. *c*) C om. *d*) O تَصْدُقه, C نصدّقه. *e*) C ولا نعلم انه. *f*) C عن. Recepi بن secundum Mizzî. *g*) O قد. *h*) C فذاك.

فلم يأته زياد فأخذ بُسر بنى زياد الاكابرِ منهم فحبسهم *a* عبدَ الرحمان وعبيد الله وعبّادا وكتب الى زياد لَتقدمنّ على امير المؤمنين او لَأقتلنّ بنيك فكتب اليه زياد لستُ بارحًا من *a* مكانى الذى انا به حتى يحكمَ الله بينى وبين صاحبك فان قتلتَ مَنْ فى يديك من ولدى فالمصيرُ الى الله سبحانه *a* ومن ورائنا وورائكم الحسابُ وسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ *b*، فهمّ بقتلهم فاتاه ابو بَكْرة فقال اخذتَ ولدى وولد اخى غِلْمانًا بلا ذَنْبٍ وقد صالح الحسنُ معاوية على امان اصحاب علىّ حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على ابيهم سبيل قال إن على اخيك *c* اموالا قد اخذها فامتنع *d* من ادائها قال ما عليه شىء فاكفُفْ عن بنى اخى حتى آتيك بكتاب من *a* معاوية بتخليتهم *e* فأجّله ايّاما قال له ان اتيتنى بكتاب معاوية بتخليتهم والّا قتلتُهم او يُقبل زيادٌ الى امير المؤمنين، قال فاتى ابو بكرة معاوية فكلّمه فى زياد وبنيه وكتب معاوية الى بُسْر بالكفّ عنهم وتخلية سبيلهم فخلّاهم،، حدثنى احمد *بن علىّ *a* قال ثنا علىّ قال اخبرنى *f* شيخ من ثقيف عن بُسْر *g* بن عبيد الله *e* قال خرج ابو بكرة الى معاوية بالكوفة فقال له معاوية يا ابا بكرة ازائرًا جئتَ ام دَعَتْك *h* الينا حاجة قال لا اقول باطلا ما اتيتُ الّا فى حاجة قال تُشَفَّعُ يا ابا بكرة ونرى لك بذلك فضلا وأنت لذلك اهل *فما هو *e* قال تؤمن اخى زيادا وتكتب الى بُسْر بتخلية ولده وبترك التعرّض لهم، فقال اما بنو

---

a) O om. *b*) Kor. 26, vs. 228. *c*) C عليه. *d*) C وامتنع. *e*) C om. *f*) C واخبرنى. *g*) O بشر. Edidi secundum Mizzî et Dhahabî *Moschtabih*. *h*) C بك.

زياد فنكتب لك فيهم[a] ما[b] سألتَ واما زياد ففى يده مال للمسلمين فاذا اداه فلا سبيل لنا عليه قال يا امير المؤمنين ان يكن عنده شىء فليس يحبسه عنك ان شاء الله، فكتب معاوية *لابى بكرة[a] الى بُسر ألّا[c] يتعرّض لاحد من ولد زياد فقال معاوية لابى بكرة اتعهد الينا عهدا يا ابا بكرة قال نَعَمْ اعهد اليك يا امير المؤمنين ان تنظرَ لنفسك *ورعيّتك وتعملَ صالحا فانك قد تقلّدتَ عظيما خلافةَ الله فى خلقه فاتّقِ الله فان لك غايةً لا تَعْدُوها[d] ومن ورائك طالبٌ حثيثٌ[e] فأوشك ان تبلُغَ المَدَى فيلْحقَ[f] الطالبُ فتصير الى مَنْ يسألك عما كنتَ فيه وهو اعلم به منك وانما[g] هى محاسبة وتوقيف فلا[h] تُؤثِرَنّ على رِضاء[i] الله *عزّ وجلّ[d] شيئا، حدثنى احمد قال ثنا على عن سلمة بن عثمان قال كتب بسر الى زياد لئن لم تقدم لأصلبنّ بنيك فكتب اليه ان تفعل فأهْلٌ ذاك انت انما بعث بك ابنُ آكلة الأكباد، فركب ابو بكرة الى معاوية فقال يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم[k] على قتل الاطفال قال وما ذاك يا ابا بكرة قال بُسْر يريد قتل اولاد زياد فكتب معاوية الى بُسر أنْ خَلِّ مَنْ بيدك من ولد[l] زياد، وكان معاوية قد كتب الى زياد بعد قتل علىّ عم يتوعّده، فحدثنى عمر ابن شبّة قال حدثنى علىّ عن[m] حبّان[n] بن موسى عن المجالد *عن الشَّعْبىّ[d] قال كتب معاوية حين قُتل علىّ عم الى زياد

a) C om. *b*) C بما. *c*) O scribere solet ان لا. *d*) O om. *e*) Cf. Kor. 7, vs. 52. *f*) O فيلحق, in C puncta diacritica praefixi desunt ut quoque vocis تبلغ. *g*) O فانما. *h*) O لا. *i*) O رضى. *k*) C الطاعة. *l*) C بنى. *m*) C بن. *n*) Codd. حيان; secutus sum Mizzî.

يتهدّده فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الأحزاب كتب الىّ a يتهدّدنى وبينى وبينه ابنا عمّ رسول الله صلعم يعنى ابن عبّاس والحسن بن علىّ فى تسعين الفا واضعى سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون b لئن خلص الىّ الامرُ ليجدنّى أحمز ضرّابا c بالسيف، فلم يزل زيادٌ بفارس واليا d حتى صالح الحسنُ ثمّ معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصّن زياد فى القلعة التى يقال لها قلعة زياد ۞

وفى هذه السنة ولّى معاويةُ عبدَ الله بن عامر البصرةَ وحربَ سجستان وخراسان،

ذكر الخبر عن سبب ولايته ذلك وبعض الكائن فى ايّام عمله لمعاوية بها d

حدثنى ابو زيد قال ثنا علىّ قال اراد معاوية توجيه عُتْبة بن ابى سفيان على البصرة فكلّمه ابنُ عامر وقال ان لى بها اموالا وودائعَ فان لم توجّهنى عليها ذهبتْ فولّاه البصرةَ فقدمها فى آخر سنة ٤١ واليه خراسان وسجستان فاراد زيد بن جبلة e على ولاية d شرطته فأبى فولّى حبيبَ بن شهاب الشامىّ f شرطته وقد قيل قيس بن الهيثم السلمىّ واستقضى عميرة بن يثربىّ الضبىّ اخا عمرو بن يثربىّ الضبىّ، حدثنى ابو زيد قال ثنا علىّ بن محمّد قال خرج فى ولاية ابن عامر لمعاوية يزيد g بن مالك الباهلىّ

a) O انك كنت, etiam C كنت habet. b) O يثبتون, C ىىسون. c) Vel potius أحزم ex conj. Ambo codd. habent احمر; IA احمر ضربا. d) C om. e) O حلبة. f) Sic secundum Beládhorí et Jâcût; O الشبامى, C النيمى; Ibn Hadjar السامى. g) O زيد.

وهو الخطيم وانما سمى الخطيم *a* لضربة اصابته على وجهه فخرج هو وسَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ فاصبحوا عند الجِسْر فوجدوا عُبادة بن قُرْص *b* الليثىّ احد بنى بُجَيْر وكانت له صُحْبة يصلّى عند الجِسْر فأنكروه فقتلوه ثمّ سألوه الأمان بعد ذلك فآمنهم ابنُ عامر وكتب الى معاوية انّى قد جعلتُ لهم ذمّتك فكتب اليه معاوية تلك ذمّةٌ لو اخفرتَها لا سُئلتَ عنها فلم يزالوا آمنين حتى عُزِل ابن عامر۞

وفى هذه السنة وُلد علىُّ بن عبد الله بن عبّاس *c* وقيل وُلد *d* فى سنة ٤٠ قبل ان يقتل علىّ عمّ وهذا قول الواقدىّ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عُتْبة بن ابى سفيان فى قول ابى مَعْشر، حدّثنى بذلك احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق بن عيسى عنه، واما الواقدىّ فانه ذُكِر *e* عنه انه كان يقول حجّ بالناس *فى هذه السنة اعنى *d* سنة ٤١ *f* عَنْبَسةُ بن ابى سفيان۞

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها غزا المسلمون اللّان وغزوا ايضا الروم فهزموهم هزيمة منكَرةً فيما ذكروا وقتلوا جماعة من بطارقتهم۞

وقيل فى هذه السنة وُلد الحجّاج بن يوسف۞

وولّى معاوية *فى هذه *d* مروانَ بن الحكم المدينة فاستقضى مروانُ عبدَ الله بن الحارث بن نوفل وعلى مكّة خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفة من قِبَله المغيرة بن شعبة وعلى *القضاء

---

a) C بذلك. *b*) O قوص, C فرص, IA فرص. Cf. *Osdo'l-ghâba* III, p. ١٠٧. *c*) O العباس. *d*) C om. *e*) C يذكر. *f*) O hic اظنه addit.

شريح وعلى البصرة عبد الله بن عامر وعلى *a* قضائها *b* عمرو بن يثربىّ وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر، وذكر علىّ بن محمّد عن محمّد بن الفضل العبسىّ عن ابيه قال بعث عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم على خراسان حين ولّاه معاوية البصرة وخراسان *فأقام قيس بخراسان سنتين وقد قيل فى امره *a* ولاية قيس ما ذكره حمزة بن صالح السُلَمىّ عن زياد ابن صالح قال *a* بعث معاوية حين استقامت له الامور قيس بن الهيثم الى خراسان ثمّ ضمّها الى ابن عامر فترك *c* قيسا عليها،

وفى هذه السنة تحرّكت الخوارج الذين انحازوا عمن قُتل منهم بالنَّهْرَوان ومن كان ارْتُثّ من جَرْحاهم بالنهروان فبرءوا وعفا عنهم علىّ *ابن ابى طالب رضه،

ذكر الخبر عما كان منهم فى هذه السنة

ذكر هشام *بن محمّد *d* عن ابى مِخْنَف قال حدّثنى النَّضْر بن صالح بن حبيب عن *e* جرير *f* بن مالك بن زهير بن جذيمة *f* العبسىّ عن أُبَىّ بن عُمارة العبسىّ ان حَيّان بن ظَبْيان السُلمىّ كان يرى رأى الخوارج *وكان ممن ارتُثّ يوم النهروان *g* فعفا عنه علىّ عم فى الاربعمائة الذين كان عفا عنهم من المُرْتَثّين *h* يوم النَّهْر فكان فى اهله وعشيرته فلَبِث *i* شهرا او نحوه ثمّ انه خرج الى الرّىّ فى رجال كانوا يَرَوْن ذلك الرأى فلم يزالوا مقيمين بالرّىّ حتى بلغهم قتل *k* علىّ كرّم الله وجهه فدعا اصحابه اولئك وكانوا

a) C om. *b*) C القضاء بها. *c*) C فاثبت. *d*) C om. *e*) O بن. *f*) C خزيمة. *g*) O pro his tantum بالنهر. *h*) O المؤمنين. *i*) C فمكث. *k*) C مقتل.

بِضْعَةَ عشر رجلا احدهم سالمُ بن ربيعة العبسىّ فأتوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايّها الاخوانُ من المسلمين انه قد *a* بلغنى ان اخاكم ابن مُلْجَم اخا مُراد قعد لقتل* *b* علىّ ابن ابى طالب عند أغْباش الصُّبْح مُقابل السُّدّة التى *a* فى المسجد مسجد الجماعة فلم يبرَحْ راكدا ينتظر خروجه حتى خرج عليه *c* حين اقام المُقيمُ *c* الصلاةَ صلاةَ الصبح فشدّ عليه فضرب رأسه بالسيف فلم يَبْقَ الّا ليلتين حتى مات فقال سالمُ ابن ربيعة العبسىّ *a* لا يقطع الله يمينا عَلَتْ قَذالَه بالسيف قال فأخذ *d* القوم يحمدون الله على قتله *عليه السلام ورضى الله عنه ولا رضى عنهم ولا رحمهم* *c*، قال النضر بن صالح فسألت بعد ذلك سالمَ بن ربيعة فى اِمارة مُصْعَب بن الزُّبير عن قوله ذلك فى علىّ عَمَّ فأقرّ لى به *a* وقال كنتُ ارى رأيهم حينًا ولكن قد تركتُه قال فكان *فى انفسنا انه قد تركه قال فكان *c* *اذا ذكروا له *e* ذلك يَرْمِضُه، قال ثم ان حَيّان بن ظَبْيان قال لأصحابه انه والله ما يَبْقى *f* على الدهر باقٍ وما يلبثُ *g* الليالى والايّام *a* والسنون والشهور على *a* ابن آدمَ حتى تُذيقه الموتَ فيُفارِقَ الاخوانَ الصالحين ويَدَعَ *h* الدنيا التى لا يبكى عليها *i* الّا العَجَزَةُ *ولم تَزَلْ *k* ضارّةً لمن كانت له هَمًّا وشَجَنًا فانصرفوا بنا *a* رحمكم الله الى مِصْرنا فلْنَأْتِ اِخواننا فلْنَدْعُهم الى الأمر بالمعروف والنَّهْى عن المُنْكَر والى جِهاد

---

a) O om. *b*) O addit امير المؤمنين. *c*) C om. *d*) C واخذ. *e*) C على ذلك اذا ذكرنا راينا. *f*) C بقى. *g*) C بلبيت. *h*) C وتدع, O فى. *i*) C per dittographiam addit فانه لا يبكى عليها. *k*) C وانها.

الأحزاب فانه لا عُذْرَ لنا فى القُعود ووُلاتُنا ظَلَمَةٌ وسُنّةُ الهُدَى متروكةٌ وثأْرُنا الذين قَتَلوا اخوانَنا فى المجالس آمِنون فإن يُظْفِرنا a الله بهم نَعْمِد بعدُ b الى التى هى اهدى وارضى واقْوَم ويُشْفِى الله بذلك c صدورَ قومٍ مؤمنين وإن نُقْتَلْ فان فى d مفارقة الظالمين راحةً لنا c ولنا بأَسْلافنا أُسْوة، فقالوا له كلّنا قائلٌ ما ذكرتَ وحامدٌ رأيك الذى رأيتَ فَرِدْ بنا المِصْرَ فانّا معك *راضون بهُدْيك وأمْرِك فخرج وخرجوا معه e مُقْبِلين الى الكوفة فذلك حين يقول

خليلَىَّ ما بى من عَزاءٍ ولا صَبْرِ
ولا إرْبَةٍ بعد المُصابينَ f بالنَهْرِ
سِوَى نَهَضات g فى كتائبَ جَمّةٍ
الى الله ما تَدْعُو h وفى الله ما تَفْرِى h
اذا جاوزتْ قُسْطانَةَ الرَّىِّ بَغْلَتى
فلستُ بسارٍ نَحْوَها آخِرَ الدَهْرِ
ولكنّنى سارٍ وإنْ قَلّ ناصرى
قريبًا فلا أُخْزِيكما i مَعْمَنْ يَسْرِى k

قال وأقبل l حتى نزل الكوفة فلم يزل بها حتى قدم معاوية وبعث المغيرةَ بن شعبة واليًا على الكوفة فأحبّ العافيةَ وأحسن فى الناس السِيرةَ ولم يفتّش اهلَ الأهواء عن اهوائهم وكان يُؤْتَى فيُقال له

a) O يطفر. b) O om. c) C om. d) C ففى. e) O om. f) O المصلّين. g) O النقصان, C نهغات. h) C ادعو — يفرِ, O ندعو — نفرى. i) Ex conj. O احدىكما, C اكديهما. k) C معمّن يبرى. l) C فاقبل.

*ان *a* فلانا يرى رأى الشيعة وان فلانا يرى راى الخوارج وكان يقول قضى الله ألّا تزالون مختلفين وسيحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون فأمنه الناس وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضا ويتذاكرون مكان *b* اخوانهم بالنهروان ويرون ان فى الاقامة الغبن والوكف وان فى الجهاد اهل القبلة الفضل والأجر، قال ابو مخنف فحدّثنى النضر بن صالح عن أبىّ بن *b* عمارة ان الخوارج فى ايّام المغيرة بن شعبة فزعوا الى ثلثة نفر منهم المستورد بن عُلّفة *c* فخرج فى ثلثمائة رجل مقبلا نحو جرجرايا على شاطئ دجلة، قال ابو مخنف وحدّثنى جعفر بن حذيفة الطائىّ من آل عامر بن جوين عن المحلّ بن خليفة ان الخوارج فى ايّام المغيرة بن شعبة فزعوا الى ثلثة نفر منهم المستورد بن علّفة التيمىّ من تيم الرباب والى حيّان بن ظبيان السلمىّ والى معاذ ابن جوين بن حصين الطائىّ السنبسىّ وهو ابن عمّ زيد بن حصين وكان زيد ممّن قتله علىّ عم يوم النهروان وكان معاذ ابن جوين هذا فى الأربعمائة الذين أرتثّوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علىّ عم فاجتمعوا فى منزل حيّان بن ظبيان السلمىّ فتشاوروا فيمن يولّون عليهم، قال *b* فقال لهم المستورد يا ايّها المسلمون والمؤمنون أراكم الله ما تحبّون وعزل عنكم ما تكرهون ولّوا عليكم من احببتم فوالذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ما أبالى من كان الوالى علىّ منكم وما شرف الدنيا نريد *d* وما *e*

---

a) C om, tum bis فلان. *b*) C om. *c*) Secundum IA III, p. ٣٥٣, 13. O علّفة, C علقمة *d*) O بزيد. *e*) C bis لى, O لى وما.

الى البقاء فيها من سبيل وما نريد الّا الخُلودَ فى دار الخُلود فقال حيّان بن ظبيان اما انا فلا حاجةَ لى فيها وأنا بك وبكلّ *a* امرئٍ من اخوانى راضٍ فٱنظُروا من شئتم منكم *b* فسمّوه فأنا اوّل من يُبايعه فقال لهم مُعاذ بن جُوَيْن بن حصين *c* اذا قُلْتما انتما *b* هذا وأنتما سيّدا المسلمين *وذَوَا *d* انسابهم فى صَلاحكما ودينكما وقَدْركما فمن يَرْأسُ المسلمين *e* وليس *f* كلّكم *g* يَصْلُحُ لهذا الأمر وانما ينبغى ان يَلِىَ على المسلمين اذا كانوا سواءً *h* فى الفضل أَبْصَرُهم بالحرب وأفقهُهم فى الدين وأَشَدُّهم *i* اضطلاعا بما حُمِّلَ وأنتما بحمد الله ممن *e* يُرضى لهذا *k* الامر فَلْيَتَوَلَّه احدكما قالا فتَوَلَّهْ انت فقد رَضيناك فأنت والحمدُ لله الكاملُ فى دينك ورأيك فقال لهما انتما اسنُّ منى فلْيَتَوَلَّهُ احدُكما فقال حينئذ جماعةُ مَنْ *l* حضرهما من الخوارج قد رَضينا بكم ايُّها الثلاثة فوَلُّوا ايَّكم احببْتم فليس فى الثلاثة رجل الّا قال لصاحبه تَوَلَّها انت فانى بك راضٍ وانى فيها غيرُ ذى رَغْبة فلمّا كَثُر ذلك بينهم قال حيّان بن ظبيان فإن مُعاذ بن جوين قال انى لا آلِى عليكما وأنتما اسنُّ منى وأنا اقول لك مثل *b* ما قال لى ولك لا آلِى عليك وأنت اسنّ منى ابسُطْ يدَك أُبايِعْك فبسط يَدَه فبايَعَه ثم بايعه معاذُ بن جوين ثم بايعه القوم جميعا وذلك فى جمادى الآخرة فاتّعد القومُ ان يتجهّزوا ويتيسّروا *b* ويستعدّوا ثم يخرجوا فى غُرّة الهلال *b* هلال شعبان سنة ٤٣ فكانوا فى جَهازهم وعُدّتهم ۞

---

a) O وكل. *b*) C om. *c*) Codd. h.l. حصن. *d*) C وذووا. Postea fortasse اسبابهم. *e*) O om. *f*) C ليس. *g*) Sic Codd. Fort. l. كلّهم. *h*) O سوى. *i*) O واشهدهم. *k*) O رضى بهذا. *l*) O ممن.

وقيل a فى هذه السنة سار بُسْر بن ابى ارطاة العامرىّ الى المدينة ومكّة واليمن وقتل مَنْ قتله فى مسيره *ذلك من المسلمين b *وذلك قول الواقدىّ وقد ذكرت مَنْ خالفه فى وقت مسيره هذا السَيْرَc، وزعم الواقدىّ ان داودَ بن حيّان d حدّثه عن عطاء ابن ابى مروانَ *قال اقام بُسْر بن ابى ارطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناسَ ليس احدٌ ممن يقال هذا اعان على عثمان الّا قتله، وقال عطاء بن ابى مروانَ c اخبرنى حَنْظلة بن علىّ الأَسْلمىّ قال وجد قوما من بنى كعب وغلمانهم على بئْرٍ لهم فألقاهم فى البئر،

وفى هذه السنة قَدِم زياد فيما حدّثنى عُمَرُ قال ثنا ابو الحسن عن سليمان بن e ابى أَرْقَمَ قدم f على معاوية من فارس فصالحه على مال يحملُه اليه وكان سببُ قدومه بعد امتناعه بقلعة من قلاع فارسَ ما حدّثنى عمر قال ثنا ابو الحسن عن مَسْلمة بن مُحارِب قال كان عبدُ الرحمان بن ابى بَكْرة يَلِى ما كان لزيادٍ بالبصرة فبلغ معاويةَ ان لزياد اموالا عند عبد الرحمان وخاف زياد على اشياءَ كانت فى يد عبد الرحمان لزياد فكتب اليه يأمُرُه باحرازها وبعث معاويةُ الى g المغيرة بن شعبة لينظُرَ فى اموال زياد فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمان فقال لئن كان اساءَ الىّ ابوك لقد احسنَ زياد وكتب الى معاوية انّى لم أُصِبْ فى يد عبد الرحمان شيئًا يحلُّ لى أَخْذُه، فكتب معاويةُ الى المغيرة *أَنْ عَذِّبْهُ h قال وقال بعض المَشْيَخة انه عذّب *عبد الرحمان بن ابى بكرة c

---

a) O addit ان. b) C pro his habet هذا المسير. c) C om. d) C حنان. e) Codd. ان. f) C post ارقم habet: ان المغيرة بن شعبة دخل. g) C om, ut IA. h) O om.

ان a كتب اليه معاوية واراد ان يُعْذَرb ويبلغ معاوية ذلكc فقال آحتفظ بما أَمَرك به عَمُّك فَأَلْقِى على وجهه حَريرةًd ونصحها بالماء فكانت تلتزقe بوجهه فغُشِىَ عليه ففعل ذلك ثلاث مرّات ثم خلّاه وكتب الى معاوية انى عذّبْتُه فلم اصبْ عنده شيئا فحفظ لزياد يَدَه عنده» حدّثنى عمر قال ثنا ابو الحسن عن عبد الملك بن عبد الله الثقفيّ عن اشياخ من ثقيف قالوا دخل المغيرة بن شعبة على معاوية فقال معاوية حين نظر * اليهf

إنّما موضعُ سرّ المرء إن باح بالسرّ أخوه المُنْتَصِحْ
فاذا بُحْتَ بسرٍّ فالى ناصحٍ يَسْتُرُه أَوْ لا تَبُحْg

فقال يا امير المؤمنين إن تستودِعْنى تستودِعْ ناصحا شفيقاh ورعا وثيقا فما i ذاك يا امير المؤمنين قال ذكرتُ زيادًا واعتصامَهk بأرض فارس وامتناعَه بها فلم أَنَمْ لَيْلتى فأراد المغيرة ان يُطَأْطِئَ من زياد فقال ما زيادٌ هُناك يا امير المؤمنين فقال معاويةk بئس الوَطْأُ العَجْزُ داهية العرب معه الاموال متحصّنl بقلاع فارس يدبّر ويربص الحِيَلm ما يؤمننى ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعاد علىّ الحربَ خُدْعةً فقال المغيرة اتأذن لى يا امير المؤمنين فى اتيانه قال نَعَمْ فَأْتِه وتلطّفْ له فأتى المغيرة زيادا فقال زياد

a) O او. b) Secundum IA. O يعذّب, C يُعذب. c) C om. d) C جبيرة. e) C ملزق. f) C confuse per dittographiam الى المغيرة بن شعبة على معاوية فقال معاوية حين نظر الى المغيرة بن شعبة انما موضع سرّ المرء ان باح الابيات وهى قول الشاعر. g) O يَبُحْ. h) O مُشْفِقًا. i) O ما. k) O om. l) C فتحصّن. m) O ويربص الخيل, C ويربص الحمل.

حين بَلَغَه قدومُ المغيرة ما قَدِم الّا لأمْرٍ *ثم أَذِنَ له[a] فدخل عليه وهو فى بَهْوٍ له مستقبِلَ الشمس فقال زياد أَفْلَحَ رائدٌ[b] فقال اليك ينتهى الخبر ابا[c] المغيرة ان معاوية استخفّه الوَجَلُ حتى بعثنى اليك ولم يكنْ يعلَمُ احدا يمدّ يَدَه الى هذا الأمر غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبلَ التَوْطين فيستغنى[d] عنك معاوية قال أَشِرْ علىّ وَارْمِ الغَرَضَ[e] الأَقْصى ودَعْ عنك الفضول فان المستشار مؤتَمنٌ فقال المغيرة فى* مَحْضِ الرأْيِ بشاعةٌ[f] ولا خَيْرَ فى المذيق[g] أَرَى ان تَصِلَ حبلك بحبله وتشخص اليه قال ارى ويقضى اللهُ، حدثنى عمر قال ثنا علىّ[h] عن مسلمة ابن محارب قال اقام زياد فى القلعة اكثر من سنة فكتب اليه معاويةُ عَلامَ تُهْلِكُ نفسَك[i] فأَقبِلْ الىّ فأَعْلِمْنى عِلْمَ ما صار اليك مما اجتبيتَ من الأموال وما خرج من يديك وما بقى عندك وأنت آمِنٌ فان احببتَ المُقامَ عندنا اقمتَ وان احببتَ ان ترجع الى مأمَنِك[k] رجعتَ فخرج زيادٌ من فارسَ وبلغ المغيرةَ ابن شعبة ان زيادا قد أَجْمَعَ على اتيان معاويةَ فشخص المغيرةُ الى معاوية قبل شُخوص زياد من فارس وأخذ زياد من اصطخر الى أَرَّجان فأتى مَاه بَهْراذان[l] ثم اخذ طريق حُلْوان حتى قدم المدائن، فخرج عبد الرحمان الى معاوية يُخْبِره بقدوم زياد ثم

a) O om. b) Sic O sine vocali, C وايد. c) O انا. Post المغيرة C male addit فقال. d) C ببيعتى. e) O العزم. Cf. Mas'ûdî, V, 23. f) O محضر الراى شناعه g) O التمادى C المتديق. h) C addit قال ثنا ابو الحسن, sed vide ٢٢, 12. i) C iterum فى القلعة addit. k) C مقامك. l) O راذان.

قدم زياد الشأم وقدم المغيرة بعد شهر فقال له معاوية يا مغيرة زياد *أبعد منك بمسيرة شهر *a* وخرجت قبله وسبقك فقال يا امير المؤمنين ان الاريب *b* اذا كلّم الاريب *b* أفحمه *c* قال *d* خذ حذرك وأطو عنّى سرّك *e* فقال ان زيادا قدم يرجو الزيادة وقدمتُ أتخوّف النقصان فكان سيرنا على حسب ذلك قال فسأل معاوية زيادًا عما صار اليه من اموال فارس *f* فأخبره بما حمل منها الى علىّ رضه وما انفق منها *g* فى الوجوه التى يحتاج فيها الى النفقة فصدّقه معاوية على ما انفق وما بقى عنده وقبضه منه وقال قد كنت امين خلفائنا، حدثنى عمر قال نا علىّ *h* قال نا ابو مخنف وابو عبد الرحمن الاصبهانىّ وسلمة *i* بن عثمان وشيخ من بنى تميم وغيرهم ممن يوثق بهم قال كتب معاوية الى زياد وهو بفارس يسئله القدوم عليه فخرج زياد من فارس مع المنجاب بن راشد الضبّىّ وحارثة بن بدر *k* الغدانىّ *c* وسرّح عبد الله بن خازم *l* فى جماعة الى فارس فقال لعلّك تلقى زيادًا فى طريقك فتأخذه فسار ابن خازم الى فارس فقال بعضهم لقيه بسوق الأهواز وقال بعضهم لقيه بأرّجان فأخذ ابن خازم بعنان زياد فقال أنزل يا زياد فصاح به المنجاب بن راشد تنحّ يا ابن سوداء والّا علّقتُ *m* يدك بالعنان قال *c* ويقال انتهى اليهم ابن خازم *وزياد جالس فأغلظ له ابن خازم فشتم المنجاب ابن

---

a) O ابعدنا بشهر. *b*) O الادبر. *c*) O om. *d*) C فقال. *e*) O واطف عنّى شرّك et deinde inserui فقال. *f*) C الناس. *g*) C om. sed addit وعلى ما بقى. *h*) C ابو الحسن. *i*) O وسلم. *k*) C زيد. *l*) Codd. semper حازم vel حارم. *m*) C عقلت.

خازم *a* فقال له زياد ما تريد يا ابن خازم قال أريد ان تجىء الى البصرة قال فانّى آتيها فانصرف ابنُ خازم استحياءً من زياد، وقال بعضهم الثقفى زيادٌ وابنُ خازم بأرّجان فكانت بينهم منازعةٌ فقال زياد لابن خازم قد اتانى امانُ معاوية فأنا اريده وهذا كتابه الىّ قال فان كنتَ تريد اميرَ المؤمنين فلا سبيلَ عليك فمضى ابن خازم الى سابور ومضى زياد الى ماه بَهْراذان وقدم على معاوية فسأله عن اموال فارس فقال دفعتُها *b* يا امير المؤمنين فى ارزاق وأَعْطِيات وحَمالات وبقيتْ بقيّةٌ اودعتُها قوما فمكث بذلك يُرَدّده وكتب زياد كُتُبًا *a* الى قوم منهم شعبة بن القِلْعم *c* قد علمْتُم ما لى عندكم من الأمانة فتدبّروا كتاب الله عزّ وجلّ انّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ والجِبَالِ الآية *d* فٱحتفظوا بما قِبَلَكم وسمّى فى الكتب *بالمَبْلغ الذى *e* أقرّ به لمعاوية ودسّ الكُتُب مع رسوله وأمره ان يعرض لبعض مَنْ يُبْلغ ذلك معاوية فتعرّض رسوله حتى ٱنتشر *f* ذلك وأُخِذَ فأُتِيَ به معاوية فقال معاوية لزياد لئن لم تكن مكرتَ بى انّ هذه الكُتُبَ من حاجتى فقرأها فاذا هى بمثل *g* ما أقرّ به فقال معاوية أخاف ان تكون قد مكرتَ بى فصالِحْنى على ما شئتَ فصالَحه على شىء مما ذَكَرَه انه عنده فحَمَلَه وقال زياد يا امير المؤمنين قد كان لى مال قبل الولاية *فوددتُ ان ذلك المال بَقِى وذهب ما اخذتُ من الولاية *h* ثم سأل زياد معاوية ان يأذن له فى نزول الكوفة فأذن *i* له فشخص الى الكوفة فكان المغيرة

a) O om. *b*) C فرقتها. *c*) C habet المغيرة بن شعبة وشعبة بن القلعم et O العلقم. *d*) Kor. 33, vs. 72. *e*) O بالذى. *f*) O فُتش. *g*) O مثل. *h*) C om. *i*) C pro hoc فنزل بها بعد ان اذن.

يُكْرِمه ويُعَظِّمه فكتب معاوية الى المغيرة خُذْ زيادا وسليمان بن صُرَد وحُجْرَ بن عَدِىّ وشَبَثَ a بن رِبْعِىّ وابن الكَوّاء * وعمرو بن الحَمِق b بالصلاة فى الجماعة فكانوا يحضرون معه فى الصلاة c،

حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا * علىّ عن سليمان d بن ارقم قال بلغنى ان زيادا قَدِم الكوفة فحضرت الصلاةُ فقال له المغيرةُ تقدَّمْ فَصَلِّ فقال e لا افعلُ انت احقّ منّى f بالصلاة فى سلطانك قال ودخل عليه زياد وعند المغيرة أُمُّ أَيُّوبَ بنتُ عُمارة بن عُقْبة بن ابى مُعَيْط فأَجْلَسَها بين يديه وقال لا تستترى من أبى المغيرة فلمّا مات المغيرةُ تزوّجها زياد وهى حدثةٌ فكان زياد يأمر بفيلٍ كان عنده فيُوقَفُ فتنظُرُ اليه أُمّ أيّوب فسمّى باب الفيل ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة عَنْبَسةُ بن ابى سفيان، * كذلك حدّثنى احمدُ بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى مَعْشَرٍ f ✿

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين

ذكر * الخبر عما g كان فيها من الاحداث h

فمن ذلك غزوة بُسْر بن ابى أرطاة الروم ومَشْتاه بأرضهم حتى بلغ القسطنطينيّة. فيما زعم الواقدىّ وقد انكر ذاك قوم من اهل الاخبار فقالوا لم يكن لِبُسْر بارض الروم مَشْتًى i قطُّ ✿

وفيها مات عمرو بن العاصِ بمصر يوم الفِطْر وقَبْلُ كان عَمِل عليها

---

a) C وسبيب. b) O وابن الحمر, C عمر بن الحمق. c) C محمد. d) C ابو الحسن بن. e) O قال. f) O om. g) C مما. h) O المذكورة addit. i) O مُشتاه.

لعمر بن الخطّاب رضّه اربع سنين ولعثمان اربع سنين الّا شهريْن ولمعاوية سنتيْن الّا شهرًا ۞

وفيها ولّى معاويةُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت ابيه فولِيَها له فيما زعم الواقدىّ نحوا من سنتيْن ۞

وفيها مات محمّد بن مَسْلمة فى صَفَرٍ بالمدينة وصلّى عليه مروانُ ابن الحَكَم ۞

وفيها قُتل المستورِد بن عُلّفة الخارجىّ فيما زعم هشام *بن محمّد a وقد زعم بعضهم انه قُتل فى سنة ٤٢،

ذكر الخبر عن مقتله

قد b ذكرنا ما كان من اجتماع بقايا c الخوارج الذين كانوا ارْتُثّوا c يوم النهر ومن كان منهم انحاز الى الرّىّ وغيرهم الى النفر الثلثة الذين سمّيتُ قَبْلُ الذين أَحَدُهم المستورد بن عُلّفة وذكرنا بيعتهم المستوردَ واجتماعَهم على الخروج فى غرّة هلال a شعبان من سنة ٤٣، فذكر هشام عن ابى مِخْنف ان جعفر بن حُذَيْفة الطائىّ حدّثه عن المحلّ بن خليفة ان قَبيصة بن الدَّمّون d أَتى المغيرة بن شعبة وكان على شُرْطته فقال ان شمر بن جَعْوَنَة e الكلابىّ جاءنى فخبّرنى ان الخوارج قد اجتمعوا فى f منزل حيّان ابن ظبيان g السُلَمىّ وقد اتّعدوا ان يخرجوا اليك فى a غرّة شعبان فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة h بن الدمّون وهو حَليفٌ لثقيف وزعموا ان اصله i كان من حضرموت من الصَدِف سِرْ

a) O om. b) In O praecedit قال ابو جعفر رحّه. c) C om. d) Hic et infra O الدمور, C الزنبور. e) O حعويه, C حقويه. f) C الى. g) O semper طبيان. h) O لُقَبَيْصة. i) O اهله.

بالشرطة *a* حتى تحيط بدار *حيّان بن ظبيان *b* فأتنى *c* به وهم لا يرون الّا انه اميرُ تلك الخوارج فسار قبيصة فى الشرطة *d* وفى كثير من الناس فلم يشعر حيّان بن ظبيان الّا والرجال معه فى داره نصف النهار *e* واذا معه مُعاذ بن جُوين ونحو من عشرين رجلا من اصحابهما وثارت آمرأته أُمُّ *f* ولد له فأخذت سيوفا كانت لهم فألقتها تحت الفراش وفزع بعض القوم الى سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة بن شعبة، فقال لهم المغيرة ما حملكم على ما اردتم من شَقّ *عَصا المسلمين *g* فقالوا ما اردنا من ذلك شيئا قال بَلَى قد بلغنى ذلك عنكم ثم قد صدّق ذلك عندى جماعتُكم قالوا له أمّا اجتماعنا *h* فى هذا المنزل فان حيّان بن ظبيان اقرأنا القرآنَ فنحن نجتمع عنده فى منزله فنقرأ القرآن عليه فقال آذهبوا بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحوًا من سنة وسمع اخوانُهم بأخذهم فحذروا *i* وخرج صاحبُهم *k* المستورد بن عُلّفة فنزل دارًا بالحيرة الى جنب قصر العَدَسيّين *l* من كَلْب فبعث الى اخوانه وكانوا يختلفون اليه ويتجهّزون *m* فلمّا كثر اختلاف اصحابه اليه قال لهم صاحبُهم المستورد بن علّفة التيميّ تحوّلوا بنا عن هذا المكان فانّى لا آمَنُ ان يُطّلَعَ عليكم فانهم فى ذلك يقول بعضهم لبعض *نأتى مكانَ *n* كذا وكذا ويقول

a) C بالشرط. *b*) C om. *c*) Codd. فاتنى. *d*) C الشرط. *e*) O addit صكه عمّى. *f*) C وامّ. *g*) C solum العصا. *h*) O انّما جماعتنا. *i*) O فجدّدوا. *k*) O om. *l*) O القرشيّين, cf. Belâdhorî, p. ۲۸۹ et Jâcût IV, p. ۱۱۹. *m*) C يجتهدون. *n*) C فاى مكان يامرنا.

بعضهم * نأتى مكان *a* كذا وكذا أنْ أَشْرَفَ عليهم حَجّارُ بن أَبْجر من دارٍ كان هو فيها وطائفةٌ من اهله فاذا هم بفارِسَيْن قد أَقْبَلا حتى تَخَلا تلك الدار التى فيها القومُ ثمّ لم يكن بأَسْرَعَ من ان جاء آخرانِ فدَخَلا ثمّ لم يكن الّا قليل حتى جاء آخَرُ فدخل * ثمّ آخر فدخل *a* وكان *b* ذلك يَعْنيه وكان خروجُهم قد اقترب فقال حجّار لصاحبة الدار التى كان فيها نازلًا وهى تُرْضِعُ صَبِيًّا *c* لها *d* وَيْحَكِ *a* ما هذه الخيل التى اراها تدخل هذه الدار قالت والله ما ادرى ما هم الّا ان الرجال يختلفون *e* الى هذه الدار رُجّالًا وفُرْسانًا لا ينقطعون ولقد *f* انكرْنا ذلك مُنْذُ ايّامٍ ولا نَدْرى مَنْ *g* هم فركب حجّار فرسه وخرج معه غلام له فأقبل حتى انتهى الى باب دارهم فاذا عليه رجل منهم فكلّما اتى انسان منهم الى الباب دخل الى صاحبه فأَعْلمه فأَذِنَ له فان *h* جاءه رجل من معروفيهم *i* دخل ولم يستأذنْ فلمّا انتهى اليه حجّار لم يَعْرِفْه الرجلُ فقال مَنْ انت رحمك *k* الله وما تريد قال اردتُ * لقاء صاحبى *l* قال له وما اسمُك قال له *m* حجّار بن ابجر قال فكما *n* انت حتى أُوذنهم بك *d* ثمّ أَخْرُجَ اليك *o* فقال له حجّار اُدْخُلْ *d* راشدًا * فدخل الرجل واتّبعه *p* حجّار مُسْرِعًا *q* فانتهى الى باب صُفّة عظيمة هم *r* فيها وقد دخل اليهم الرجل فقال هذا رجل يستأذن عليك انكرتُه فقلتُ له من انت فقال انا حجّار بن ابجر فسمعهم *s* يتفزّعون

---

a) C om. *b*) C وكل. *c*) C صبيانا. *d*) O om. *e*) Codd. يختلف. *f*) C وقد. *g*) C ما. *h*) C وان. *i*) O معروفهم. *k*) C يرحمك. *l*) O الرياحى. *m*) C انا. *n*) O كما. *o*) C hic فدخل الرجل addit. *p*) C فلما دخل اتبعه. *q*) O iterum فدخل الرجل addit. *r*) O هو. *s*) Codd. فسمعتهم.

ويقولون حجّار بن ابجر والله ما جاء حجّار بن ابجر بخيرٍ[a] فلمّا سمع القول منهم[b] اراد ان ينصرف ويكتفىَ بذلك من الاسترابة بأمرهم ثم أَبَتْ نفسُه ان ينصرف حتى يُعاينَهم فتقدّم حتى قام بين سِجْفَىْ باب[c] الصُّفّة وقال السلام عليكم فنظر فاذا هو بجماعة كثيرة واذا سلاح ظاهر ودروع فقال حجّار اللهمّ اجمعْهم على خَيْرٍ[d] مَنْ انتم عافاكم الله فعرفه علىٌّ بن ابى شمر بن الحصين من تيم الرِّباب وكان احد الثمانية الذين انهزموا من الخوارج يومَ النَّهْر وكان من فرسان العرب ونُسّاكهم وخيارهم فقال له[c] يا[e] حجّار بن ابجر ان كنتَ انّما جاء بك ٱلتماسُ الخبر[f] فقد وجدْتَه فان كنتَ انّما جاء بك امر غيرُ ذلك فأَدخُلْ وأخبرنا[g] ما اتى بك فقال لا حاجةَ لى فى الدخول فانصرَف فقال بعضهم لبعض أَدْرِكوا هذا فٱحبِسوه فانه مُؤْذِن بكم فخرجتْ منهم جماعة فى اثره وذلك عند تطفيل الشمس للاياب فانتهوا اليه وقد ركب فرسَه فقالوا له[c] أَخبِرْنا خبرَك وما جاء بك قال لم آتِ لشىْءٍ يروعكم ولا يهولكم فقالوا له[e] انتظِرْ حتى ندنو منك ونكلّمك او تدنو منا أَخبِرْنا[h] فنعْلِمك امرنا ونذكر حاجتنا فقال لهم[e] ما انا بِدانٍ منكم ولا اريد ان يدنو منى منكم احد فقال له علىٌّ بن ابى شمر بن الحصين أَفَمؤْمِنُنا[i] انت من الاذن بنا هذه الليلة وانت مُحْسِنٌ فان لنا قرابةً وحَقًّا قال نَعَمْ انتم آمنون من قِبَلى[k] هذه الليلة وليالى الدهر كلّها ثم انطلق حتى دخل الكوفة وأدخل اهله معه

---

a) C لخير. b) O فيه. c) O om. d) C حبن. e) C om. f) C الخير. g) C فاخبرنا. h) C احدنا. i) C افتومننا. k) O قيل.

وقال الآخرون بعضهم لبعض انّا لا نأمن ان يؤذن بنا هذا . فأخرجوا بنا من هذا الموضع ساعتَنا هذه قال فصلّوا المغرب ثمّ خرجوا من الحيرة متفرّقين فقال لهم صاحبهم ألحقوا بى فى دار سُلَيْم a بن مَحْدُوج العبدىّ من بنى سلمة فخرج *من الحيرة فمضى b حتى اتى عبد القيس فأتى بنى سلمة فبعث الى سليم بن محدوج وكان له صِهْرًا فأتاه b فأدخله واصحابًا له خمسةً او ستّةً ورجع حجّار بن ابجر الى رَحْله فاخذوا ينتظرون منه ان يبلغهم منه ذكر c لهم عند السلطان او الناس فما ذكرهم عند احد منهم b ولا بلغهم عنه فى ذلك شىء يكرهونه، *فبلغ الخبرُ d المغيرةَ بن شعبة ان الخوارج خارجة عليه فى ايّامه تلك وانهم قد اجتمعوا e على رجلٍ منهم فقام المغيرة بن شعبة فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بعدُ فقد علمتم ايّها الناس انّى لم ازل احبّ لجماعتكم العافية وأَكُفُّ عنكم الأذى وانّى والله لقد خشيتُ ان يكون f ذلك ادب سَوْء لسُفَهائكم فامّا الحُلَماء الأتقياء فلا وأَيْمُ الله لقد خشيتُ ان لا أجد g بُدًّا من ان يُعْصَب h الحليمُ النقىُّ بذَنْب السفيه الجاهل فكُفُّوا ايّها الناس سفهاءكم قبل ان يشْمل البَلاء عوامّكم وقد ذُكر لى ان رجالًا منكم يريدون ان يظهروا فى المصر بالشقاق والخلاف وأَيْمُ الله لا يخرجون فى حَىٍّ من احياء العرب فى هذا المصر الّا أَبَدْتُهم وجعلتهم نَكالًا لمن i بعدهم فنظر k قوم لانفسهم قبل النَدَم l فقد قمتُ هذا المقام ارادةَ

a) Codd. h. l. سليمان. b) O om. c) O ذكره. d) C وبلغ tantum. e) C اجمعوا. f) C تكرهون. g) O حسبت — نجد. h) C اغضب l. O يغضب. i) O لما. k) Fortasse, فينظر vel فلينظر. l) C التندّم.

الحُجّة والاعذار، فقام اليه مَعْقل بن قيس الرِياحىّ فقال ايّها الامير هل سمّى لك *a* احد *من هؤلاء القوم *b* فان كانوا سُمّوا لك فأعْلِمنا *مَنْ هم *c* فان كانوا منّا كَفَيْناكهم وان كانوا من غيرنا امرتَ اهل الطاعة من اهل مصرنا فأتتْك كلّ قبيلة بسفهائها، فقال ما سمّى لى احد منهم ولكن قد قيل لى ان جماعة يريدون ان يخرجوا بالمصر، فقال له معقل أصْلحك الله فانى أسير فى قومى وأكفيك ما *هم فيه *d* فَلْيَكْفِك كلّ آمرئ من الرؤساء قومَه، فنزل *e* المغيرة بن شعبة وبعث الى رؤساء الناس فدعاهم ثم قال لهم انه قد كان من الامر ما قد علمتم وقد قلت ما قد سمعتم فَلْيَكْفنى *f* كلّ آمرئ من الرؤساء قومه والّا فوالذى لا اله غيره لأَتَحَوَّلَنّ عمّا كنتم تعرفون الى ما تُنكرون وعمّا تحبّون الى ما تكرهون فلا يَلُمْ لائم الّا نفسه وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ، فخرجت الرؤساء الى عشائرهم فناشدوهم اللهَ والاسلامَ الّا دلّوهم على مَنْ يرون انه يريد ان يهيّج فتنةً *g* او يُفارق جماعة وجاء صعصعة ابن صُوحانَ فقام فى عبد القيس،، قال هشام قال ابو مخنف فحدّثنى الاسود *h* بن قيس العبدىّ عن مُرّة بن النُعْمان قال قام فينا صعصعة بن صُوحان وقد والله جاءه من الخبر بمنزل التيمىّ واصحابه فى دار سُليم بن محدوج ولكنه كره *i* على فراقه ايّاهم وبُغْضه لرأيهم ان يؤخذوا *k* فى عشيرته وكره مَساءة اهل بيت من قومه فقال قولا حسنا ونحن يومئذ كثيرٌ أشرافُنا حَسَنٌ عددُنا

---

a) Codd. لكم. *b*) C منهم. *c*) C امرك. *d*) O فيهم. *e*) C فنزك. *f*) O فليكف. *g*) O الفتنة. *h*) C om. *i*) O om. *k*) O يوجدوا.

قال فقام فينا بعد ما صلّى العصر فقال يا مَعْشَرَ عبادِ الله ان الله * وله الحمد كثيرا *a* لمّا قسمِ الفضل بين المسلمين خَصَّكم منه *b* بأحسن القِسْم فأجَبْتم الى دين الله الذى اختاره الله *c* لنفسه وارتضاه لملائكته ورسلِه ثمّ اقمتم عليه حتى قبض الله رسوله صلعم ثمّ اختلف الناس بعده فثبتت طائفة وارتدّت طائفة *d* وأَدْهَنت طائفة وتَرَبَّصَتْ طائفة فلزِمتم دينَ الله ايمانًا به وبرسوله وقاتلتم المرتدّين حتى قام الدين وأَهْلك الله الظالمين فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا فى كلّ شىء وعلى كلّ حال حتى اختلفت الأُمّة بينها فقالت طائفة نريد طَلْحة والزبير وعائشة وقالت طائفة نريد اهل المغرب وقالت طائفة نريد عبدَ الله بن وَهْب الراسبىّ راسب الأَزْد وقلتم أنتم لا نريد الا أهل البيت الذين ابْتَدَأَنا الله من قِبَلهم بالكرامة تسديدًا من الله لكم وتوفيقا فلم تزالوا على الحقّ لازمين له آخذين به حتى أَهْلك الله بكم وبِمَنْ كان على مثل هُدٰيكم ورأيكم الناكثين يومَ الجَمَلِ والمارقين يومَ النَّهْرِ وسكت عن ذكر اهل الشأم لان السلطان * كان حينئذ *c* سلطانهم ولا قوم أَعْدَى لله ولكم ولأهل بيت نبيّكم ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطئة الذين فارقوا امامنا واستحلّوا دماءنا وشهدوا علينا بالكُفْر فايّاكم ان تُؤْوُوهم فى دوركم او تكتموا عليهم فانه ليس ينبغى لحىّ من أحياء العرب ان يكون أَعْدَى لهذه المارقة منكم وقد والله ذُكِر لى ان بعضهم فى جانبٍ من الحىّ وانا باحث عن

---

a) C له الحمد كثير المال. *b*) C خصهم فيه. *c*) O om.
d) O اخرى.

ذلك وسائلُ فان * كان حُكِىَ لى ذلك *a* حقًّا تقرّبتُ الى الله تعالى بدمائهم فان دماءهم حَلال ثم قال يا معشر عبد القيس ان وُلاتنا هؤلاء هم *b* أعْرفُ شىء بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم اسرع شىء اليكم والى أمثالكم *c* ثم تَنَحّى فجلس فكلّ قومه قال لعنهم الله * وقال بَرِئَ *d* الله منهم فلا والله *e* لا نُؤْوِيهم ولئن علمنا بمكانهم لَنُطْلِعَنَّك عليهم غَيْرَ سُلَيْم بن محدوج فانه لم يقل شيئا فرجع *f* الى قومه كئيبًا واجمًا يكره *g* ان يُخرِج اصحابه من منزله فيلوموه وقد كانت بينهم *h* مُصاهَرةٌ وكان لهم *i* ثقة ويكره *k* ان يُطْلَبوا فى داره فيَهْلكوا ويَهْلك، وجاء فدخل رَحْله وأقبل اصحاب المستورد يأتونه فليس منهم رجل الّا يُخبِره بما قام به المغيرة بن شعبة فى الناس وبما جاءهم رؤساؤهم وقاموا فيهم وقالوا له اخْرُجْ بنا فوالله ما نأمَنُ ان نُؤخَذَ فى عشائرنا قال فقال لهم اما ترون رأس عبد القيس قام فيهم كما قامت رؤساء العشائر * فى عشائرهم قالوا بلى والله نرى قال فان صاحب منزلى لم يذكر لى شيئا قالوا نرى والله انه اسْتَحْيا منك فدعاه فأتاه، فقال يا ابن محدوج انه قد بلغنى ان رؤساء العشائر *h* قاموا فيهم وتقدّموا اليهم فىّ وفى اصحابى فهل قام فيكم احد *l* يذكر لكم شيئا من ذلك قال فقال نَعَمْ قد قام فينا صعصعة بن صُوحان فتقدّم الينا فى ان لا نُؤْوِىَ احدًا من طَلِبتهم وقالوا أقاويلَ كثيرةً كرهتُ ان اذكرها لكم فتَحْسِبوا انه ثَقُلَ علىّ شىء من امركم فقال له

---

a) O pro his يكن. *b*) O om. *c*) C فتلكم. *d*) C وبرى.
e) C فوالله. *f*) O ورجع. *g*) O فكره. *h*) C om. *i*) O له.
k) O وكره. *l*) C addit يدعوكم.

المستورد قد اكرمتَ المَثْوَى وأحسنتَ الفعل ونحن ان شاء الله مُرْتَحِلون عنك[a] ، ثمّ قال اما والله لو ارادوك فى رَحْلى ما وصلوا اليك ولا الى احد من اصحابك حتى أَمُوتَ دونكم قال[b] أعاذك الله من ذلك ، وبلغ الذين فى مَحْبَس[c] المغيرة ما اجمع عليه اهل المصر من الرأى فى نَفْيِ من كان بينهم[d] من الخوارج وأَخْذِهم فقال مُعاذ بن جُوَيْن بن حُصَيْن[e] فى ذلك

ألا أيّها الشارُون قد حان[f] لامْرِئٍ   شَرَى نَفْسَه لله أن يَتَرَحَّلا
أَقَمْتُم بدار الخاطِئين جَهالةً   وكلُّ امْرِئٍ منكم *يُصادُ ليُقْتَلا
فشُدُّوا على القومِ العُداة[g] فانّها   أَقامَتْكمُ[h] للذَّبْحِ رَأْيًا مُضَلَّلا
ألَا فَاقْصِدُوا يا قَوْمِ للغايَةِ الّتى   اذا ذُكِرَتْ كانت أَبَرَّ وأَعْدَلا
فيا لَيْتَنى فيكم[i] على ظَهْرِ سابحٍ   شَديدِ القُصَيْرَى *دارِعًا غَيْرَ[k] أَعْزَلا
ويا ليتنى فيكم أُعادِى عَدُوَّكُمْ   فيَسْقِيَنى كأسَ المَنِيّةِ أَوّلا
يعزّ[l] علىّ أن تُخافوا وتُطْرَدُوا   ولمّا أُجَرِّدْ فى المُحِلّين مُنْصُلا
ولمّا يُفَرِّقْ جَمْعَهم كلّ ماجِدٍ   اذا قلتُ قد وَلّى وأَدْبَرَ أَقْبَلا
مُشِيحًا بنَصْلِ السَّيْفِ فى حَمْس[m] الوغى   يرى الصَّبْرَ فى بعض المَواطِنِ[n] أَمْثَلا
وعَزّ علىّ ان تُضاموا وتُنْقَصوا   وأُصْبِحَ ذا بَثٍّ أَسيرًا[o] مُكَبَّلا
ولو أنّنى فيكم وقد قَصَدوا لكم   أَثَرْتُ اذًا بين الفريقَيْنِ قَسْطَلا
فيا رُبَّ جَمْعٍ قد فَلَلْتُ وغارةٍ   شَهِدْتُ وقِرْنٍ قد تَرَكْتُ مُجَدَّلا

فبعث المستورد الى اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة لا

---

a) C عنكم. b) O قالو له. c) Codd. مجلس. Mox O اجتمع.
d) Codd. منهم. e) Codd. حصن. f) O حلّ. g) C et O الغداة.
h) C om. i) C منكم. k) C ذراعا لست. l) C فعز. m) O حومة, C خمس. n) O المواضع. o) C اميرا.

يُصِب آمْرَأً *a* مسلمًا فى سببنا بغير علمٍ مَعَرَّةٌ وكان فيهم بعض مَنْ يرى رأيهم فٱتّعَدُوا سُورًا فخرجوا اليها مُنْقَطِعين من أربعة وخمسة وعشرة فتتامّوا بها ثلثمائة رجل ثمّ ساروا الى الصَّراة فباتوا بها ليلةً *b* ثمّ ان المغيرة بن شعبة أُخْبِر خبرهم فدعا رؤساء الناس فقال ان هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحَيْنُ وسُوء الرأى فَمَنْ تَرَوْن أبعثُ اليهم قال فقام اليه عَدِىّ بن حاتمٍ فقال كُلّنا لهم عدوٌّ ولرأيهم مُسفِّهٌ *c* وبطاعتك مستمسك فأيّنا شئتَ سار اليهم فقام مَعْقِل بن قيس فقال انّك لا تَبْعَثْ اليهم احدًا ممن ترى حَوْلَك من اشراف المِصْر الّا وجدتَه *d* سامعًا مُطيعًا ولهم مُفارِقًا ولِهَلاكهم *e* مُحِبًّا ولا أرى أَصْلَحَك الله ان تبعث اليهم احدًا من الناس أَعْدَى لهم ولا *f* أشدَّ عليهم منّى فٱبعثنى اليهم *فانّى أكفيكهم *g* باذن الله فقال اخْرُجْ على اسم الله فجهّز معه ثلثة آلاف رجل وقال المغيرة لقَبِيصة بن الدمّون *h* آلْصِقْ لى بشيعة علىٍّ فأخرجهم مع معقل بن قيس فانه كان من رؤوس اصحابه فاذا بعثت بشيعته الذين كانوا يُعرَفون فاجتمعوا جميعًا استأنس بعضهم ببعض وتناصَحُوا وهم *i* أشدُّ آستحلالًا لدماء هذه المارقة وأَجْرَأُ *k* عليهم من غيرهم وقد قاتلوا قَبْلَ هذه المرّة،

قال ابو مِخْنَف فحدّثنى الأسود بن قيس عن مُرّة بن منقذ بن النعمان قال كنت أنا فيمن نُدِب معه *l* يومئذ قال ولقد كان صَعْصَعة بن صُوحان قام بعد معقل بن قيس وقال آبعثنى اليهم

a) C يهلك امر. *b*) C الليلة. *c*) C مبغض. *d*) C بعثته. *e*) Codd. ولهلاككم. *f*) C om. لا. *g*) C فانا اكفيك. *h*) O iterum لقبيصة et بالدمور, C الزنبور. *i*) C وهو. *k*) O ut IA اجرى. *l*) C المغيرة.

ايّها الامير فأنا والله لدمائهم مستحلّ وبحَمْلها مستقلّ فقال اجلسْ فانّما انت خطيبٌ فكان *a* أَحْفَظَه ذلك وانّما قال ذلك *b* لانه بلغه انه يَعيب عثمان بن عفّان رضه ويُكثر ذكر على ويُفضّله وقد كان دعاه فقال ايّاك أن يبلغنى عنك انك *b* تَعيب عثمان عند احد من الناس وايّاك ان يبلغنى عنك انك تُظهر شيئًا من فَضْل علىّ علانيَةً فانك لستَ بذاكرٍ من فضل علىّ شيئًا أَجْهَلُه *c* بل انا أَعْلَمُ بذلك ولكن هذا السلطان قد ظَهر وقد أُخِذْنا باظهار عَيْبه للناس فنحن نَدَعُ كثيرًا مما أُمِرْنا *d* به ونذكر الشيء الذى لا نَجِدُ بُدًّا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تَقِيّةً *e* فان كنتَ ذاكرًا فضله فاذْكُرْه *f* بينك وبين اصحابك وفى منازلكم *g* سرًّا وأمّا علانيَةً فى المسجد فان هذا لا يحتمله الخليفة لنا ولا يَعْذِرنا به *h*، فكان يقول له نَعَمْ أفعل ثمّ يبلغه انه قد عاد الى ما نَهاه عنه فلمّا قام اليه * وقال له *i* ٱبْعَثْنى اليهم وجد *k* المغيرة قد حَقَدَ عليه خلافَه ايّاه *l* فقال ٱجْلِس فانما انت خطيبٌ فأَحْفَظه فقال له *b* أَوَما أنا الّا خطيبٌ فقطْ أَجَلْ والله انى للخطيبُ الصليبُ الرئيسُ اما والله لو شهدتنى تحت رايَة عبد القيس يَوْمَ الجَمَل حيث ٱخْتَلَفت القنا *m* فشؤونٌ تُفْرى وهامةٌ تُخْتَلَى *n* لَعلمتَ أنّى أنا اللَّيْثُ الهِزَبْرُ *o*، فقال حَسْبُك

---

a) Codd. فكانه. *b*) O om. *c*) O نجهل. *d*) C امر. *e*) C بقيّة, O om. *f*) C فاذكر ذلك. *g*) C ومنازلكم. *h*) C فيه. *i*) O قال. *k*) O وحد, C وجدّ. *l*) O عليه. *m*) O اختلف, القنا ex IA addidi, in codd. deest. *n*) O تنختل. *o*) O الهِربِز, C ut IA النهد.

الآن لعمرى لقد أُوتيتَ لسانًا فصيحًا، ولم يلبثْ قَبيصة بن الدمّون *a* ان أَخْرَجَ الجيش مع معقل وهم ثلثةُ آلاف نُقاوةُ الشيعة وفُرسانُهم، قال ابو مخنف فحدّثنى ابو النَضْر بن صالح عن *b* سالم بن ربيعة قال انى جالس عند المُغيرة بن شُعبة حين أتاه معقلُ بن قيس يسلّم عليه ويُودّعه فقال له المُغيرة يا معقلُ بن قيس انّى قد بَعَثْتُ معك فرسانَ اهل المصْر امرتُ بهم فٱنْتُخِبُوا ٱنتخابًا فَسِرْ الى هذه العصابة المارقة الذين فارَقُوا جماعتَنا وشهدوا عليها *c* بالكُفْر فٱدْعهم الى التَّوْبة والى الدُّخول فى الجماعة فان * فعلوا فٱقْبَلْ *d* منهم وٱكْفُفْ عنهم وان هم لم يفعلوا فناجزْهم وٱسْتَعِنْ بالله عليهم، فقال معقل بن قيس سنَدْعوهم *e* ونُعْذِر وأَيْمُ الله ما أرى ان يقْبَلوا ولئن *f* لم يقبلوا الحقّ لا نَقْبَلْ منهم الباطلَ هَلْ بَلَغَك أَصْلَحَك الله أَيْنَ منزلُ القوم قال نَعَمْ كتب الىّ سماك ابن عُبَيْد العبسىّ *g* وكان عاملًا له على المدائن يُخبرنى انهم ارتحلوا من الصَّراة فأقبلوا حتى نزلوا بَهُرَسِير *h* وأنهم أرادوا ان يعبُروا *i* الى المدينة العتيقة التى بها منازل *k* كسرى وأَبْيَضُ المدائن فمنعهم سماكٌ *l* ان يجوزوا فنزلوا بمدينة بَهُرَسير *h* مُقيمين فٱخرجْ اليهم وٱنكمش *m* فى آثارهم * حتى تلحقهم *l* ولا تَدَعْهم والاقامةَ فى بلد ينتهى اليهم فيه أكثرَ من الساعة التى تَدْعوهم فيها فان قَبلوا والّا فناهِضْهم فانهم لَنْ يُقيموا ببلد يَوْمَيْنِ *l* الّا أفسدوا

---

a) Codd. ut supra. *b*) O بن. *c*) C علينا. *d*) C فارقوا فاقتتل. *e*) C s. p., O ستدعوهم. *f*) O وان. *g*) O القيسى. *h*) Codd. نهرشير. *i*) O يصيروا. *k*) O منار. *l*) O om. *m*) C وانكمن.

كلّ a من خالَطَهم فخرج من يومه فبات بسُورا فأمر b المغيرة مَوْلاه ورّادًا فخرج الى الناس فى مسجد الجماعة فقال ايّها الناس ان معقل بن قيس قد سار الى هذه المارقة *وقد بات c الليلة بسورا فلا يتخلّفنّ d عنه احدٌ من أَصْحابه ألا وان الامير يحرج على كلّ رجلٍ من المسلمين منهم وبعزم عليهم ان لا يبيتوا e بالكوفة ألا وأيّما رجلٍ من هذا f البَعْثِ وجدناه بعد يومنا بالكوفة فقد أَحَلَّ بنفسه، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الرحمان بن حبيب g عن عبد الله بن عُقْبة الغَنَوىّ قال كنت فيمن h خرج مع المستورد بن عُلّفة وكنت أَحْدَثَ رَجُلٍ فيهم i قال فخرجنا حتى أَتَيْنا الصَّراةَ فأَقَمْنا بها حتى تَتامَّت جماعتُنا a ثم خرجنا حتى انْتَهَيْنا الى بَهُرَسير فدخلناها k ونذر بنا سماك بن عبيد العبسىّ وكان فى l المدينة العتيقة فلمّا ذهبنا لِنَعْبُرَ الجسر اليهم m قاتلنا عليه ثم قطعه علينا فأَقَمْنا ببَهُرَسير قال فدعانى المستورد بن عُلّفة فقال أَتَكْتُبُ يا ابن اخى قلت نَعَمْ فدعا لى m برَقٍّ ودَواةٍ وقال اكتبْ من عبد الله المستورد أمير المؤمنين الى سماك بن عبيد اما بَعْدُ فقد نَقِمْنا على قومنا الجَوْرَ فى الأحكام وتَعْطيل الحُدود والاستئثار بالفَىْء وانّا نَدْعوك الى كتاب الله *عزّ وجلّ a وسُنّة نبيّه صلعم a وولاية ابى بكر وعُمَرَ *رضوان الله عليهما a والبَراءة من عثمان وعليٍّ لِاحْداثهما فى الدين وتَرْكهما حُكْمَ الكتاب

a) C om. b) O وامر. c) O بائتٌ. d) O يتخلّف. e) C يبيت; in codd. deest لا. f) O هذه. g) C جندب, ut infra etiam O; rec. حبيب secundum Mizzî. h) C ممّن. i) C منهم. k) C فدخلنا. l) C على. m) O om.

فان تقبّلْ فقد أَدركتَ رُشْدَك والّا تقْبَلْ فقد ابلَغْنا فى الاعْذار *a* اليك وقد آذَنّاك بحَرْبٍ فَنَبَذْنا اليك على سَواءٍ إِن الله لا يحبّ الخائنين *b*، قال فقال المستورد انطلقْ الى سماك بهذا الكتاب فأدفَعْه اليه واحفظْ ما يقول لك وأْلْقَنى قال وكنتُ فَتًى حَدَثًا *c* حين أدركتُ لم أُجرِّبِ الأُمورَ ولا عِلْمَ لى بكثير منها فقلتُ أَصْلحك الله لو أمرتَنى ان أَسْتَعْرِضَ دِجْلةَ فأُلْقِىَ نفسى فيها *c* ما عَصَيْتُك ولكن تأمَنُ علىّ سِماكًا ان يَتَعَلَّقَ بى فيَحْبِسنى عنك فاذًا *d* أنا قد فاتنى ما أَتَرَجّاه *e* من الجهاد فتبسّم وقال يا ابن اخى انما *d* انت رسول والرسول لا يُعْرَضُ *f* له ولو خشيت ذلك *d* عليك لم أَبْعَثْك وما انت *g* *على نفسك بأَشْفَقَ *h* منّى عليك *d*، قال فخرجتُ حتى عبرتُ اليهم فى مَعْبَرٍ فأتيتُ سماك بن عبيد *i* واذا الناسُ حوله كثير قال فلمّا أقبلتُ نحوهم أَبَدّونى أَبْصارهم *k* فلمّا دَنَوْتُ منهم ٱبْتَدَرَنى نحوٌ من عشرة وظَنَنْتُ والله ان القوم يريدون أَخْذى وان الامر عندهم ليس كما ذكر لى صاحبى فانتضيتُ سيفى وقلتُ *l* كَلّا والذى نفسى بيده لا تَصِلون الىّ حتى أُعْذِرَ الى الله فيكم قالوا لى يا *m* عبد الله مَنْ انت قلت انا *d* رسول أميرِ المؤمنين المستورد بن علّفة قالوا فَلِمَ ٱنْتَضَيْتَ سيفك قلت لابتداركم الىّ فخِفْتُ ان تُوثِقونى وتغْدِروا بى قالوا فأنت آمِنٌ وانما أتيناك لِنَقُومَ الى جَنْبك ونُمْسِكَ بقائم سَيْفك وننظرَ

a) C الاعذار. *b*) Cf. Kor. 8, vs. 60. *c*) O om. *d*) C om. *e*) C اترجا. *f*) C يتعرض, O يعرّض. *g*) O وانت. *h*) C باشفق على نفسك. *i*) C عبد الله. *k*) O امدونى بابصارهم. *l*) C addit له. *m*) O addit ابا.

ما جئتَ له وما تَسْأَلُ قال فقلت a لهم أَلَسْتُ b آمِنًا حتى تَرُدّونى الى أصحابى قالوا بلى فَشِمْتُ سيفى ثم انيتُ حتى قمت على رأس سِماك بن عُبَيْد وأَصحابُهُ قد آتَنَشَبوا بى c فمنهم مُمْسِك بقائم سيفى ومنهم ممسك بِعَضُدى فدفعتُ اليه كتاب صاحبى فلمّا قَرأَه رفع رأسه الىّ فقال ما كان المستورد عندى خليقًا لما كنتُ أرى من إخْباتِهِ وتواضُعِهِ ان يخرج على المسلمين بسيفه يَعْرِضُ علىّ المستوردُ البراءة من علىّ وعثمان ويدعونى الى وَلايته فبِئْسَ والله الشيخ أنا اذًا d قال ثم نظر الىّ فقال يا بُنَىّ آذْهَبْ الى صاحبك فقل له آتّقِ الله وارجعْ عن رأيك وآدخل فى جماعة المسلمين فان e أردتَ ان أكتبَ لك فى طَلَب الأمان الى المغيرة فَعَلْتُ فانك سَتَجِدُه سريعًا الى الاصلاح محبًّا للعافية d قال قلت له وانّ لى فيهم يومئذ بصيرةً هَيْهاتَ انما طَلَبْنا بهذا الامر الذى أَخافَنا فيكم فى عاجلِ الدُنْيا الأَمْنَ عند الله يَوْمَ القيامة فقال لى d بُؤْسًا لك كيف أَرْحَمُك ثم قال لاصحابه انهم خلّوا بهذا *ثم جعلوا f يَقْرَؤُون عليه القرآن ويتخشّعون d ويَتَباكَوْن فظنّ بهذا g انهم على شىء من الحقّ إِنْ هُمْ الّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا h والله ما رأيت قوما كانوا أَظْهَرَ ضَلالةً ولا أَبْيَنَ شُؤْمًا من هؤلاء الذين تَرَوْنَ *قلت يا هذا انّى لم آتك لأُشاتِمَك ولا أَسْمَعَ حديثك i وحديث اصحابك حدّثنى i *أنت تُجيبُنى k الى ما فى هذا الكتاب ام لا

---

a) C فلت. *b*) C افلست. *c*) O انشبوا بى, C اكتنفونى. Fort. leg. تنشبثوا بى. *d*) O om. *e*) C وان. *f*) C واخذوا. *g*) C فظن هذا, O فظن بهذا. *h*) Kor. 25, vs. 26. *i*) C om. *k*) C انت مجيبى.

تَنْفعل فأرجع الى صاحبى فنظر الىّ ثمّ قال لأصحابه a الا تَعْجَبون الى هذا الصَّبِىّ والله انى لأرانى أَكْبَرَ b من ابيه وهو يقول لى أَتُجيبُنى c الى ما فى هذا الكتاب انطلق يا بُنَىّ الى صاحبك انما تَنْدَم لو قد ٱكْتَنَفَتْكم d الخيلُ وأُشْرِعت فى صدوركم الرماحُ هناك تَمَنَّى لو e كنتَ فى بيت أُمّك، قال فانصرفتُ من عنده فعبرتُ الى أصحابى فلمّا دنوتُ من صاحبى f قال ما رَدَّ عليك قلتُ ما رَدَّ خَيْرًا g قلت له كذا h وقال لى كذا h فقصصتُ عليه القصّة قال فقال المستورد انّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ i عَذَابٌ عَظِيمٌ k، قال فلبثْنا l بمكاننا ذاك m يومَيْن او ثلثة أيّامٍ ثمّ ٱسْتَبان لنا n مَسِيرُه o معقل *بن قيس n الينا قال فجمَعَنا المستورد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال امّا بَعْدُ فان هذا الخَرِفَ p معقل بن قيس قد وَجَّهَ اليكم وهو من السَبائيّة المُفْتَرِين q الكاذبين وهو لله r ولكم عَدُوٌّ فأشيروا s علىّ برَأْيِكُمْ قال فقال له بعضُنا والله ما خرجنا نريد الّا اللهَ وجِهادَ مَنْ عادَى اللهَ وقد t جاؤونا فأَيْنَ نَذْهَبُ عنهم بَلْ نُقيمُ حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبينهم وهو خَيْرُ الحاكمين وقالت طائفةٌ أُخرى بل نَعْتَزِلُ ونَتَنَحَّى نَدْعو u

---

a) O om. b) C اكثر. c) C انت المجيبى. d) Codd. اكتنفكم.
e) C انك Praec. تمنّى est pro تتمنى. f) C صاحبنا. g) C خبرًا.
h) C كذى. i) O pro his الى قوله. k) Kor. 2 vs. 5, 6. l) C فمكثنا. m) C ذلك. n) C om. o) O سيره. p) C, ut videtur, الخرق.
q) O المعترين. r) C addit عدوّ. s) O فأشروا. t) C فقد.
u) C وندعو.

الناسَ ونَحْتَجّ عليهم بالدُعاء، فقال يا معشر المسلمين انّى والله ما خرجتُ أَلْتَمِسُ الدُنْيا ولا ذِكْرَها ولا فَخْرَها *a* ولا البَقاء وما احبّ انها لى *b* بتحذافيرها وأَضْعاف ما يُتَنافَس فيه *c* منها بقِبالِ نَعْلى وما خرجتُ الّا ٱلْتماسَ الشَهادة وأن *يَهْدِيَنى الله الى *d* الكرامة بهَوان بعض أهل الضَلالة وانّى قد نظرتُ فيما ٱستشرتُكم فيه *فرأيتُ ان لا *e* أُقيم لهم حتى يُقْدِموا علىّ وهم حامُونَ متوافِرون ولكن *f* رأيتُ ان أَسيرَ حتى أُمْعِنَ فانهم اذا بلغهم ذلك خرجوا فى طَلَبنا فتَقطّعوا وتَبَدّدوا فعلى تلك الحال ينبغى لنا قِتالُهم فٱخْرُجوا بنا على اسم الله عزّ وجلّ، قال فخرجنا فمضينا على شاطئِ دجلةَ حتى ٱنتهَيْنا الى جَرْجَرايا فعبرنا دجلةَ فمضينا كما نحن فى أرض جُوخَى حتى بلغنا المَذار فأَقَمْنا فيها وبلغ عَبْدَ الله بن عامرٍ مَكانُنا الذى كنّا فيه فسأل عن المغيرة ابن شعبة كيف صنع *g* فى الجيش الذى بعث الى الخوارج وكم عِدّتهم فأُخْبِرَ بعِدّتهم وقيل له *b* ان المغيرة نظر الى رجلٍ شريفٍ رئيسٍ قد كان قاتل الخوارج *h* مع علىّ عم وكان من اصحابه فبعثه وبعث معه شيعةَ علىٍّ لعَداوتهم لهم *i* فقال اصاب الرأىَ فبعث الى شَرِيك بن الأَعْوَر الحارثىّ وكان يرى رأىَ علىٍّ عم فقال له اخرجْ الى هذه المارِقة فٱنْتَخِبْ *k* ثلثة آلاف رجل *l* من الناس ثم أَتْبِعْهم حتى تُخرِجهم من ارض البصرة *أو تَقْتُلَهم وقال له بينه

---

a) C فيها فخرًا. *b*) O om. *c*) C om. *d*) C يهدى الله لى. *e*) C pro his habet ألّا الاقمهم (الاقيهم) ولا. *f*) C ولكنى. *g*) O هو. *h*) O hoc verbum post عم habet. *i*) O له. *k*) C وانتخب. *l*) C فارس.

وبينه *a* اخرج الى أعداء الله بمن بستحلّ قتالهم من اهل البصرة *b* فظنّ شريك *به انما *c* يعنى شيعةَ عليّ عم ولكنه يَكْرَهُ *ان يسمّيهم *d* فانتخب الناسَ *e* وألحّ على فُرْسان ربيعةَ الذين كان رأيهم فى الشيعة وكان تجيبه العُظَماء *f* منهم ثم انه خرج فيهم مُقْبِلًا الى المستورد بن عُلّفة بالمَذار، قال ابو مخنف وحدّثنى حُصَيْرة *g* بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عبد الله بن الحارث قال كنت فى الذين خرجوا مع معقل بن قيس فاقبلتُ معه فوالله ما فارقتُه ساعةً من نهارٍ منذ خرجتُ فكان اوّل منزلٍ نَزَلْناه سُورا قال فمكثنا به يومًا حتى اجتمع اليه جُلُّ أصحابه ثم خرجنا *h* مُسْرِعين مُبادِرين لعدوّنا أن يَفُوتَنا فبعثْنا طليعةً فارتحلْنا فنزلْنا كُوثَى فأقمنا بها يومًا حتى لحق بنا مَنْ تَخَلَّفَ ثم أدْلَجَ بنا من كُوثَى وقد مضى من الليل هَزِيعٌ فأقبلْنا حتى دَنَوْنا من المدائن فاستقْبَلَنا الناسُ فأخْبَرُونا انهم قد ارتحلوا فشقّ *علينا والله ذلك *i* وأيْقَنّا بالعناء وطول الطَلَب قال وجاء معقل بن قيس حتى نزل باب مدينة بَهُرَسِير ولم *k* يدخلها فخرج اليه *b* سِماك بن عبيد فسلّم عليه وأمر غِلْمانه ومواليَهُ فأتوه بالجَزِر *l* والشَعير والقَتّ فجاؤوه من ذلك بكلّ ما كفاه وكفى الجُنْد الذين كانوا معه ثم ان معقل بن قيس بعد ان أقام بالمدائن ثلثًا جمع أصحابه فقال ان هؤلاء المارقة الضُلّال انما خرجوا فذهبوا على وُجوهِهم إرادةَ ان

---

a) Sic O sine فيهما. *b*) C om. *c*) C انه. *d*) C تسميتهم. *e*) O inserit شريك بن الاعور. *f*) O الاعظمها. *g*) C حصره *h*) O خرجوا. *i*) C ذلك والله علينا. *k*) C فلم. *l*) O optionem dat inter بالجزر et بالخزر; C بالخبز.

تتعجّلوا *a* فى آثارهم فتنقطّعوا وتتبدّدوا *b* ولا تلحقوا بهم *c* الّا وقد تَعبْتم ونَصبْتم وانه ليس *d* شىء يدخل عليكم من ذلك الّا وقد يدخل عليهم مثلُه فخرج بنا من المدائن فقدّم بين يديه أبا الرَّواغ الشاكرىّ فى ثلثمائة فارس، فاتّبع آثارهم فخرج معقل فى اثْره فأخذ ابو الرواغ يَسْأَلُ عنهم ويركب *e* الوجهَ الذى اخذوا فيه *حتى عبروا جرجرايا فى آثارهم ثمّ سلك الوجه الذى اخذوا فيه *c* فاتّبعهم فلم يزل ذلك دَأْبَهُ *f* حتى لحقهم بالمَذار مقيمين فلمّا دنا منهم استشار *g* أصحابه فى لِقائهم وقتالهم قبل قُدومِ معقل عليه فقال له *h* بعضُهم اقدمْ بنا عليهم فَلْنُقاتِلْهم وقال بعضهم والله ما نَرَى ان تَعْجَل *i* الى قتالهم حتى يأتِيَنا أميرُنا ونَلْقاهم بجماعتنا،

قال ابو مخنف فحدّثنى تليد بن زيد بن راشد الفائشىّ *k* ان اباه كان معه يومئذ قال فقال لنا ابو الرواغ *l* ان معقل بن قيس حين سَرَّحنى *m* أمامه أمرنى ان اتّبع آثارهم فاذا لحقتهم لم أعْجَل الى قتالهم حتى يأتِيَنى *n* *قال فقال له *o* جميع أصحابه فالرأْىُ *الآنَ بَيِّنٌ تَنَحَّ بنا *p* فَلْنَكُنْ قريبًا منهم حتى يقدم علينا صاحبنا فتَنَحَّيْنا وذلك عند المَساء قال فبتنا ليلتَنا كلّها متحارسين *q* حتى أصبحنا فارتفع الضُحَى وخرجوا علينا قال فخرجنا

---

a) C يتعجلونى. *b*) O فينقطّعوا وينبدّدوا, C فتقطعوا وتبددوا. *c*) C om. *d*) C addit فى corruptum pro من. *e*) O فتنكب. *f*) C شانهم. *g*) C اشار. *h*) O om. *i*) Codd. نعجل et mox ونلقاهم. *k*) Codd. بليد, tum O اسد العايشى, C الفايسى. *l*) C الرواع ut abhinc semper. *m*) O سرح. *n*) O ياتينا. *o*) O solum فقال. *p*) C pro his الّا نبرح عن مكاننا. *q*) C نتحارس.

اليهم وعِدّتُهم ثلثمائة ونحن ثلثمائة فلمّا أقْتَرَبُوا *a* شدّوا *b* علينا فلا *c* والله ما ثبت لهم منّا انسان قال فأنْهزمْنا ساعةً ثم ان ابا الرواغ صاح بنا وقال يا فُرسانَ السوء قبّحكمُ الله سائرَ اليوم الكرّةَ الكرّةَ، قال فحمل وحملنا معه حتى اذا *d* دنونا من القوم كرّ بنا *e* فانصرفنا وكرّوا *f* علينا وكشفونا *g* طويلًا ونحن على خَيْلٍ مُعْلَمَةٍ جيادٍ ولم يُصَبْ منّا احدٌ وقد كانت جراحاتٌ *h* يسيرةٌ، فقال لنا ابو الرواغ ثَكِلَتْكم أُمّهاتُكم انصرفوا بنا فلْنَكُرّ قريبًا منهم لا نُزايلهم حتى يَقْدَمَ علينا اميرُنا فما أَقْبَحَ بنا ان نرجع *i* الى *d* الجيش وقد انهزمْنا من عدوّنا ولم نَصْبِرْ لهم حتى يشتدّ القتال وتكثر *k* القَتْلى، قال فقال رجل منا يُجيبه *l* ان الله لا يستحيى من الحقّ قد *d* والله هزمونا، قال ابو الرواغ لا أَكْثَرَ اللهُ فينا ضَرْبَكَ انّا ما لم نَدَعِ المَعْرَكَةَ فلم نُهْزَمْ *m* وانّا متى عطفنا عليهم وكنّا قريبًا منهم فنحن على حال حَسَنَة حتى يقدم علينا الجيش ولم نرجع عن وجهنا انّه والله لو كان يقال *n* انهزم ابو حُمران حُمَيّر بن بُجَيْر الهَمْدانيّ ما بالَيْتُ *o* انما يقال انهزم ابو الرواغ فَقِفُوا قريبًا فان أَتَوْكم فحجَزْتم عن قِتالهم فانحازوا *p* * فان حملوا عليكم فحجزتم عن قتالهم فتأخّروا وانحازوا *c* الى *حاميَة فلذا *q* رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم فان الجيش آتيكم * الى ساعة *r*، قال فاخذت الخوارج كلّما حملت عليهم انحازوا وهم كانوا *s* حاميةً واذا اخذوا

a) C قربوا. *b*) C اشدّوا. *c*) O om. *d*) C om. *e*) C فكر بنا. *f*) C وكبروا. *g*) C فكشفونا. *h*) C جراحه. *i*) C نقدم. *k*) C ويكثر. *l*) C تجنبه. *m*) C ننهزم. *n*) C قتال. *o*) C بالبينا. *p*) C فتاخروا. *q*) O وان خاصه. *r*) C الساعه. *s*) C كانهم.

فى الكرّة عليهم فتفرّق جماعتُهم قَرُبَ ابو الرواغ واصحابه على خيلهم فى آثارهم فلمّا رأوا أنّهم لا يفارقونهم وقد طاردوهم *هكذا من a ارتفاع الضُحَى الى الأُولى فلمّا حضرت صلاة الظُهْر نزل المستورد للصلوة واعتزل ابو الرواغ واصحابه على رأس ميل منهم b او ميلَيْن ونزل أصحابه فصلّوا الظهر واقاموا رجلين رَبيئَةً وأقاموا مكانَهم حتى صَلَّوا العَصْر ثمّ ان فتًى جاءهم *بكتابِ معقل بن قيس c الى ابى الرواغ وكان d اهل القُرى وعابرو e السبيل يمُرّون عليهم ويرونهم يقتتلون فمن مضى منهم على الطريق نحو الوجه الذى يأتى من قِبَلِه f معقلٌ استقبل معقلاً فأخبره بالتقاء أصحابه والخوارج فيقول كيف رأيتموهم يصنعون فيقولون رأينا الحروريّة تَطْرُدُ أصحابك فيقول اما g رأيتم أصحابى يعطفون عليهم ويقاتلوهم فيقولون بلى يعطفون عليهم وينهزمون فقال h ان كان *ظنّى بأبى الرواغ صادقًا i لا يَقْدَمُ عليكم منهزمًا أبدًا، ثمّ وقف عليهم فدعا k مُحْرِزَ l بن شِهاب ابن بُجَيْر بن سُفْيان بن خالد بن مِنْقَر التميمىّ فقال له تخلّف فى ضَعَفَة m الناس ثمّ سِرْ بهم على مَهْلٍ حتى تَقْدَم بهم علىّ ثمّ نادى n فى اهل القوّة لِيَتَعَجَّلْ كلّ ذى قُوّةٍ معى أَعْجِلوا الى اخوانكم فانهم o قد لاقُوا عَدُوَّهم وانى لَأَرْجو p ان يُهْلِكهم اللهُ قبل ان تَصِلوا اليهم قال فاستجمع من اهل القوّة والشجاعة *وأهل الخيل q الجياد نحوٌ من سبعمائة وسار فأسرع فلمّا دنا من ابى

---

a) C هكذى الى. b) O om. c) C بكتاب من معقل بن قيس. d) C addit من. e) O وعابروا. C وعابرى et tum سبيل. f) C قبل. g) O فما. h) C فيقول. i) C طنى صادقا فامانى الرواغ. k) C om. l) C كرز. m) C صفقة. n) O تاب. o) C فانكم تجدوهم. p) O ارجو. q) O والخيل.

الرواغ قال ابو الرواغ هذه غَبَرَةُ الخيل *a* تقدّموا بنا الى عدوّنا حتى يقدم علينا الجُنْد ونحن منهم قريب فلا *b* يرون انا تَنَحَّيْنا عنهم ولا هِبْناهم قال فٱستقدم ابو الرواغ حتى وقف مُقابِلَ المستورد وأصحابه، وغَشيَهم معقل فى اصحابه فلمّا دنا منهم غربت الشمس فنزل فصلّى باصحابه ونزل ابو الرواغ فصلّى باصحابه * فى جانب *c* آخر وصلّى الخوارج ايضا * ثمّ ان *d* معقل بن قيس أَقْبَلَ بأصحابه حتى اذا دنا من ابى الرواغ دعاه فاتاه فقال له أحسنتَ ابا الرواغ هكذا الظنّ بك الصبر والمحافظة فقال أَصْلَحَك اللهُ * ان لهم *e* شَدّات منكَراتٍ *f* فلا تكن انت تَليها بنفسك ولكن قَدّمْ *g* بين يديك مَنْ يقاتلهم وكُنْ انت من وَراء الناس رِدْأً لهم فقال نِعْمَ ما رأيتَ فوالله ما كان *h* الّا رَيْثَما قالها حتى شدّوا عليه وعلى أصحابه *i* فلمّا غَشوه ٱنْجَفَل عنه عامّةُ *k* اصحابه وثَبَتَ ونزل *k* وقال الأرضَ الأرضَ يا اهل الاسلام *l* ونزل معه ابو الرواغ الشاكرىّ وناسٌ كثيرٌ من الفرسان وأهلِ الحفاظ نَحْوٌ من مائتَىْ رجلٍ فلمّا غَشيَهم المستورد واصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف وٱنْجفلت خَيْلُ معقل عنه ساعةً ثمّ ناداهم مِسْكِينُ بن عامر بن أُنَيْف بن شُرَيْح بن عمرو بن عُدُس *m* وكان يومئذ من أَشْجَعِ الناس وأشدّهم بأسًا فقال يا اهل الاسلام *n* أَيْنَ الفِرارُ وقد نزل أميرُكم أَلَا تَسْتَحْيُون *o* ان الفِرارَ مَخْزاةٌ * وعارٌ ولُومٌ *p* ثم كرّ راجعًا ورجعت

a) C غره الجبد. *b*) O ولا. *c*) C جانبًا. *d*) O وان. *e*) O om. *f*) C شدانٍ منكرانٍ. *g*) C فرّق. *h*) O كانت. *i*) O etiam hic inserit وثبت. *k*) C om. *l*) C الشام. *m*) O عنس. *n*) C الشام. *o*) O تستحون. *p*) C ولوم وعار.

معه خيلٌ عظيمةٌ *فشدّوا عليهم ومعقل بن قيس يضاربهم [a] تحت رايته [b] مع ناسٍ نزلوا معه من اهل الصبر فضربوهم حتى أضطرّوهم الى البيوت ثمّ لم يلبثوا الّا قليلًا حتى جاءهم مُحْرِزُ بن شهاب فيمن تخلّف من الناس فلمّا أتوهم أنْزلَهم ثمّ صَفّ لهم وجعل مَيْمَنَةً ومَيْسَرَةً فجعل ابا الرواغ على مَيْمَنَتِه ومُحرِز [c] بن بجير بن سفيان على [d] مَيْسَرَتِه ومسكين [e] بن عامر على الخيل ثمّ قال لهم [a] ألا تبرحوا مَصافّكم حتى تُصْبِحوا فاذا أصْبَحْتم ثُرْنا اليهم فناجزْناهم فوقف الناسُ مواقفَهم على مَصافّهم» قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الرحمان بن جندب عن عبد الله بن عُقبة الغَنَوىّ قال لمّا انتهى الينا معقل بن قيس قال لنا المستورد لا تَدَعُوا معقلا حتى يعبّى لكم الخيل والرَجْلَ [f] شُدّوا عليهم شَدّةً صادقة لعلّ الله يَصْرَعُه فيها قال فشددْنا عليهم [g] شدّةً صادقةً فانكشفوا فانفضّوا ثمّ انجفلوا [h] ووثب معقل عن فرسه حين رأى ادبارَ أصحابه عنه فرفع رايته ونزل معه ناسٌ من اصحابه فقاتلوا طويلًا فصبروا لنا ثمّ انهم تَداعَوْا علينا فعطفوا [i] علينا من كلّ جانب فأنْحَزْنا حتى جعلنا البيوت فى ظهورنا وقد قاتلناهم طويلًا وكانت بيننا جراحةٌ وقَتْلٌ يسيرٌ» قال ابو مخنف حدّثنى حصيرة بن عبد الله عن ابيه ان عُمَيْر بن أبى أشاءة [k] الازدىّ قُتل يومئذٍ وكان فيمن [l] نزل مع معقل بن قيس *وكان رئيسًا قال [a] وكنتُ انا فيمن نزل معه فوالله [m]

---

a) Q om. b) O راياته. c) O وصخر, C محرز. d) C وعلى. e) C ومسكن. f) C والرجال. g) C عليه. h) C انحلفوا. i) C فتقطعوا. k) Hic et infra O اساه, C اشاه. l) C ممن. m) C قال والذى نفسى بيده.

ما أَنسى قول عُمَيْر بن ابى أشاءة ونحن نقتتل وهو يضاربهم بسيفه قُدُمًا

قد عَلِمَتْ أَنّى اذا ما أَقْشَعُوا
عَنّى وأَلْنَاثَ a اللِئامُ الوُضَّعُ b
أَحْوَسُ c عند الرَّوعِ d نَدْبٌ أَروَعُ

وقاتل قتالا شديدا e ما رأيتُ احدًا قاتل مثله فجرح رجالًا كثيرًا وقُتِلَ وما أدرى انه f قتل ما عدا واحدًا وقد g علمت انه اعتنقه فخرّ على صدره فذبحه فما حزّ رأسَهُ حتى حمل عليه رجلٌ منهم فطعنه بالرمح فى ثُغْرَةِ نَحْرِهِ فخرّ عن صدره وانجدل ميّتًا وشددْنا عليهم وحُزْناهم الى القرية ثم انصرفنا الى مَعْرَكتنا فأتيتُه وأنا أرجو ان يكون به رَمَقٌ فاذا هو قد فاظ h فرجعتُ الى أصحابى فوقفتُ فيهم» قال ابو مخنف وحدّثنى i عبد الرحمان بن جُنْدَب عن عبد الله بن عقبة الغَنَوىّ قال انّا لَمُتواقفون k أوّلَ الليل اذ أتانا رَجُلٌ *كنّا بَعَثْناه l أوّلَ الليل وكان بعض من يمرّ الطريقَ قد أخبرنا ان جيشًا قد أَقْبَلَ الينا من البصرة فلم نَكْتَرِثْ وقلنا m لرَجُلٍ من أهل الأرض n وجعلْنا له جُعْلًا اذهبْ فاعلم هل اتانا من قِبَلِ البصرة جَيْشٌ فجاء ونحن مواقفوه o أهل الكوفة وقال p لنا نَعَمْ قد جاءكم شَريكُ بنُ الأَعْوَر وقد استقبلتُ طائفةً على رأس فرسخٍ

---

a) C وألبانُ. b) C الرضع. c) Codd. احوش. d) C الهيج.
e) O om. f) C بما. g) C فقد. h) C sic فاضت نفسُهُ.
i) C حدثنى. k) O لمتوقفون, C لمتوافقون. l) C وكنا نغشاه.
m) O بكمر وقلنا, C فقلنا. n) C البصرة. o) Codd. موافقوا.
p) C فقال.

عند الأُولى ولا أُرى القوم إلّا نازِلين بكم الليلةَ أو مُصْبِحِيكم غُدوةً قال فأُسْقِطَ فى أَيْدينا وقال المستورد لأصحابه ما ذا تَرَوْنَ قلنا نَرَى ما رأيتَ قال فانّى لا أرى ان أُقيم لهؤلاء جميعًا ولكن [a] نرجع الى الوجه الذى جئنا منه فان اهل البصرة لا يَتْبَعُونا الى أرض الكوفة ولا يَتْبَعُنا حينئذ الّا اهل مصرنا *فقلنا له ولِمَ ذاك [b] فقال قتالُ أهلِ مصرٍ واحدٍ أَهْوَنُ علينا من قِتال اهل المِصْرَيْنِ قالوا سِرْ بنا حيث احببت قال فأنزلوا عن ظهور دوابّكم فأَرِيحوا ساعةً وأَقْضِموها ثمّ انظروا ما آمُرُكم به قال فنزلنا عنها فأَقْضمناها، قال وبيننا [c] وبينهم حينئذ ساعة قد ارتفعوا عن القرية مخافةَ ان نبيّتهم قال فلمّا أَرَحْناها وأقضمناها أمرنا فاستوينا على مُتونها ثمّ قال ادخلوا القرية ثمّ اخرجوا من ورائها وأنطلقوا معكم بعِلْجٍ [d] ياخذ بكم من ورائها *ثمّ يعود بكم [e] حتى [f] يردّكم الى الطريق الذى منه أقبلتم ودَعُوا هؤلاء مكانهم فانهم لم يشعُروا بكم عامّة الليل او حتى تُصبحوا قال فدخلنا القرية وأخذنا عِلْجًا ثمّ خرجنا به أَمامنا فقلنا خُذْ بنا من وراء هذا الصفّ حتى نعود الى الطريق الذى منه أقبلنا ففعل ذلك فجاء بنا حتى أقامنا [g] على الطريق الذى منه [e] اقبلنا فلَزِمْناه راجعين ثمّ اقبلنا حتى نزلنا جَرْجَرايا، قال ابو مخنف حدّثنى حُصيرة [h] بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث قال انّى اوّل من فَطِنَ لذهابهم [i] قال فقلت أصلحك الله لقد رابنى امرُ هذا العَدُوّ [k] منذ ساعة طويلة انّهم كانوا مُوافقين

---

a) C ولكنا. *b*) C om. *c*) C وبيننا. *d*) O فصاح. *e*) C et O om.; mox C addit الطريق post فلزمناه. *f*) O hic addit يعود. *g*) O فاقامنا. *h*) O حصين. *i*) O لذهائهم. *k*) C addit امره.

نرى سَوادهم ثم لقد خَفِيَ علىّ ذلك السَّوادُ منذ ساعة وانّى لخائفٌ ان يكونوا زالوا من مكانهم لِيَكيدوا الناس فقال وما تخاف ان يكون من كَيْدهم، قلت أخاف ان يُبيِّتوا الناسَ قال والله ما آمَنُ ذلك قالَ فقلت له فآستعدَّ لذلك قال كما انت حتى أنظر يا عَتّابُ آنطلقْ فيمن احببت حتى تدنو من القرية فتنظر هل ترى منهم أحدًا او تسمع لهم ذكرًا وسَلْ اهل القرية عنهم *فخرج فى خُمْس الغُزاة يركُض حتى نظر القرية فأخذ لا يرى احدًا يكلّمه وصاح باهل القرية *a* فخرج اليه منهم ناسٌ فسألهم عنهم *b* فقالوا خرجوا فلا ندرى كيف ذهبوا فرجع اليه *c* عَتّابٌ فاخبره الخبر فقال مَعْقِلٌ لا آمَنُ البَيات فأيْنَ *d* مُضَرُ فجاءت مُضَرُ فقال قفُوا ههنا وقال أيْنَ ربيعةُ فجعل ربيعةَ فى وَجْه وتميمًا فى وَجْه وهَمْدانَ فى وَجْه وبقيّةَ اهل اليَمَن فى وَجْه آخرَ وكان كلّ رُبْعٍ من هؤلاء فى وجه وظَهْرُه *e* مما يَلِى ظهر الرُبع الآخر وجال فيهم معقلٌ حتى لم يَدَعْ رُبْعًا الّا وقف عليه وقال ايّها الناس لو أتَوْكم فبَدَوْا بغيركم فقاتلوهم *e* فلا تَبْرَحوا *f* انتم مكانكم ابدًا *e* حتى يأتيكم امرى *وليُغْنِ كلّ رجل منكم الوجه الذى هو فيه حتى نُصْبِح فنرى رَأْيَنا *e* فكانوا متحارِسين يخافون بَياتهم حتى اصبحوا فلمّا اصبحوا نزلوا فصلّوا وأُتُوا فأُخْبِروا ان القوم قد رجعوا فى الطريق الذى اقبلوا منه عَوْدَهم على بَدْئهم، وجاء شَريك بن الأعور فى جيش من اهل البصرة حتى نزلوا بمَعْقِل بن قيس فلَقِيَه فتسائلا ساعة ثم ان معقلًا قال لشريك انا متّبعٌ آثارَهم حتى ألْحَقهم لعلّ الله ان يُهلكهم فانّى لا

a) O om. Scripsi الغزاة ex conj.; C الغداة habet. *b*) O عنه. *c*) C اليهم. *d*) C ابن. *e*) C om. *f*) C تتركوا.

آمَنْ إِن قصّرتُ فى طَلَبهم أن يكثُروا فقام شريكٌ فجمع رجالًا من وجوه اصحابه فيهم خالد بن مَعْدان الطائىّ وبَيْهَس بن صُهَيْب الجَرْمىّ فقال لهم يا هؤلاء هل لكم *فى خَيْرٍ هل لكم فى *a* ان تسيروا مع اخواننا من اهل الكوفة فى طَلَب هذا العدوّ الذى هو عدوٌّ لنا ولهم حتى يستأصلهم *الله ثمّ نرجع *b* فقال خالد بن مَعْدان وبَيْهَس الجرمىّ لا والله لا نفعل انما اقبلنا نحوهم لنَنْفيَهم عن ارضنا ونَمْنَعَهم من دخولها فان *c* كفانا اللهُ مؤونَتَهم فانّا منصرفون الى مصْرنا وفى اهل الكوفة ما يمنعون به *d* بلادهم من هؤلاء الأَكْلُب فقال لهم وَيْحَكم أطيعونى فيهم فانهم قومُ سَوْءٍ *لكم فى قتالهم أَجْرٌ *e* وحُظْوَةٌ عند السلطان *f* فقال له *g* بَيْهَس الجرمىّ نحن والله اذًا *e* كما قال اخو بنى *a* كنانة

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ بَنيها فلم تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعا *h*

اما بلَغَك ان الأَكْراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغنى قال فتأمرنا ان ننطلق معك نَحْمِى *i* بلاد اهل الكوفة ونقاتل عدوّهم ونترك بلادنا فقال له *g* وما الأَكْرادُ انما يكفيهم طائفةٌ منكم فقال له *k* وهذا العدوّ الذى تَنْدُبُنا *l* اليه انما يكفيه طائفةٌ من اهل الكوفة انهم لعَمْرى لو اضطرّوا الى نُصْرَتنا لكان علينا نصرتُهم *a* ولكنّهم لم يحتاجوا الينا بَعْدُ وفى بلادنا فَتْقٌ مثل الفَتْق الذى فى بلادهم فَلْيَغْنُوا ما قِبَلَهم وعلينا ان نُغْنى ما قِبَلَنا ولعمرى لو انّا أَطَعْناك

---

a) C om. *b*) O om. *c*) O فاذا. *d*) In codd. deest. *e*) C om. Fortasse addendum est عند الله. *f*) C الله. *g*) C لهم. *h*) Legi cum Hamâsa ٣٥٠, 13. Codd. ترفع et مرفعا. *i*) C ونحمى. *k*) C فقالوا. *l*) C ننذبنا, O نبذنا.

فى اتّباعهم فاتّبعتهم كنتَ قد اجترأتَ على أميرك وفعلتَ ما كان. ينبغى لك ان تطّلعَ فيه رايَهُ ما كان *ليَحتملها لك a فلمّا رأى ذلك قال لاصحابه سيروا فارتحلوا وجاء حتى لقى معقلا وكانا متحابّين على رأى الشيعة متوادّين عليه فقال اما والله لقد جَهَدْتُ بمن معى ان يتّبعونى حتى أسير معكم الى عدوّكم فغلبونى، فقال له معقل جَزاك اللهُ *من أخٍ خَيْرًا b انّا لم نَحْتَجْ الى ذلك اما والله انّى أرجو ان لو قد *جَهَدوا لا يُفْلِتُ c منهم مُخْبِرٌ، قال ابو مخنف حدّثنى الصَقْعَب d بن زُهَيْر عن ابى *أُمامةَ.عُبَيْد e الله ابن جُنادةَ عن شَرِيك بن الأعور قال حدّثنا بهذا الحديث شريك ابن الاعور قال فلمّا قال والله انّى لأرجو ان لو *جَهَدوا لا يُفْلِت f منهم مُخبرٌ كَرِهْتُها *والله له g وأشفقتُ عليه وحَسِبْتُ h ان يكون i شِبْهَة k كَلام البَغْيِ قال وأيْمُ الله ما كان عندنا من اهل البَغْى،

قال ابو مخنف حدّثنى حُصَيْرة l بن عبد الله عن ابيه m عبد الله بن الحارث الأزدىّ قال لمّا اتانا ان المستورد بن عُلّفة واصحابه قد رجعوا عن n طريقهم سِرْنا بذلك وقلنا نَتْبَعُهم ونستقبلهم بالمدائن o وان دَنَوْا من الكوفة كان أهْلَكَ لهم ودعا معقلُ بن قيس ابا الرواغ فقال له اتبعه فى اصحابك الذين كانوا معك حتى تحبسه علىّ حتى ألحقك p فقال له زِدْنى منهم فانه اقوى لى q عليهم ان ثم

---

a) O يحتملها. b) C خيرا من اخ. c) C اجتهدوا لا ينفلت.
d) C الصعب. e) C رملة عبد. f) C اجتهدوا الّا ينفلت.
g) C والله له. h) O وخشيت. i) C om. k) C سبب. l) Codd. sine punctis. m) Codd. alterum عن inserunt. n) C فى. o) O اهل المدائن. p) O اتبعك. q) O om.

ارادوا مُناجَزَتى *a* قبل قدومك فانّا كنّا قد لَقينا منهم بَرْحًا *b* فزاده ثلثمائة فاتّبعهم * فى ستّمائة *c* واقبلوا سِراعًا حتى نزلوا جَرْجَرايا واقبل ابو الرواغ فى إثرهم مُسْرِعًا حتى لحِقهم بجَرْجرايا وقد نزلوا فنزل بهم عند طلوع الشمس فلمّا نظروا اذا هم بأبى الرواغ فى المقدّمة فقال بعضهم لبعض ان قتالكم هؤلاء أهْوَنُ من قتال *d* مَنْ يأتى بعدهم قال فخرجوا الينا * فأخذوا يُخرجون ثناءَ العشرة فُرسان منهم والعشرين فارسًا فنُخْرِج *e* لهم مثلهم فتطارد الخيلان ساعة ينتصف *f* بعضنا من بعض فلمّا رأوا ذلك اجتمعوا فشدّوا علينا شَدّةً واحدةً صَدَقوا فيها الحَمْلَة قال فصَرَفُونا *g* حتى تركنا لهم العَرْصَة ثمّ ان ابا الرواغ نادى فيهم *c* فقال يا فُرْسانَ السَوْء يا حُماةَ السَوْء بئس ما قاتلتم القومَ اِلىّ اِلىّ * فعالَجَ نحوًا *h* من مائة فارسٍ فعطف عليهم وهو يقول

انّ الفَتَى كلّ الفَتَى مَنْ لم يُهَلْ
اذا الجَبانُ حادَ *i* عن وَقْعِ الأَسَلْ
قد عَلِمَتْ أنّى *k* اذا البَأْسُ نَزَلْ
أَرُوعُ يَوْمَ الهَيْجِ مِقْدامٌ بَطَلْ

ثمّ عطف عليهم فقاتلهم طويلًا ثمّ عطف اصحابُه من كلّ جانب فصَدَقوهم القِتالَ حتى ردّوهم الى مكانهم الذى كانوا فيه فلمّا رأى ذلك المستورد واصحابه ظنّوا ان معقلًا اِن *l* جاءهم على تفيئة ذلك لم يكن دُونَ قَتْلِهِ لهم *c* شَىْءٌ فمضى هو واصحابه حتى قطعوا دجلة

---

a) O منّا حربًا. *b*) O نرحا. *c*) O om. *d*) C قتالكم. *e*) O فيخرج. *f*) C وننتصف. *g*) C فضربونا. *h*) C فقام اليه نحو. *i*) C حادّ. *k*) C انا. *l*) O قد.

ووقعوا فى ارض بَهُرَسِير وقطع ابو الرواغ فى اثارهم فاتّبعهم وجاء معقلُ بن قيس فاتّبع اثر ابى الرواغ فقطع فى اثره دجلة ومضى المستورد نحو المدينة العتيقة وبلغ ذلك سِماكَ بن عُبَيْد فخرج حتى عَبَرَ اليها ثم خرج باصحابه واهل المدائن فصفّ على بابها وأَجْلَسَ رجالًا رُماةً على السُور فبلغهم ذلك فانصرفوا حتى نزلوا ساباطَ، واقبل ابو الرواغ فى طَلَب القوم حتى مرّ بسِماكَ بن عُبيد بالمدائن فخبّره بوجههم *a* الذى اخذوا فيه فاتّبعهم حتى نزل بهم ساباط، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمان بن حبيب *b* عن عبد الله بن عُقْبة الغنوىّ قال لمّا نزل بنا ابو الرواغ دعا المستورد اصحابه فقال ان هؤلاء الذين نزلوا بكم مع ابى الرواغ هم حُرٌّ *c* اصحاب مَعْقل *d* لا والله ما قدّم اليكم الّا *d* حُماتَهُ وفُرسانَه والله لو انّى أعلمُ آذا بادرتُ اصحابه هؤلاء اليه أدركتُه قبل ان *يُفارِقوه بساعة *e* لبادرتُهم اليه فَلْيَخْرُجْ *f* منكم خارِجٌ فَيَسْأَلْ *g* عن معقلٍ أَيْنَ هو وأَيْن بلغ قال فخرجتُ انا فاستقبلت عُلُوجًا اقبلوا من المدائن فقلت لهم ما بلغكم عن معقل بن قيس قالوا جاء فَيْجٌ *h* لسماك بن عُبيد من قِبَله كان سرّحه ليستقبل معقلًا فينظر أين انتهى وأين يريد ان ينزل فجاءه فقال تركتُه نزل ديلمايا *i* وهى قريةٌ من قُرَى اسْتانِ *k* بَهُرَسِير الى جانب دجلة كانت لقُدامة ابن العَجْلان الأَزدىّ قال قلت *l* له كم بيننا وبينهم من هذا

---

a) C توجههم. *b*) Codd. etiam hic جندب. Sed vide ٤٠, 8 cum annot. *c*) O حدّ vel حرّ, C خبير. *d*) C om. *e*) O يوافه بساعه, C يفارقوه ساعةً. *f*) O ليخرجْ, C فخرج. *g*) C فليسئل. *h*) C فتح. *i*) C ديلمياثا. *k*) C om, O اسان. *l*) C فقلت.

المكان قالوا ثلثة فراسخ a او نحو ذلك، قال فرجعتُ الى صاحبى فأخبرتُه b الخَبَرَ فقال لاصحابه آركبوا *فركبوا فاقبل c حتى انتهى بهم الى جِسْرِ ساباطَ وهو جِسْرُ نَهْرِ المَلِكِ وهو من جانبه الذى يَلِى الكوفة وابو الرواغ واصحابه مما يَلِى المدائن قال فجئنا حتى وقفْنا على الجسر. قال ثم قال لنا *لِننزلْ طائفة منكم d قال فنزل منّا نحوٌ من c خمسين رجلًا فقال آقطعوا هذا الجسر فنزلنا فقطعناه قال فلمّا رأونا وُقوفًا على الخيل ظنّوا انّا نريد ان نَعْبُر اليهم قال فصَفُّوا لنا وتَعَبَّوْا واشتغلوا بذلك عنّا فى e قَطْعِنا الجسرَ ثم انّا اخذنا من اهل ساباط دليلًا فقلنا له آحْضُرْ بين ايدينا حتى ننتهى الى ديلمايا f فخرج بين أيدينا يَسْعَى *وخرجنا تَلْمَعُ g بنا خَيْلُنا فكان الخَبَب والوَجيف فما كان الّا ساعة حتى أَطْلَلْنا على معقلٍ واصحابه وهم يَتَحَمَّلون h فما هو الّا ان بَصُرَ بنا وقد تفرّق اصحابُه عنه ومقدّمتُه ليست عنده واصحابُه قد استقدم طائفة منهم وطائفةٌ تَرَحَّلُ i وهم غارّون لا يشعُرون فلمّا رآنا نصب رايته ونزل k ونادى يا عباد الله الارضَ الارضَ فنزل معه نحوٌ من مائتى رجل قال فاخذنا نحمل عليهم فيستقبلونا بأطراف الرماح جُثاةً على الرُكَب فلا نَقْدِر عليهم فقال لنا المستورد دَعُوا هؤلاء اذ نزلوا وشُدُّوا على خيلهم حتى *تَحُولوا بينها l وبينهم فانكم إن اصبتم خيلَهم *فانهم لكم عن ساعةٍ جُزُرٌ قال فشددنا على خيلهم c فحُلْنا

---

a) C فراسخ ثلثة. b) O فخبرته. c) C om. d) C لينزل منكم طائفة. e) C حتى. f) C دىلمياثا. g) C حتى بلغ. h) O يتخيلون. i) O ترجل, C تـرحل (ح). k) O وبرك. l) O تحوّلوا بينهم.

بينهم وبينها وقطعنا أعنّتها وقد كانوا قرنوها فذهبت فى كلّ جانب قال ثم ملنا على الناس المترحّلين a والمتقدّمين b فحملنا عليهم حتى فرّقنا بينهم ثم اقبلنا الى معقل بن قيس واصحابه جُثاةٌ على الرُكَب على حالهم التى كانوا *عليها فحملنا عليهم فلم يتحلحلوا ثم حملنا عليهم أُخرى ففعلوا مثلها c فقال لنا المسورد نازلوهم لينزل اليهم نصفكم فنزل نصفنا وبقى نصفنا معه d على الخيل وكنت فى اصحاب الخيل قال فلمّا نزل اليهم رجّالتنا قاتلتهم e واخذنا نحمل عليهم بالخيل f وطمعنا والله فيهم قال فوالله انّا لنقاتلهم ونحن نرى ان قد علوناهم اذ طلعت علينا مقدّمة g اصحاب ابى الرواغ وهم حُرُّ h اصحابه وفرسانهم فلمّا دنوا منّا حملوا علينا فعند ذلك نزلنا بأجمعنا فقاتلناهم حتى أُصيب صاحبنا وصاحبهم قال فما علمته *نجا منهم i يومئذ احد غيرى قال وانّى أحدثهم رجلا فيما أرى، قال ابو مخنف حدّثنى عبد الرحمن *بن حبيب k عن عبد الله بن عقبة الغنوىّ قال وحدّثنا بهذا الحديث مرّتين من الزمن l مرّة فى امارة m مصعب بن الزبير بباجميرا ومرّة ونحن مع عبد الرحمن بن محمّد ابن الأشعث بدير الجماجم قال فقتل والله يومئذ n بدير o الجماجم يوم الهزيمة وانه لمقبل p عليهم

a) O المترحّلين, C المترجلين. — b) C المنفرقين. c) O عليهم لم يتخلخلوا فحملنا habet. Pro his legit C يتحللوا عليهم فصبروا ثم حملنا عليهم اخرى فصبروا. d) O مع المستورد. e) C فقاتلناهم et infra طمعنا. f) O تحمل et الخيل. g) O معدّ مقدّمتهم. h) C جدّا, O جدّ. i) C بحاميهم. k) C om., O جندب, sed cf. ٤., 8. l) C الدهر. m) C ايام. n) C om. o) O يوم. p) C مقبل.

يضاربهم بسيفه وانا أراه قال فقلت له بدير الجماجم انك قد حدّثتنى بهذا الحديث بباجُمَيْرا مع مصعب بن الزبير فلم أَسْأَلْك كيف نجوتَ من بين اصحابك قال احدّثك والله ان صاحبنا لمّا أُصيبَ قُتِل اصحابه الّا خمسة نفرٍ او ستّة قال فشددنا على جماعة من اصحابه نحوٍ من عشرين رجلًا فانكشفوا *قال وانتهيتُ a الى فرسٍ واقفٍ عليه سَرْجه ولجامه وما أدرى ما قصّة صاحبه أقُتِل ام نزل عنه صاحبه يقاتل وتركه قال فأقبلتُ حتى اخذتُ بلجامه وأَضَعُ رِجلى فى الركاب وأَسْتَوِى عليه قال *وشدّ والله اصحابه b علىّ فانتهوا الىّ وغَمَزْتُ فى جَنْب c الفرس فاذا هو والله d أجْوَدُ ما سُخِّرَ ورَكَضَ منهم ناسٌ e فى أَثَرِى فلم يَعْلَقُوا f بى فاقبلت أركُضُ الفرس وذلك عند المَساء فلمّا علمت انّى قد فُتُّهم وأَمِنْتُ اخذت أَسيرُ عليه g خَبَبًا وتَقْرِيبًا ثم انى سِرْتُ عليه بذلك سَيْرِه ولَقِيت عِلْجًا فقلت له اسْعَ h بين يدىّ حتى تُخرِجنى الطريق الأعظم طريق الكوفة ففعل فوالله ما كانت الّا ساعة حتى انتهيت الى i كُوثَى فجئتُ حتى انتهيت الى مكان من النهر واسعٍ عريضٍ فأَقْحَمتُ الفرس فيه فعبّرْتُه ثم اقبلت عليه حتى آتى دَيْرَ كعب فنزلت فعَقَلْتُ k فرسى وأَرَحْتُهُ وهَوَّمْتُ تَهْوِيمةً ثم انّى هَبَبْتُ سريعًا فحَلَلْتُ l فى ظَهْر الفرس ثم سِرْت فى قِطْعٍ من الليل فاتّخذت بَقيّةَ الليل جَمَلًا فصلّيتُ الغداةَ بالمزاحميّة على رأس فرسخَيْنِ m من قُبّين ثم اقبلت حتى أَدْخُلُ الكوفة حين مَتَعَ الضُحى

a) O وانتهى. b) C وشدّوا اصحابه والله. c) O جانب. d) O om. e) C جماعة. f) C ينعلقوا. g) C على الفرس. h) C سر; postea ante الطريق excidisse videtur الى. i) C inserit الكوفة. k) O فعلقت, C على فعقلت. l) Codd. فجلت. m) C فرسخ.

فأتى من ساعتى شريك بن نملة المُحارِبىّ فاخبرتُه خبرى وخبر اصحابه وسألتُه ان يلقى المغيرةَ بن شُعْبة فيأخذ لى منه أمانًا فقال لى قد أصبتَ الأمان إن شاء الله وقد جئتَ ببِشارةٍ والله لقد بتُّ الليلةَ وان امر الناس ليُهِمُّنى قال فخرج شريك بن نملة المحاربىّ حتى أتى المغيرة مُسْرِعًا فاستأذن عليه فأذِنَ له فقال انّ عندى بُشْرَى ولى حاجةٌ فاقْضِ حاجتى حتى [a] أبشّرك ببشارتى فقال له قُضِيَتْ حاجتُك فهاتِ بُشْراك قال تُؤمِّنُ عبدَ الله بن عقبة الغَنَوىّ فانه كان مع القوم قال قد آمنتُه والله لَوَدِدْتُ انك أتيتَنى بهم كلّهم فآمَنْتُهم قال فأبشِرْ فان القوم كلّهم [b] قد [a] قتلوا كان صاحبى مع القوم ولم ينْجُ منهم فيما حدّثنى غيرُه قال فما فعل معقل بن قيس قال أصلحك الله ليس له باصحابنا عِلْمٌ قال فما فَرَغ من مَنْطِقه حتى قَدِمَ عليه [a] ابو الرواغ ومِسْكين بن عامر بن أُنَيْف مُبَشِّرين بالفتح فأخبروا ان معقل بن قيس والمستورد بن عُلّفة مشى كلّ واحد منهما [a] الى صاحبه بيَدِ المستورد الرُّمْحُ *وبيَدِ معقل السيفُ فالْتقيا فأشْرَعَ المستوردُ الرمحَ [a] فى صدر معقل حتى خرج السنان من ظَهْره فضربه معقل بالسيف على رأسه حتى خالَطَ السيفُ أُمَّ الدماغ فخرّا مَيِّتَيْنِ،

قال ابو مخنف حدّثنى حُصيرة بن عبد الله عن ابيه قال لمّا [b] راينا المستورد *بن علّفة [b] وقد نزلنا به *ساباط اقبل [c] الى الجِسْر فقطعه كُنّا *نظنّ انه يريد [d] ان يعبُر الينا قال فارتفعنا عن مُظْلِم ساباط الى الصَحْراء التى بين المدائن وساباط فتَعَبّأنا وتهيّأنا

---

a) C om. b) O om. c) C بساباط نزل. d) C نظنه اراد.

فطال علينا ان نراهم يخرجون الينا قال فقال ابو الرواغ ان لهؤلاء لَشأْنًا a أَلَا رجلٌ يَعْلَمُ لنا عِلْمَ هؤلاء فقلت انا ووهيب b بن ابى أشاءةَ الازدىّ نحن نَعْلَم لك عِلْمَ ذلك ونأتيك بخبرهم فقَرِبْنا على فَرَسَيْنا الى الجسر فوجدناه مقطوعًا فَظَنَنّا c القوم لم يقطعوه الّا هَيْبَةً لنا ورُعْبًا d منّا فرجعنا نركُض سِراعًا حتى انتهينا الى صاحبنا فأخبرناه بما رأينا فقال ما ظَنُّكم قال e فقلنا لم يقطعوا الجسر الّا لهَيْبتنا ولِما أدخل الله e فى قلوبهم من الرُعْب منّا e قال لعمرى ما خرج f القوم وهم يريدون الفِرار ولكن القوم قد كادوكم أتسمعون g والله ما أراهم الّا قالوا ان معقلًا لم يبعَثْ اليكم ابا الرواغ الّا فى حُرِّ h اصحابه فان اسْتَطَعْتُمْ فاتركوا هؤلاء بمكانهم i هذا *وجِدّوا السَيْرَ k نحو معقل واصحابه فانكم تجدونهم غارّين آمنين *ان تأتوهم h فقطعوا الجسر لكيما يَشْغُلوكم l به عن لَحاقكم اياهم h حتى يأتوا أميركم على غِرّة فالنجاء النجاء فى الطلب قال فوقع فى أنفسنا ان الذى قال لنا e كما قال قال h فصحنا باهل القرية قال h فجاؤونا m سراعًا فقلنا لهم *عاجِلوا عَقْدَ n الجسر واستحثثناهم o فما لَبِثوا ان فَرَغوا منه h ثم عَبَرنا عليه *فأتبعناهم سِراعًا ما نَلْوِى على شىء فلزمنا آثارهم فوالله ما زِلْنا h نَسْأَل عنه فيقال هم لَآنَ p أمامَكم لحقتموهم ما أَقْرَبكم منهم فوالله ما زِلْنا فى طَلَبهم حِرْصًا على

---

a) C شأنا. b) C وهيب et mox codd. اشاه. c) C addit ان.
d) Codd. ورغبا له. e) O om. f) O جمع. g) C تسمعون.
h) C om. i) O مكانهم. k) C وخذوا السير. l) O يشغلونكم. m) C فجاءوا. n) Vel أعاجلوا بعقد, O اعاجلوا عقد, C عجلوا بعقد. o) O om., C واستحثثناهم. p) O للان.

لحاقهم حتى كان *a* اوّلُ من استقبلنا من الناس فلَّهم وهم منهزمون لا يَلْوِى احدٌ على احدٍ فاستقبلهم ابو الرواغ ثمّ صاح بالناس اِلىّ اِلىّ *a* فاقبل الناس اليه فلاذوا به فقال وَيْلَكم ما وراءكم فقالوا *b* لا ندرى لم يَرُعْنا الّا والقوم معنا فى عَسْكَرنا ونحن متفرّقون فشدّوا علينا ففرقوا *c* بيننا قال *a* فما فعل الامير فقائلٌ يقول *d* نزل *وهو يقاتل *a* وقائلٌ يقول ما نراه الّا قُتِل، فقال لهم أيّها الناس ارْجِعوا معى فإن نُدْرِكْ أميرنا حَيًّا نقاتلْ معه وإن *نجده قد *e* هلك قاتَلْناهم فنحن فرسانُ اهل المصر *f* المُنْتَخَبون لهذا العدوّ *فلا يَفْسُدَنَّ *g* فيكم *a* رأىُ أميركم بالمصر ولا أَرَى اهل المصر وأَيْمُ الله لا *h* ينبغى لكم إن عايَنْتموهم وقد قتلوا معقلًا أن تفارقوهم حتى *تثَّئروهم او تُبارُوا *i* سيروا على بَرَكَةِ الله فساروا وسِرْنا *فأخذ لا يستقبل *k* احدًا من الناس الّا صاح به وردّه ونادى وجوه اصحابه وقال اضربوا وجوه الناس ورُدّوهم قال فاقبلنا نردّ الناس حتى انتهَيْنا الى العسكر فاذا نحن بِرايةِ معقل من قيس منصوبة فاذا معه مائتا رجلٍ او أكثر فُرْسان الناس ووجوهُهم ليس فيهم *l* *الّا راجلٌ *m* واذا هم يقتتلون أَشَدَّ قتالٍ سَمِعَ الناس به فلمّا طَلَعْنا عليهم اذا نحن بالخوارج قد كادوا *n* يَعْلُون اصحابنا واذا اصحابنا على ذلك صابرون يجالدونهم *o* فلمّا رأونا *p* كرّوا ثمّ شدّوا على الخوارج

---

a) C om. *b*) C قالوا. *c*) O فتفرّقوا. *d*) O قال. *e*) C نكن. *f*) C مصرنا. *g*) O ولا يقبلن. *h*) C ما. *i*) C فاخذنا لا نستقبل O .بيتزوهم او تباروا O .بثروهم او تثاروا *k*) O نستقبل. *l*) C منهم. *m*) O رجل. *n*) C inserit يقاتلون. *o*) O يجالدون. *p*) C راوا.

فارتفعت الخوارج عنهم غير بعيد وانتهينا اليهم فنظر ابو الرواغ الى معقل فاذا هو مستقدم يذمر اصحابه ويحرّضهم فقال له a أحَيٌّ أنت فداك عمّى وخالى قال نَعَمْ فشدّ على القوم فنادى ابو الرواغ اصحابه الا ترون أميركم حَيًّا شُدّوا على القوم قال فحمل وحملنا *على القوم b بأجمعنا قال فصدمنا خيلهم صدمةً منكرةً وشدّ عليهم معقلٌ واصحابه فنزل المستورد وصاح باصحابه يا معشر *الشراة الأرضَ a الأرضَ فانها والله الجنّةُ والذى لا اله غيره لمن قُتل *صادقَ النيّة c فى جهاد هؤلاء الظلمة وجلادهم d فتنازلوا من عند آخرهم فنزلنا من عند آخرنا ثم مَضَيْنا اليه مصلتين بالسيوف فاضطربنا بها طويلًا من النهار كأشدّ قتال اقتتله الناس قطّ غير e ان المستورد نادى معقلًا فقال يا معقل أبرُزْ لى فخرج اليه معقلٌ *فقلنا له ننشدك f ان تخرج الى هذا الكلب الذى قد آيسه اللهُ من نفسه g قال *لا والله a لا يدعونى رجلٌ الى مبارزة أبدًا فأكون انا الناكل فمشى اليه بالسيف وخرج *الآخر اليه h بالرمح فناديناه أَنِ ٱلْقَهُ برمح i مثل رمحه فأبى واقبل عليه المستورد فطعنه حتى خرج سنان الرمح من ظهره وضربه معقلٌ بالسيف حتى خالط سيفه أمَّ الدماغ فوقع ميّتًا وقُتل معقلٌ وقال لنا حين برز اليه ان هلكتُ فأميركم عمرو ابن مُحْرِز k بن شهاب السعدى ثم المنقرى قال فلمّا هلك معقلٌ l أخذ الراية عمرو بن مُحرز وقال عمرو ان قُتلتُ فعليكم ابو الرواغ فان قُتل ابو الرواغ فأميركم مسكين بن عامر بن أُنَيف وانه يومئذ

a) C om. b) C معه. c) C مُقبلًا. d) C وخلافهم et addit فنزلوا ante فتنازلوا. e) C ثم. f) O فقلت له نشدتك. g) C رحمته. h) C اليه الآخر. i) C بالرمح. k) O مخزوم. l) O om.

لقتى حدث ثم شدّ برايته وأمر الناس ان يشدّوا عليهم فما لبثوهم ان قتلوهم ☆

*وممّا كان فى هذه السنة توليةُ *a* عبد الله بن عامر عبدَ الله بن خازم *بن ظبيان خُراسانَ وانصرافُ *b* قيس بن الهيثم عنه، وكان السبب فى ذلك فيما ذكر ابو مخنف عن مقاتل بن حيّان ان ابن عامر استبطأ قيسَ بن الهيثم بالخراج فاراد ان يعزله فقال له ابن خازم ولّنى خراسانَ فأكفيكها وأكفيك قيسَ بن الهيثم فكتب له عهدَه او همّ بذلك فبلغ *قيسًا ان *c* ابن عامر *d* وجَدَ عليه لاستخفافه به وامساكه عن الهديّة *e* وانه قد *f* ولّى ابنَ خازم فخاف ابن *g* خازم *ان يشاغبه ويحاسبه *h* فترك خراسانَ واقبل فازداد عليه ابن عامر غضبًا وقال ضيّعتَ الثغرَ فضربه وحبسه وبعث رجلًا من بنى يَشْكُرَ على خراسان، قال ابو مخنف بعث ابنُ عامر أَسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكلابىّ حين عزل قيس بن الهيثم،،

قال علىّ بن محمّد نا ابو عبد الرحمان الثقفىّ عن اشياخه ان ابن عامر استعمل قيسَ بن الهيثم على خراسان ايّام معاوية فقال له ابن خازم انك وجّهت الى خراسان رجلًا ضعيفًا وانّى أخاف ان لقى حربًا أن ينهزم بالناس فتهلك خراسان وتفتضح أخوالُك قال ابن عامر فما *i* الرأى قال تكتب لى عهدًا إن هو انصرف عن عدوّك *k* قمتُ مقامه *فكتب له *l* فجاشت *m* جماعةٌ من طخارستان

---

a) C تمام الخبر عن الكائن من الاحداث الجليلة فى سنة ٤٣ وفيها ولى. *b*) C فانصرف. *c*) C ذلك قيسا وان. *d*) C addit قد. *e*) Codd. الهدنة. *f*) C om. *g*) Codd. انّ. *h*) C وشعبه وان يحاسبه. *i*) C وما. *k*) C غدر. *l*) C وكتب لى. *m*) O فحاسب.

فشاوَر قيس بن الهيثم فأشار عليه ابنُ خازم ان ينصرف حتى يجتمع a اليه أطرافه فانصرف فلمّا سار *من مكانه b مَرْحلةً او مَرْحلتَيْن اخرج ابن خازم عَهْدَه وقام بامر الناس ولَقِى العدوّ فهزمهم وبلغ الخبر *المِصْرَيْن والشأم c فغضب القَيْسيّة d وقالوا خدع e قيسًا وابنَ عامر فأكثروا فى ذلك حتى شَكَوْا f الى معاوية فبعث اليه فقدم g فاعتذر مما قيل فيه فقال له معاوية قُمْ فاعتذِرْ الى الناس غَدًا فرجع ابن خازم الى اصحابه فقال انّى قد أُمِرْتُ بالخُطْبة ولست بصاحب كَلامٍ فأجلسوا حَوْلَ المنبر فاذا تكلّمتُ فصدّقونى فقام h من b الغَد فحمد الله *وأثنى عليه b *ثم قال i انما يتكلّف الخطبةَ امامٌ لا يَجِدُ منها بُدًّا او أَحْمَقُ يَهْمِرُ k من رأسه لا يُبالى ما خرج منه ولست بواحد منهما وقد علم مَنْ عرفنى انّى بصيرٌ بالفُرَص وثّابٌ عليها وقّافٌ عند المَهالِك أَنْفُذُ بالسَرِيّة وأَقْسِمُ بالسَوِيّة أَنْشُدُكم بالله l مَنْ كان يعرف ذلك منّى لمّا صدّقنى قال اصحابه حَوْلَ المنبر صَدَقْتَ فقال يا امير المؤمنين انّك ممن m نَشَدْتُ n *فقل بما o تعلم قال صدقتَ،،

قال عَلِىّ نا شيخٌ من بنى تميم يقال له معمر عن بعض اهل العلم ان قيس بن الهيثم قدم على ابن عامر من خراسان مُراغمًا لابن خازم قال فضربه ابن عامر مائةً وحَلَقَه وحَبَسه قال فطلبت اليه أُمُّهُ p فأخرجه ٭

---

a) O بجمع. b) O om. c) O المصريين والشاميين. d) C القيسيون. e) C اخدع. f) O شكا. g) O addit. به. h) C ثم قام. i) C وقال. k) O يهمز, C يهر. l) C الله. m) O فيمن. n) O شهدت. o) C فما. p) C ابنه.

وحجّ بالناس a فى هذه السنة فيما قيل مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكّة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة بن شُعْبة وعلى قضائها شُرَيْح وعلى البصرة وفارس وسجستان وخراسان عبدُ الله بن عامر وعلى قضائها b عُمَيْر بن يَثْرِبيّ ۞

ثم دخلت سنة اربع واربعين

ذكر *الخبر عما c كان فيها من الأحداث،

فما كان فيها من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمان بن الوليد بلاد a الروم ومشتاهم d بها وغَزْوُ بُسْر بن ابى أَرْطاة البحر ۞

وفى هذه السنة عزل معاويةُ عبدَ الله بن عامر عن البصرة،

ذكر الخبر عن سبب عزله،

كان سبب ذلك ان ابن عامر كان رجلًا لَيِّنًا كريمًا لا يأخذ على أيدى السُفَهاء ففسدت البصرة بسبب ذلك ايّام عَمَلِه بها لمعاوية،

*فحدثنى عمر بن شَبّة قال نا يزيد الباهلىّ قال شكا ابن عامر الى زِياد فَساد الناس وظُهورَ الخُبْث فقال جَرِّدْ e فيهم السيف فقال انّى أَكْرَهُ ان أُصْلِحهم بفَساد نفسى a، حدثنى عمر قال قال ابو الحسن كان ابن عامر لَيِّنًا سَهْلًا سَهْلَ الولاية لا يُعاقِب فى سُلْطانه f ولا يقطع لصًّا فقيل له فى ذلك فقال انا أتألّف الناس فكيف أنظُر الى رجلٍ قد قطعتُ أباه وأخاه، فحدثنى عمر قال نا على قال نا مسلمة بن محارب قال وفد ابن الكَوّاء *واسم ابن الكَوّاء عبد g الله بن أَوْفى الى معاوية فسأله عن الناس فقال

a) C om. b) C قضاء بصرة. c) C ما. d) O ومشتايهم. e) O جوّدْ. f) Lacuna in O, solum ـه ـسـ existunt. g) C واسلم ابن زرعه وعبد.

ابن الكوّاء امّا اهل البصرة فقد غلب عليها سُفهاؤها وعاملُها ضعيفٌ فبلغ *a* ابنَ عامر قولُ ابن الكوّاء فاستعمل طُفيل بن عوف اليَشْكُرىّ على خراسان وكان الذى بينه وبين ابن الكوّاء متباعدًا فقال * ابن الكوّاء انّ ابن دَجاجة *b* لقليلُ العلم فىّ *c* أَظُنّ انّ ولاية طفيل خراسان تسوءنى لَوَدِدت انه لم يبق فى الارض يشكرىٌّ الّا عادانى وانه ولّاهم فعزل معاويةُ ابنَ عامر وبعث الحارث بن عبد الله الأزدىّ، قال وقال القحذمىّ *d*. قال *e* ابن عامر أىّ الناس أشدّ عداوةً لابن الكوّاء قالوا عبد الله بن ابى شيخ فولّاه خراسان فقال ابن الكوّاء ما قال، وذكر عن عمر عن ابى الحسن عن شيخ من ثقيف وابى عبد الرحمان الاصبهانىّ ان ابن عامر أوفد الى معاوية وفدًا فوافقوا عنده وَفْدَ اهل الكوفة وفيهم *f* ابن الكوّاء اليشكرىّ فسألهم معاوية عن العراق وعن اهل البصرة خاصّةً فقال له ابن الكوّاء يا امير المؤمنين ان اهل البصرة أَكَلَهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعَجَّزَ ابن عامر وضَعَّفَهُ فقال له معاوية تَكَلَّمُ عن اهل البصرة وهم حُضُورٌ، فلمّا انصرف الوفد الى البصرة بلّغوا ابن عامر ذلك *e* فغضب فقال أىّ * اهل العراق *g* أشدّ عَداوةً لابن الكوّاء فقيل له *e* عبد الله بن ابى شيخ اليشكرىّ فولّاه خراسان وبلغ ابن الكوّاء ذلك فقال ما قال، حدّثنى عمر * قال ثنا *h* علىّ قال لمّا ضعف ابن عامر عن عمله وانتشر الامر * بالبصرة عليه *i* كتب اليه معاوية يستزيره، قال عمر فحدّثنى ابو الحسن ان

---

a) C وبلغ. *b*) O الزجاجة, cf. IA et اسد الغابة III, 191, l. 13. *c*) O انى, legi cum IA. *d*) O القحذمى. *e*) C om. *f*) C. فيهم. *g*) O العرب. *h*) C عن. *i*) C عليه بالبصرة.

ذلك كان فى سنة ۴۴ وانه استخلف على البصرة قيس بن الهيثم فقدم على معاوية فردّه على عمله فلمّا ودّعه قال له معاوية انّى سائلك ثلثًا *فَقُلْ هنّ لكa قال هنّ لك وانا ابن أُمّ حكيم قال تردّ علىّ عملى ولا تغضب قالb قد فعلت قال وتهب لى مالك بعَرَفَة قال قد فعلت قال وتهب لى دُورك بمكّة قال قد فعلت قال وَصَلَتْك c رَحِمٌ، قال فقال ابن عامر يا امير المؤمنين انّى سائلك ثلثًا فقُلْ هنّ لك قال هنّ لك وانا ابن هِنْد قال تردّ علىّ مالى بعرفةَ *قال قد فعلت قالd ولا تُحاسب لى عاملًا e ولا تتبّع لى أَثَرًا قال قد فعلت قال وتُنكحنى ابنتك هندًا قال قد فعلت، قال ويقال ان معاوية قال له ٱخْتَرْf بين ان أتتبّع أثرك وأُحاسبك بما صار اليك وأردّك *الى عملكd وبين ان أسوّغك ما أصبتَ وتعتزل فاختار ان يسوّغه ذلك ويعتزل ۞

وفى هذه السنة استلحق معاوية نسب زياد بن سُميّة بأبيه ابى سفيان فيما قيل، حدّثنى عمر بن شبّة قال زعموا ان رجلا من عبد القيس كان مع زياد لمّاg وفد علىh معاوية فقال i لزياد انّ لابن عامر عندى يدًا فان أذنتَ لى أتيتُه قال على ان تحدّثنى ما يجرى بينك وبينه قال نَعَمْ فأذن له فأتاه فقال له ابن عامر هِيه هِيهk وابن سُميّة يقبّح آثارى ويُعرّض l بعُمّالى لقد هممتُ ان آتىَ بقسامةٍ من قريش يحلفون ان ابا سفيان لم يرَ سميّة قال فلمّا رجع سأله زيادm فأبى *ان يخبرهk فلم يَدَعْه حتى

a) O om. C فقال habet. b) C فقال. c) C وعليك. d) O om. e) C قال inserit. f) C احترس. g) C حين. h) C الى. i) O قال. k) C om. l) O ويعدم. m) C معاوية.

اخبره فأخبر ذلك زيادٌ معاويةَ، فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عامر فاضربْ وَجْهَ دابّته عن أقصى الابواب ففعل ذلك به، فأتى ابن عامر يزيد فشكا اليه ذلك [a] فقال له [b] هل ذكرتَ زيادًا قال نَعَمْ فركب معه يزيد حتى ادخله فلمّا نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلسْ فكم عَسَى ان تقعد فى البيت عن مجلسه فلمّا أطالا خرج معاوية وفى [c] يده قضيبٌ يضرب به الابواب ويتمثّل

لنا سياقٌ ولكم سياقُ   قد علمتْ ذلكُمُ الرفاقُ

ثمّ قعد فقال يا ابن عامر انت القائل فى زياد ما قلتَ أمَا والله لقد علمت العرب انّى كنت أعزّها فى الجاهليّة وانّ الاسلام لم يَزِدْنى الّا عزًّا وانّى لم أتكثّر بزيادٍ من قِلّةٍ ولم *أتعزّز به [d] من ذِلّةٍ ولكن [e] عرفتُ حقًّا له [f] فوضعتُه موضعه، فقال يا امير المؤمنين نرجع الى ما يحبّ زياد قال اذًا [g] نرجع الى ما تحبّ فخرج ابن عامر الى زياد فترضّاه، حدّثنى احمد بن زهير قال ثنا عبد الرحمان ابن صالح قال ثنا عمرو بن هاشم عن عمر بن بشير [h] الهمدانىّ عن ابى اسحاق ان زيادًا لمّا قدم الكوفة قال قد جئتُكم فى أمرٍ ما طلبتُه الّا لكم قالوا ادْعُنا الى ما شئتَ قال تلحقون [b] نسبى بمعاوية قالوا أمّا [i] بشهادة الزُور فلا [b] فأتى البصرة فشهد له رجلٌ ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة معاوية ✿

وفيها عمل مروان المقصورة وعملها ايضا فيما ذكر معاوية بالشأم ✿

---

a) C ذلك اليه. b) C om. c) O فى. d) O اتعوّز. e) C ولكنى. f) Codd. لله, legi cum IA. g) C اذن. h) C بشر. i) C اما نشهد.

وكانت العمّال فى الامصار فيها العمّال الذين ذكرنا قبلُ انّهم كانوا العمّال فى سنة ٤٣ه

ثم دخلت سنة خمس واربعين

*ذكر الاحداث المذكورة التى كانت فيها[a]

فمن ذلك استعمال معاوية الحارث بن عبد الله الأزدىّ فيها على البصرة، فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ *بن محمّد[b] قال عزل معاويةُ ابنَ عامر وولّى الحارث بن عبد الله الأزدىّ البصرة فى اوّل سنة ٤٥، فاقام[c] بالبصرة اربعة أشهر ثمّ عزله، قال وقد قيل هو الحارث بن عمرو وابن عبد وابن عمرو[d] وكان من اهل الشأم وكان معاوية عزل ابن عامر ليولّى زيادا فولّى الحارث كالفرس المحلِّل، فولّى الحارث شرطَتَه عبد الله بن عمرو ابن غيلان الثقفىّ ثمّ عزله معاوية وولّاها[e] زيادًا،

*ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة،[f]

حدّثنى[g] عمر قال حدّثنا علىّ[h] قال حدّثنا بعض اهل العلم ان زيادًا لمّا قدم الكوفة ظنّ المغيرة انه قدم واليًا على الكوفة فاقام زياد فى دار سَلْمان بن ربيعة الباهلىّ فأرسل اليه المغيرة وائل بن حجر الحضرمىّ ابا هُنَيْدة وقال له[b] أعلم لى علمه فأتاه فلم يقدر منه على شىء فخرج من عنده يريد المغيرة وكان زاجرًا فرأى[i] غُرابًا ينعق فرجع الى زياد، فقال يا ابا المغيرة هذا الغراب يُرحّلك[k] عن الكوفة ثمّ رجع

---

a) C ذكر ما كان فيها من الاحداث المذكورة. b) O om. c) C واقام. d) C العمود, Codd. عبد s. p. habent. Sub secundo عمرو vel العمود quid lateat, nescio. e) C وولى. f) C habet وفيها عزل معاوية الحارث عن البصرة وولى زيادا، g) C حدثنا. h) C om. i) O فرأى. k) O يُرجلك.

الى المغيرة وقدم *a* رسول معاوية على زياد من يومه أنْ سِرْ الى البصرة، واما عبد الله بن احمد المَرْوزىّ فحدّثنى *b* قال حدّثنى أبى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن اسحاق يعنى ابن يحيى عن معبد بن خالد الجدلىّ قال *c* قدم علينا زياد الذى *d* يقال له ابن ابى سفيان من عند معاوية فنزل دار سلمان ابن ربيعة الباهلىّ ينتظر امر معاوية، قال فبلغ المغيرة بن شعبة وهو أمير على الكوفة ان زيادًا ينتظر ان تجىء *e* امارته على الكوفة فدعا قَطَن بن عبد الله الحارثىّ فقال هل فيك من خَيْرٍ تَكْفِينِى الكوفة حتى آتيَك من عند امير المؤمنين قال ما انا بصاحب ذا فدعا عُيَيْنة *f* بن النَّهّاس *g* العِجْلىّ فعرض عليه فقبل فخرج المغيرة الى معاوية فلمّا قدم عليه سأله ان يعزله وان يقطع له منازل بقَرْقيسيا بين ظَهْرَىْ قَيْسٍ فلمّا سمع بذلك معاوية خاف بائقته وقال والله لترجعنّ الى عَمَلك يا ابا عبد الله فأبى عليه فلم يزِدْه ذلك الّا تُهمةً فردّه الى عمله فطَرَقَنا ليلًا وانّى لفوق القصر أحْرُسه فلمّا قرع الباب أنكرْناه فلمّا خاف ان ندلّى عليه حَجَرًا تسمّى لنا فنزلتُ اليه فرحّبتُ له وسلّمتُ فتمثّل

بمثلى فافْزَعى *h* يا أُمَّ عَمْرٍو   اذا ما هاجنى السَّفَرُ النَّعُورُ

اذهبْ الى ابن سُميّة فرحّلْه حتى لا يُصبحَ الّا من وراء الجسر فخرجن *i*

a) O وقد قدم. *b*) C فانه حدّثنى. *c*) C لما inserit. *d*) C om. *e*) C تجيبه. *f*) O lacuna. *g*) O نهاس, C النهاس. *h*) Codd. فافرعى; TA s. v. نعر habet ومثلى فاعلمى ubi Tarafa auctor nominatur; sec. *Asâs* poeta est عُشّ بن نَذير et versus ibi ita legitur وهل مُسْتَنْكِرٌ لى أُمّ عَمْرٍو اذا ما اعتادنى السَّفَرُ النَّعُورُ. *i*) O فخرجت.

فأتينا زيادًا فاخرجناه حتى طرحناه من وراء الجسر قبل ان يصبح،
حدثنى عمر قال ثنا علىّ قال ثنا a مسلمة والهذلىّ b وغيرهما ان معاوية استعمل زيادًا على البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له c الهند والبحرين وعُمان وقدم البصرة فى آخر شهر ربيع الآخر او غُرّة جمادى الأولى سنة ٤٥ والفِسْقُ بالبصرة ظاهرٌ فاشٍ فخطب d خُطْبةً بَتْراء لم يحمد الله فيها وقيل بَلْ حمد الله فقال e الحمدُ لله على افضاله واحسانه ونَسْأله المزيد من نِعَمه اللهمّ كما رزقتَنا نِعَمًا فألهِمْنا شكرًا على نعمتك علينا، امّا بعدُ فان الجَهالة الجَهْلاء والضلالة العَمْياء والفَجْرَ f المُوقِد لأهله النارَ الباقىَ عليهم سعيرُها ما يأتى سُفهاؤكم ويشتمل عليه حُلماؤكم من الامور العظام ينبت g فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كأنّ h لم تسمعوا بآىِ i الله ولم تقرؤوا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعدّ الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الأليم لاهل معصيته فى الزمن السرمد k الذى لا يزول، أتكونون l كمن طَرَفَتْ m عَيْنَهُ الدُّنْيا وسدّت مسامعَه الشَّهواتُ واختار الفانيةَ على الباقيةِ ولا تذكرون، انكم أحْدَثْتم فى الاسلام الحَدَثَ الذى لم تُسبَقوا به *من تَرْككم n هذه المَواخِيرَ المنصوبة والضعيفةَ o المسلوبة فى النَّهار المُبْصِرِ * والعددُ غيرُ p قليلٍ، الم تكن منكم نُهاةٌ تمنع الغُواةَ عن دَلَجِ الليل وغارةِ النهار قرّبتم القرابة وباعدتم الدين، تعتذرون بغير العُذْر وتُغطّون q على

a) C اخبرنا. b) C الهذلى. c) C البه. d) C فقيل خطب.
e) Cf. *ʿIkd* 2, 183. f) Legi cum IA, codd. والعجز habent.
g) O نبت C يثيب. h) O لان. i) C ايات. k) C الشريد.
l) O لتكونون. m) O طُرِفَتْ C طرقت. V. Lane sub طرف. n) Inserui cum *ʿIkd*. o) *ʿIkd* الصفقة i. e. الصَّعَفة. p) O عن القدر.
q) C ويعطون IA وتعطفون *ʿIkd* ويقصون.

المختلس *a* كلّ آمرئ منكم يذبّ عن سفيهه *b* صنيع من لا يخاف عقابًا *c* ولا يرجو مَعادًا ما انتم بالحُلَماء *d* ولقد آتّبعتم السُّفهاء .ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى آنتهكوا * حُرَم الاسلام *e* ثمّ أطْرَقوا *f* وَراءكم كُنوسًا فى مَكانِس الرِّيَب *g*، حُرِّم علىّ الطعامُ والشرابُ حتى أُسَوِّيَها بالارض هَدْمًا واحراقًا انّى رأيت آخر هذا الامر لا يصلُح الّا بما صَلَحَ أوّله لينٍ *h* فى غير ضُعْف وشدّةٍ فى غير جَبَرِيّة وعُنْفٍ *i* وانّى أُقسم بالله لآخذنّ الولىّ بالولىّ *k* والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتّى يلقى الرجلُ منكم أخاه فيقول آنْجُ سَعْدُ فقد هلك سعيدٌ أو تستقيمَ لى قَناتُكم، انّ كِذْبَةَ المِنْبَرِ *l* تَبْقَى *m* مشهورة فاذا تعلّقتم علىّ *n* بكَذْبة فقد حلّت لكم معصيتى مَنْ بُيِّتَ منكم فأنا ضامِنٌ لما ذهب له ايّاىَ *o* ودَلَجَ الليل فانّى لا أُوتى *p* بمُدْلِجٍ الّا سفكتُ دَمَهُ وقد أجّلتُكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبرُ * الكوفةَ ويرجع اليّ وايّاى *q* ودعوى الجاهليّة فانّى لا أجِدُ أحدًا دعا بها الّا قطعتُ لسانه، وقد أحدثتم أحْداثًا لم تكن وقد أحدثْنا لكلّ ذَنْبٍ عُقوبةً فمن غرّق قوما غرّقْناه ومن حرّق على قوم حرّقْناه *r* ومن نقب بيتًا *s* نقبْتُ عن قلبه ومن نبش قبرا

a) C et ʿ*Ikd* المجلس. *b*) O سفيه. *c*) C عاقبته, IA et ʿ*Ikd* عاقبة. *d*) O بحلماء. *e*) O حرمه المسلمين. *f*) C طرقوا, IA et ʿ*Ikd* اطرقوا. *g*) Codd. كبوسا et مكابس. Legi cum IA, ʿ*Ikd* et TA sub كنس (٢٣٧, ١٠). *h*) O كيس. *i*) Legi cum IA. C جبروتيه عنف, O et ʿ*Ikd* tantum عنف habent. *k*) ʿ*Ikd* بالمولى, *l*) O lacuna. C المنير, ʿ*Ikd* الامير, legi cum IA. *m*) IA om. O تلقى, ʿ*Ikd* تلفى. *n*) C om. *o*) C امامكم. *p*) O اوفى. *q*) C الى الشام ورجع الى البصرة واياكم *r*) C حرف et حرفناه. *s*) O نقبا.

دفنته حيّا فكُفّوا عنّى أيديَكم وألسنتَكم أكْفف يدى وأذاى a لا *يظهر من b أحد منكم خلافُ ما عليه عامّتُكم الّا ضربتُ عنقه ، وقد كانت بينى وبين أقوام احَنٌ فجعلتُ ذلك دَبْرَ أُذْنى وتحت قدمى فمن كان منكم مُحْسِنًا فليزددْ احسانًا ومن كان مُسيئًا فلينزعْ عن اساءته انّى لو علمتُ ان أحدَكم قد قتله السلّ من بُغْضى لم أكْشِفْ له قناعًا ولم أهْتِكْ له سِتْرًا حتى يُبْدِى لى صَفْحته فاذا فعل لم أُناظِرْه فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرُبَّ مُبْتَئِسٍ بقدومنا سيُسَرُّ ومسرورٍ بقدومنا سيَبْتَئِسُ ، أيّها الناس انّا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادةً نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا *ونَذودُ عنكم بفَيْءِ c الله الذى خوّلنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببْنا ولكم علينا العدل فيما وُلِّينا فاستوجبوا عدْلَنا وفَيْئَنا بمُناصحتكم واعلموا انّى مهما d قصّرت عنه فانّى لا أقصّر عن ثلث لستُ d مُحْتَجِبًا عن طالب حاجةٍ منكم ولو أتانى طارقًا بليلٍ ولا حابسًا *رِزْقًا ولا عَطاءً e عن ابّانه ولا مُجَمِّرًا لكم بَعْثًا فادعوا الله بالصلاح لأئمّتكم فانّهم ساسَتُكم المؤدّبون لكم وكهفُكم الذى اليه تأوُون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تُشربوا قلوبكم بُغْضَهم فيشتدّ لذلك غيظُكم ويطول له حُزْنُكم ولا تُدْركوا حاجتكم f مع انه لو استجيب لكم كان شرًّا لكم أسأل الله ان يُعين كلّا على g كلٍّ واذا رأيتمونى أُنْفِذ فيكم h الأمر فأنفذوه على اذْلالِه وأيْمُ الله ان لى فيكم لَصَرْعَى كثيرةً فليحذرْ كلّ امرئٍ

---

a) ‘*Ikd* ولسانى. b) O يظهرنّ. c) C ونذودكم بتقوى.
d) C om. e) C et ‘*Ikd* رزقا ولا عطاى. f) C حاجاتكم.
g) O مع. h) O منكم.

منكم ان يكون من صَرْعاى، قال فقام عبد الله بن الأهتم فقال أشهد أيّها الامير انك قد أُوتيتَ الحكمةَ وفَصْل الخطاب فقال كذبتَ ذاك نبيّ الله داود عم قال الأحنف قد قلتَ فأحسنتَ أيّها الامير والثَناء بعد البَلاء والحمدُ بعد العَطاء وانّا لَنْ نُثنى حتى نبتلى، فقال زياد صدقتَ فقام a ابو بلال مِرْداس بن أُدَيَّة يَهْمِس * وهو يقول b أنبأ الله بغير ما قلتَ قال الله عزّ وجلّ c وإبراهيمَ ٱلّذى وَفّى أَلّا تَزِرَ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وأَنْ ليس للانسانِ الّا ما سَعَى فأوعدنا الله خيرًا ممّا واعدتَ d يا زياد فقال زياد انّا لا نجد الى ما تريد أنت واصحابك سبيلًا حتى نخوض اليها الدماء، حدّثنى عمر قال ثنا خلّاد بن يزيد قال e سمعتُ من يخبر عن الشعبىّ قال ما سمعتُ متكلّمًا قطّ تكلّم فأَحْسَنَ الّا أحببتُ ان يسكت خوفًا f ان يُسىء g الّا زيادًا h فانّه كان كلّما أَكْثَرَ كان أَجْوَدَ كلامًا، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ عن مسلمة قال استعمل زياد على شُرْطته i عبد الله بن حصن k فأمهل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة b وعاد اليه وُصولُ الخبر الى b الكوفة وكان يُؤخّر العشاء حتّى يكون آخر من يصلّى ثم يصلّى يأمر رجلًا فيقرأ سورة البقر ومثلها يرتّل القرآن l فاذا فرغ أمهل بقدر ما يرى ان انسانًا يبلغ الخُرَيْبَة ثم يأمر صاحب شرطته بالخروج فيخرج ولا يرى انسانًا الّا قتله، قال فأخذ ليلةً أعرابيًّا فأتى به زيادًا فقال هل سمعتَ النداء قال لا والله قدمتُ

a) C قال فقال. b) C om. c) Kor. 53, vs. 38—40. d) C واعدتنا. e) O om. f) C بخوفا من. g) C يبتلى. h) Codd. زياد. i) O شرط. k) O حصين. l) O القراءة.

بحَلوبة a لى وغَشينى الليل فأضطررتُها الى موضع فأقمت لأُصبح ولا علم b لى بما كان من الامير قال أظنّك والله صادقًا ولكن فى قتلك صلاح هذه c الامّة ثمّ أمر به فضربتْ عنقُه، وكان زياد أوّل من *شدّ أمرَ d السلطان وأكّد الملك لمعاوية وألْزمَ الناس الطاعة وتقدّم فى العقوبة وجرّد السيف وأخذ بالظنّة وعاقَبَ على الشُبْهة وخافه e الناس فى سلطانه خوفًا شديدًا حتى أَمِنَ الناسُ بعضُهم بعضًا حتى كان الشىء يَسْقُط من الرجل او المرأة f فلا يعرض له أحدٌ حتى يأتيه صاحبُه فيأخذه وتبيتُ المرأة فلا تغلق عليها بابَها وساس الناسَ سياسةً لم يُسَرّ مثلها وهابه الناس هَيْبَةً لم يهابوها أحدًا قبله وأَدَرّ العَطاء وبنى مدينة الرزق g، قال وسمع زياد جرسًا من دار عُمير فقال h ما هذا فقيل h محترس i قال فليكفّ عن هذا انا k ضامنٌ لما ذهب له ما l أصاب من اصطخر، قال وجعل زياد الشُرَط أربعة آلاف عليهم عبد الله بن حصن احدُ بنى عبيد بن ثعلبة صاحبُ مقبرة m ابن حصن والجعد بن قيس التميمىّ n صاحبُ طاق الجعد وكانا جميعًا على شُرَطه فبينا زياد *يومًا يسيرُ o وهما بين يديه يسيران بحَرْبَتَين تنازعا بين يديه فقال زياد يا جَعْدُ أَلْقِ الحَرْبة فألقاها p وثبت ابن حصن على شُرَطه حتى مات زياد، وقيل انه ولّى الجعد أمر

a) Legi cum IA. O لحلوبة, C بحوليه i. e. بحَوْلِيّة, mox codd. وعشينى. b) C اعلم. c) C om. d) C شدد امره. e) O وخاف. f) C والمرأة. g) O lacuna, C السرق. h) C قال. i) O يحترس. k) C وانا. l) O lacuna, forse l. لما. m) C مغيره. n) C النميرىّ. o) C يسير يوما. p) C فالقى.

الفُسّاق وكان ينتبّعهم *a* وقيل *b* لزياد إن السُبُلَ *c* مَخُوفةٌ فقال لا أُعانى شيئًا سِوَى *d* المصر حتى أغلبَ على المصر وأُصلحه فإن غلبنى المصر فغيرُه أشدُّ غَلَبَةً *e* فلمّا ضبط المصر تكلّف ما سِوَى *f* ذلك فأحْكَمَهُ وكان يقول لو ضاع حَبْلٌ بينى وبين خراسان علمتُ من أخذه وكتب خمسمائة من مَشْيَخة اهل البصرة فى صحابته فرزقهم ما بين الثلثمائة الى الخمسمائة، فقال فيه حارثة بن بَدْر الغُدانىّ *g*

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زيادًا　فنِعْمَ أخو الخليفة والأميرُ
فأنْتَ امامُ مَعْدَلةٍ وقَصْدٍ　وحَزْمٍ حين يَحْضُرُكَ الأُمورُ
أخُوكَ خليفةُ اللهِ ابنُ حَرْبٍ　وأنتَ وَزيرُهُ نِعْمَ الوَزيرُ
تُصيبُ *h* على الهَوَى منه *وبأنّى　مُحِبّك *i* ما يجُنُّ لنا *k* الضَميرُ
بأمْرِ اللهِ مَنْصُورٌ مُعانٌ　اذا جارَ الرعيّةُ لا تَجُورُ *l*
يَدِرُّ *m* على يَدَيْكَ *لِما أرادوا *n*　من الدُنْيا لهم حَلَبٌ غَزيرُ
وتقسم بالسَواء فلا غَنِىٌّ　لضَيْمٍ يَشْتَكيكَ ولا فَقيرُ
وكنتَ حَيًا وجِئْتَ على زَمانٍ　خَبيثٍ ظاهِرٌ فيه شُرُورُ
تَقاسَمَتِ الرجالُ به هواها　فما تُخْفى ضَغائنَها الصُدُورُ
وخافَ الحاضِرونَ وكلّ بادٍ　يُقيمُ على المَخافة أو يَسيرُ
فلمّا قام سَيْفُ اللهِ فيهم　زيادٌ قام أبْلَجُ مُسْتَنيرُ
قَوِىٌّ لا مِن *o* الحَدَثانِ غِرٌّ　ولا جَزِعٌ *p* ولا فانٍ كَبيرُ،

---

a) C ينبعهم. *b*) C فقيل. *c*) C المُسبل. *d*) C ورآ هذا.
e) Codd. عليه; legi cum IA. *f*) C ورآ. *g*) C العبدى, codd. يزيد. *h*) C نصبت, O يصيب. *i*) C ويانى مخيّل, O سامى محبّه.
k) C به, forse له. *l*) Codd. يجور. *m*) O يدبّ. *n*) C لنا درارًا.
o) O عن. *p*) C صرع.

حدثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ بن محمّد قال استعان زياد بعدّة من أصحاب النبىّ صلعم منهم عِمْران بن الحُصين الخزاعىّ ولّاه قضاء البصرة والحَكَم بن عمرو الغِفارىّ ولّاه خراسان وسَمُرة ابن جُنْدَب وأَنَس بن مالك وعبد الرحمان بن سَمُرة فاستعفاه عمران فأعفاه واستقضى عبد الله بن فَضالة الليثىّ ثم أخاه عاصم ابن فَضالة ثم زُرارة بن أَوْفى الحَرَشىّ *a* وكانت أُخْتُه لُبابة عند *b* زياد، وقيل ان زيادًا أوّل من سِيرَ *c* بين يديه بالحِراب ومُشِىَ بين يديه بالعُمُد واتّخذ الحرس رابطة خمسمائة واستعمل عليهم شَيْبان صاحب مقبرة شيبان *d* من بنى سعد فكانوا لا يبرحون المسجد،،

حدثنى عمر قال ثنا علىّ قال جعل زياد *e* خراسان أرباعًا واستعمل على مَرْو أُمَير *f* بن أحمر اليشكرىّ وعلى أَبْرَشَهْر *g* خُلَيْد ابن عبد الله الحَنَفىّ وعلى مرو الروذ والفارياب والطالقان قيس ابن الهيثم وعلى هراة وباذغيس وقادس *h* وبوشنج نافع بن خالد الطاحىّ،، حدثنى عمر * قال ثنا علىّ *i* قال ثنا مسلمة بن محارب وابن ابى عمرو شيخ من الأزد ان زيادًا عَتَب *k* على نافع ابن خالد الطاحىّ فحبسه وكتب عليه كتابًا بمائة ألف وقال بعضهم ثمانى مائة ألف وكان سبب مَوْجِدَته عليه انه بعث بخوان بازَهْر *l* قوائمه منه فاخذ نافع قائمةً وجعل مكانه قائمةً من ذهب وبعث بالخوان الى زياد مع غلام له يقال له زيد كان

---

a) Codd. الحرشى. *b*) C عن. *c*) C سيّر. *d*) C وشيبان.
e) Codd. على inserunt. *f*) O امين. Cf. *Moschtabih*, p. ١٥ et ١٩.
g) O انوشهر, C ابرشهر. *h*) Codd. وفارس, cf. Belâdhorî, p. ٤٠٩.
i) C om. *k*) C اعتب. *l*) O فارهة, C باهر; IA باذزهر.

فيّمه على امره كلّه فسعى زيد بنافع وقال لزياد انه قد خانك واخذ قائمة من قوائم الخوان وجعل مكانه قائمة من ذهب،

قال فمشى رجال من وجوه الأزد الى زياد فيهم سَيْف بن وَهْب المَعْوَليّ وكان شريفا وله يقول الشاعر

اعْمِدْ بسَيْفٍ للسَماحةِ والنّدى وٱعْمِدْ بصَبْرَةَ *a* للفعالِ الأعْظَمِ

قال فدخلوا على زياد وهو يَسْتاك فتمثّل زياد حين رآهم

أذْكُرْ بنا مَوْقِفَ أفْراسِنا بالحِنْوِ اذْ أنْتَ الينا فقيرْ

قال وامّا الأزد فيقولون *b* بل تمثّل سيف بن وهب ابو طلحة المَعْوَليّ بهذا البيت حين دخل على زياد فقال نَعَمْ قال وانّما ذكّره ايّام أجاره صَبْرَةُ، فدعا زياد بالكتاب *b* فمحاه بسواكه وأخرج نافعًا، حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا علىّ عن مسلمة ان زيادا عزل نافع بن خالد الطاحيّ وخُلَيْد بن عبد الله الحنفيّ وأُمَيْر ابن أحمر اليشكريّ فاستعمل الحَكَم بن *c* عمرو بن مُجَدَّع *d* بن حِذْيَم *e* بن الحارث بن نُعَيْلة *f* بن مُلَيْك *ونُعَيْلة اخو غفار بن مُلَيْك *b* ولكنّهم قليل فصاروا الى غِفار، *قال مسلمة *g* أمر زياد حاجبه فقال ادْعُ لى الحَكَم وهو يريد الحَكَم بن ابى العاص الثقفىّ *h* *فخرج الحاجب *b* فراى الحكم بن عمرو الغفاريّ فأدخله فقال زياد رجلٌ له شَرَفٌ وله صُحْبَةٌ *i* *من رسول *k* الله صلّعم فعقد

---

a) Vide Ibn Doraid p. ٢٩٩, l. 10. *b*) C om. *c*) Deest in Codd. *d*) C ومحدح, O مخدوج. *e*) C جرثم, O خليم, et O hic inserit بن حلوان. *f*) Codd. ثعلبة; mox ونعيلة ex conj. addidi. Totam genealogiam restitui sec. Wüstenfeld, geneal. Tabellen N, 12—18 et اسد الغابة II, p. 36 et 154. Vide etiam TA sub جدع (٢٩٣, 10) et Ibn Hadjar, I, 711. *g*) O ثنا سلمة. *h*) O الاموى. *i*) O وصحبة. *k*) C برسول.

له على خراسان ثم قال له [a] ما أردتك ولكن الله عزّ وجلّ أرادك،

حدثنى عمر قال ثنا على قال ثنا ابو *عبد الرحمن [b] الثقفىّ ومحمّد بن الفُضيل عن ابيه ان زيادا لمّا ولى العراق استعمل الحكم بن عمرو الغِفارىّ على خراسان وجعل معه رجالًا على كُوَرٍ وأمرهم بطاعته فكانوا على جِباية الخَراج وهم أَسْلَمُ بن زُرْعة وخُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ ونافع [c] بن خالد الطاحىّ وربيعة بن عِسْل اليربوعىّ وأُمَيْر [d] ابن أحمر اليشكرىّ وحاتم بن النُعْمان الباهلىّ فمات الحكم بن عمرو وكان قد غزا طخارستان فغنم غنائم كثيرة واستخلف أَنَس بن ابى أُناس [e] بن زُنَيْم، وكان كتب الى زياد انّى قد رضيتُه لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللّهمّ انّى لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لى، وكتب زياد الى خُليد بن عبد الله الحنفىّ بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثىّ الى خراسان فى خمسين ألفًا من البصرة خمسة وعشرين ألفًا [f] ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفًا [f] على اهل البصرة الربيع وعلى اهل الكوفة عبد الله بن ابى عَقيل وعلى الجماعة الربيع بن زياد ۞

وقيل حجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم وهو على المدينة وكانت الولاة والعمّال على الامصار فى هذه السنة من تقدّم ذكره قبلُ المغيرة بن شعبة على الكوفة وشُريح على *القضاء بها [g] وزياد على البصرة والعمّال من قد [h] سمّيتُ قبلُ ۞

وفى هذه السنة كان مَشْتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الروم ۞

---

a) C om. b) C على. c) Codd. عبد الله الحنفىّ و omittunt. d) Codd. وامين. Vide p. ٧٩, ann. f. e) Codd. اياس. f) O bis عشرون sine الفا. g) C قضابها. h) O om.

ثم دخلت سنة ستّ واربعين

ذكر ما كان [a] فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك مَشْتى مالك بن عبيد الله بارض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمان بن خالد بن الوليد [b] وقيل بل كان مالك بن هُبَيْرة السكونيّ [c] ۞

وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد بن الوليد من بلاد الروم الى حِمْص فدسّ ابن أُثال النصرانيّ اليه [d] شَرْبَةً مسمومةً فيما قيل فشربها فقتلتْه،

ذكر الخبر عن سبب هلاكه

وكان السبب فى ذلك ما حدّثنى عمر قال ثنا علىّ عن [e] مسلمة ابن محارب ان عبد الرحمان بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشأم ومال اليه اهلها لما كان عندهم من آثار ابيه خالد بن الوليد ولغنائه عن المسلمين فى ارض الروم وبأسه حتى خافه معاوية وخشى على نفسه منه لميل الناس اليه [f] فامر ابن أُثال ان يحتال فى قتله وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش وان يولّيه جِباية خراج حِمْص، فلمّا قدم عبد الرحمان بن خالد حِمْص منصرفًا من بلاد الروم دسّ اليه ابن أُثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له وولّاه خراج حمص ووضع عنه خراجه، قال وقدم [g] خالد بن عبد الرحمان بن *خالد بن [h] الوليد المدينة فجلس يوما الى عُرْوة بن الزُبير فسلّم عليه فقال له عُرْوة مَنْ انت قال انا [f]

---

a) O om. b) O hic inserit من بلاد الروم. c) Codd. الفزاريّ. d) C له. e) C بن. f) C om. g) C فقدم. h) Codd. om.

خالد بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فقال له عُروة ما فعل ابنُ أُثال فقام خالد من عنده وشخص *a* متوجّهًا الى حمص ثمّ *رصد بها *b* ابنَ أُثال فرآه يوما راكبا فاعترض له *خالد بن عبد الرحمان *c* فضربه بالسيف فقتله فرُفعَ الى معاوية فحبسه أيّاما وأَغرمَه *d* دِيَتَهُ ولم يُقِدْه *e* منه ورجع خالد الى المدينة فلمّا رجع اليها أتى *f* عروةَ فسلّم عليه فقال له عروة ما فعل ابنُ أُثال فقال قد *c* كفيتُك ابنَ أُثال ولكن ما فعل ابن جُرْموز فسكت عروةُ وقال خالد بن عبد الرحمان حين ضرب ابن أُثال

أنا ٱبْنُ سَيْفِ اللهِ فٱعْرِفونى
لم يَبْقَ الّا حَسَبِى ودينى
وصارِمٌ *g* صالَ *h* به يَمينى

وفيها خرج الخَطيم وسَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ فحكّما وكان من أمرهما *i* ما حدّثنى به *c* عمر قال ثنا علىّ قال لمّا وُلّىَ زياد خافه سَهْم بن غالب الهُجَيْمىّ والخَطيم وهو يزيد بن مالك الباهلىّ فأمّا سَهْمٌ فخرج الى الأهواز فأحدث وحكّم *ثمّ رجع فٱختفى وطلب *k* الأمان فلم يُؤمِنْه زياد وطلبه حتّى اخذه وقتله وصلبه على بابه، وامّا الخطيم فان زيادا سيّره الى البحرين ثمّ أذِن له فقدم فقال له *a* ٱلْزَمْ مصرك، وقال لمسلم بن عمرو *l* ٱضْمَنْهُ فأبى وقال إن بات عن بيته أعلمتُك ثمّ أتاه مسلم فقال لم يَبِتْ *m*

---

a) O om. *b*) C رضيبها, O lac. tantum ..بها, restant. *c*) C om. *d*) C وعزمه i. e. وغرّمه. *e*) C بيقده. *f*) O اتاه. *g*) C وصار من. *h*) Codd. اصل. *i*) C امرهم. *k*) O فاخذ فى طلب. *l*) C عمر. *m*) C ىلبث.

الخطيم الليلة فى بيته فأمر به فقتل وأُلقِىَ فى باهلة a ۞ وحجّ بالناس فى هذه السنة عُتْبة بن ابى سُفْيان وكان العُمّال والوُلاة فيها العُمّال والوُلاة فى السنة التى قبلها ۞

ثم دخلت سنة سبع واربعين

*ذكر الاحداث التى كانت فيها b

ففيها كان c مَشْتى مالك بن هُبَيْرة بارض الروم ومَشْتى ابى عبد الرحمان القَيْنىّ بأنْطاكِيَة ۞

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية بن حُدَيْج d وسار فيما ذكر الواقدىّ فى المغرب وكان عُثْمانيًّا قال ومرّ به عبد الرحمان بن ابى بكر وقد جاء من الاسكندريّة فقال له *يا معاوية e قد لعمرى أخذتَ من معاوية جَزاءك قتلت محمّد بن ابى بكر لأن تَلِىَ مصر فقد وليتَها قال ما قتلتُ محمّد بن ابى بكر الّا بما صنع بعثمان فقال f عبد الرحمان فلو كنتَ انّما تطلب بدم g عثمان لَمْ تُشْرك معاوية فيما صنع *حيث صنع عمرو بن العاص بالأشْعرىّ ما صنع h فوثبتَ i أوّل الناس فبايعتَه k ۞

وقال بعض اهل السِيَر وفى l هذه السنة وجّه زياد الحكَم بن عمرو الغِفارىّ الى خراسان أميرًا فغزا جبال الغُور وفراونده m فقهرهم بالسيف عَنْوةً ففتحها واصاب فيها مغانم n كثيرة وسَبايا وسأذكر من خالف هذا القول بعدُ ان

---

a) C باب اهله. b) C ذكر ما كان فيها من الاحداث. c) Codd. om. d) Codd. خديج. e) O عبد الرحمان. f) C قال. g) C دم. h) O om. i) O ووثبت. k) Codd. بايعته. l) C فى. m) C وفراوده. n) O غنائم.

شاء الله تعالى a، وذكر قائل هذا القول ان الحكم بن عمرو قفل من غَزْوته هـذه فمات بمَرْو ۞

واختلفوا فيمن حجّ بالناس فى هذه السنة فقال b * الواقدىّ اقام الحجّ فى هذه السنة a عُتْبة بن ابى سفيان * وقال غيره بل الذى حجّ فى هذه السنة عَنْبَسةُ بن ابى سفيان a وكانت الولاة والعُمّال على الامصار الذين ذكرت انهم كانوا a العمّال والولاة فى السنة التى قبلها ۞

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

ذكر * الاحداث التى كانت فيها c

وكان فيها مَشْتى ابى عبد الرحمان d القينىّ a أَنْطاكيّة وصائفةُ عبد الله e بن قيس f الفزارىّ وغَزْوة g مالك بن هُبَيْرة السكونىّ البحر h وغزوة g عُقْبة بن عامر الجُهَنىّ باهل مصر البحر h * وباهل المدينة i وعلى اهل المدينة المُنْذر بن الزُهير وعلى جميعهم خالد بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ۞

وقال بعضهم فيها وجّه زياد غالب بن فَضالة اللَيْثىّ على خراسان وكانت له صُحْبةٌ * من رسول k الله صلعم ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم فى l قول عامّة اهل السِيَر وهو يتوقّع العَزْل لمَوْجِدة m كانت من معاوية عليه وارتجاعه منه فَدَكَ a وقد كان وَهَبها له، وكانت ولاة الامصار وعمّالها فى هذه السنة * الذين كانوا فى السنة a التى قبلها ۞

---

a) C om. b) C فقيل. c) C ما كان فيها من الاحداث.
d) O hic الثقفىّ habet. e) C الرحمان. f) C قشر. g) C وغزاة.
h) C اليمن. O السكرنى om. i) O om. Mox ex conj. addidi خالد بن. k) C برسول. l) O وفى. m) C من موجدة.

ثم دخلت سنة تسع واربعين

* ذكر ما كان فيها من الاحداث *a*

فكان فيها مَشْتى مالك بن هُبيرة السكونىّ *b* بأرض *c* الروم ۞

وفيها كانت غزوة *d* فَضالة بن عُبَيْد جَرْبة وشتا بجَرْبة *e* وفتحت على يديه واصاب *f* فيها سَبْيًا كثيرا ۞

وفيها كانت صائفة عبد الله بن كُرْز *g* البجلىّ ۞

وفيها كانت غزوة *h* يزيد بن شَجَرة الرَهاوىّ فى البحر فشتا باهل الشأم ۞

وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتا باهل مصر ۞

وفيها كانت غزوة يزيد بن معاوية الروم حتى بلغ قسطنطينيّة ومعه ابن عبّاس وابن عُمَر وابن الزبير وابو ايّوب الأنصارىّ ۞

وفيها عزل معاويةُ مروانَ بن الحكم عن المدينة فى شهر ربيع الاوّل وأمّر فيها *i* سعيد بن العاص على المدينة فى شهر ربيع الآخر وقيل فى شهر ربيع الاوّل، *وكانت ولاية مروان كلّها بالمدينة لمعاوية ثمانى سنين وشهرين *i*، وكان على قضاء المدينة لمروان فيما زعم الواقدىّ حين عُزِل عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل فلمّا ولى سعيد بن العاص عزله عن القضاء واستقضى ابا سلمة ابن عبد الرحمان بن عوف ۞

وقيل فى هذه السنة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة من الطاعون فلمّا ارتفع الطاعون قيل له لو رجعتَ الى الكوفة فقدمها فطُعِنَ فمات، وقد قيل مات المغيرة سنة ٥٠ وضمّ معاوية الكوفة الى زياد فكان اوّل من جُمِعَ له الكوفة والبصرة ۞

a) O om. *b*) O الفزارى, C om. *c*) O ارض. *d*) C غزاة. *e*) C بحره وسا خرّه, O فجره وشا خرّه, vide Jâcût II, ٤v, 6. *f*) Codd. اصاب. Mox C شيا عظيما. *g*) C كرد. *h*) C غزاة. *i*) C om.

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص، وكانت الولاة والعمّال فى هذه السنة الذين كانوا فى السنة التى قبلها الّا عامل الكوفة فانّ فى تأريخ هَلاك المغيرة اختلافًا، فقال بعض اهل السِيَر كان هلاكه فى سنة ٤٩ وقال بعضهم فى سنة ٥٠ ✿

ثم دخلت سنة خمسين

*ذكر ما كان فيها من الاحداث *a*

*ففيها كانت غزوة *b* بُسْر بن ابى أَرْطاة وسفيان بن عوف الأزدىّ *c* ارض الروم وقيل كانت فيها غزوة *d* فَضالة بن عُبيد الأنصارىّ البحر ✿

وفيها فى قول الواقدىّ والمدائنىّ كانت وفاة المغيرة بن شعبة، قال محمّد بن عمر حدّثنى محمّد بن موسى الثقفىّ عن ابيه قال كان المغيرة بن شعبة رجلًا طُوالًا *مُصاب العين *e* أُصيب باليرموك *f* توفّى فى شعبان سنة ٥٠ وهو ابن سبعين سنةً وامّا عَوانة فانّه قال فيما حُدّثت عن هشام بن عبيد *g* هلك المغيرة سنة ٥١، وقال بعضهم بَلْ هلك سنة ٤٩،

حدّثنى عمر *ابن شبّة *e* قال حدّثنى علىّ *بن محمّد *a* قال كان زياد على البصرة وأعمالها الى سنة ٥٠ فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو اميرها فكتب معاوية الى زياد بعهده *h* على الكوفة والبصرة فكان أوّل من جُمِعَ له الكوفة والبصرة *e* فاستخلف على البصرة سَمُرة ابن جُنْدَب وشخص الى الكوفة فكان زياد يقيم ستّة أشهر بالكوفة وستّة أشهر بالبصرة،

حدّثنى عمر قال حدّثنى *i* علىّ عن مسلمة *k*

---

a) O om. *b*) C فكانت فيها غزاة. *c*) C الاردى, O الازرقى.
d) C غزاة. *e*) C om. *f*) C يوم اليرموك. *g*) C محمد عنه ان.
h) O يعهده, C يعاهده. *i*) C بنا. *k*) C سلمة.

ابن محارب قال لمّا مات المغيرة جُمعت العراق لزياد فاتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انّ هذا الامر اتانى وانا بالبصرة فأردت ان *أَشْخَص اليكم[a] فى أَلْفَيْن من شرطة البصرة ثم ذكرت انّكم اهل حَقّ وانّ حقّكم طال ما دفع[b] الباطل فأتيتكم فى اهل بيتى فالحمد لله الذى رفع منّى ما وضع الناس وحفظ منّى ما ضيّعوا حتى فرغ من الخطبة فحُصِبَ على المنبر فجلس حتى أمسكوا ثم دعا قومًا[c] من خاصّته وامرهم[d] فاخذوا ابواب المسجد ثم قال ليأخذْ كلّ رجل[e] منكم جليسه ولا يقولنّ[f] لا أدرى مَنْ جليسى، ثم امر بكرسىٍّ فوُضع له على[g] باب المسجد فدعاهم اربعةً اربعةً يحلفون بالله ما منّا من حَصَبك فمن حلف خلّاه ومَنْ لم يحلف حبسه وعزله حتى صار الى ثلثين ويقال بل كانوا ثمانين فقطع أَيْديَهم على المكان، قال الشعبىّ فوالله ما تعلّقنا عليه بكذبة وما وَعَدَنا خيراً ولا شرًّا الّا أَنْفَذه،

حدّثنى عمر قال دنا علىّ عن سلمة[h] بن عثمان قال[i] بلغنى عن الشعبىّ انه قال أوّل رجل قتله زياد بالكوفة أَوْفَى بن حِصْن بلغه عنه شىء فطلبه فهرب فعرض الناسَ زياد فمرّ به فقال مَنْ هذا قالوا أَوْفى بن حُصن الطائىّ فقال زياد أَتَتْك بحائنٍ رِجْلاه[k] فقال أَوْفى

انّ زيادًا أبا المُغيرة لا تَعْجَلْ والناسُ فيهمُ عَجَلَهْ
خِفْتُكَ والله *فَاعْلَمَنْ حَلِفى[l] خَوْفَ الحَفافيثِ[m] صَوْلَةَ الأَصَلَهْ

a) C اتيكم. b) O رفع. c) O قومه. d) C فامرهم. e) C امرى. f) C يقول. g) C om. h) O مسلمة. i) O قد. k) Freytag, *Prov.* I, 25, n⁰. 57. l) C فاقبلن كلفى. m) O الجفافيت, C الحقافيت.

فَجِئْتَ إِذْ *a* ضاقَتِ البِلادُ فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا لِخائِفٍ وَأَلَهْ

قال ما رَأْيُك فى عثمان قال خَتَنُ رسول الله صلّعم على ٱبنتيه ولم أنكره ولى مَحْصُول رأيٍ، قال فما تقول فى معاوية قال جَوادٌ حليمٌ قال فما تقول فىّ قال بلغنى انّك قلت بالبصرة *b* والله لأخذنّ البرىّ بالسقيم والمقبل بالمدبر قال قد قلت ذاك قال خَبَطْتَها عَشْواء قال زياد ليس *c* النَّفّاخ بشَرّ الزَمِرة *d* فقتله، فقال عبد الله بن هَمّام السَلولىّ

خَيَّبَ اللهُ سَعْىَ أَوْفى بنِ حِصْنٍ حين أَضْحَى فَرُوجَةَ الرَّقّاء *e*

قادَهُ الحَيْنُ والشَقاءُ الى لَيْثِ عَرِينٍ وحَيَّةٍ صَمّاء

قال ولمّا قدم زياد الكوفة اتاه عُمارة بن عُقبة بن ابى مُعَيْط فقال ان عمرو بن الحَمِق يجتمع اليه من شيعة ابى تُراب فقال له عمرو ابن حُرَيْث ما يدعوك الى رفع ما لا تَيَقَّنُهُ *f* ولا تدرى ما عاقبته فقال زياد كِلاكما لم يُصِبْ انت حيث تكلّمنى فى هذا عَلانِيَةً وعمرو حين *g* يردّك عن كلامك قُوما الى عمرو بن الحمق فقُولا له ما هذه الزَرافات التى تجتمع عندك مَنْ أرادك *او أردتَ كلامه *h* ففى المسجد، قال ويقال ان الذى رفع على عمرو بن الحمق وقال له *g* قد أَنْغَلَ *i* المصرَيْن يزيد بن رُوَيْم فقال عمرو بن الحريث ما كان قَطُّ أَقْبَلَ *g* على ما ينفعه منه اليوم فقال زياد ليزيد بن رُوَيْم امّا انت فقد أَشَطْتَ بدَمه *k* وامّا عمرو فقد حقن دمه ولو علمتُ ان مُخّ ساقه قد سال من بُغْضى ما هِجْتُهُ حتى يخرج علىّ،

a) O ان. *b*) O فى البصرة. *c*) O وليس. *d*) O البقر, C الزموه; vid. Freytag, *Prov.* II, 444. *e*) C الرقآ, O الرساء. *f*) O تيقنه C تيقيه. *g*) C om. *h*) C واراد كلامك. *i*) C انقل. *k*) C دمه.

واتّخذ زياد المقصورة حين حَصَبَه [a] اهل الكوفة وولّى زياد حين شخص من البصرة الى الكوفة سَمُرة بن جُنْدب»، فحدّثنى عمر قال حدّثنى اسحاق بن ادريس [b] قال حدّثنى محمّد بن سليم قال سألتُ أنس بن سيرين هل كان سَمُرة *قتل أحدًا قال وهل يُحْصَى مَنْ قتل سمرة بن [c] جندب استخلفه زياد على البصرة واتى [d] الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قد [c] قتلتَ أحدًا [c] بريئًا قال لو قتلتُ اليهم مثلهم ما خشيتُ او كما قال»، حدّثنى عمر قال حدّثنى موسى بن اسماعيل قال ثنا نوح بن قيس عن أشعث الحُدّانىّ [e] عن ابى سوّار [f] العدوىّ قال قتل سمرة من قومى [g] فى غداة [h] سبعة واربعين رجلا [c] قد جمع القرآن»، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن جعفر الصَّدَفىّ [i] عن عوف قال اقبل سمرة من المدينة فلمّا كان عند دُور بنى أسد [k] خرج رجلٌ من بعض أزقّتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجلٌ من القوم فأَوْجَرَه الحربة قال ثم مَضَت الخيل *فاتى عليه [l] سمرة *بن جندب [c] وهو متشحّطٌ فى دَمه فقال ما هذا قيل أصابته أوائل خيل الامير قال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا»، حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا غسّان بن مضر عن سعيد بن زيد قال خرج قريبٌ وزحّافٌ وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فخرجنا ليلا فنزلنا بنى يشكر وهم سبعون رجلا وذلك فى رمضان فأتوا بنى

---

a) C خصم. b) O أويس. c) C om. d) O فاتى. e) C الجذامى, O الحداوى. f) O سواد. g) O قوم. h) C غزاة. i) O الثقفى. k) C اسيد. l) C واتى على.

ضَبَيْعة *وهم سبعون رجلا *a* فمرّوا بشيخ منهم يقال له حكّاك فقال حين رآهم مَرْحَبًا بأبى الشَّعْثاء فرآه ابن حصن *b* فقتلوه وتفرّقوا فى مساجد الأزد وأتت فِرْقَةٌ منهم رَحْبة بنى علىّ وفِرْقةٌ مسجد المعادل فخرج عليهم سيف بن وهب فى اصحاب له فقتل من اتاه وخرج على قريب وزحّاف شبابٌ من بنى علىّ وشبابٌ من بنى راسب فرموهم بالنبل قال قَريب هل فى القوم عبد الله بن أوس الطاحىّ وكان يُناصِله قبل نَعَمْ قال فهلُمَّ الى البِراز فقتله عبد الله وجاء برأسه، واقبل زياد من الكوفة فجعل يُؤَنِّبُهُ ثم قال يا معشر طاحِيَةَ لو لا انكم أصبتم فى القوم لنفيتكم *c* الى السِجْن، قال وكان قَريب من ايادٍ وزحّافٌ من طَيِّئٍ وكانا اَبْنَىْ خالةٍ وكانا *d* اوّل مَنْ خرج بعد اهل النَّهْر، قال غسّان سمعت سعيدًا يقول ان ابا بلال قال قَريبٌ لا قَرَّبَهُ الله وأَيْمُ الله لَأَنْ أَقَعَ من السماء أَحَبُّ الىّ من ان أصنعَ ما صنع يعنى الاستعراض،

حدّثنى عمر قال ثنا زهير قال حدّثنى وهب قال حدّثنى ابى ان زيادا اشتدّ فى امر الحَرُورِيّة بعد قريبٍ وزحّافٍ فقتلهم وامر سمرة بذلك وكان يستخلفه على البصرة اذا خرج الى الكوفة فقتل سمرة منهم بَشَرًا كثيرًا، حدّثنى عمر قال ثنا *e* ابو عبيدة *f* قال قال زياد يومئذ على المنبر يا اهل البصرة والله لَتَكْفُنّى *g* هؤلاء او لَأَبْدَأَنّ بكم والله لئن أَفْلَتَ منهم رجلٌ لا تأخذون العامَ من عطائكم درهمًا، قال فثار الناس *بهم فقتلوهم *h* ✿

---

a) O om. *b*) C حصين; sub فرآه forte latet قَرّاء vel مُقْرِاة.
c) O لنعيتكم, C لنفيتكم. *d*) C وكان. *e*) O قل. *f*) O عبيد.
g) O ليكفنى. *h*) Recte IA, O om, C فقتلوه.

قال محمّد بن عمر وفى هذه السنة امر[a] معاوية بمنبر[b] رسول الله صلعم *ان يُحْمَل[c] الى الشأم فحرّك[d] فكُسفت الشمس حتى رُئيت النجوم باديةً يومئذ فأَعْظَمَ الناس ذلك فقال لم أُرِدْ حَمْلَه انّما خفتُ ان يكون قد أُرِضَ فنظرتُ اليه ثمّ كساه يومئذ، وذكر محمّد بن عمر انه حدّثه بذلك خالد بن القاسم عن شُعيب بن عمرو الأُمَوىّ،، قال محمّد بن عمر حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال قال معاوية انّى رأيت ان[e] منبر رسول الله صلعم وعَصاه لا يُتْرَكان بالمدينة وهم[f] قَتَلَةُ امير المؤمنين عثمان[g] وأعداؤه فلمّا قدم طلب العصا وهى عند سَعْدِ القَرَظ فجاءه ابو هريرة وجابر بن عبد الله فقالا يا امير المؤمنين نذكّرك الله عزّ وجلّ ان تفعل هذا فانّ هذا لا يصلح تُخْرِج منبر رسول الله صلعم من موضع وضعه وتُخْرِج عصاه الى الشأم فانْقُل المسجد فأقْصَرَ[h] وزاد فيه ستّ دَرَجات فهو اليوم ثمانى دَرَجات فاعتذر الى الناس مما صنع،، قال محمّد بن عمر وحدّثنى سويد[i] بن عبد العزيز عن اسحاق بن عبد الله بن ابى فَرْوة عن أَبان بن صالح عن قَبيصة بن ذُؤيب قال كان عبد الملك قد همّ بالمنبر فقال له قَبيصة *بن ذؤيب[g] أذكّرك الله *عزّ وجلّ[g] ان تفعل هذا وان تُحوِّله ان امير المؤمنين معاوية حرّكه فكُسفت الشمس وقال رسول الله صلعم مَنْ حَلَفَ على منبرى آثِمًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النار فتُخرجه من المدينة وهو مَقْطَعُ الحقوق بينهم بالمدينة فأقْصَرَ عبد الملك عن ذلك وكفّ عن[k] ان

---

a) C اراد. b) C قلع منبر. c) C وحمله. d) O فتحوّل. e) C om. f) C addit فى. g) O om. h) C واقصر. i) C موسى. k) Inserui عن.

يذكره، فلمّا كان الوليد وحجّ همّ بذلك وقال خبّرانى a عنه وما أُرانى الّا سأفعل فأرسل سعيد بن المسيّب الى عمر بن عبد العزيز فقال كَلِّمْ صاحبك يَتَّقِ b الله *عزّ وجلّ c ولا يتعرّض لله سبحانه c ولِسُخْطِه فكلّمه عمر بن عبد العزيز فأَقْصَرَ وكفّ عن ذكره فلمّا حجّ سليمان بن عبد الملك أخبره عمر بن عبد العزيز بما كان الوليد همّ به d وإرسال سعيد بن المسيّب اليه فقال سليمان ما كنت أحبّ ان يذكر هذا عن امير المؤمنين عبد الملك ولا عن الوليد. *هذا مُكابرةٌ e وما لنا ولهذا اخذنا الدنيا فهى فى ايدينا ونريد ان نعمد الى عَلَمٍ من أعلام الاسلام f يوفد g اليه فنحمله الى ما قبلنا هذا ما لا يصلح ✿

وفيها عُزِل معاوية بن حُدَيْج عن مصر ووُلِّىَ مَسْلمة بن مُخلَّد مصر وافريقية، وكان معاوية بن ابى سفيان قد بعث قبل ان يولّى مسلمة مصر وافريقية عقبة بن نافع الفهرىّ الى افريقية فافتتحها واختطّ قَيْرَوانها وكان موضعه غَيْضة فيما زعم محمّد بن عمر لا يُرام من السباع والحيّات وغير ذلك من الدوابّ فدعا الله عزّ وجلّ عليها h فلم يبق منها شىء الّا خرج هاربًا حتى ان السباع كانت تحمل اولادها، قال محمّد c ابن عمر حدّثنى موسى بن علىّ عن ابيه قال نادى عقبة بن نافع انّا نازلون *فَاظْعَنوا عزِينَ فخَرَجْن i من جِحَرَتهن k هوارب l ، قال c وحدّثنى المفضّل بن فضالة عن زيد بن ابى حبيب عن رجل من جند مصر قال قدمنا مع عقبة *بن نافع h وهو اوّل الناس

a) Sic C, O جبن انا. b) C ينقى. c) O om. d) C همّ به الوليد. e) C وهذا مكابده. f) C المسلمين. g) Codd. بوفد. h) C om. i) C فاطيعوا قراتهن يحرجن. k) O اجحرتهن. l) C هراب.

اختطّها وقطعها للناس مساكن ودورًا وبنى مسجدها فأقنا معه حتى عُزِل وهو خيرُ والٍ وخيرُ أميرٍ، ثمّ عزل معاوية فى *هذه السنة اعنى [a] سنة ٥٠ معاوية بن حُدَيج عن مصر وعقبة بن نافع عن افريقية وولّى مَسْلمة بن مخلّد *مصر والمغرب كلّه فهو اوّل من جُمِعَ له المغرب كلّه ومصرِ وبَرْقة وافريقية وطَرابُلُس فولّى مسلمة ابن مخلّد [a] مولى له يقال له ابو المُهاجِر افريقية وعزل عقبة بن نافع وكشفه عن أشياءَ فلم يزل واليًا على مصر والمغرب وابو المهاجر على افريقية من قِبَله حتى هلك معاوية بن ابى سفيان ✿

وفى هذه السنة مات ابو موسى الأَشْعرىّ وقد قيل كانت وفاة ابى موسى سنة ٥٢ ✿

واختلف فيمن حجّ بالناس فى هذه السنة فقال بعضهم حجّ بهم معاوية وقال بعضهم بل حجّ بهم ابنه يزيد، وكان الوالى *فى هذه السنة [a] على المدينة سعيد بن العاص وعلى البصرة والكوفة والمشرق وسجستان وفارس والسند [b] والهند زياد ✿

وفى هذه السنة طلب زياد الفرزدق واستعدَتْ عليه بنو نَهْشَلٍ وفُقَيْمٍ فهرب منه الى سعيد بن العاص وهو يومئذ والى المدينة من قِبَل معاوية مستجيرًا به فأجاره،

ذكر الخبر عن ذلك

حدّثنى عمر بن شبّة قال ثنا ابو عبيدة [c] وابو الحسن المدائنىّ وغيرهما ان الفرزدق لمّا هجا بنى نَهْشل وبنى فُقَيْم لمْ يَزِدْ ابو زيد فى اسناد خبره على ما ذكرتُ وامّا محمّد *بن علىّ فانه حدّثنى عن محمّد [a] بن سعد [d] عن ابى عبيدة قال حدّثنى

a) O om. b) C om. c) O عبيد. d) O سعدان.

أَعْيَنُ بن لَبَطَة بن الفرزدق قال حدّثنى ابى عن ابيه قال لمّا هاجَيْتُ *a* الأَشْهب بن رُمَيْلة *والبَعيث فسقطا *b* استعدتْ علىّ بنو نهشل وبنو فقيم زياد بن ابى سفيان وزعم غيره ان يزيد بن مسعود بن خالد ابن مالك بن رِبْعىّ بن سلمى بن جندل بن نهشل استعدى ايضا عليه فقال أَعْيَن فلم يعرفه زياد حتى قيل له الغلام الأَعرابىّ الذى أَنْهَبَ ورقه *c* وألقى ثيابه فعرفه، قال ابو عبيدة اخبرنى أَعْين *بن لَبَطة *d* قال اخبرنى ابى عن ابيه قال بعثنى ابى غالبٌ فى عيرٍ له *وجَلَبٍ أبيعه وأمتار له وأشترى لاهله كُسًى *d* فقدمتُ البصرة فبِعْتُ الجَلَب فأخذت ثمنه فجعلته *e* فى ثوبى أُزاوِلُه *f* اذ عرض لى *g* رجل اراه *d* كأنّه شيطانٌ فقال لشدّ ما تستوثق منها فقلت وما يمنعنى *h* قال امّا لو كان مكانك رجلٌ أعرفه ما صبر عليها فقلت ومن هو قال غالب بن صَعْصَعة، قال فدعوتُ اهل المِرْبَد فقلت دُونَكُموها ونثرتها عليهم *d* فقال لى قائل أَلْقِ رِداءك يا ابن غالب فألقيتُه وقال آخر *i* أَلْقِ *قميصك فألقيتُه وقال آخر أَلْقِ *d* عمامتك فألقيتُه حتى بقيتُ فى إِزار فقالوا *k* أَلْقِ ازارك فقلت لن *l* أُلْقِيَه *m* وأمشى مجرَّدًا انّى لستُ بمجنونٍ، فبلغ الخبر زيادًا فأرسل خيلًا الى المربد ليأتوه بى فجاء رجل من بنى الهُجَيْم على فرس قال أُتيتَ فالنجاء *n* وأردفنى خلفه وركض حتى تغيّب وجاءت الخيل وقد سبقتُ فأخذ زياد عَمَّيْن لى ذهيلًا *o*

---

a) C جبيت. *b*) Sic recte IA. Codd. البعيث فسقط, mox codd. انه pro ان. *c*) O ردفه, C ورزقه. *d*) C om. *e*) C فحملته. *f*) Codd. ازواله. *g*) O om. *h*) O يعنى, C يمتعنى. *i*) O رجل. *k*) C فقال. *l*) C om., O لم. *m*) Codd. القه. *n*) C بالنجا. *o*) O زنبيلا.

والزحّاف ابنَىْ a صعصعة وكانا b فى الديوان على أَلْفَيْن أَلْفَيْن وكانا معه فحبسهما فأرسلتُ اليهما ان شئتما أتيتُكما فبعثا الىّ لا تقربنا انه زياد وما عسى ان يصنع بنا ولم نُذنب ذنبًا c فكثنا d ايّاما ثم كُلّم زياد فيهما فقالوا شيخان سامعان مطيعان ليس لهما ذنبٌ مما e صنع غلام أعرابىٌّ من اهل البادية فخلّى عنهما فقالا لى أخبرنا f بجميع ما امرك ابوك من مِيرة او كِسْوة فخبّرتُهما به أجمع فاشترياه وانطلقتُ حتى لحقتُ بغالب *وحملت ذلك g معى اجمع c فاتيته وقد بلغه خبرى فسألنى كيف صنعتَ فاخبرته بما كان قال وانّك لتحسن مثل هذا ومسح رأسى ولم يكن يومئذ يقول الشعر وانّما قال الشعر بعد ذلك فكانت h فى نفس زياد عليه*، ثم وفد i الأحنف بن قيس وجارية بن قُدامة من بنى ربيعة بن كعب بن سعد والجون k بن قتادة العبشمىّ والحُتات بن يزيد l ابو مُنازل احد بنى حُوَىّ m بن سفيان بن مُجاشع الى معاوية بن ابى سفيان فأعطى كلّ رجل منهم مائة الف وأعطى الحتات سبعين ألفا فلمّا كانوا فى الطريق سأل بعضهم بعضا فأخبروه n بجوائزهم فكان الحُتات أخذ سبعين الفا، فرجع الى معاوية فقال ما ردّك يابا مُنازل، قال فضحتنى فى بنى تميم أَمَا حسبى بصحيح o أَوَلستُ ذا سِنّ أَوَلستُ p مُطاعًا فى عشيرتى فقال معاوية بلى قال q فما بالك *خسّستَ بى r دون القوم فقال

a) Codd. ابن; legi cum IA. b) C فكانا. c) C om. d) C فكمنا. e) C فما. f) C اخبرهما. g) C وحملته. h) O وكانت. i) O وثب. k) C والجور, O والحرث, recte IA; vid. اسد الغابة I, ٣١٢ sq. l) Codd. والحباب بن ابى يزيد. m) C جون. n) O فاحروه. o) C صحيح. p) C ونسب. q) Inserui cum IA. r) C خسنست من.

انى اشتريتُ من القوم دينهم ووكلتُك الى دينك ورأيك فى عثمان ابن عفّان وكان عثمانيًّا فقال وانا فآشْتَرِ منّى دينى فأمر له بتمام جائزة القوم *a* وطعن فى جائزته فحبسها *b* معاوية فقال الفرزدق فى ذلك *c*

أبوك وعمّى يا معاوىَ أورثا
تراثًا فيحتاز التراثَ أقاربُهْ
فما بال ميراث الحُتات أخذتَهُ
وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبُهْ
فلو كان هذا الأمرُ فى جاهليّة
علمتَ مَنِ المرءُ القليلُ حلائبُهْ
ولو كان فى دينٍ سوى ذا شَنِئْتُمُ *d*
لنا حقّنا أو غصّ بالماء شاربُهْ
ولو كان اذْ كنّا *وفى الكفّ *e* بَسْطَةٌ
لَصَمَّمَ عَضْبٌ فيك ماضٍ مَضارِبُهْ *f*

وانشد محمّد بن علىّ وفى *g* الكفّ مَبْسَطٌ *h*

وقد رُمْتَ شيئًا يا معاوىَ دونَهُ
خَياطِفُ عِلْوَدٍّ *i* صِعابٌ مَراتِبُهْ
وما كنتُ أُعطى النصْفَ من *k* غيرِ قُدْرةٍ
سِواكَ ولو مالَتْ علىَّ *l* كتائبُهْ

---

a) C كالقوم. *b*) O فحبسه. *c*) Cf. praeter IA, Divan de Férazdak ed. Boucher, p. ٧ et ١٣٩, *Aghání* XIX, ٣٧ et اسد الغابة, I, ٣٧٩. *d*) Sic recte IA, cf. TA s. شنأ; codd. سننتم; mox codd. انّ pro او. *e*) C وللكف. *f*) O ضرائبه. *g*) Codd. فى. *h*) C مُبسط, O منشط. *i*) Vel عِلّوْدٍ, C علوذا, O غلّوبَ. *k*) Divan عن. *l*) Legi علىّ cum Div. ١٣٩, codd. عليك.

أَلَسْتُ أَعَزَّ النّاسِ قَوْمًا وأُسْرَةً
وأَمْنَعَهُمْ جارًا اذا ضِيمَ جانِبُهْ
وما وَلَدَتْ *a* بعدَ النَّبِيِّ *b* وآلِهِ *c*
كمِثْلِي *d* حَصانٌ فى الرِّجالِ يُقارِبُهْ *e*
أَبِى غالِبٌ والمَرْءُ ناجِيَةُ الذى
*الى صَعْصَعٍ يَنْمِى فَمَنْ *f* ذا يُناسِبُهْ
وبَيْتِى الى جَنْبِ الثُّرَيّا فِناؤُهُ
ومِن دُونِهِ البَدْرُ المُضِىءُ كَواكِبُهْ
أَنا ٱبْنُ الجِبالِ الصُّمِّ *g* فى عَدَدِ الحَصَى
وعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِى فَمَنْ ذا يُحاسِبُهْ
أَنا ٱبْنُ الذى أَحْيَى الوَئِيدَ وضامِنٌ
على الدَّهْرِ اذْ عَزَّتْ *h* لِدَهْرٍ مَكاسِبُهْ
وكَمْ مِنْ أَبٍ لِى يا مُعاوِىَ لم يَزَلْ
أَغَرَّ *i* يُبارِى الرِّيحَ ما ٱزْوَرَّ جانِبُهْ
نَمَتْهُ فُرُوعُ المالِكَيْنِ ولم يَكُنْ
أَبُوكَ الذى من عَبْدِ الشَّمْسِ يُقارِبُهْ
تَراهُ كنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
كَرِيمًا يُلاقِى المَجْدَ ما طَرَّ شارِبُهْ
طَوِيلَ نِجادِ السَّيْفِ مُذْ كان لم يَكُنْ
قُصَىٌّ وعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يُخاطِبُهْ

---

a) O ذكرت. *b*) O ابن. *c*) O addit سنوة. Itaque O habet lect. وما اذكرت بعد ابى . . . شَنُوّة (i. e. شَنُوءة), in qua fortasse vera lectio jam pridem corrupta latet. *d*) Codd. كمثل. *e*) O نعاربه. *f*) O ومن. *g*) Sic codd. Ceteri melius الشمّ. *h*) C عسر, O عرت. *i*) Codd. اعزّ; mox legi cum Div. ما ازورّ, codd. et IA ازور.

فرّ ثلثين ألفًا على اهله وكانت ايضا قد أغضبت زيادًا عليه قال فلمّا استعدت عليه نَهْشَل وفُقَيْم ازداد عليه غضبًا فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خُصَيْلة a بن مُعتّب b بن نصر بن خالد * البَهْزىّ ثمّ احد بنى سُلَيْم والحجّاج بن عِلاط بن خالد السلمىّ c، قال ابن سعد قال ابو عبيدة فحدّثنى ابو موسى الفضل بن موسى ابن خُصيلة قال لمّا طرد زياد الفرزدق جاء الى عمّى عيسى بن خُصيلة ليلا d فقال يا أبا e خُصيلة ان هذا الرجل قد أخافنى وان صديقى وجميع مَنْ كنت أرجو قد لَفَظونى وانّى قد d أتيتُك لتُغيّبنى f عندك قال مرحبًا بك فكان g عنده ثلث ليال ثمّ قال انه قد بدا لى ان ألحق بالشأم فقال ما أحببتَ ان أقمتَ معى ففى الرُّحْبِ والسَّعة وان شخصتَ فهذه ناقة أرْحَبيّة أُمتّعك بها قال فركب h بعد ليلٍ وبعث i عيسى معه حتى k جاوز البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلث ليال d فقال الفرزدق فى ذلك l

حَبانِى بها البَهْزىُّ m حُمْلانَ مَنْ أَبَى
مِنَ الناسِ والْجانِى تُخافُ جَرائِمُهْ
ومَنْ كانَ يا عيسى يُؤنِّبُ ضَيْفَهُ
فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَنِىٌّ مَطاعِمُهْ

---

a) O semper حصيلة. b) O معتب, C مغيث. c) O pro his tantum السلمىّ habet; الحجاج بن علاط solet quoque appel-pellari البهزى, teste *Moschtabih*, p. ٥٨, ١ et اسد الغابة I, ٣٨١. d) O om. e) C om. Cf. *Aghânî* XIX, ٣. l. 25. f) C لمغيبنى. g) O وكان. h) O فركبت. i) Legi cum *Aghânî*; codd. بعثت. k) C حين. l) Cf. Divan ed. Boucher, p. ٨٧ et *Aghânî* XIX, ٣. m) C البهرى, O المهدى.

وقال تَعَلَّمْ أنّها أَرْحَبِيَّةٌ
وأنّ لها اللَّيْلَ الذى أنت جاشِمُهْ
فأَصْبَحْتُ والمُلْقَى وَرائى وحَنْبَلٌ
وما صَدَرَتْ حتّى عَلَا النَجْم عاتِمُهْ a
تَزاوَرُ عن اهْلِ الحُفَيْرِ كأنّها
ظَلِيمٌ تَبارَى b جُنْحَ اللَّيْلِ نَعائِمُهْ
رَأَتْ بين عَيْنَيْها دُوَيَّةً c وآنْجَلَى
لها الصُّبْحُ عن صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخاطِمُهْ
كأنّ شِراعًا فيه مَجْرَى زِمامِها
بِدِجْلَةَ d الّا خَطْمُهُ ومَلاغِمُهْ
اذا أَنْتَ جاوَزْتَ الغُرَيَّيْنِ e فآسْلَمِى
وأَعْرَضَ من فَلْجٍ وَرائِى مَخارِمُهْ

وقال ايضا

تَداركَنى أَسْبابُ عِيسَى من الرَّدَى
ومَنْ يَكُ f مَوْلاهُ فَلَيْسَ بِواحِدِ

* وهى قصيدة طويلة، قال g وبلغ زيادا انه قد شخص فأرسل *عَلِىَّ ابن زَهْدَم أحد بنى نَوْنَة h بن فُقَيْم فى طلبه قال أَعْيَنُ فطلبه فى بيت نَصْرانيّةٍ يقال لها آبنةُ مَرّار من بنى قيس بنْ ثعلبة

a) Cf. Bekrî ٢٨٨. b) Codd. ينادى. c) Codd. ut Bekrî ٩٠٧, 24; Divan et *Agh.* رُوَيّة, pro qua lectione facit etiam Jâc. II, ٨٧٩, 11 بين رُوَيّتين فحنبل. d) Codd. بدحله, Divan من الساج. e) O ob lacunam tantum الغريـ habet et apud C versus sic incipit اذا انا ورب العرش i. e. اذا انا (جا)وزتُ الغريّين. f) O تك. g) O القصيدة. h) Codd. مولّه, *Aghânî* مولة, vide Wüstenfeld, *Tabellen* K, 16—18.

تنزل قَصِيمة *a* كاظمة قال فَسَلَّته *b* من كَسْرِ بيتها فلم يقدر عليه فقال في ذلك الفرزدق *c*

أَتَيْتَ ٱبْنَةَ المَرّار *أُهْبِلْتَ تَبْتَغِى *d*
وما يُبْتَغَى تَحْتَ السَّوِيَّةِ *e* أَمْثالى
ولٰكِنْ بُغائِى *f* لو أَرَدْتَ لِقاءَنا
فَضاءُ الصَّحارَى لا ٱبتغاءٌ *g* بأَدْغالِ

وقيل انها ربيعة بنت المَرّار بن سلامة *h* العِجْلىّ أُمُّ أبى النَّجْم الراجز، قال ابو عبيدة قال مِسْمَع بن عبد الملك فأتى الرَّوْحاء فنزل في بكر بن وائل فأمن فقال يمدحهم

وقد مَثَلَتْ أَيْنَ *i* المَسِيرُ فلم تَجِدْ
لِفَوْرَتِها *k* كالحَىِّ بَكْرِ بن وائِلِ
أَعَفَّ وأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَها
اذا *وارَنَتْ شُمُّ *l* الذُّرَى بالكَواهِلِ

وهى قصيدة طويلة ومدحهم بقصائد أُخَر غيرها، قال فكان الفرزدق اذا نزل زياد البصرة نزل الكوفة واذا نزل زياد *m* الكوفة نزل الفرزدق البصرة، وكان زياد ينزل البصرة سِتّة أشهر والكوفة سِتّة أشهر فبلغ زيادا ما صنع *n* الفرزدق *فكتب الى عامله على الكوفة عبد الرحمن

---

a) O قصمه, C قضيته. *b*) C فسالته. *c*) C om.; cf. Divan ed. Boucher p. ٩٩. *d*) O كى تتبعّنى, Divan تهتك سترها. *e*) Codd. السرّية. *f*) O بعانى, C نعاى. *g*) Codd. لابتغا. *h*) Legi cum *Kâmûs* s. v. مرر. Codd. سلمة. *i*) O اىّ, C ابن, legi cum *Aghânî* XIX, ٣١, l. 12; mox codd. من بكر وائل. *k*) O لغورتنا, C لعورتنا, *Agh.* لمعوذتها. *l*) C اورثت شمس. *m*) O om. *n*) C صنيع.

ابن عبيد انّما الفرزدق *a* فَحْل الوُحُوش يَرْعَى القِفَار فاذا وَرد عليه الناسُ ذُعِرَ ففارقهم الى أرضٍ أُخرى فرتع فاطلبْه حتى تَظْفَرَ به، قال الفرزدق فطُلِبْتُ أشدّ طلب *b* حتى جعل من كان يُؤوِينى يُخرِجنى من عنده فضاقت علىّ الارض فبينا انا مُلَفِّف رأسى فى كسائى على ظَهْر الطريق *c* اذ مُرَّ بى الذى جاء فى طلبى، فلمّا كان الليل أتيتُ بعض أخوالى من بنى ضَبّة وعندهم عُرْسٌ ولم أكن طعمتُ قبل ذلك طعامًا فقلت آتيهم فأصيب من الطعام قال فبينا انا قاعد اذ نظرتُ الى هادى فرسٍ وصدر رمحٍ قد جاوز باب الدار داخلًا الينا فقاموا الى حائط قَصَبٍ فرفعوه فخرجتُ منه وألقوا الحائط فعاد مكانه ثم قالوا ما رأيناه وبحثوا ساعة ثم خرجوا، فلمّا اصبحنا جاؤونى فقالوا آخرجْ الى الحجاز عن جِوار زياد لا يظفَر بك فلو ظفِر بك البارحة أهلكتَنا وجمعوا ثمن راحلتَيْن وكلّموا لى مُقاعِسًا احد بنى تيم الله بن ثعلبة وكان دليلا يسافر للتجار *d* قال فخرجنا الى بانِقْيا *e* حتى انتهينا الى بعض القصور التى تُنْزَل فلم يُفتح لنا الباب فألقينا رحالنا الى جنبِ الحائط *والليلةُ مقمِرةٌ *f* فقلت يا مقاعس أرأيت إن بعث زياد بعد ما نصبح *g* الى العتيق رجالا أيقدرون علينا قال نَعَمْ يرصدوننا ولم يكونوا جاوزوا *h* العتيق وهو خندقٌ كان للعجم، قال فقلت ما تقول *i* العربُ قال *k* يقولون أَمْهِلْهُ يومًا وليلةً ثم خذه *l* فارتحلْ

---

a) C om. *b*) C الطلب. *c*) C طريق. *d*) C للناس.
e) O بانقيذا, C ناقتينا. *f*) Codd. وليلة مقمرة. *g*) O نصبح, C تصبح. *h*) O جاؤوا. *i*) C يقولون. *k*) O قلت.
l) O اخذه. Fortasse ante فارتحل excidit قلت.

فقال انّى اخاف السباع فقلت السباع أَهْوَنُ من زياد فارتحلنا لا نرى شيئًا الّا خلّفناه ولَزِمَنا شَخْصٌ لا يفارقنا فقلت يا مقاعس أترى هذا الشخص لم a تمرّ بشىء b الّا جاوزناه غيره فانه يسايرنا منذ الليلة قال هذا السَّبُع *قال فكانه فهم c كلامنا فتقدّم حتى d ربض على مَتْن الطريق فلمّا رأينا ذلك نزلنا فشددنا أيدى ناقتينا بثنايَيْن e واخذت قوسى وقال مقاعس يا ثعلبُ أتدرى ممن فررنا اليك من زياد فأحْصَبَ بذَنَبه حتى غَشِيَنا غُبارُه f وغَشِىَ ناقتينا، قال فقلت أرميه فقال لا تُهِجْه فانه اذا أصبح ذهب، قال فجعل يرعُدُ ويبرُق g ويزئر ومقاعس يتوعّده حتى انشقّ الصبح فلمّا رآه ولّى وأنشأ h الفرزدق يقول

ما كنتُ أَحْسِبُنى جَبانًا بعد ما
لاقَيْتُ ليلةَ جانبِ الأنْهارِ
لَيْثًا كأنّ على يَدَيْه رِحالةً i
شَثْنَ البَراثِنِ مُؤْجَدَ k الأظْفارِ
لمّا سَمِعْتُ له زَمازِمَ أَجْهَشَتْ
نَفْسى الىّ وقُلْتُ أَيْنَ فِرارِى
ورَبَطْتُ جِرْوَتَها l وقلتُ لها اصْبِرِى
وشَدَدْتُ فى ضِيقِ المَقامِ إزارِى
فلَأَنْتَ أَهْوَنُ من زِيادٍ جانبًا
اذْهَبْ اليكَ مُخَرَّمَ الأسْفارِ

---

a) Codd. لا. b) C بسخص. c) O ففهم. d) O ثم. e) O بتبّانين, C بسنانيس. f) C غبار. g) O om. h) O وانشد. i) Sic O et Cod. Brit. Mus. Diwani Farazd. f. 108 b, C رجاله. Forte lege ربالة. k) O موخز. l) O حدوتها, C حروتها.

قال ابن سعد قال ابو عبيدة فحدّثنى أعْيَنُ بن لَبَطَة قال حدّثنى ابى عن شَبَث *a* بن رِبْعىّ الرياحىّ قال فانشدت زيادًا هذه الابيات فكأنّه رقّ له وقال لو أتانى لآمنته وأعطيته فبلغ ذلك الفرزدق فقال *b*

تَذَكَّرَ هذا القَلْبُ من شَوْقِهِ ذِكْرًا
تَذَكُّرَ شَوْقًا *c* ليس ناسِيَهُ عَصْرًا *d*
تَذَكَّرَ ظَمْياء التى ليس *e* ناسيًا
وإن كان أدْنَى عَهْدِها حِجَجًا عَشْرًا
وما مُغْزِلٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تِهامَة
تَرَعَّى *f* أراكًا فى مَنابِتِهِ *g* نَضْرًا
من الأُدْمِ حَوّاء *h* المدامعِ تَرْعَوِى *i*
الى رَشَا طِفْلٍ تَخالُ *k* به فَتْرًا *l*
أصابَتْ *بِوادِى الوَلْوَلانِ *m* حِبالَةً
فما آسْتَمْسَكَتْ حتّى *حسِبْنَ بها نَفْرا *n*
بأحْسَنَ من ظَمْياء يَوْمَ تَعَرَّضَتْ
ولا مُزْنَةٌ راحَتْ غمامَتُها قَصْرا *o*
وكَمْ *دُونَها من *p* عاطف فى صَرِيمَة
وأعْداء قَوْمٍ *q* يَنْذُرونَ دَمى نَذْرا

a) O ثشب, C سبيب. *b*) Cf. Divan de Férazdak, p. ٢٠. *c*) O ذكرى. *d*) O عفرا *e*) O لست. *f*) O تراعى. *g*) C مخازمها i. e. ut habet Divan مخارمها. *h*) O حوراء. *i*) O ترتعى. *k*) C تخالف. *l*) C قترا. *m*) O solum بوادٍ, C solum ولولين habet, Divan بأعلى الولولان *n*) Legi cum C et Divan, O حسبت به كبرا. *o*) O نصرا. *p*) O من عدو. *q*) C قومى.

اذا أَوْعَدُونى عند ظَمْياء ساءها
وَعيدى وقالت *a* لا تقولوا له هُجْرا
دَعانى زيادٌ لِلْعَطاء ولم أَكُنْ
لآتِيَهُ ما ساقَ ذو حَسَبٍ وَفْرا *b*
وعند زياد لو يُرِيدُ عَطاءهُمْ
رِجالٌ كَثيرٌ قد يَرَى بهمِ فَقْرا
قُعُودٌ *c* لدى الأَبْوابِ طُلّابُ حاجة
عَوانٍ من الحاجاتِ او حاجةً بِكْرا
فلمّا خَشِيتُ ان يكون عَطاءهُ
أَداهِمَ سُودًا أَو مُحَدْرَجَةً سُمْرا
نَمَيْتُ *d* الى حَرْفٍ أَضَرَّ بِنِيِّها *e*
سُرَى الليل وٱسْتِعْراضُها البَلَدَ القَفْرا
تَنَفَّسُ فى بَهْوٍ من الجَوْفِ واسِعٍ
اذا مَدَّ حَيْزُوما شَراسِيفُها الصَّفْرا *f*
تَراها اذا صامَ *g* النَّهارُ كأَنّما
تُسامِى فَنِيقًا أَو تُخالِسُهُ *h* خَطْرا
تَخُوضُ اذا صاحَ الصَّدَى بعد هَجْعةٍ
من اللَّيْلِ مُلْتَجًّا غَياطِلُهُ خُضْرا *i*

---

a) O وقالوا. *b*) Cf. etiam *Aghânî* XIX, ٣١. *c*) O قعودا. *d*) C ثرعت i. e. فزعت, ut Divan. *e*) O بمتنها. *f*) O الصفرا, C الصغرا, legi cum Div. . *g*) O جال, mox C كأنها. *h*) Sic Div. et videtur inesse in C تحالسه; O تخالطه. *i*) O حصرا.

فان أَعْرَضَتْ زَوْراءُ أَو شَمَّرَتْ بها *a*
فَلاةٌ تَرَى منها مَخارِمَها غُبْرا *b*
تعادَيْنَ *c* عن صُهْبِ الحَصَى وكأنّما *d*
طَحَنَّ *e* به من كلّ رَضْراضةٍ *f* جَمْرا
وكَمْ من عَدُوٍّ كاشِحٍ قد تجاوَزَتْ
مَخافَتَهُ *g* حتّى تكون لها جِسْرا
يَؤُمُّ بها المَوْماةَ مَنْ لا يَرَى *h* له
الى ٱبنِ أَبِى سُفْيانِ جاهًا ولا عُذْرا
ولا تُعْجِلانى صاحِبَىَّ فربّما
سَبَقْتُ بِوِرْدِ الماء غادِيَةً كُدْرا
وحِضْنَيْنِ *i* من ظَلْماء لَيْلٍ سَرَيْتُهُ
بأَغْيَدَ قد كان النُعاسُ له سُكْرا
رَماهُ الكَرَى فى الرَأْسِ حتّى كأنّه
أَمِيمُ جَلاميدٍ تَرَكْنَ به وَقْرا
من السَيْرِ والادْلاجِ تَحْسَبُ انّما
سَقاهُ الكَرَى فى كُلِّ مَنْزِلةٍ خَمْرا
*جَرَرْنا وقَدَّيْناه *k* حتّى كأنّما
يَرَى *l* بهَوادِى الصُبْحِ قَنْبَلةً شُقْرا

---

a) O بنا. *b*) C حصرا. *c*) O تعربن. Deinde codd. من. *d*) Codd. كانما. *e*) O رضحت, l. رضحن. *f*) Codd. هاجرة. *g*) O محافيه, C محافته. *h*) O يُرَى, Div. ترى. *i*) O وضغثين C حصنين. *k*) O حَذِرْنا وقد بناه, C خررنا وقدبناه, Div. جَرَرْنا وقَدَّيْناه. *l*) O له.

قال فصبنا وقدمنا المدينة وسعيد بن العاص بن اميّة عليها فكان فى جنازة فتبعته فوجدته قاعدا والميّتُ يُدفن حتى قمتُ بين يديه فقلت هذا مَقامُ العائذ من رجل لم يُصِبْ دَمًا ولا مالًا فقال قد أجرتُ ان لم تكن أصبت دما ولا مالا وقال *a* من انت قلت انا هَمّام بن غالب بن صعصعة وقد أَثنيتُ على الامير فان رأى ان يأذن لى فأُسمعه فليفعلْ قال هاتِ فانشدته *b*

وكُومٍ تُنْعِمُ الأَضيافَ عَيْنًا *c*   وتُصْبِحُ فى مَبارِكِها ثِقالا

حتى أتيت الى آخرها، قال فقال مروان *d*

قُعُودًا ينظُرون الى سَعيدِ

* قلتُ والله انّك لقائم *e* يا ابا عبد الملك، قال وقال كعب بن جُعَيْل هذه والله الرؤيا التى رأيت البارحة قال سعيد وما رأيتَ قال رأيتُ كأنّى أمشى فى سكّة من سكك المدينة فاذا انا بابن قِتْرَةٍ *f* فى جُحْرٍ فكأنّه اراد ان يتناولنى فاتّقيتُه قال فقام الحُطَيْئةُ فشقّ ما بين رَجُلين حتى تجاوزَ الىّ فقال قُلْ ما شئت فقد ادركتَ من مضى ولا يُدرِكك من بقى، وقال لسعيد *g* هذا والله الشعر لا يعلّل *h* به منذ اليوم، قال فلم نزل بالمدينة مرّة وبمكّة مرّة وقال الفرزدق فى ذلك *i*

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زِيادًا   مُغَلْغَلةً يَخُبُّ بها البَريدُ *k*
بأنّى قد فَرَرْتُ الى سَعيدٍ   ولا يُسْطاعُ ما يَحْمِى سَعيدُ

---

a) C om. *b*) Divan, p. ٣٥. *c*) Codd. غيثا. *d*) Divan, p. ٣٧, 2 et cf. *Aghânî* XIX, ٢١ et *Hamâsa* ٦٨٨, ult. *e*) C قال فقلت كذا والله. *f*) O indistincte, C قمرة. *g*) O سعيد. *h*) O نعلل. Mox C يزل. *i*) Cf. *Aghâni*, XIX, ٣١. *k*) Super hac linea in C notatum est: فى ديوانه بانى قد لجات الى سعيد.

فـرّت اليه مـن لـيث هِزَبْرٍ *تعـادى عن *a* فـريسته الأسود
فان شئت انتسبت الى النصارى وان شئت انتسبت الى اليهود
ويروى وناسبنى وناسبت اليهود
وان شئت انتسبت الى فُقَيْم *وناسبنـى وناسبـت القـرود
وأبغضهم الىّ بـنـو فُـقَيـمٍ *b* ولكـن سوف آتـى ما تـريـد
وقال ايضا *c*

أتانـى وعيـدٌ مـن زيـاد فـلـم أنَمْ
وسيل اللوى دونى فهضب التهائمِ *d*
فـبـتُّ كـأنّـى مُـشْـعَـرٌ خـيـبـريّـةً
سرت فى عـظـامـى او سمام الأراقـم
زيادَ بنَ حربٍ لـن أظنّك تـاركـى
وذا الضغن *e* قد خشّمته *f* غير ظالم
قال *b* وانشدنيـه عمرو *وبالضغن قد حشّمتنى غير ظالم *g*
وقـد كافحت *h* منّى العراق قصيدةٌ
رَجومٌ مع الماضى *i* رؤوس المخارم *k*
خـفـيـفـةٌ أفـواه الـرواة ثـقـيـلـةٌ
عـلـى قِـرنِـهـا نـزّالـةٌ بـالـمـواسـم
*وهى طويلة *b* فلم نزل بين مكّة والمدينة حتى هلك زياد

a) O يعادى عن, C يُفادى من. *b*) O om. *c*) Divân p. ١١٤.
d) C التمايم. *e*) C الطعن. *f*) O حسّبته. *g*) Sic videtur legendum. O habet بالطعن قد جشّمتنى et C قد جشمنى غير ظالم. *h*) O جاحشت. *i*) O الاقصى. *k*) C المحارم.

وفى هذه السنة *a* كانت وفاة الحكم بن عمرو الغفارىّ بمرو منصرفه من غزوة اهل جبل الأشلّ *b*،

ذكر الخبر عن غزوة *الحكم بن عمرو جبل *a* الاشلّ *b* وسبب هلاكه *c*،

حدثنى عمر *بن شبّة *d* قال حدثنى حاتم بن قبيصة قال ثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمان بن صُبْح قال كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان فكتب زياد *الى عمرو *a* ان اهل جبل الأشلّ *b* سلاحهم اللبود وآنيتهم الذهب، فغزاهم حتّى *a* توسّطوا فاخذوا بالشعاب والطرق فأحدقوا به *d* فعَيّ *e* بالامر فولّى المهلّب الحرب *f* فلم يزل المهلّب يحتال حتى اخذ عظيمًا من عُظمائهم *g* فقال له آخْتَرْ بين ان اقتلك وبين ان تخرجنا من هذا المضيق *فقال له أوقِدْ *h* النار حِيال الطريق من هذه الطرق *i* ومُرْ بالاثقال فلْتُوجَّه نحوه حتى اذا ظنّ القوم انكم قد دخلتم الطريق لتسلكوه فانهم يستجمعون لكم ويُعَرّون *k* ما سواه من الطرق فبادرهم الى غيره فانهم لا يُدرِكونك حتى تخرج *l* منه ففعلوا ذلك فنجا *a* وغنموا غنيمة عظيمة، حدثنى عمر قال ثنا علىّ *بن محمّد *a* قال لمّا قفل الحكم بن عمرو من *m* غزوة جبل الأشلّ ولّى المهلّب ساقته فسلكوا فى شعاب ضيّقة فعارضه الترك فأخذوا عليهم *بالطرق فوجدوا *a* فى بعض تلك الشعاب *n* رجلا يتغنّى من وراء حائط ببيتين

a) C om. *b*) C الاسل. *c*) C مهلكه. *d*) O om. *e*) C فعاجز. *f*) Codd. addunt وولّى المغيرة ابن ابى صفرة من الاسكر, duo ultima vocabula tantum in C; ابن ابى صفرة ad المهلّب pertinent. *g*) C addit الاعاجم. *h*) C وامر. *i*) O الطريق. *k*) C ويعزون. *l*) Codd. خرج. *m*) C فى. *n*) C addit اذا.

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لا وَجَدِّكَ لا تَرَى
سَنامَ الحِمَى أُخْرَى اللَّيالى الغَوابِرِ
كَأَنَّ فُؤادِى من تَذَكُّرِ الحِمَى
وأَهْلِ الحِمَى يَهْفُو به رِيشُ الطائِرِ

فأُتِىَ به الحكم فسأله عن امره فقال غايَرْتُ ابنَ عمّ لى فخرجت ترفعنى ارض وتَخْفِضُنى a أخرى حتى هبطت هذه البلاد فحمله الحكم الى زياد بالعراق، قال وتخلّص الحكم من وجهه حتى اتى هراة ثم رجع الى مرو، حدّثنى عمر قال حدّثنى حاتم بن قبيصة قال ثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمان بن صبح قال كتب اليه زياد والله لئن بقيت لك لأقطعنّ منك *طابقًا سحتا b وذلك ان زيادا كتب اليه لمّا ورد بالخبر عليه c بما غنم d ان e امير المؤمنين كتب الىّ ان أصطفى له صفراء وبيضاء والروائع f فلا تحرّكن شيئا حتى تخرج ذلك، فكتب اليه الحكم امّا بعد فان كتابك ورد تذكر ان اميرَ المؤمنين كتب الىّ c أن *أصطفى له g كلّ صفراء وبيضاء والروائع ولا تحرّكن شيئا c فانّ h كتاب الله *عزّ وجلّ c قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض رَتْقًا i على عبد اتّقى اللهَ *عزّ وجلّ c جعل اللهُ *سبحانه وتعالى c له مخرجا، وقال للناس اغدوا على غنائمكم فغدا الناس وقد عزل الخُمْس فقسم بينهم تلك الغنائم، قال فقال الحكم اللهمّ إن كان

a) C وتضعنى. b) C طابقًا سمنا, i. e. طابَقًا, quocum congruit Harawî sub طبق, qui nihil habet sub طوف; O طابعًا سحتنا; cf Lane sub طابق et طائف. c) O om. d) O عنى. e) C om. f) C والروابع. g) O تصطفى له, C اصدفى لى. h) C وان. i) Cf. Kor. 21 vs. 31.

لى عندك خيرٌ فأقبِضْنى فمات *بخراسان بمروa، قال عمر قال علىّ بن محمّد لمّا حضرت الحَكَمَ الوفاةُ بمرو استخلف انس بن ابى أُناس b وذلك فى سنة ٥٠ هـ

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها مَشْتَى فَضالة بنْ عبيد بارضِ الروم وغزوة بُسْر بن ابى أرطاة الصائفة ومقتل حُجْر بن عدىّ واصحابه،

ذكر *سبب مقتله c

قال هشام بن محمّد عن ابى مخنف عن المجالد بن سعيد والصَقْعَب بن زهير وفُضيل بن خَديج والحسين بن عقبة المرادىّ قال كلّ قد حدّثنى بعض هذا الحديث فاجتمع d حديثهم فيما سُقْتُ من e حديثِ حُجْر بن عدىّ الكندىّ واصحابه ان معاوية ابن ابى سفيان لمّا ولّى المغيرة بن شعبة الكوفة فى جمادى سنة ٤١ دعاه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد فإنّ f *لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وقد قال المتلمّس g

لِذى الحِلْم قَبْلَ اليوم ما تُقْرَعُ العَصا
وما عُلِّمَ الانْسانُ h الّا لِيَعْلَما

وقد يَجْزِى عنك الحكيمُ *بغير التعليم i وقد اردت ايصاءك k بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادًا على بصَرك بما يرضينى ويُسْعِد l

a) O بمرو من خراسان. b) Codd. اياس. c) O السبب فى قتله. cf. *Agh.* XVI, ٢. d) O واجتمع. e) C عن. f) C فانى لذا. g) O om. C بقرع. h) C للانسان. i) O بعبير تعليمٍ. k) O ان اوصيك. l) C ويسدد.

سلطانى ويُصلِح به رعيّتى ولستُ تاركًا ايصاءك بخَصْلة لا a تَتَحَمَّ b عن شتم علىّ وذمّه والترحّم على عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب علىّ والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم *وباطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والادناء c لهم والاستماع منهم a فقال المغيرة قد جَرَّبْتُ وجُرِّبْتُ وعملتُ قبلك لغيرك d فلم يُذْمَمْ بى e *دَفْعٌ ولا رَفْعٌ f ولا وَضْعٌ فستبلو فتُحْمَد او تُذَمّ g، ثم a قال بل تُحمَد h ان شاء الله، قال ابو مخنف قال الصقعب بن زهير سمعتُ الشعبىّ يقول ما وَلِيَنا والٍ بعده مثله وان كان لاحقًا i بصالح من كان *قبله من العُمّال k، واقام l المغيرة على الكوفة عاملًا m لمعاوية سبع سنين وأشهرًا وهو من أحسن شىء سيرةً وأشدّه حُبًّا للعافية n غيرَ انه لا يدع ذمّ علىّ o والوقوع فيه والعيب لقَتَلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتَّزْكِيَة لاصحابه، فكان حجر بن عدىّ اذا سمع ذلك قال بل ايّاكم فذمّم p اللهُ ولعن ثم قام فقال ان الله عزّ وجلّ يقول q كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وأنا أشهد انّ من تذمّون وتعيّرون r لأحقّ بالفضل وانّ من تزكّون وتُطْرُون أولى بالذمّ فيقول له المغيرة يا حُجْرُ لقد رُمِىَ بسهمك اذ كنت انا الوالى عليك a يا حجر ويحك a اتّقِ السلطان

---

a) C om. b) O بسحمّر, C تتحكم; mox C العنت pro العيب.
c) Legi cum IA, codd. والارتا. d) O قبلك لغيرك. e) Codd. بى.
f) C رفع ولا وقع. g) Codd. تذمم. h) C addit الله. i) O الاحقًا, C الاحعا. k) C من العمّال قبله. l) O فامّر. m) C والبا.
n) C للعاقبة. o) O addit اذا سمع ذلك; mox C iterum والعنت.
p) C فذم. q) Kor. 4, vs. 134. r) C وبعرمون.

أتّـق غضبه وسَطْوته فإن غَضْبة السلطان أحياناً مما يُهلك أمثالك كثيراً ثمّ يكفّ عنه ويصفح فلم يزل حتى كان فى آخر امارته قام *a* المغيرة فقال فى علىّ وعثمان كما كان *b* يقول وكانت مقالته اللهمّ ارحم عثمان بن عفّان وتجاوزْ عنه وأجْزِه بأحسن عمله *c* فانّه عمل بكتابك واتّبع سنّة نبيّك صلّعم وجمع كلمتنا وحقن دماءنا وقُتل مظلوماً اللهمّ فارحم انصاره وأولياءه ومحبّيه والطالبين بدمه ويدعو على قتلته فقام حجر بن عدىّ فنعر *نَعْرة بالمغيرة *d* سمعها كلّ من كان فى المسجد وخارجا منه وقال انّك لا تدرى *بمن تولّع من هَرَمك *e* أيّها الانسان مُرْ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فانّك قد حبستها عنّا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك وقد أصبحت مُولَعاً *f* بذمّ امير المؤمنين وتقريظ المجرمين، قال فقام معه اكثر من ثُلثَى *g* الناس يقولون صدق والله حُجْر وبرّ *h* مُرْ *i* لنا *بأرزاقنا وأعطياتنا فانّا لا ننتفع بقولك هذا ولا يُجْدى علينا *شيئاً وأكثروا فى مثل *b* هذا القول ونحوه فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فأذن لهم، فقالوا علامَ تترك *k* هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك فى سلطانك هذه الجرأة إنّك تجمع على نفسك بهذا خصلتَيْن أمّا أوّلهما *l* فتهوين سلطانك وأمّا الأُخرى فإنّ ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط *m* له

---

a) C فقام. *b*) C om. *c*) C عملك. *d*) C بالمغيرة نعيرة. *e*) O بمن تولع مَنْ تنك, C ثمّ تولع هرمك, *Agh.* XVI, ٢, 5 a. f. بمن تولع او هرمت. *f*) O موزعاً. *g*) Scripsi cum IA. C يلى O ثلثين من, *Agh.* ثلاثين رجلا. *h*) O om. *i*) C ومر. *k*) Codd. نترك. *l*) Codd. اولها, deinde O فتوهن. *m*) C اسخاط.

عليك، وكان أشدّهم له قولا فى امر حُجْر والتعظيم عليه عبد الله ابن ابى عقيل الثقفىّ، فقال لهم المغيرة انّى *a* قد قتلتُه انه سيأتى امير بعدى فيحسبه *b* مثلى فيصنع به شبيهًا بما تَرَوْنَه يصنع بى فيأخذه عند أوّل وَهْلة فيقتله شرّ قتلة انّه قد ٱقترب أَجَلى وضعف عملى ولا أحبّ ان أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم *c* وسفك دمائهم فيَسْعدوا بذلك وأَشْقى ويعزّ *d* فى الدنيا معاوية *e* ويذلّ يوم القيامة المغيرة ولكنّى *f* قابلٌ من محسنهم وعافٍ من مُسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق بينى وبينهم الموت وسيذكروننى *g* لو قد جرّبوا العمّال بعدى،

قال ابو مخنف سمعت *h* عثمان بن عقبة الكندىّ يقول سمعتُ شيخًا للحىّ يذكر هذا الحديث يقول قد والله جرّبناهم *i* فوجدناه خيرهم أحمدَهم للبرىّ وأغفرهم للمُسىء وأقبلهم للعذر، قال هشام قال عَوانة *k* فولّى المغيرة الكوفة *e* سنة ٤١ فى جمادى وهلك سنة ٥١ فجُمعت الكوفة والبصرة لزياد بن ابى سفيان، فأقبل زياد حتى دخل *القصر بالكوفة *l* ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فانّا قد جُرِّبنا وجَرّبنا وسُسْنا وساسنا السائسون فوجدنا هذا الامر لا يصلح آخرُه *m* الّا بما صلح أوّله بالطاعة الليّنة المُشْبِه *n* سرُّها بعَلانيتها وغَيْبُ *o* اهلها بشاهدهم وقلوبُهم بألسنتهم ووجدنا الناس لا يُصلحهم الّا لينٌ فى غير ضعف وشدّةٌ فى غير عنف

---

a) C فانى. *b*) Codd. فنحسبه. *c*) C اخيارهم. *d*) O addit الله. *e*) C om. *f*) C ولكن فانى. *g*) C سيذكرونى. *h*) C فسمعت. *i*) C خبرناهم. *k*) C ابو عوانة. *l*) C العصر الكوفة. *m*) Cf. p. ٧٤, 6. *n*) O المشبهة. *o*) O غيبة.

وإنّى والله لا أقوم فيكم بأمرٍ الّا أَمْضَيْتُه على أَذلاله ولبيس من كذبة الشاهد عليها من الله والناسِ أَكْبَرُ a من كذبة امامٍ على المنبر، ثمّ ذكر عثمان واصحابه فقرّظهم وذكر b قتلته ولعنهم c *فقام حجر ففعل مثل الذى كان يفعل بالمغيرة، وقد كان زياد قد رجع الى البصرة وولّى الكوفة d عمرو بن الحُرَيْث ورجع الى البصرة فبلغه ان حُجْرًا يجتمع اليه شيعة علىّ ويُظهرون لعن معاوية والبراءة منه e وانهم حصبوا عمرو بن الحريث فشخص الى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعليه قَباء سُنْدُس ومِطْرَف خَزّ أخضر قد فرّق شعره وحجرٌ جالس فى المسجد حوله اصحابه أكثر ما كانوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فانّ غِبّ البَغْيِ والغَىّ وَخِيمٌ انّ هؤلاء جمّوا f فأَشِروا وأَمِنونى g فاجترؤوا h علىّ وأَيْمُ الله لئن لم تستقيموا i لأُداوِيَنّكم بدوائكم وقال ما أنا بشىء ان لم أمنع باحة k الكوفة من حُجْرٍ وأَدَعْه نكالًا لمن بعده وَيْلُ أُمّك يا حجرُ سَقَطَ *العَشاء بك l على سِرْحانٍ *ثم قال m

أَبْلِغْ نُصَيْحَةَ أَنّ راعىَ إِبْلِها   سَقَطَ العَشاء به على سِرْحانِ n

واما غيرُ g عوانة فانه قال فى سبب امر حجر ما حدّثنى علىّ بن حسن قال ثنا مسلم الجرمىّ o قال حدّثنا مَخْلَد بن الحسن عن هشام عن محمّد بن سيرين قال خطب زياد يومًا فى الجمعة فأطال

---

a) C اكثر. b) C فذكر. c) O فلعنهم. d) C واقام بالكوفة ستّة اشهر ثمّ ولاها. e) C منهم. f) C خموا. g) O om. h) Codd. واجترّوا. i) O تستعصّوا. k) O ناحية. l) O بك العشا, C بك العسا i. e. ut legi. m) C وقال. n) Cf. Freytag, *Prov.* I, p. 599. o) O بن الجرمىّ.

الخطبة وأخّر الصلاة *فقال له حجر بن عدىّ[a] الصلاةَ[b] فمضى فى خطبته *ثم قال الصلاةَ فمضى فى خطبته[b] فلمّا خشى حجرٌ[c] فوتَ الصلاة ضرب بيده الى كفّ من الحصا وثار الى الصلاة وثار الناس معه، فلمّا رأى ذلك زياد نزل فصلّى بالناس فلمّا فرغ من صلاته كتب الى معاوية فى امره وكثّر عليه فكتب اليه معاوية أَنْ شُدَّه فى الحديد ثم آحمله الىّ، فلمّا ان جاء كتاب معاوية اراد قوم حجر ان يمنعوه فقال لا ولكنْ سمعٌ وطاعةٌ فشُدَّ فى الحديد ثم حُمل الى معاوية فلمّا دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له معاوية امير المؤمنين أَمَا والله لا أُقيلُك ولا أَستقيلك اخرجوه فاضربوا عنقه فأُخرج من عنده فقال حجر للذين يَلُون امره تَدَعونى حتى أصلّى ركعتين فقالوا صَلِّه فصلّى ركعتين خفّف فيهما ثم قال لو لا ان تظنّوا بى غيرَ[d] الذى *انا عليه[e] لأحببت ان تكونا أطول مما كانتا ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خَيْرٌ فما فى هاتين خيرٌ، ثم قال لمن حضره من اهله لا تُطْلقوا عنّى حديدًا ولا تغسلوا عنّى دمًا فانّى أُلاقى معاوية غدًا على الجادّة ثم قدّم فضربت عنقه، قال مخلد قال هشام كان محمّد اذا سئل عن الشهيد يغسّل حدّثهم حديث حُجْرٍ، قال محمّد فلقيتْ عائشةُ أُمّ المؤمنين معاوية قال مخلد اظنّه بمكّة فقالت يا معاوية اين كان حلمك عن حجرٍ فقال لها يا أمّ المؤمنين لم يحضُرْنى رشيدٌ، قال ابن سيرين فبلغنا انّه [f] لمّا حضرته

---

a) Cod. عدى بن حجر. b) C om. inde a فقال. c) O om. d) Codd. عن. Vide اسد الغابة I, 386. e) C بى. f) O addit قال.

الوفاةُ جعل يُغَرْغِر بالصوت a ويقول يومى منك يا حُجْرُ يومٌ طويل، قال هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى اسماعيل بن نُعَيْم النمرىّ عن حُسين بن عبد الله الهَمْدانىّ قال كُنتُ فى شُرَط زياد فقال زياد لينطلقْ بعضكم الى حُجْر فليَدْعُه قال فقال لى امير الشرطة * وهو شدّاد b بن الهيثم الهلالىّ اذهبْ اليه فآدْعُه قال فأتيته فقلت أجِبِ الامير فقال اصحابه لا يأتيه c ولا كَرامةَ قال فرجعت اليه فاخبرته فامر صاحب الشرطة ان يبعث معى رجالًا قال فبعث نفرًا قال d فأتيناه فقلنا أجِبِ الامير قال فسبّونا وشتمونا فرجعنا اليه فأخبرناه الخبر، قال فوثب زياد بأشراف اهل الكوفة فقال * يا اهل الكوفة d أتَشُجّون e بيَد وتأْسُون بأُخرى أبدانكم معى وأهواؤكم مع حُجْر هذا الهَجْهاجة الأحمق المَذْبوب انتم معى واخوانكم وأبناؤكم وعشائركم مع حُجْرٍ هذا والله من دَحْسكم f وغِشّكم g والله لتظهرنّ h لى بَراءتكم او لآتينّكم i بقوم أُقيم بهم أَوَدَكم وصَعَرَكم، فوثبوا الى زياد فقالوا مَعاذ الله سبحانه b ان يكون لنا فيما ههنا رَأْىٌ الّا طاعتك وطاعة امير المؤمنين وكلّ ما ظَنَنّا انّ فيه رضاك وما يستبين به طاعتنا وخلافنا لحُجْر فَمُرْنا به قال فليَقُمْ كلّ آمرئ منكم الى هذه الجماعة حول حجرٍ فليَدْعُ كلّ رجل منكم b أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كلّ من آستطعتم ان تقيموه ففعلوا ذلك فاقاموا جلّ k من كان مع حجر بن عدىّ، فلمّا رأى زياد ان جُلّ من كان مع حجر

a) Codd. بالموت. b) O om. c) C نانيه. d) C om. e) C السحون. f) O et IA دخسكم, C دعسكم. g) C ودسكم. h) C ليظهرن. i) O لاتينكم. k) O كلّ.

أُقيم عنه قال لشدّاد بن الهيثم الهلاليّ *a* ويقال هيثم بن شدّاد امير شرطته انطلِقْ الى حجر فإن تبعك فأْتنى *b* به وإلّا فمُرْ من معك فليَنْتزعوا *c* عُمُدَ السُوق *d* ثمّ يشدّوا *e* بها عليهم حتى يأتونى به ويضربوا مَنْ حال دونه فأتاه الهلالىّ فقال أجِبِ الامير، قال فقال اصحاب حجر لا ولا *f* نُعْمَةَ عَيْنٍ لا نجيبه فقال لاصحابه شدّوا على عُمُدِ السُوق *d* فاشتدّوا اليها فأقبلوا بها قد انتزعوها فقال عميرٌ *g* بن يزيد الكندىّ من بنى هند وهو ابو العَمَرَّطة انّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيرى وما يُغْنِي عنك قال *h* فما ترى قال *h* قُمْ من هذا المكان فالحقْ باهلك يمنعْك قومك، فقام زياد ينظر اليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فضرب رجلٌ من الحَمْراء يقال له بكر بن عُبيد رأس عمرو بن الحَمِق بعَمُودٍ فوقع وأتاه ابو سفيان بن عُوَيْمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأَزْد فحملاه فأَتَيا به دارَ رجلٍ من الأزد يقال له عُبيد الله بن مالك فخَبَّأه بها فلم يزل بها *i* متواريًا حتى خرج منها، قال ابو مخنف فحدّثنى يوسف ابن يزيد عن *عبد الله بن عوف *k* بن الأحمر قال لمّا انصرفنا من غزوة *باجُمَيْرا قبل *l* مقتل *m* مُصْعَب بعامٍ فاذا انا *i* بأَحْمَرِىّ يُسايرنى ووالله ما رأيته من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق وما كنتُ أُرى لو رأيته ان أعرفه فلمّا رأيته ظننتُ انه هو هو *a* وذاك *n* حين نظرنا الى ابيات الكوفة فكرهت ان أسأله أنت

a) C om. *b*) O فات. *c*) Legi cum *Agh.*, codd. فلينزوا. *d*) C غمد السيوف, etiam *Agh.* et IA habent السيوف. *e*) O ليشدوا. *f*) C secundum ولا inserit, *Agh.* لا والله ولا. *g*) O عمر. *h*) Bis cum *Agh.* inserui قال. *i*) O om. *k*) *Agh.* عبيد الله بن عون. *l*) O باحمر اقبل, C باحمر اقبل. *m*) Codd. مقبل. *n*) O ذلك الضارب, sed vide *Agh.* XVI, ٤, 19.

الضارب عمرو بن الحمق فيكابرنى *a* فقلت له *b* ما رأيتك *c* من *d* اليوم الذى ضربتَ فيه *b* رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد الى يومى هذا ولقد عرفتُك الآن حين رأيتك، فقال لى لا تُعْدَمْ بَصَرَك *e* ما أَثْبَتَ نَظَرَك كان ذلك امر الشيطان أَمَا انّه قد بلغنى انّه كان آمرءًا صالحًا ولقد ندمت على تلك الضربة فأستغفر الله فقلت له الا ترى لا والله لا أفترق أنا وانت حتى أضربك على رأسك مثل الضربة التى ضربتَها عمرو بن الحمق او أموت او تموت فناشدنى *f* الله وسألنى الله فأبيت عليه ودعوتُ غلامًا لى يُدْعى رشيدًا من سَبْى اصبهان معه قناةٌ له صُلْبَةٌ فأخذتُها منه ثم أحمل *عليه بها *g* فنزل عن دابّته وألحقه حين آستوتْ قدماه بالأرض فأَصْقَعُ بها هامته *فخرّ لوجهه *h* ومضيتُ وتركتُه فبَرَأَ بعدُ فلقيتُه مرّتين من الدهر كلّ ذلك يقول الله بينى وبينك واقول الله *عزّ وجلّ *i* بينك وبين عمرو بن الحمق»، ثم رجع *k* الى أوّل الحديث قال فلمّا ضرب عمرًا تلك الضربة وحمله ذانك الرجلان أنحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة ويضرب رجل من جُذام كان فى الشرطة رجلًا يقال له عبد الله بن خليفة الطائىّ بعودٍ فضربه ضربةً فصرعه فقال وهو يرتجز

قد عَلِمَتْ يَوْمَ الهِياجِ خُلّتى
أنّى اذا ما فِئَتِى تَوَلّتِ

---

a) C فكافرى. *b*) C om. *c*) C رايت. *d*) C منذ ذلك. *e*) C نظرك. *f*) O فنشدنى. *g*) C بها عليه. *h*) C فحسن عن وجهه. *i*) O om. *k*) Hic incipit alter codex Constantinopolitanus, abhinc Co nominatus.

وكَثُرَتْ غُداتُها a أو قَلَّتِ
أَنّى قَتالُ غداةَ بلّتِ

وضُربت يد عائذ بن حَمَلة التميمىّ وكُسرت نابُه فقال

انْ *تَكسروا نابى وعَظْمَ b ساعدى
فانّ فىّ سَوْرَةَ المُناجِدِ
وبَعْضَ شَغْبِ البَطَلِ المُبالِدِ

وينتزع عمودًا من بعض الشرط فقاتل به وحمى حُجْرًا واصحابه حتى خرجوا من تلقاء ابواب كندة وبغلةُ حجرٍ موقوفة فاتى بها ابو العمرّطة اليه ثم قال اركب لا أبَ لغيرك فوالله ما أراك الّا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر رجله فى الركاب فلم يستطع ان ينهض فحمله ابو العمرّطة على بغلته ووثب ابو العمرّطة على فرسه فما هو الّا ان استوى عليه حتى c انتهى اليه يزيد بن طَرِيف المُسْلىّ *وكان يَغْمِز d فضرب ابا العمرّطة بالعمود c على e فخذه ويخترط f ابو العمرّطة سيفه فضرب به رأس يزيد بن طريف فخرّ لوجهه ثم انّه بَرَأَ بعدُ فله g يقول عبد الله بن هَمّام السَلولىّ

أَلُومُ ابْنَ لُومٍ ما عدا h بك حاسرًا
الى بَطَلٍ ذى جُرأة وشَكيمِ
مُعاوِدٍ i ضَرْبَ الدارعِينَ بسَيْفِه
على الهام عند الرَوْعِ غيرِ لَئيمِ

---

a) O عدّاتها. b) C et Co تضربوا نابى عظم. c) C om. d) C om. ceteri وكان نغمز. e) Co et O فى. f) C وتخنلج i. e. ويختلج. g) Co وله. h) O غدا. i) Co معوّد. O om. hunc versum.

الى فارسِ الغارَيْنِ يَوْمَ تلاقَيا
بِصِفّينَ قَرْمٍ خَيْرِ نَجْلِ قُرُومِ
حَسِبْتَ ٱبْنَ بَرْصاء الحتارِ *a* قتالَهُ
قتالَكَ *b* زَيْدًا يَوْمَ دارِ حَكِيمِ

وكان ذلك السيف أوّل سيف ضرب به فى الكوفة فى الاختلاف بين الناس، ومضى حجر وابو العمرّطة حتى ٱنتهيا الى دار حجر واجتمع الى حجر ناس كثير *c* من اصحابه وخرج قيس بن قهدان *d* الكندىّ على حمارٍ له يسير فى مجالس كِنْدَةَ يقول

يا قَوْمَ حُجْرٍ دافِعُوا وصاوِلُوا
وعَنْ أَخِيكُمْ ساعةً فقاتِلُوا
لا يُلْفَيَاء *e* منْكم لحُجْرٍ خاذِلُ
أَلَيْسَ فيكُمْ *f* رامِحٌ ونابِلُ
وفارِسٌ مُسْتَلْئِمٌ وراجِلُ
وضارِبٌ بالسَّيْفِ لا يُزايِلُ

فلم يأته من كندة كثير *g* أحد، وقال زياد وهو على المنبر لِيَقُمْ هَمْدان وتميم وهَوازن وأبناء *h* أَعْصُرٍ ومذحج وأَسَد وغطفان فلْيأتوا جبّانة كندة فليْمضوا من ثَمّ الى حجر فليأتونى به ثم انه كره ان يُسير طائفةً *من مُضَرَ مع طائفة *i* من اهل اليمن فيقع بينهم شغب واختلاف وتُفسِد ما بينهم الحميّة *k* فقال لتُقمْ تميم

---

a) Co الحمان, O الجبان, C الحمار; legi cum IA. *b*) Co فبالك, O فيالك, C فالك. *c*) C يسير. *d*) IA III, 253 فهدان. *e*) C يلقيا. *f*) C منكم. *g*) Legi cum IA; codd. كبير. *h*) Co et O وبنو. *i*) C om. *k*) *Agh.* او تنشب الحميّة فيما بينهم.

وهوازن وابناء أَعْصُر وأَسَد وغطفان ولتَمْضِ مذحج وهَمْدان الى جبّانة كندة ثمّ لينهضوا الى حجر فليأتونى به *وليسر سائر اهل اليمن حتى ينزلوا جبّانة الصائديّين a فليمضوا الى صاحبهم فليأتونى به b فخرجت الأزْد وبجيلة وخَثْعَم والأنصار وخُزاعة وقُضاعة فنزلوا جبّانة الصائديّين c ولم تخرج حَضْرَموت مع اهل اليمن لمكانهم من كندة وذلك ان دَعْوَة d حضرموت مع كندة فكرهوا الخروج فى طلب حجر، قال ابو مخنف حدّثنى يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمّد بن مخنف قال انّى لَمَعَ اهل اليمن *فى جبّانة الصائديّين اذ اجتمع رؤوس اهل اليمن e يتشاورون فى امر حجر فقال لهم عبد الرحمان بن مخنف انا مُشِير عليكم برأى إن قبلتموه رجوتُ ان تَسْلموا من اللائمة والاثم *ارى لكم b ان تلبثوا قليلا فإن سرعانَ شباب هَمْدان ومذحج يكفونكم *ما تكرهون e ان تَلْقَوا f من مساءة قومكم فى صاحبكم قال فأجمع رأيهم على ذلك، قال فوالله ما *كان الّا e كلا ولا حتى أُتينا فقيل لنا e ان b مذحج وهَمْدان قد دخلوا فأخذوا كلّ من وجدوا من بنى جَبَلة g قال فمرّ اهل اليمن فى نواحى دور كندة معذّرةً h فبلغ ذلك زيادًا فأثنى على i مذحج وهمدان وذمّ سائر اهل اليمن، وان حجرًا لمّا انتهى الى داره فنظر الى قلّة من معه من قومه

---

a) C الصايدتين, IA الصائديين, *Agh.* الصيداويّين.
b) O et Co om. c) C et *Agh.* ut supra. d) Codd. دعوه.
e) C om. f) C تكونوا, *Agh.* يكون. g) Codd. حبلة, *Agh.* من اصحاب حجر, nempe فى بنى بجيلة. h) Ex conj. C معذره, O فعدره; Co بعذره, *Agh.* معذرين. i) O addit بنى.

وبلغه *ان مذحج وهمدان نزلوا [a] جبّانة كندة وسائر اهل اليمن جبّانة الصائديّين [b] قال لاصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احبّ ان أعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم أوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عُمَير [c] ابن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البَدّيّ وعبد الرحمان بن مُحرز الطُّمَحيّ وقيس بن شمر [d] *فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه [e] ساعةً فجرحوا [f] وأُسِرَ قيس بن يزيد وأَفْلَتَ سائر القوم فقال لهم حجر لا ابا لكم تفرّقوا لا تقاتلوا فانّى آخذ فى بعض السِكَك ثمّ آخذ طريقًا نحو بنى حُوت [g] فسار حتى انتهى الى دار رجل منهم يقال له سُلَيْم [h] ابن يزيد فدخل داره وجاء القوم فى طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فاخذ سُليم بن يزيد سيفه ثمّ ذهب ليخرج اليهم فبَكَتْ بناته فقال له حجر ما تريد قال أريد والله [i] أسألهم ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والّا ضاربتهم بسيفى هذا ما ثبت قائمُه فى يدى دونك فقال حجر لا ابا لغيرك بئس ما دخلتُ [k] به اذًا على بناتك قال انّى والله ما أمونهنّ ولا أرزقهنّ الّا على الحىّ الذى لا يموت ولا أشترى العار بشىء أبدًا ولا تخرج من دارى أسيرًا أبدًا وأنا حىّ أملك قائم سيفى فان قُتلْتُ [l] دونك فاصنع ما بدا لك، قال حجر أما فى دارك هذه حائطٌ أقتحمه او خَوْخة أخرج منها عسى ان يسلّمنى الله عزّ وجلّ منهم ويسلّمك فاذا القوم [f] لم *يقدروا علىّ

---

a) C نزول مذحج وهمدان. *b*) Codd. ut supra. *c*) Codd. عمر. *d*) C تمى. *e*) Legi cum *Agh.* C فقاتلوا عنهم, O et Co فيقاتلوا عنهم. *f*) C om. *g*) Codd. et *Agh.* حرب. *h*) *Agh.* سليمان et mox etiam C.

i) C inserit ان. *k*) Codd. ادخلت et sic IA, sed hic sine به. *l*) C اقتل.

عـنـدك *a* لم يضرّوك قال بلى هـذه خوخةٌ تُخرِجك الى دور *a* بنى العنبر *b* والى غيرهم من قومك فخرج حتى مرّ ببنى ذهل فقالوا له *c* مـرّ *d* القوم آنفًا فى طـلبك يَقْفُون أثرك فقال منهم أهربُ، قال فخرج ومعه فـتـيـةٌ منهم يتقصّون به الطريق ويسلكون به الأزقّة حتى أفضى الى النَخَع فـقـال لهم عند ذلك انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل الى دار عبد الله بن الحارث أخى الأشْتَر فدخلها فانّه لكذلك قد أُلْقِى له الفُرش *عبدُ الله *a* وبسط له البُسُط وتلقّاه بِبَسْطِ الـوجـه وحُسْن البِشْرِ اذ أُتِىَ فقيل له ان الشُرَط تسـئل عنك فى النخع وذلك ان *e* أَمَةً سوداء يقال لـهـا ادماء لقيتْهم *a* فقالت من تطلبون قالوا نطلب حجرًا قالت هاهو ذا *قد رأيته فى النخع *f* فانصرفوا نحو النخع فخرج من عند عبد الله متنكّرًا وركب معه عبد الله بن الحارث ليلًا حتى أتى دار ربيعة بن ناجد *g* الأزدىّ فى الأزد فـنـزلـهـا يومًا وليلةً فلمّا أَعْجَزَهم ان يقدروا عليه دعا زياد بمحمّد بن الأشعث فقال له يا *ابا مَيْثاء *h* أما والله لتأتينى بحجر او لا أَدَعُ لـك نخلةً الّا قطعتُها ولا دارًا الّا هدمتُها *ثم لا *i* تسلم منّى حتى أقطعك اِرْبًا اِرْبًا قال أَمهِلْنى حتى أطلبه قال قـد أمهلتُك ثلثًا فان جئتَ به والّا عُـدَّ *k* نفسك مـع الهَلْكى

---

a) C om. *b*) Sic *Agh.* p. ٥, 23, et addit من كـنـدة, C ذى العينين, O الفرس, Co ذى الفرس. *c*) O et Co om. *d*) C ان. *e*) C لان. *f*) O et Co قد رأيته فى النخع. *g*) *Agh.* hic et infra ناجذ. *h*) Ex conj. O مثنّى, C ميثا, Co مثنا. *i*) O et Co ولا. *k*) O غـدت et Co عدّت.

وأُخْرِجَ محمّد *a* نحو السجن مُنْتَقَعَ اللّون يُتَلُّ *b* تلًّا عنيفًا فقال حجر بن يزيد الكندىّ لزياد *c* ضَمِّنّيه *d* وخَلِّ سبيله يطلب صاحبه فانّه مخلًّى سَرْبُه أَحْرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسًا فقال أَتَضْمَنُه قال نعم قال أما والله لئن حاص عنك لأُزيرنّك شَعُوبَ *e* وإن كنت الآن علىّ كريمًا قال انه لا يفعل فخلّى سبيله ثمّ ان حجر ابن يزيد كلّمه فى قيس بن يزيد وقد أُتِىَ به أسيرًا فقال لهم ما على قيس بأْسٌ قد عرفنا رأيه فى عثمان وبلاءه يوم صِفّين مع امير المؤمنين ثمّ أرسل اليه * فأُتِىَ به *c* فقال له انّى قد علمت انّك لم تقاتل مع حجر أنّك ترى رأيه ولكن قاتلتَ معه حَمِيّةً قد غفرتُها لك لما أعلم من حسن رأيك وحسن بلائك ولكن لن أَدَعَك حتى تأتينى بأخيك عُمَيْر *f* قال أجيئُك به ان شاء الله قال فهات من يَضْمَنُه لى معك قال هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معى قال حجر بن يزيد نعم أضمنه لك على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فانطلقا *g* فأتيا *h* به وهو جريحٌ فأمر به فأُوقِرَ حديدًا ثمّ أخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سُرَرَها *i* ألقوه فوقع على الأرض ثمّ رفعوه وألقوه *k* ففعلوا به ذلك *l* مرارًا فقام اليه حجر بن يزيد فقال ألم تؤمنه على ماله ودمه أصلحك الله * قال بلى قد آمنته على ماله ودمه ولست أُهَرِيق له دمًا ولا آخذ له مالًا قال أصلحك الله يُشْفَى به على الموت ودنا منه *m* وقام من كان عنده من اهل

---

a) Codd. بمحمد. *b*) C يعل. *c*) O et C om. *d*) Codd. ضمنه, legi cum *Agh.* *e*) Codd. شعوبا. *f*) Inserui cum *Agh.* et IA. *g*) O et Co فمضيا. *h*) C فاتياه. *i*) Legi cum *Agh.*; codd. سورها. *k*) C om. *l*) Abhinc lacuna unius folii incipit in O. *m*) Codd. وذمامنه.

اليمن فدَنَوْا منه وكلّموه فقال أتضمنونه لى بنفسه فتى ما *a* أَحْدث حدثا أتيتمونى به قالوا نعمْ قال وتضمنون *b* لى *أَرْش ضربة *c* المسلّى *d* قالوا ونضمنها فخلّى سبيله، ومكث حجر بن عدىّ فى منزل ربيعة ابن ناجد الازدىّ يومًا وليلةً ثم بعث حجر الى محمّد بن الاشعث غلامًا له يدعى رشيدًا من اهل اصبهان *e* انّه قد *e* بلغنى ما استقبلك به هذا الجبّار العنيد فلا يهولنّك شىء من امره فانّى خارج اليك اجمع نفرًا *f* من قومك ثم ٱدخل عليه فٱسْأَلْه ان يؤمننى حتى يبعث بى الى معاوية فيرى فىّ رأيه فخرج ابن الأشعث الى حجر بن يزيد والى جرير بن عبد الله والى عبد الله ابن الحارث أخى الأشتر فأتاهم فدخلوا الى زياد فكلّموه *e* وطلبوا اليه ان يؤمنه حتى يبعث به الى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل فبعثوا اليه رسوله ذلك يعلمونه ان قد أخذنا الذى تسأل وأمروه ان يأتى فأقبل حتى دخل على زياد فقال زياد مرحبًا بك ابا عبد الرحمان حربٌ *g* فى أيّام الحرب وحربٌ *g* وقد سالم الناس على أهلها تجنى براقش *h* قال ما خالعتُ طاعةً ولا فارقت جماعةً وانّى لعلى بيْعتى فقال هَيْهات هيهات يا حجرُ تشجّ بيدٍ وتأْسو بأخرى وتريد اذا أمكن الله منك ان نرضى كلّا والله قال ألم تؤمنّى حتى آتى معاوية فيرى فىّ رأيه قال بلى قد فعلنا انطلقوا به الى السجن فلمّا قُفّىَ به *e* من عنده قال زياد *e* أما والله لو لا أمانة ما برح او

---

a) Co om. *b*) C اتضمنون. *c*) C bis ضربه habet. *d*) C المسلمين. *e*) C om. *f*) C نفيرا. *g*) C حربًا. *h*) Freytag *Prov. Ar.* II, 89.

يلفظ مهجته *a* نفسه، قال هشام *بن عروة *b* حدّثنى عوانة قال *c* قال زياد والله لأَحْرِصَنّ على قطع خَيْطِ رَقَبَتِه، قال هشام *بن محمّد *b* عن ابى مخنف وحدّثنى المجالد بن سعيد عن الشعبىّ وزكرياء بن ابى زائدة عن ابى اسحاق ان حجرًا لمّا قُفِّىَ به من عند زياد نادى بأعلى صوته اللّهمّ انّى على بيْعتى لا أُقيلها ولا أستقيلُها سَماعَ اللّهِ والناسِ وكان عليه بُرْنُس فى غداة باردة فحبس عشر ليالٍ وزياد ليس له عَمَلٌ الّا طلب رُوساء اصحاب حجر، فخرج عمرو بن الحَمِق ورِفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ثمّ ارتحلا حتى أَتَيَا أرضَ *d* الموصل فأتيا جبلًا فكَمِنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق انّ رجلين قد كمنا فى جانب الجبل فأستنكر شأنهما وهو رجل من هَمْدان يقال له عبد الله بن ابى بَلْتَعَة *e* فسار اليهما فى الخيل نحو الجبل ومعه اهل البلد فلمّا انتهى اليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضًا وكان بطنه قد سَقَى فلم يكن عنده آمتناعٌ وأمّا رِفاعة بن شدّاد. وكان شابًّا قويًّا فوثب على فرسٍ له جوادٍ فقال له أقاتل عنك قل وما ينفعنى ان تقاتل آنْجُ بنفسك ان آستطعت فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تَنْفِرُ *f* به فرسه وخرجت الخيل فى طلبه وكان راميًا فأخذ لا يلحقه فارسٌ الّا رماه فجرحه او عقره فانصرفوا عنه وأُخِذَ عمرو بن الحمق فسألوه من انت *g* فقال مَنْ إِنْ تركتموه كان أسلم لكم وإن

---

a) C بلفظ, Co تلفظ, et ambo مهجته; forse نفسه glossa est. *Agh.* يلقط عصبه. *b*) C om. *c*) Co om., C اعوانه. *d*) Co om. *e*) Sic *Agh.*, C بلبيغه, Co بلعه. *f*) C تنقر. *g*) Hic est finis lacunae in O.

قتلتموه كان أضرّ لكم فسألوه فأبى ان يخبرهم فبعث به ابن ابى بلتعة a الى عامل الموصل وهو عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفىّ فلمّا رأى b عمرو بن الحمق عرفه وكتب الى معاوية بخبره فكتب اليه معاوية c انّه زعم انه طعن عثمان بن عفّان تسع طَعَنات بمَشاقِصَ كانت معه وانّا لا نريد ان نعتدى عليه فأطعنْه تسع طعنات *كما طعن عثمان فأُخْرِجَ c فطُعِنَ d تسع طعنات فمات فى الأُولى منهنّ او الثانية*، قال ابو مخنف وحدّثنى المجالد عن الشعبىّ وزكرياء بنْ ابى زائدة عن ابن اسحاق قال وجّه زياد فى طلب اصحاب c حجر فاخذوا يهربون منه ويأخذ e *من قدر عليه c منهم فبعث الى قَبيصة بن *ضُبَيْعة بن f حَرْملة العبسىّ صاحبَ الشرطة وهو شدّاد بن الهيثم فدعا قبيصة فى f قومه وأخذ سيفه فأتاه رِبْعىّ بن حِراش بن جَحْش العبسىّ ورجال من قومه g ليسوا بالكثير فأراد ان يقاتل فقال له صاحب الشرطة أنت آمِنٌ على دمك ومالك فلمَ تقتل نفسك فقال له اصحابه قد أُومِنْتَ فعلامَ تقتل نفسك وتقتلنا معك قال وَيْحَكم ان هذا الدَّعىّ ابن العاهرة والله لئن وقعتُ فى يده لا أُفْلِتُ منه أبدًا او يقتلنى قالوا h كلّا فوضع يده فى ايديهم فأقبلوا به الى زياد فلمّا دخلوا عليه قال زياد وحىّ *عبس تُعْزونى i على الدين أما والله لأجعلنّ لك شاغلًا عن k تَلْقيح الفِتَن والتَوثّب على الأُمَراء

---

a) C et Co ut supra, O بُلعة. *b*) O et C اتاه. *c*) C om. *d*) C فطعنه. *e*) C يأخذون. *f*) O et Co om. *g*) C addit و واخذ سيفه. *h*) O et Co قال. *i*) O عبس تغرونى, C عسّى تغدر بى. *k*) C et O من.

قال انّى لم آتك الّا على الأمان قال آنطلقوا به الى السجن، وجاء قيس بن عُباد الشيبانىّ *الى زياد[a] فقال. له ان آمرأً منّا من بنى همّام يقال له[b] صَيْفىّ بن فَسيل[c] من رؤوس اصحاب حجر وهو أشدّ الناس عليك فبعث اليه[d] زياد فأُتىَ به فقال له[b] زياد يا عدوّ الله ما تقول فى أبى تُراب قال ما أعرف ابا تراب قال ما أَعْرَفَك به قال ما أعرفه قال أما تعرف علىّ بن ابى طالب قال بلى قال فذاك ابو تراب قال كلّا ذاك ابو الحسن والحسين عمّ فقال له صاحب الشرطة يقول لك الامير هو ابو تراب وتقول أنت لا قال وإن كذب الامير أتريد[e] ان أكذب وأشهد له على باطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك علىّ بالعصا فأُتىَ بها فقال ما قولك قال أحسن قول أنا قائله فى عبدٍ من عباد الله[f] المؤمنين قال آضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض فضرب حتى لزم الأرض ثم قال آقلعوا عنه ايه ما قولك فى علىّ قال والله لو شرّحتنى بالمواسى والمُدَى ما قلتُ الّا ما سمعتَ منّى قال لتلعننّه[g] او لأضربنّ عنقك قال اذًا تضربها والله قبل ذلك فان أبيتَ الّا ان تضربها رضيتُ بالله وشقيتَ أنت قال ادفعوا فى رقبته ثم قال أَوقروه حديدًا وألقوه فى السجن، ثم بعث الى عبد الله بن خليفة الطائىّ وكان شهد مع حجرٍ وقاتلهم قتالًا شديدًا فبعث اليه[h] زيادٌ بُكَيْرَ[i] بن حُمْران الأحمرىّ وكان تَبيعَ[k] العمّال فبعثه[l] فى أناس من اصحابه فأقبلوا فى

---

a) O et Co om. *b*) C om. *c*) C et O فسل. *d*) Sic *Agh.*; codd. به. *e*) Codd. اريد. *f*) *Agh.* inser. اقوله فى امير. *g*) C لنلعنه. *h*) C الى. *i*) C بكر. *k*) C نتبع, Co نتبع. *l*) C addit الى زياد.

طلبه فوجدوه فى مسجد عَدِىّ بن حاتم فأخرجوه فلمّا ارادوا ان يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم [a] فحاربهم وقاتلهم فشجّوه ورموه بالحجارة حتى سقط فنادت ميْثاء أُخْته يا معشر طَيِّئٍ أَتُسْلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم فلمّا سمع الأحمرىّ نداءها خشى [b] ان تجتمع طَيِّئٌ فيهلك فهرب [c] وخرج نسوةٌ من طَيِّئٍ فأدخلْنَه دارًا وينطلق الأحمرىّ حتى اتى زيادًا فقال انّ طَيِّئًا اجتمعت الىّ فلم أُطِقْهم فأتيتك فبعث زيادٌ الى عدىّ وكان فى المسجد فحبسه وقال جِئْنِى به وقد [d] أُخْبِر عدىٌّ بخبر عبد الله فقال عدىّ [a] كيف آتيك برجلٍ قد قتله القوم قال جِئْنى حتى أرى ان قد قتلوه فاعتلّ له وقال لا أدرى أين هو ولا ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من اهل المصر [e] من اهل اليمن وربيعة ومضر الّا فزِع [f] لعدىّ فأتوا زيادًا فكلّموه فيه وأُخْرِج عبد الله فتغيّب فى بُحْتُرٍ [g] فأرسل الى عدىّ إن شئتَ ان أخرج حتى أضع يدى فى يدك فعلتُ فبعث اليه عدىّ والله لو كنت تحت قَدَمَىَّ ما رفعتُهما عنك فدعا زيادٌ عديًّا فقال له انّى أُخلّى سبيلك على ان تجعل لى لتَنْفيه من الكوفة ولتَسيرَ به [h] الى الجبلَيْن قال نعم فرجع وأرسل الى عبد الله بن خليفة *اخرج فلو [i] قد سكن غَضَبُه لكلّمتُه فيك حتى ترجع ان شاء الله فخرج الى الجبلَيْن، وأُتِىَ زياد بكريم بن عَفيف الخَثْعَمىّ فقال ما ٱسمك قال انا كريم بن عفيف قال وَيْحك او وَيْلك ما أَحْسَنَ ٱسمَك وأسم أبيك وأسْوأ

---

a) C om. b) Co خاف. c) O et Co او يهرب. . d) C وقال.
e) C المصريين. f) O et Co جزع. g) C بخير, Co بالختى.
h) O ولتُسَيِّرنه, C ويسيرُ به, Co ولتسيّرنه. i) O et Co لو.

عَمَلَك ورأيَك قال أما والله انّ عهدك برأيى *لَمُنْذُ قريب a، ثمّ بعث زياد الى اصحاب حُجْرٍ حتى جمع منهم آثنى عشر رجلا فى السجن ثمّ انه دعا رُءوس b الأرباع فقال آشهدوا على حجر بما رأيتم منه وكان رُءوس الأرباع يومئذ عمرو بن حُرَيْث على رُبْع اهل c المدينة وخالد بن عُرْفُطَة على رُبْع تميم وهَمْدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكِنْدة وأبو بُرْدة ابن أبى موسى على مَذْحِج وأسدٍ فشهد d هؤلاء الأربعة ان حُجْرًا جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين *وزعم ان هذا الامر لا يصلح الّا فى آل ابى طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل امير المؤمنين e وأظهر عُذْرَ ابى تراب والترحّم عليه والبراءة من عدوّه وأهل حَرْبه وان هؤلاء النفر الذين معه هم رءوس اصحابه وعلى مثل رأيه وأمره، ثمّ أمر بهم ليخرجوا فأتاه قيس بن الوليد فقال انه قد بلغنى ان هؤلاء اذا f خُرِج بهم عرض لهم فبعث زياد الى الكُناسة فآبتاع ابلًا صعابًا فشدّ عليها المحامل ثمّ حملهم عليها فى الرَّحْبة أوّل النهار حتى اذا كان العشاء g قال زياد h من شاء فليعرض فلم يتحرّك من الناس أحدٌ، ونظر زياد فى شهادة الشهود فقال ما أظنّ هذه الشهادة قاطعةً وانّى لأُحبّ ان تكون الشهود i أكثر من أربعة، قال ابو مخنف فحدّثنى الحارث ابن حُصَيْرة عن ابى الكَنود وهو عبد الرحمان بن عبيد وابو مخنف

a) C لقريب. b) O et Co رؤساء. c) Inserui cum IA III, p. ۴۰۳. d) C فشهدوا. e) O et Co om. f) C لو قد.

g) O et C العشىّ. h) C om. In O hic iterum incipit lacuna plurium foliorum. i) C الشهادة.

عن عبد الرحمان بن جندب وسليمان بن ابى راشدٍ عن ابى الكنود بأسماء هؤلاء *a* الشهود *b* ، بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابى موسى لله ربّ العالمين شهد *a* ان حجر بن عدىّ خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكْث البيعة *وخلع امير المؤمنين معاوية وكفر بالله عزّ وجلّ كَفْرَةً صلْعاء *c* فقال زياد على مثل هذه الشهادة *d* فاْشهدوا أما والله لأجهدنّ على قطع خَيْط *e* عنُق الخائنِ الأحمق فشهد رءوس الأرباع على مثل شهادته وكانوا أربعةً ثمّ ان زيادًا دعا الناس *فقال آشهدوا *f* على مثل شهادة رءوس الأرباع فقرأ عليهم الكتاب فقام أوّل الناس عناق بن شرحبيل *g* بن أبى دهم التيمىّ تيم الله بن ثعلبة فقال بيّنوا آسمى فقال زياد آبْدَءُوا بأسامى قريش ثمّ آكتبوا آسم عناق فى الشهود ومن نعرفه ويعرفه امير المؤمنين بالنصيحة والاستقامة ، فشهد اسحاق بن طلحة بن عبيد الله *h* وموسى بن طلحة واسماعيل ابن طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعُمارة بن عُقْبة *i* بن ابى مُعَيْط وعبد الرحمان بن هنّاد *k* وعمر بن سعد بن ابى وقّاص وعامر بن مسعود بن *l* أُميّة بن خَلَف ومُحْرِز بن جارِيَة بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس وعبيد الله بن مسلم بن

---

a) C om. *b*) Hic cum *Agh.* inserendum videtur فكتب ابو بردة بن ابى موسى. *c*) Legi cum *Agh.*; C قطعها habet. *d*) Co om. *e*) Co حبل. *f*) Inserui cum *Agh.* *g*) Codd. شرحبيل, legi cum *Agh.* ubi vero vir عثمان nominatur. *h*) Codd. om. *i*) Codd. عتبة. *k*) *Agh.* هبار. *l*) Codd. بن ابى.

شعبة الحضرمىّ وعناق[a] بن شرحبيل[b] بن ابى دهم ووائل بن حُجْر[c] الحضرمىّ وكثير بن شِهاب بن حصين الحارثىّ وقَطَن بن عبد الله بن حصين والسَرِىّ بن وقّاص الحارثىّ وكتب شهادته وهو غائبٌ فى عمله والسائب بن الأَقْرَع الثقفىّ وشَبيب بن رِبْعىّ وعبد الله بن ابى عقيل الثقفىّ ومَصْقَلة بن هُبَيْرة الشَيْبانىّ والقَعْقاع بن شَوْر[d] الذُهْلىّ وشدّاد بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة الذُهْلىّ وكان يُدعى ابن بُزَيْعة[e] فقال ما لهذا أَبٌ يُنْسَبُ اليه أَلْقوا هذا من الشهود فقيل له انّه اخو الحُضَيْن وهو ابن المنذر. قال فأنسبوه الى ابيه فنُسِبَ الى ابيه فبلغت شدّادًا[f] فقال وَيْلى على ابن الزانيَة أَوليست أُمّه أَعْرَفَ من ابيه والله ما ينسب الّا الى أُمّه سُمَيّة وحَجّار بن أَبْجَر العِجْلىّ فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين[g] شهدوا من ربيعة وقالوا لهم شهدتم على أَوْليائنا وحُلَفائنا فقالوا ما نحن الّا من الناس وقد شهد عليهم ناسٌ من قومهم كثير وعمرو بن الحَجّاج الزبيدىّ ولبيد بن عُطارد التميمىّ ومحمّد بن عُمَيْر بن عُطارد التميمىّ وسُوَيْد بن عبد الرحمان التميمىّ من بنى سعد وأَسْماء بن خارجة الفزارىّ كان يعتذر من امره وشَمِر بن ذى الجَوْشَن العامرىّ وشَدّادٌ ومروان ٱبنا الهَيْثَم الهلاليّان ومُحْصَن بن ثعلبة من عائذة قُرَيْش والهَيْثَم بن الأسود النَخَعىّ وكان يعتذر اليهم وعبد الرحمان بن قيس الأسدىّ

---

a) C وعفاق, *Agh.* hic عنان. b) Codd. ut supra. c) Codd. حصر. d) Codd. سود. e) *Agh.* addit فكتب شداد بن بزيعة. f) Codd. شدّاد. g) Codd. الذى.

والحارث وشدّاد ابنا الأزمع الهمدانيّان ثمّ الوادعيّان وكُرَيْب a بن سلمة بن يزيد الجُعْفيّ وعبد الرحمان بن ابى سَبْرة الجعفيّ وزَحْر ابن قيس الجعفيّ وقُدامة بن العَجْلان الازدىّ وعَزْرة بن عَزْرة الأحمسىّ ودعا المُخْتار بن ابى عُبيد وعُرْوة بن المُغيرة بن شُعْبة ليشهدوا عليه فراغا وعمر بن قيس ذى اللحْية وهانئ بن ابى حيّة b الوادعيّان، فشهد c عليه سبعون رجلا فقال زياد ألْقوا الّا من قد d عُرِف بحسب وصَلاح فى دينه فأُلْقوا حتى صُيّروا e الى هذه العدّة وأُلْقِيَتْ شهادة عبد الله بن الحجّاج التغلبىّ وكتبت شهادة هؤلاء الشهود فى صحيفة ثمّ دفعها الى وائل بن حُجْر الحضْرمى وكَثير بن شهاب الحارثىّ وبعثهما عليهم وأمرهما ان *يخرجا بهم f وكتب فى الشهود شُرَيْح بن الحارث القاضى وشُرَيْح بن هانئ الحارثىّ فأمّا شريح *فقال سألنى عنه فأخبرته انه كان صوّامًا قوّامًا وأمّا شريح g بن هانئ الحارثىّ *فكان يقول h ما شهدتُ ولقد بلغنى ان قد كتبتْ شهادتى فأكذبْتُه ولُمْتُه، وجاء وائل بن حُجْر وكَثير بن شهاب فأُخرِج i القوم عشيّةً وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة فلمّا انتهوا الى جَبّانة عَرْزَم نظر قَبيصة k بن ضُبَيْعة العَبْسىّ الى داره وهى فى جَبّانة عَرْزَم فاذا بَناته مُشْرِفات فقال لوائل وكثير *ايذنا لى l فأوصى اهلى فأذنا له فلمّا دنا منهنّ وهنّ يَبْكين سكت عنهنّ ساعةً *ثمّ قال m اسْكُتْنَ

---

a) Codd. وكريب. b) Co حبّة, IA IV, p. ١٤١ بن جبة. c) C فشهدوا. d) Co om. e) Co صاروا. f) Co يخرجاهم. g) C om. h) Co فقال. i) C فاخرجوا, *Agh.* فاخرجا. k) C قطن, Co قطه. l) Co ائذنوا لى, C تدنوا دى. m) Co فقال.

فسكتن فقال اتّقين الله عزّ وجلّ واصبرن فانّى أرجو من ربّى فى وجهى هذا[a] احدى الحُسْنَيَيْن امّا الشهادة وهى السعادة وامّا الانصراف اليكنّ فى عافية وانّ الذى كان يرزقكنّ ويكفينى مؤونتكنّ هو الله تعالى وهو حىّ لا يموت أرجو ان لا يُضيعكنّ وان يحفظنى فيكنّ ثمّ انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية فقال انّه لَممّا يعدل عندى خطرَ ما انا فيه هلاكُ قومى يقول حيث لا [b] ينصروننى وكان رجا[c] ان يتخلّصوه[d]، قال ابو مخنف فحدّثنى النضر بن صالح العبسىّ عن عُبيد الله بن الحُرّ الجُعْفىّ قال والله انّى لواقفٌ عند باب السَرىّ بن أبى وقّاص حين *مرّوا بحُجْر[e] واصحابه قال فقلت ألا عشرة رهط أستنقذ بهم هؤلاء ألا خمسة قال فجعل يتلهّف قال[a] فلم يُجبنى أحدٌ من الناس قال فمضوا[f] بهم حتى انتهوا بهم[a] الى الغَرِيَّيْن[g] فلحقهم شريح بن هانئ معه كتابٌ فقال لكثير بلّغ كتابى *هذا الى[b] امير المؤمنين قال *ما فيه قال لا تسألنى فيه حاجتى فأبى كثيرٌ وقال ما أحبّ ان آتى امير المؤمنين بكتاب لا أدرى ما فيه[h] وعسى ان لا يوافقه[i] فأتى به وائلَ بن حُجْر فقبله منه ثمّ مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مَرْج عَذْراء وبينها وبين دِمَشْق اثنا عشر ميلاً،

تسمية الذين بعث بهم الى معاوية

---

a) Co om. *b*) C om. *c*) Co رجاء. *d*) Codd. ىتخلصوه. *e*) Co مرّ بحاجروا, C solum بحاجر. *f*) Codd. فامضوا. *g*) C العرس, Co الغربيين. *h*) Co pro his ما اصنع بكتاب لا ادرى ما فيه. *i*) C يواقفه.

حُجْر بن عدىّ بن جَبَلة الكندىّ والأَرْقَم بن عبد الله الكندىّ من بنى الأَرْقَم وشَرِيك بن شدّاد الحَضْرَمىّ وصَيْفىّ بن فَسيل وقَبيصة بن ضُبَيْعة بن حَرْمَلة العبسىّ وكَرِيم بن عَفيف الخَثْعمىّ من بنى عامر *a* بن شَهْران ثمّ من قُحافة *a* وعاصم بن عَوْف البَجَلىّ ووَرْقاء بن سُمَىّ البجلىّ وكِدام بن حَيّان وعبد الرحمان بن حسّان العَنَزِيّان من بنى هُمَيْم *b* ومُحْرِز بن شِهاب التميمىّ من بنى مِنْقَر وعبد الله بن حَوِيّة *c* السعدىّ من بنى تميم فمضوا بهم *d* حتى نزلوا مَرْج عَذْراء فحُبِسوا بها ثم ان زيادًا أَتْبَعهم برجلَيْن آخرَيْن مع عامر بن الأسود العِجْلىّ بعُتْبة بن الأَخنس من بنى سعد ابن بكر بن هوازن وسعد بن نِمْران الهَمْدانىّ ثم الناعطىّ فتمّوا أربعة عشر رجلا فبعث معاوية الى وائل بن حُجْر وكَثير بن شِهاب فأدخلهما وفضّ *e* كتابهما فقرأه على اهل الشأم فاذا فيه

بسم الله الرحمان الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين

من زياد بن ابى سفيان أمّا بعد فان الله قد أحسن عند امير المؤمنين البلاء فكاد *f* له عدوّه وكفاه مؤونة من بغى عليه ان طواغيتَ من *g* هذه الترابيّة السبائيّة رأسهم حجر بن عدىّ خالفوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فأَظْهَرنا الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خِيار اهل المصر وأشرافهم

---

a) Codd. عمران et mox pro قحافة, C حرافر, Co حذافه, cf. Wüstenfeld, *Tabellen* IX, 16—24 et Jâcût II, p. ۴۹۲, l. 17 قحافة بن عامر بن خثعم. *b*) Co غقيم. *c*) C حويه, Co حرمة. *d*) Co هؤلاء. *e*) Co وقبض. *f*) C وكاد, *Agh.* فاداله من. *g*) Co om.

وذوى *السنّ والدين منهم *a* فشهدوا عليهم بما رأوا وعملوا وقد بعثتُ بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم فى أسفل كتابى هذا، فلمّا قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال *b* ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تستمعون فقال له يزيد بن أسد البَجَلىّ أرى ان تفرّقهم فى قرى الشأم فيكفيكهم طواغيتها ودفع وائل بن حُجْر كتاب شريح بن هانئ الى معاوية فقرأه فاذا فيه . بسم الله الرحمان الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شريح بن هانئ أمّا بعد فانه *c* بلغنى ان زيادًا كتب اليك بشهادتى *d* على حجر بن عدىّ وانّ شهادتى على حجر انه ممن يُقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويُديم الحجّ والعُمْرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حَرامُ الدمِ والمالِ فان شئت فاْقتله وان شئت فَدَعْهُ، فقرأ كتابه على وائل بن حجر وكثيرٍ فقال ما ارى هذا الّا قد أخرج نفسه من شهادتكم، فحُبس القوم بمرج عَذْراء وكتب معاوية الى زياد أمّا بعد فقد فهمت ما اْقتصصت به *e* من امر حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم *e* فنظرت فى ذلك فأحيانًا ارى قتلهم أفضل من تركهم وأحيانًا ارى العفو عنهم أفضل من قتلهم والسلام، فكتب اليه زياد مع يزيد بن حُجَيّة بن ربيعة التيمىّ . أمّا بعد فقد قرأتُ كتابك وفهمت رأيك فى حجر واصحابه فعجبت لاْشتباه الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعتَ من هو أعْلَمُ بهم فان كانت *f* لك حاجةٌ فى هذا المصر فلا تَرُدّنّ حُجْرًا واصحابه الىّ، فأقبل يزيد بن حُجَيّة حتى

---

a) C السنّ منهم والدين, mox cum *Agh.* inserui صلحاء.
b) Codd. فقال. *c*) C فانى. *d*) C شهادتى. *e*) C om. *f*) C كان.

مرّ بهم بعَذْراء فقال يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم *a* ولقد جئتم بكتاب فيه الذبح فمُرونى بما أحببْتم مما ترون انه لكم نافعٌ أعمل به لكم وانطلق *b* به فقال حجرٌ أبلغ معاوية انّا على بيْعتنا لا نستقيلها ولا نُقيلها وانه انّما شهد علينا الأعداء والأظِنّاء *c* فقدم يزيد بالكتاب الى معاوية فقرأه وبلّغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية زياد *أصْدَقُ عندنا *d* من حجر فقال عبد الرحمان بن أمّ الحَكَم الثقفىّ ويقال عثمان بن عمير *e* الثقفىّ *جُذاذَها جذاذَها *f* فقال له معاوية *لا تَعَنَّ أبْرًا *g*، فخرج اهل الشأم ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمان فأتوا النُعْمان بن بَشير فقالوا له مقالة ابن أمّ الحَكَم فقال النعمان قُتِل القوم، وأقبل عامر بن الأسود العِجْلىّ وهو بعَذْراء يريد معاوية ليُعْلمه علم الرجلَيْن الذين بعث بهما زياد فلمّا ولّى ليمضى قام اليه حجر بن عدىّ يَرْسُف فى القُيود فقال يا عامر آسمع منّى أبلغ معاوية ان دماءنا عليه حَرامٌ وأخْبِرْه انّا قد أُومِنّا وصالحْناه فلْيتّق الله ولينظرْ فى امرنا فقال له نَحْوًا من هذا الكلام فأعاد عليه حجرٌ مرارًا *فكان الآخر عرض *h* فقال قد فهمتُ لك أكثرتَ فقال له حجر انى ما سمّعت بعيب *i* وعلى انه يلوم *k* انّك والله تُحْبَى *l* وتُعْطى وانّ حجرًا يُقَدَّم ويُقْتَل فلا أَلومك ان تستثقل كلامى آذهب عنك فكأنّه آستحيى *m* فقال لا والله ما ذلك بى

---

a) Codd. برأيكم. *b*) Co وانظر. *c*) Legi cum *Agh.*; codd. الاظنا. *d*) C عندنا اصدق. *e*) Co عمر. *f*) C حدادها حدادها. *g*) C لا نعنى انا, Co لا يعْنى اتوا vel اتوا. Cf. Freytag, *Prov.* I, 307. *h*) Forse فكأنّ الأَجْرَ عَرَضٌ. *i*) C بعثت, codd. سمعت. *k*) C يلوم, Co يلزم pro على forse leg. وعلم; haec non satis intelligo. *l*) C تحتّى. *m*) Codd. استحيا.

وَلَأُبَلِّغنّ ولأُجهدنّ وكأنّه يزعم *a* انه قد فعل وان الآخر أبى، فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين قال وقام يزيد بن أسد *b* البَجَلىّ فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى ٱبْنَىْ *c* عمّى وقد كان جرير بن عبد الله كتب فيهما ان ٱمرأَيْن من قومى من اهل الجماعة والرأى الحسن سعى بهما ساعٍ ظَنينٌ *d* الى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيّين الذين وجّه بهم زياد الى امير المؤمنين وهما ممن لا يُحدث حَدَثًا فى الاسلام ولا بَغْيًا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند امير المؤمنين فلمّا سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير فقال قد كتب الىّ ابن عمّك فيهما *جريرٌ مُحْسنًا *e* عليهما الثناء وهو أهلٌ ان يُصدَّق قولُه ويُقبَل نصيحتُه وقد سألتنى ٱبْنَىْ عمّك فهما *f* لك وطلب وائل بن حجر فى الأَرْقم فتركه له *وطلب ابو الأَعْور السُلَمىّ فى عُتْبة بن الأَخْنس فوهبه له وطلب *f* حُمْرة *g* ابن مالك الهَمْدانىّ *فى سعد بن نمران الهَمْدانىّ *h* فوهبه له وكلّمه حبيب بن مَسْلمة فى ابن حَوِيّة فخلّى سبيله وقام مالك ابن هُبيْرة السَكونىّ فقال لمعاوية يا امير المؤمنين دَعْ لى ٱبن عمّى حُجْرًا فقال ان *f* ابن عمّك حجرًا *i* رأس القوم وأخاف إن خلّيتُ سبيله ان يُفسد علىّ مصرى فيضطرّنا غدًا الى ان نشخصك واصحابك اليه بالعراق، فقال له *h* والله ما أنصفتَنى يا معاوية قاتلتُ معك ٱبنَ عمّك فتلقّانى منهم يومٌ *k* كيوم صِفّين حتى ظَفِرتْ

---

a) C يزعم, Co بن عم. *b*) Co اسيد. *c*) Codd. ابن. *d*) Codd. ظنين. *e*) C محسن. *f*) Co om. *g*) Codd. et *Agh.* حمزة. *h*) C om. *i*) Codd. حجر. *k*) Co يوما.

كفّك وعلا كَعْبُك ولم تُخَفْ الدوائر ثم سألتُك أبْنَ عمّى فسَطَوْتَ وبسطتَ[a] من القول بما[b] لا أنتفع به[c] وتخوّفتَ فيما زعمتَ عاقبةَ الدوائر ثم انصرف فجلس فى بيته فبعث معاوية هُدْبةَ ابن فيّاض القُضاعيّ من بنى سَلامان بن سعد والحُصَيْنَ بن عبد الله الكلابيّ وأبا *شَريف البدّىّ[d] فأتوهم عند المَساء فقال الخَثْعميّ حين رأى الأعور مقبلًا يُقْتَل نصفُنا ويَنْجو نصفنا فقال سعد بن نمران اللّهمّ اجعلنى ممن ينجو وأنت عنّى[e] راضٍ فقال عبد الرحمان بن حسّان العَنَزيّ اللّهمّ اجعلنى ممن تُكْرِمُ[f] بهَوانهم. وأنت عنّى راضٍ فطالما عرضتُ نفسى للقتل فأبى الله الّا ما أراد فجاء رسول معاوية اليهم[g] *بتخلية ستّة وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية[c] انّا قد أُمِرْنا *ان نعرض عليكم[h] البراءة من علىّ واللعن له فان فعلتم[i] تركناكم وان *أَبَيْتم قتلناكم وان امير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلّتْ له بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفى عن ذلك فابرءوا من هذا الرجل نُخَلِّ سبيلكم قالوا اللّهمّ انّا لسنا فاعلى[k] ذلك فأمر بقبورهم فحُفِرَتْ *وأُدْنِيَتْ أكفانهم وقاموا الليل كلّه يصلّون فلمّا اصبحوا قال اصحاب معاوية يا هؤلاء لقد[h] رأيناكم البارحة قد[h] أَطَلْتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم فى عثمان قالوا هو أوّل من جار فى الحكم وعمل بغير الحقّ فقال اصحاب معاوية امير المؤمنين كان أَعلم بكم ثم قاموا اليهم

---

a) C ونشطت. b) C فيما. c) C om. d) Co سديف البدرى, C شريف الهندى i. e. الكندىّ. e) Codd. عنه. f) C يكرمنى. g) C لهم, mox Co فى تخلية. h) Co om. i) C قبلتم. k) C فاعلين.

فقالوا تبرؤون من هذا الرجل قالوا بل نتولّاه ونتبرّأ ممن تبرّأ منه فأخذ كلّ رجل منهم *a* رجلا ليقتله *b* ووقع *c* قبيصة بن ضبيعة فى يدى ابى شريف البدّىّ فقال له قبيصة ان الشرّ بين قومى *وبين قومك *d* أمِنٌ *e* فليقتلنى سواك فقال له برّتْك رَحِمٌ فأخذ الحضرمىّ فقتله وقتل القضاعىّ قبيصةَ بن ضُبيعة، قال ثم ان *b* حجرًا قال لهم دَعُونى أتوضّأ قالوا له توضّأ فلمّا ان توضّأ قال لهم دَعُونى أُصلِّ ركْعَتَيْن *فأيمُنُ الله *f* ما توضّأتُ قطّ الّا صلّيتُ ركعتين قالوا ليصلِّ فصلّى ثم انصرف فقال والله ما صلّيتُ صلاةً قطّ أقصر منها ولولا ان تَرَوْا ان ما بى جَزَعٌ من الموت لأحببت ان أستكثر منها ثم قال *g* اللّهمّ *انّا نَسْتَعْديك *h* على أُمّتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشأم يقتلوننا أما والله لئن قتلتمونى بها انّى لأوّل فارس *من المسلمين هلك *i* فى واديها وأوّل رجل *من المسلمين *a* نَبَحَتْه كلابُها فمشى اليه الأعور هُدْبة بن فيّاض بالسيف فأُرْعِدَتْ خَصائلُه *k* فقال كلّا زعمتَ انك لا تجزع من الموت فأنا أَدَعُك فابرأ من صاحبك فقال *l* ما لى لا أجزعُ وأنا ارى قبرًا محفورًا وكفنًا منشورًا وسيفًا مشهورًا وانّى والله ان جزعتُ من القتل لا أقول ما يُسْخِط الربّ فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحدًا واحدًا حتى قتلوا ستّة فقال عبد الرحمان بن حسّان العَنَزىّ وكَريم بن عَفيف الخثعمىّ ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته

---

a) Co om. *b*) C om. *c*) Co ووضع. *d*) C وقومك. *e*) *Agh.* recte امن اى آمن, C امرا, Co ابدًا. *f*) Co فانى والله. *g*) Codd. قالوا. *h*) C انى استعديك. *i*) C هلك من المسلمين. *k*) Co حصائله, C جمائله. *l*) Co قال.

فبعثوا الى معاوية يُخبرونه بمقالتهما فبعث اليهم أنِ ٱيتُونى بهما فلمّا دخلا عليه قال الخثعميّ اللهَ اللهَ يا معاوية فانّك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ثمّ مَسْئُولٌ عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا فقال معاوية ما تقول فى علىّ قال اقول فيه [a] قولك قال أتبرّأُ من دين علىّ الذى كان يَدينُ [b] الله به فسكت وكره معاوية ان يجيبه [c] وقام شَمِر بن *عبد الله [d] من بنى قُحافة فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى ٱبن عمّى قال هو لك غير انّى حابسُه شهرًا فكان يرسل اليه بين كلّ يومَيْنِ فيكلّمه وقال له انّى لأَنْفَسُ [e] بك على العراق ان يكون فيهم مثلُك ثمّ ان شَمِرًا عاوَدَهُ [f] فيه الكلامَ فقال *نُمِرُّك على [g] هِبَةِ ٱبنِ *عمّك فدعاه [h] فخلّى سبيله على ان لا يدخل [i] الى الكوفة ما كان له سلطان فقال [k] تخيّرْ أىّ بلاد العرب أحبّ اليك ان أسيّرك اليها فٱختار المَوْصِل فكان يقول لو قد مات معاوية قدمتُ المصر فمات قبل معاوية بشَهْرٍ ثمّ أقبل على عبد الرحمان العَنَزىّ فقال ايه يا أخا ربيعة ما قولك فى علىّ قال دَعْنى ولا تَسْأَلْنى فانه خيرٌ لك قال والله لا أَدَعُك حتى تخبرنى عنه قال أشهد انه كان من الذاكرين اللهَ كثيرًا ومن الآمرين بالحقّ والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال فما [l] قولك فى عثمان قال هو أوّل من فتح باب الظُلْم وأَرْتَجَ أبواب الحقّ قال قتلتَ نفسك قال بل ايّاك قتلتُ ولا [a]

a) C om. b) C عليه ويدين. c) Co بحبيبه, C يُحبيه. d) Co ذى الجوشن. e) Co انفس; mox codd. وان. f) C عاود. g) C تميم لى, i. e. تَيَمّمْ لى. h) C فدعا عمى. i) Co يرحل. k) Co وقال. l) Co وما.

ربيعة بالوادى يقول حين كلّم شمرٌ الخثعمىّ فى كَريم بن عَفيف الخثعمىّ ولم يكن له أحدٌ من قومه يكلّمه a فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه أمّا بعد فان هذا العَنَزىّ شرّ من بعثتَ فعاقِبْه عُقوبته التى هو اهلها وٱقتلْه شَرَّ قِتْلة فلمّا قُدِمَ به على زياد بعث به زياد الى قُسّ الناطف فدُفِنَ به b حيًّا، قال ولمّا حُمل العَنَزىّ والخثعمىّ الى معاوية قال العَنَزىّ لحجرٍ *يا حُجْرُ c *لا يُبْعِدَنْكَ اللهُ فنِعْمَ أخو الاسلام كنتَ وقال الخثعمىّ b لا تَبْعَدْ ولا تُفْقَدْ فقد d كنت تأمر بالمعروف وتنهى e عن المنكر ثم ذهب بهما وأَتْبَعَهما بصره وقال كفى بالموت قطّاعًا لِحَبْلِ القرائن فذهب بعتبة بن الأخنس وسعد بن نمران بعد حُجْرٍ بأيّام فخلّى سبيلهما،،

تسمية من قتل من اصحاب حجر رحمه الله

حُجْرُ بن عدىّ وشَريك بن شدّاد الحضرمىّ وصَيْفىّ بن فَسيل الشَيْبانىّ وقَبيصة بن ضُبَيْعة العبسىّ ومُحرز بن شِهاب السَعْدىّ ثم المِنْقَرىّ وكدام بن حيّان العَنَزىّ وعبد الرحمان بن حسّان العَنَزىّ فبعث به الى زياد فدُفِنَ حيًّا بقُسّ الناطف فهم سبعة قُتلوا وكُفّنوا وصُلّىَ عليهم قال فزعموا ان الحسن لمّا بلغه قتل حجر واصحابه قال صَلّوا عليهم وكفّنوهم وٱدفِنوهم f وٱستقبلوا بهم القبلة قالوا نَعَمْ قال حُجّوهم وربِّ الكعبة،،

تسمية من نجا منهم

---

a) C تكلّم. *b*) C om. *c*) Co om. *d*) Co قد. *e*) Hic denuo incipit O. *f*) C ودفنوهم, Co om.

كَريم بن عَفيف الخثعمىّ وعبد الله بن حَويّة a التميمىّ وعاصم بن عوف البَجَلىّ ووَرْقاء بن سُمَىّ البجلىّ والأَرْقم بن عبد الله الكندىّ وعُتْبة بن الأخنس من بنى سعد بن بكر وسَعْد بن نِمْران الهَمْدانىّ فهم سَبْعَة، وقال مالك بن هُبَيْرة السَكُونىّ حين أبى معاوية ان يهب له حُجْرًا وقد ٱجتمع اليه قومه من كندة والسَكون وناس من اليمن كثيرٌ فقال والله لَنَحْنُ أَغْنَى عن معاوية من معاوية عنّا وانّا لنجد فى قومه منه بَدَلًا ولا يجد منّا فى الناس خَلَفًا سيروا الى هذا الرجل فلْنُخلِّه من أيديهم فأقبلوا يسيرون ولم يشكّوا b انهم بعَذْراء لم يُقْتَلوا فٱستقبلتْهم c قتلتُهم وقد d خرجوا منها فلمّا رأوه فى الناس ظنّوا انّما جاء بهم لِيُخلّص حجرًا e من أيديهم فقال لهم ما وراءكم قال تاب f القوم وجئنا لنخبر معاوية فسكت عنهم ومضى نحوg عَذْراء فاستقبله بعض من جاء منهاh فأخبره ان i القوم قد قُتِلوا فقال علىّ بالقوم وتبعتْهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معاوية فأخبروه خبر ما أتى له مالك بن هُبَيْرة ومن معه من الناس فقال لهم معاوية ٱسْكُنوا فانّماk هى حَرارةٌ يجدها فى نفسه وكأنّها قد طَفِئتْ، ورجع l مالك حتى نزل فى منزله ولم يأت معاويةَ فأرسل اليه معاويةُ فأبى ان يأتيه فلمّا كان الليل بعث اليه m بمائة ألف درهم وقال له ان امير المؤمنين لم يمنعه ان يُشفّعك فى ابن عمّك الّا شَفَقَةٌ عليك وعلى اصحابك

a) C حوبه, O حُوبّه, Co حوبه. b) C الا يشكون. c) O et Co فاستقبلهم. d) O قد. e) C لىتخلص حجر. f) C نات. g) C قبل. h) C منهم. i) C et Co اذا. k) O انما. l) O فرجع. m) C om.

ان يُعيدوا لكم حرباً أُخرى وان حجر بن عدىّ لو قد *a* بقى خَشيتُ ان يُكلّفك واصحابك الشخوص اليه وان يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أَعْظَمُ من قتل حُجْرٍ فقبلها وطابت نفسه وأقبل اليه من غده فى جموع قومه حتى دخل عليه ورضى عنه، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان عائشة رضى الله عنها بعثت عبد الرحمان بن الحارث ابن هشام الى معاوية فى حجر واصحابه *فقدم عليه *a* وقد قتلهم فقال له *a* عبد الرحمان أَيْنَ *غاب عنك حِلْمُ ابى سفيان قال غاب عنّى حين غاب عنّى *b* مثلك من حُلَماء قومى وحملنى ابن سُمَيّة فٱحتملتُ، قال ابو مخنف قال عبد الملك بن نوفل كانت عائشة تقول لو لا انّا لم نغيّر شيئاً الّا آلت بنا الأمور *الى أشدّ *a* مما كنّا فيه لغيّرنا قتل حجر أما والله ان *c* كان ما علمتُ لمسلماً حجّاجًا مُعْتمِرًا، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل عن ابى سعيد المقبرىّ ان معاوية حين حجّ مرّ على عائشة رضوان الله عليها فٱستأذن عليها فأذنت *له فلمّا قعد قالت له يا معاوية *أأمنتَ ان أخبأ لك مَنْ يقتلك *d* قال بَيْتَ الأَمْنِ دخلتُ قالت يا معاوية *e* اما خشيتَ الله فى قتل *a* حجر واصحابه قال لستُ انا قتلتُهم انّما قتلهم من شهد عليهم، قال ابو مخنف حدّثنى زكريّاء بن ابى زائدة عن ابى *f* اسحاق قال أدركتُ الناس وهم يقولون انّ أوّلَ ذُلّ دخل الكوفة موتُ الحسن بن علىّ وقتلُ حجر بن عدىّ ودِعْوةُ زيادٍ، قال ابو مخنف وزعموا ان معاوية

a) C om. *b*) C pro his غاب عنى حين غاب. *c*) C لقد.
d) Codd. تقتلك. *e*) C om. inde a امنت!. *f*) Co et O ابن.

قال عند موته يومٌ لى من ابن الأدبر طويلٌ ثلث مرّات يعنى حجرًا، قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كنّ فى معاوية لو لم يكن فيه *a* منهن الّا واحدة لكانت *b* موبقةً أنتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء *c* حتى ابتزّها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكّيرًا خمّيرًا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادّعاؤه زيادًا وقد قال رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرًا *ويلًا له من حجر واصحاب حجر مرّتين *d*، وقالت هند ابنة زيد ابن مخرمة *e* الأنصاريّة وكانت تشيّع ترثى حجرًا

ترفّعْ أيّها القمرُ المنيرُ تبصّرْ هل ترى حُجْرًا يسيرُ
يسيرُ الى معاويةَ بن حربٍ ليقتُلَه كما زعمَ الأميرُ *f*
تجبّرتِ الجبابرُ بعد حُجْرٍ وطابَ لها الخورنقُ والسديرُ
وأصبحتِ البلادُ لها *g* محولًا كأنْ لم يُحْيِها مُزنٌ مطيرُ
ألا يا حُجْرُ حُجْرَ بنى عديٍّ تلقّتكَ السلامةُ والسرورُ
أخافُ عليك ما أردى عديًّا *h* وشيخًا فى دمشقَ له زئيرُ *i*
*يرى قتلَ الخيارِ عليه حقًّا له من شرِّ أمّتِه وزيرُ
ألا يا ليتَ حُجْرًا ماتَ موتًا ولم يُنحَرْ كما نُحِرَ البعيرُ *k*
فان يهلكْ *l* فكلُّ زعيمِ قومٍ منَ الدنيا الى هُلْكٍ يصيرُ

وقالت الكنديّة *m* ترثى حجرًا ويقال بل قائلها هذه الأنصاريّة

---

a) C له. *b*) C كانت. *c*) IA بالسيف, tum C حين; mox codd. ذوى. *d*) C pro his واصحابه فما (i. e. فيا) ويلاه له من حجر واصحابه *e*) Co بحرمة, O بحريه. *f*) C om. hunc versum; Mas'udi V, 15 h. l. versum addit. *g*) Co, *Agh.* et IA له. *h*) C عليا. *i*) Hic explicit O. *k*) Co om. *l*) Co, IA et *Agh.* تهلك. *m*) C كنده.

دُمُوعُ عَيْنِى دِيمَةٌ تَقْطُرُ   تَبْكِى على حُجْرٍ وما تُفْتِرُ
لو كانت القوس على اسره a   ما حُمِّلَ السَّيْفَ له b الأَعْوَرُ

وقال الشاعر يحرّض بنى هند من بنى شيبان على قيس بن عُباد حين سعى بصيفىّ بن فسيل c

دَعَى ابْنُ فسيل c يَالَ مُرَّةَ دَعْوَةً   ولاقى ذُبابُ السَّيْفِ كَفًّا ومِعْصَما
فَحَرِّضْ بنى هِنْدٍ اذا ما لَقِيتَهُمْ   وَقُلْ لغِياثٍ وابْنِهِ يَتَكَلَّما
لَتَبْكِ بنى هِنْدٍ قُتَيْلَةُ مِثْلَ ما   بَكَتْ عِرْسُ صَيْفِيٍّ وتَبْعَثُ مَأْتَما d

غِياث بن عِمْران بن مُرّة بن الحارث بن دُبّ بن مرّة بن ذهل ابن شيبان. وكان شريفًا وقُتَيْلَةُ أُخْتُ قيس بن عُباد فعاش قيس ابن عباد حتى قاتل *مع ابن e الأَشْعَث فى مواطنه فقال حَوْشَبٌ للحجّاج بن يوسف ان منا آمْرَءًا صاحبَ فِتَنٍ f ووُثُوب على السلطان لم تكن فِتْنَةٌ فى العراق قطّ الّا وثب فيها وهو تُرابىٌّ يلعن عثمان وقد خرج *مع ابن g الأشعث فشهد معه فى مواطنه كلّها يحرّض الناس حتى اذا أهلكهم الله جاء فجلس فى بيته فبعث اليه الحجّاج فضرب عنقه فقال بنو *ابيه لآل h حَوْشب انّما سعيتم بنا سَعْيًا فقالوا لهم وأنتم انّما سعيتم بصاحبنا سعيًا» فقال

---

a) Co اسوة. Incertum. Forte pro القوس legendum القوم. *b*) Co لها. *c*) C فشبيل. *d*) C قايما. *e*) C om. *f*) Co فتن, C فيق. *g*) C مع, Co ابن. *h*) Legi cum IA III, ٣١٧, 20; C اسلال, Co لال امية.

ابو مخنف وقد كان عبد الله بن خليفة الطائىّ شهد مع حجر ابن عدىّ فطلبه زياد فتوارى فبعث اليه الشرط وهم اهل الحمراء يومئذ فأخذوه فخرجت أُخْتُه النَّوار فقالت يا مَعْشَرَ طَيِّئٍ أتسلمون سِنانَكم a ولسانَكم عبد الله بن خليفة فشدّ الطائيّون على الشرط فضربوهم وانتزعوا منهم عبد الله بن خليفة فرجعوا الى زياد فأخبروه فوثب على عدىّ بن حاتم وهو فى المسجد فقال ٱيتنى بعبد الله بن خليفة قال وما له فاخبره قال *فهذا شىء كان فى الحىّ لا عِلْمَ لى به قال والله لتأتينى به قال لا b والله لا آتيك به أبدًا أَجيئُك c بابن عمّى تقتله والله لو كان تحت قَدَمَىَّ ما رفعتُهما عنه قال فأمر به الى السجن قال فلم يَبْقَ بالكوفة يمانىّ ولا رَبَعىّ الّا أتاه وكلّمه وقالوا تفعل هذا بعدىّ بن حاتم صاحب رسول الله صلّعم قال فانّى أُخرجه على شَرْطٍ قالوا ما هو قال يخرج ابن عمّه عنى فلا يدخل الكوفة ما دام لى بها سلطان فأُتى عدىّ فأخبر بذلك فقال d نعم فبعث عدىّ الى عبد الله بن خليفة فقال يا ابن أخى ان هذا قد لجّ فى أمرك وقد أبى الّا اخراجك عن مصرك ما دام له سلطانٌ فٱلحقْ بالجبلَيْن فخرج فجعل عبد الله ابن خليفة يكتب الى عدىّ وجعل عدىّ يُمَنّيه فكتب اليه

تذكّرتُ ليلى والشبيبةَ أَعْصُرا
وذِكْرُ الصِبَى بَرْحٌ على مَنْ تَذَكّرا
ووَلّى الشبابُ e فٱفتقدتُ غُصونَهُ f
فيا لك من وَجْدٍ به حين أَدْبَرا

---

a) C سنآكم, Co سيئاتكم. Cf. supra p. ١٣٠, 4. b) Co om. c) Co اجى. d) Co فقالت. e) C شبابى. f) C غصونة, Co غضونة.

فَدَعْ عنك تَذْكارَ الشبابِ وفَقْدَهُ
وأسارَهُ a اذْ بانَ منك فأَقْصَرا b
وبَكِّ على الخُلّانِ لمّا تُخُرِّمُوا
ولم يَجِدُوا عن مَنْهَلِ المَوْتِ مَصْدَرا
دَعَتْهُمْ مَناياهُمْ ومَنْ حانَ يَوْمُهُ
من الناسِ فاْعْلَمْ أنّه لَنْ يُؤَخَّرا
أُولائك كانوا شيعةً لى ومَوْئِلًا
اذا اليَوْمُ أَلْفى c ذا ٱحْتِدامٍ مُذَكَّرا
وما كُنْتُ أَهْوَى بَعْدَهُمْ مُتَعَلِّلًا
بشَىْءٍ من الدُّنْيا ولا أَنْ أُعَمَّرا
أَقُولُ ولا واللّه أَنْسَى ٱدِّكارَهُمْ
سَجِيسَ اللَّيالى أَوْ أَمُوتَ فَأُقْبَرا
علي أَهْلِ عَذْراءَ السَّلامُ مُضاعَفًا
من اللّه ولْيُسْقَ الغَمامَ الكَنَهْوَرا
*ولاقَى بها حُجْرٌ d من اللّه رَحْمَةً
فَقَدْ كان لِرَضى اللّه حُجْرٌ e وأَعْذَرا
ولا زالَ تَهْطالٌ مُلِثٌّ ودِيمَةٌ
على قَبْرِ حُجْرٍ أَوْ يُنادَى فَيُحْشَرا
فيا حُجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تُدْمَى f نُحُورُها
ولِلْمَلِكِ المُغْزِى g اذا ما تَغَشْمَرا

a) IA واسبابه. *b*) Co وادبرا, IA فاجمرا. Hic versus in C secundus est. *c*) Sic IA; C القى, Co لاقى. *d*) C ولاقى بها حجراً. *e*) C حجراً. *f*) C يدمى. *g*) C المعرى, IA المفرى.

وَمَنْ صادِعٌ بالحَقِّ بَعْدَكَ ناطِقٌ
بِتَقْوَى ومَنْ إن قِيلَ بالجَوْرِ غَيَّرا
فَنِعْمَ أَخُو الاسْلامِ كُنْتَ وانّنى
لَأَطْمَعُ أَنْ تُؤْتَى الخُلُودَ وتُحْبَرا
وقد كنتَ تُعْطِى السَّيْفَ فى الحَرْبِ حَقَّهُ
وتَعْرِفُ مَعْرُوفًا وتُنْكِرُ مُنْكَرا
فَيا أَخَوَيْنا من حُمَيْمٍ عُصِمْتُما
ويُسِّرْتُما للصالحات فَأَبْشِرا
ويا أَخَوَىَّ الخِنْدِفِيَّيْنِ أَبْشِرا
فَقَدْ كُنْتُما حُيِّيتُما *a* أَنْ تُبَشَّرا *b*
ويا اخْوَتَنا من حَضْرَمَوْتَ وغالب
وشَيْبانَ لُقِّيتُمْ حِسابًا *c* مُيَسَّرا
سَعِدْتُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ *d* *بأَصْوَبَ مِنْكُمْ
٩ حِجاجًا لَدَى المَوْتِ الجَلِيلِ *e* وأَصْبَرا
سَأَبْكِيكُمُ ما لاحَ نَجْمٌ وغَرَّدَ
الحَمامُ بِبَطْنِ الوادِيَيْنِ وقَرْقَرا
فقُلْتُ ولم أَظْلِمْ أَغَوْثَ *f* بْنَ طَيِّئٍ
مَتَى كنتُ أَخْشَى بينكم *g* ان أُسَيَّرا

---

a) Legi cum IA; codd. جبنتما IA p. 399, annot. 4 جنبتما.
b) Sic C et IA, annot; Co تبسرا et IA in textu تتبّرا. *c*) Co جنابا, IA جنانا. *d*) Sic IA, codd. فلو. *e*) C باصوت منكم لدى الموت اذ حار الحليل. *f*) Co اغور. *g*) C منكم.

هَبِلْتُمْ أَلا قاتَلْتُمْ عن أَخيكُمْ
وقد ذَبَّ a حتّى مال ثمّ تَجَوَّرا b
فَفَرَّجْتُمْ عنّى فغُودِرْتُ مُسْلَمًا
كأَنّى غَرِيبٌ فى c إياد وأَعْصُرا
فمَنْ لَكُمْ مِثْلِى لَدَى كُلِّ غارةٍ
ومن لَكُمْ مثلى اذا البأسُ أَصْحَرا
ومَنْ لَكُمْ مثلى اذا الحَرْبُ قَلَّصَتْ
وأَوْضَعَ فيها المُسْتَميتُ وشَمَّرا
فها أَنا ذا دارِى بأَجْبالِ طَيّئٍ
طَرِيدًا ولو شاء الالهُ لَغَيَّرا
نَفانى عَدُوِّى ظالِمًا d عن مُهاجِرِى
رَضِيتُ بما شاء الالهُ وقَدَّرا
وأَسْلَمَنى قومى لِغَيْرِ جِنايةٍ
كأَنْ لم يكونوا e لى قَبِيلًا ومَعْشَرا
فانْ أَلْفَ f فى دارٍ بأَجْبالِ طَيّئٍ
وكان مَعانًا من عُصَيْرٍ ومَحْضَرا g
فما كنتُ أَخْشَى أن أُرَى مُتَغَرِّبًا
لَحا اللّٰهُ مَنْ لاحَى عليه وكَثَّرا

---

a) C رت, IA دُثّ. b) Sic IA; C تحورا, Co تخوّرا. c) IA melius من. d) C ظالم. e) Co تكونوا. f) C الق. g) Codd. عصير ومحصرا.

لَحَا اللّٰهُ قَتْلَ *a* الحَضْرَمِيّينَ وائلًا *b*
وَلَاقَى * القَنَا من السنان الموقّرا *c*
ولاقى الرَّدَى القومُ الذين تَحَزَّبوا
علينا وقالوا قَوْلَ زُورٍ ومُنْكَرا
فلا يَدْعُنى قومٌ *d* نُغَوْثِ بن طَيِّىٍٔ
*لأَنْ دَهْرُهم *e* أَشْقَى بهم وتَغَيَّرا
فلم أَغْزُهم فى المُعْلَمِين ولم أُثِرْ
عليهم عَجاجًا *بالكُوَيْفَةِ أَكْدَرا *f*
فبَلِّغْ خليلى ان رَحَلْتَ *g* مُشَرِّقًا
جَدِيلَةَ والحَيَّيْنِ مَعْنًا وبُحْتُرا
ونَبْهانَ والأَفْناءَ من جِذْمِ طَيِّىٍٔ
أَلَمْ أَكُ فيكم ذا الغَناءِ العَشَنْزَرا
أَلم تذكروا يَوْمَ العُذَيْبِ أَلِيَّتِى
أَمامَكُمُ أَن لا أَرَى الدهرَ مُدْبِرا
وكَرِّى على مِهْرانَ والجمعُ *h* حاسِرٌ *i*
وقَتْلِى الهُمامَ المُسْتَمِيتَ المُسَوَّرا

---

a) Codd. قتل sine voc., IA قيل in textu. *b*) Co قاتلا. *c*) فنا pro فناء. Haec ex conj.; C الفنا ى انشنان الموفرا; Co الهناقى القنانى (vel القيانى) بالسنان IA ;(vel الهناتى) السنان الموفرا المؤمّرا. *d*) Co et IA قومى. *e*) C لبردهم, mox Co et IA in textu إشقى. *f*) Legi cum IA; C بالكوفة الدرا, Co بل كوفة اكدرا. *g*) Sic IA, codd. دخلت. *h*) Co والجيش. *i*) Co حاشر, IA حابس.

ويَوْمَ جَلُولاء الوَقيعة لم أُلَمْ a
ويَوْمَ نهاوَنْد الفُتُوح وتُسْتَرا
وتَنْسَوْنَنى يومَ الشَّرِيعة والقَنا
بصِفّينَ فى أَكْتافهم b قد تَكَسَّرا
جَزَى رَبُّهُ عنّى عَدِىَّ بن حاتمٍ
برَفْضِى وخِذْلانى جَزاءً مُوَفَّرا
أَتَنْسَى بَلائى سادرًا يا ٱبنَ حاتمٍ
عشيّةَ ما أَغْنَتْ عَدِيُّك حِذْمِرا c
فدافَعْتُ عنك القومَ حتّى d تَخاذَلوا
وكنتُ أنا الخَصْمَ الأَلَدَّ العَذَوَّرا
فَوَلَّوْا وما قاموا مَقامى كأنّما
رَأَوْنى لَيْثًا بالأَباءة مُخْدِرا
نَصَرْتُكُمُ أنْ خامَ القريبُ وأَبْعَطَ e الـ
ـبَعيدُ وقد أُفْرِدْتُ نَصْرًا مُؤَزَّرا
فكان جَزائى أن أُجَرَّدَ f بينكم
سَجِينًا g وأن أُولَى الهَوانَ h وأُوسَرا
وكم عِدَةٍ لى منك أنّك راجِعى i
فلم تُغْنِ بالميعادِ عَنّى حَبْتَرا k

---

a) C انم. b) Sic IA, C اكنافهم, Co انحاركم. c) Cf. IA III, p. ٢٤١ seq. d) C حين. e) C وابعط, Co وانقط. f) Co اجرّى, IA اجرر. g) C سحيًا, Co سجيبا, IA سحيبا. h) Co الهوانى. i) C راجع. k) C خبيرا.

فأَصبحتُ أَرْعَى النِيبَ *a* طَوْرًا وتارةً
أُهَرْهِرُ انْ راعِى الشُّوَيْهات هَرْهَرا
كأَنِّىَ لم أَرْكَبْ جَوادًا لغارةٍ
ولم أَتْرُكِ القِرْنَ الكَمِىَّ مُقَطَّرا *b*
ولم أَعْتَرِضْ بالسَّيْفِ خَيْلًا مُغيرةً
اذا النِّكسُ مَشَّى *c* القَهْقَرَى ثمّ جَرْجَرا *d*
ولَمْ أَستحِثَّ الرَّكْضَ *e* فى اثْرِ عُصْبةٍ
مُيَمِّمةٍ عُلْيا سِجاسَ وأَبْهَرا
ولَمْ *أَذْعَرِ الابْلامَ *f* منّى بغارةٍ
كَوِرْدِ القَطا ثم انْحدرتُ مُظَفَّرا
ولَمْ أَرَ فى خَيْلٍ تُطاعِنُ بالقَنا *g*
بقَزْوِينَ أَو شَرْوِينَ أَوْ *أَغْزُ كُنْدُرا *h*
فذلك دَهْرٌ زال عنّى حميدُهُ
وأَصبح لى معروفُه قد تَنَكَّرا
فلا يَبْعَدَنْ *i* قومى وان كنتُ غائبًا
وكنتُ المُضاعَ *k* فيهمُ والمُكَفَّرا
ولا خَيْرَ فى الدُّنيا ولا العَيْشِ بعدهم
وان كنتُ عنهم نائِىَ الدار مُحْصَرا

---

a) Sic IA; C البيت, Co النبت. *b*) Cf. Jâcût III, p. ۴.. *c*) Co يمشى. *d*) C حرحرا, Co جعّرا. *e*) Co et Jâcût الركبَ. *f*) Sic recte IA, cf. Belâdh. ٣٢۴, 15; C انعر الايام, Co ارع الاقرام. *g*) Co et IA مثلها. *h*) C عن قطفرا, Co اغز كبزرا, IA اغر كيدرا, cf. Jâcût IV, ٣.٩, 17. *i*) Co يبعد ان, C تبعد ان. *k*) C المطاع.

فمات بالجبلين قبل موت زياد، وقال عُبَيْدَة a الكِنْدىّ ثمّ البدّىّ وهو يعيّر محمّد بن الاشعث بخذلانه حجرًا

أَسْلَمْتَ عَمَّك لم تُقاتِلْ دونه
فَرَقًا ولولا أنت كان مَنيعا
وقتلتَ وافدَ آلِ b بَيْتِ محمّد
وَسَلَبْتَ أَسْيافًا له ودُرُوعا
لو كنتَ من أَسَدٍ عرفتَ كَرامتى
ورَأَيْتَ لى بَيْتَ الحُباب c شَفيعا

وفى هذه السنة وجّه زيادٌ الربيعَ بن زياد الحارثىّ *أميرا على خراسان d بعد موت الحَكَم بن عمرو الغفارىّ وكان الحكم قد استخلف على عمله بعد موته أَنَس بن ابى أُناس e وأَنَس هو الذى صلّى على الحكم حين مات فدُفن f فى دار خالد بن عبد الله أخى خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ *وكتب بذلك الحكم g الى زياد فعزل زياد أنسًا وولّى مكانه خُلَيْد بن عبد الله الحَنَفىّ h،

فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال لمّا عزل زياد أنسًا وولّى مكانه i خليد بن عبد الله الحنفىّ k قال أَنَسٌ

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عنّى زِيادًا مُغَلْغَلَةً يَخُبُّ l بها البَريدُ
أَتَعْزِلُنى وتُطْعِمُها خُلَيْدًا لَقَدْ لاقَتْ حَنيفَةُ ما تريدُ

---

a) C ابو عبيدة, Co عبيده, cf. IA IV, ٢٤١, 18. b) C اهل. c) C الحباب, Co الحباب. d) Co الى خراسان امير. e) Codd. ايـاس. f) Co ودفـن. g) Probabiliter أنس. h) C الخثعمىّ, Co om inde a وكتب. i) Co om. k) C iterum الخثعمى. l) C تحت; Co تحب.

عَلَيْكم باليمامة فأَخْرِثوها فأوّلكم وآخركم عَبِيدٌ فولّى خليدًا شَهْرًا ثمّ عزله وولّى خراسانَ ربيعَ بن زياد الحارثىّ فى أوّل سنة ٥١ فنقل الناس عيالاتهم الى خراسان ووطنوا بها ثمّ عزل الربيع، فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ عن مَسْلَمة بن مُحارب وعبد الرحمان بن أبان القرشىّ قالا قدم الربيع خراسان ففتح بلخ صُلْحًا وكانوا قد أغْلقوها بعد ما صالحهم الأحنف ابن قيس وفتح قُهستان عَنْوةً وكانت بناحيتها أتْراكٌ فقتلهم وهزمهم وكان ممّن بقىَ منهم[a] نيزك[b] طَرْخان فقتله قُتَيْبة بن مسلم فى ولايته، حدّثنى عمر قال نا علىّ قال غزا الربيع فقطع النهر ومعه غلامه[a] فرّوخ[c] وجاريته شريفة فغنم[a] وسَلِمَ فأَعْتَق فرّوخًا وكان قد قطع النهر قبله الحكم بن عمرو فى ولايته ولم يفتح، فحدّثنى عمر عن علىّ بن محمّد قال كان أوّل المسلمين شرب من النهر مولًى للحكم اغترف بتُرْسه فشرب * ثمّ ناول الحكم فشرب[a] وتوضّأ وصلّى من وراء النهر ركعتين وكان أوّل الناس فعل ذلك ثمّ قفل ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة يزيد بن معاوية، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت عمّن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ، وكان العامل فى هذه السنة على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كلّه زياد وعلى قضاء الكوفة شُرَيح وعلى قضاء البصرة عُمَيْرة بن يثربىّ ✿

---

a) C om. b) Codd. بينزك. c) Codd شروخ.

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين

فزعم الواقدىّ ان فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الأزدىّ ومشتاه بأرض الروم وانه توفّى بها واستخلف عبد الله بن مَسْعدة الفزارىّ وقال غيره بل الذى شتا بأرض الروم فى هذه السنة بالناس بُسْر بن ابى أرطاة ومعه سفيان بن عوف الازدىّ وغزا الصائفة فى هذه السنة محمّد بن عبد الله الثقفىّ ❁

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص فى قول ابى معشر والواقدىّ وغيرهما وكانت عمّال الأمصار فى هذه السنة هم العمّال عليها كانوا فى سنة ٥١ ❁

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مشتى عبد الرحمان بن امّ الحكم الثقفىّ بأرض الروم ❁

وفيها فتحت رُودُس *a* جزيرة فى البحر فتحها جُنادة ابن ابى أُمَيّة الأزدىّ فنزلها المسلمون فيما ذكر محمّد بن عمر وزرعوا واتّخذوا بها أموالًا ومواشِىَ *b* يَرْعَوْنها حولها فاذا أمسوا أدخلوها الحصن ولهم ناطورٌ *c* يحذّرهم ما فى البحر ممّن يريدهم بكَيْد فكانوا على حَذَرٍ منهم وكانوا أشدّ شىءٍ على الروم فيعترضونهم فى البحر فيقطعون *d* سُفُنَهم وكان معاوية يُدِرُّ لهم *الأرزاقَ والعطاء *e* وكان العدوّ قد خافهم فلمّا مات معاوية أقفلهم يزيد بن معاوية ❁

---

a) C om, Co دروس. *b*) Co مواش, codd. اموال. *c*) Co ناظور. *d*) Co فيقتطعون. *e*) Co العطاء.

وفيها كانت وفاة زياد بن سُمَيّة، حدّثنى عمر قال ثنا زهير قال ثنا وهيب a قال حدّثنى أبى عن محمّد * ابن اسحاق عن محمّد b بن الزبير عن فيل c مولى زياد قال ملك زياد العراق خمس سنين ثمّ مات سنة ٥٣،،

* حدّثنى عمر قال ثنا علىّ بن محمّد قال لمّا نزل d زياد على العراق بقى الى سنة ٥٣ b ثمّ مات بالكوفة فى شهر رمضان وخليفتُه على البصرة سَمُرة بن جُنْدَب،

ذكر سبب مهلك زياد بن سُمَيّة

حدّثنى عبد الله بن أحمد المروزىّ قال ثنا ابى قال حدّثنى * سليمان قال حدّثنى عبد الله بن المبارك قال أخبرنى b عبد الله ابن شَوْذَب عن كثير بن زياد انّ زيادًا كتب الى معاوية انّى ضبطتُ العراقَ بشمالى ويَمينى فارغةٌ فضمّ اليه معاوية العَرُوض وهى e اليمامة وما يليها فدعا عليه ٱبنُ عمر فطُعِنَ ومات فقال ٱبن عمر حين بلغه الخبر ٱذهبْ اليك ٱبنَ سُمَيّة فلا الدنيا بَقِيَتْ لك ولا الآخرةَ أدركتَ،، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال كتب زياد الى معاوية قد ضبطتُ لك العراقَ بشمالى ويمينى فارغةٌ فٱشْغَلْها بالحجاز وبعث فى ذلك الهَيْثم بن الأسود النَخَعىّ وكتب له عهده f مع الهيثم فلمّا بلغ ذلك اهل الحجاز أتى نفرٌ منهم عبدَ الله بن عمر بن الخطّاب فذكروا ذلك له فقال أدعو الله عليه يكفيكموه فٱستقبل القبلة واستقبلوها فدَعَوْا ودعا فخرجتْ طاعونةٌ

---

a) Co وهب. b) C om. c) C فتل. d) Sic codex habet; forte ولى. e) Co يعنى. f) Codd. عهدة.

على اصبعه فأرسل الى شُريح *وكان قاضيه فقال حدث بى ما ترى وقد أُمِرْتُ بقطعها فأَشِرْ علىّ *a* فقال له *b* شريحٌ انّى أَخشى ان يكون الجِراحُ على يدك والأَلَمُ على قلبك وأن يكون الأَجَلُ قد دنا فتلقى الله عزّ وجلّ أَجْذَمَ وقد قطعتَ يدك *كراهيةً للقائه *c* أو ان يكون فى الأجل تأخيرٌ وقد قطعتَ يدك *d* فتعيش أَجْذَمَ *وتُعيَّر ولدك *e* فتركها وخرج شُرَيْح فسألوه فأخبرهم بما أشار به فلاموه وقالوا هلّا أشرت عليه *d* بقطعها فقال قال رسول الله صلّعم المستشار مُؤتَمَنٌ ، حدّثنى عبد الله بن احمد المَرْوَزىّ قال حدّثنى أبى قال حدّثنى سليمان قال قال عبد الله سمعتُ بعض *b* من يحدّث انه أرسل الى شريح يستشيره فى قطع يده فقال لا تفعل انّك ان عِشْتَ صرتَ أَجْذَمَ وان هلكتَ ايّاك جانيًا على نفسك قال أَنامُ والطاعون فى لِحافٍ فعزم ان يفعل فلمّا نظر الى النار والمَكاوى جَزِعَ وترك ذلك ، حدّثنى عمر قال ثنا عبد الملك بن قُريب الأَصْمَعىّ قال حدّثنى ابن أبى زياد قال لمّا حضرتْ زيادًا *f* الوفاة قال له ابنه *يا أَبتِ قد هيّأتُ لك ستّين ثوبًا أُكفّنك فيها قال يا بُنَىّ قد دنا من أبيك *b* لباسٌ خيرٌ من لباسه هذا او سلبٌ سريعٌ ، فمات فدُفن بالثَوِيّة الى جانب الكوفة وقد توجّه يزيد *d* الى الحجاز واليًا عليها فقال مِسْكين بن عامر بن شُرَيْح بن عمرو بن عُدُس *g* بن زيد بن عبد الله بن دارم

---

a) Co فاستشار فى قطعها. *b*) C om. *c*) C لالقايه, IA لقائه. *d*) Co om. *e*) C وتغيّر يدك, Co ويعيّر ولدك *f*) Codd. زياد. *g*) C عدوس, cf. Wüstenfeld, *Tabellen*, K, 14—18.

رَأَيْتُ زِيادَةَ الاسْلامِ وَلَّتْ جِهارًا حِينَ وَدَّعَنا زِيادُ *a*

وقال الفَرَزْدَقُ لمِسْكِين ولم يكن هجا زيادًا حتى مات

أَمِسْكِينُ أَبْكَى اللّٰهُ عَيْنَكَ *b* انّما
جَرَى فى ضَلالٍ دَمْعُها فتَحَدَّرا
بَكَيْتَ آمْرَءًا من آلِ مَيْسانَ كافِرًا
كَكِسْرَى على عِدّانِه أو كَقَيْصَرا *c*
أَقُولُ لَهُ لَمّا أَتانِى نَعِيُّهُ
بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيمَةِ أَعْفَرا *d*

فأجابه مِسكين فقال

أَلا أَيُّها المَرْءُ الّذى لَسْتَ ناطِقًا
ولا قاعِدًا فى القَوْمِ الّا آنْبَرَى لِيا
فجِئْنِى بِعَمٍّ مِثْلِ عَمِّىَ أَوْ أَبٍ
كَمِثْلِ أَبِى أَوْ خالِ صِدْقٍ كَخالِيا
كَعَمْرِو بنِ عَمْرٍو أو زُرارَةَ والِدًا
أَوِ آلبِشْرِ من كُلٍّ فَرَعْتُ الرَّوابِيا *e*
وما زالَ بِى مِثْلُ القَناةِ وسابِحٍ
وخَطّارَةٍ غِبَّ السُّرَى من عِيالِيا
فهٰذا لأَيّامِ الحِفاظِ وهٰذِهِ
لِرَحْلِى وهٰذا عُدَّةٌ لآرْتِحالِيا

---

a) Cf. *Agh.* XVIII, ٩٨, XIX, ٢٨ et ٣٢, IA, Divan de Férazdak, ed. Boucher, p. ٤٨, Jâcût IV, p. ٧١٥ et TA sub عدد. *b*) C عينيك. *c*) Cf. Djauh. sub عدد et Djawâlîkî, *al-mu‘arrab*, ed. Sachau, p. ١٤٢. *d*) Djauh. sub ظبا. *e*) Sic *Agh.* XVIII, ٩٩ et XIX, ٣٢, Codd. الذوابيا.

وقال الفرزدق a

أَبْلِغْ زِيادًا اذا لاقَيْتَ مَصْرَعَهُ
أَنَّ الحَمامةَ قد طارت من الحَرَمِ
طارت فما زال يَنْميها قَوادِمُها
حتّى آسْتَغاثَتْ الى الأَنْهارِ وآلأَجَمِ b

حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى أبى عن سليمان قال حدّثنى عبد الله عن جرير بن *حازم عن جرير بن c يزيد قال رأيت زيادًا فيه حُمْرة فى عينه اليُمْنى آنكسارٌ أبيضَ اللحية مخروطَها عليه قميصٌ مرقوعٌ وهو على بَغْلة عليها لِجامُها قد أَرْسَنَها٭

وفى هذه السنة كانت وفاة الربيع بن زياد الحارثىّ وهو عامل زياد على خراسان،

ذكر الخبر عن سبب وفاته

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال ولى الربيع بن زياد خراسان سنتين وأَشْهُرًا ومات c فى العام الذى مات فيه زياد وآستخلف آبنَه عبدَ الله بن الربيع فولى شهرين ثمّ مات عبد الله قال فقدم عهده من قِبَل زياد على خراسان وهو يُدْفَن وآستخلف عبدُ الله بن الربيع على خراسان خُلَيْد بن عبد الله الحنفىّ d، قال علىّ وأخبرنى محمّد بن الفضل عن ابيه قال بلغنى ان الربيع بن زياد ذكر يومًا بخراسان حُجْر بن عدىّ فقال لا تزال العربُ تُقْتَلُ e صَبْرًا بعده ولو نفرتْ عند قتله لم

a) Div. de Férazdak, ed. Boucher, p. ١١٨. b) Codd. الاجم sine و. c) C om. d) C الحنظلى. e) C om., Co يقتل.

يُقْتَلْ رجلٌ منهم صبرًا ولكنّها أقرّت فذلّت فمكث بعد هذا الكلام جُمْعَةً ثمّ خرج a فى ثياب بَياض فى يوم جمعة فقال أيّها الناس انّى قد مللتُ الحياة وانّى داعٍ بدَعْوة فأَمِّنُوا ثمّ رفع يده بعد الصلاة وقال اللّهمّ إن كان لى عندك خيرٌ فٱقبضْنى اليك عاجلًا وأَمَّنَ الناس فخرج فما توارت ثيابه حتّى سقط فحُمِلَ الى بيته وٱستخلف ٱبنَه a *عبد الله b ومات من يومه ثمّ مات ٱبنه فٱستخلف خُلَيْد ابن *عبد الله c الحنفىّ فأقرّه زياد فمات زياد وخُلَيْد على خراسان وهلك زياد وقد ٱستخلف على عمله على الكوفة عبد الله بن خالد ابن أَسيد وعلى البصرة سَمُرة بن جُنْدَب الفزارىّ، *فحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى علىّ قال مات زياد وعلى البصرة سَمُرة بن جُنْدَب b خليفةً له وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد فأقرّ سَمُرةُ على البصرة ثمانية عشر شهرًا، قال عمر وبلغنى عن جعفر بن سليمان الضُبَعىّ قال أقرّ معاوية *سمرة بعد زياد d ستّة أشهرٍ ثمّ عزله فقال سمرة لعن اللهُ معاويةَ والله لو أطعتُ الله كما أطعتُ معاويةَ ما عذّبنى أبدًا، حدّثنى عمر قال حدّثنى موسى ابن اسماعيل قال حدّثنى سليمان بن مسلم العِجْلىّ قال سمعتُ أبى يقول مررتُ بالمسجد فجاء رجلٌ *الى سمرة e فأدّى زكاة ماله ثمّ دخل فجعل يصلّى فى المسجد فجاء رجلٌ فضرب عنقه فاذا رأسه فى المسجد وبَدَنُه ناحيةً فمرّ أبو بَكْرة فقال يقول الله سبحانه قَدْ أَفْلَحَ من تَزَكَّى وذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فصَلَّى f، قال أبى فشهدتُ ذاك فما مات

---

a) C om. b) Co om. c) IA يربوع hic et infra. d) C بعد زياد سمرة. e) Inserui cum IA. f) Kor. 87, v. 14, 15.

سمرة حتّى اخذه الزمهرير فمات *a* شرّ ميتة، قال وشهدتُه وأتى بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول أشهد أن لا الٰه الّا الله *وحده لا شريك له *b* وان محمّدا عبده ورسوله وانّى برىء من الحرورية فيُقدَم *c* فيضرب عنقه حتّى مرّ بضعة *d* وعشرون ٭

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيد بن العاص فى قول أبى معشر والواقدىّ وغيرهما وكان العامل فيها على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة بعد موت *e* زياد عبد الله بن خالد ابن أَسيد وعلى البصرة بعد موت زياد سَمُرة بن جندب وعلى خراسان خُلَيد بن عبد الله الحنفىّ ٭

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين

ذكر *الخبر عما *f* كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى محمّد بن مالك أرض الروم وصائفة مَعْن بن يزيد السُلَمىّ ٭

وفيها فيما زعم الواقدىّ فتح جُنادة بن ابى أُمَيّة جزيرةً فى البحر قريبةً من قسطنطينيّة يقال لها أرواد *g*، وذكر محمّد بن عمر انّ المسلمين أقاموا بها دَهْرًا فيما يقال سبع سنين وكان فيها مُجاهِد بن جَبْر، قال وقال تُبَيْع آبنُ آمرأة كَعْب *e* تَرَوْنَ هذه الدرجة اذا آنقلعتْ جاءتْ قَفْلتُنا *h* قال فهاجتْ ريحٌ شديدةٌ فقلعت الدرجة وجاء نَعِىُّ معاوية وكتابُ يزيد بالقفل فقفلنا فلم تَعْمُرْ *i* بعد ذلك وخَرِبَتْ وأَمِنَ الروم ٭

a) Inserui cum IA. *b*) Co om. *c*) Co فيقوم, C فيقده i. e. فيُقْدَمه. *d*) C بسبعه. *e*) C om. *f*) C ما. *g*) C ارواده, Co اوراد. *h*) C قفلنا. *i*) C نغز, i. e. تُغْزَ.

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة وآستعمل عليها مروان بن الحكم،

ذكر سبب عزل معاوية سعيدا واستعمال مروان

حدّثنى عمر قال ثنا علىّ بن محمّد عن جُوَيْرِيَة بن [a] أسماء عن أشياخه ان معاوية كان يُغرى بين مروان وسعيد بن العاص فكتبَ *الى سعيد بن العاص [b] وهو على المدينة آهْدِمْ دار مروان فلم يهدمْها فأعاد عليه الكتاب بهدمها فلم يفعل [c] فعزله وولّى مروان، وامّا محمّد بن عمر فانّه ذكر ان معاوية كتب الى سعيد بن العاص يأمره بقبض أموال مروان كلّها فيجعلها صافيَةً ويقبض فَدَكَ منه وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص فى ذلك وقال قَرابتُه قريبة فكتب اليه ثانيةً آمرَه بآصْطفاء أموال مروان فأبى وأخذ سعيد ابن العاص الكتابَيْن فوضعهما عند جاريةٍ فلمّا عُزِلَ سعيدٌ عن المدينة فوَلِيَها مروان كتب معاوية الى مروان *بن الحكم [d] يأمره بقبض أموال سعيد بن العاص بالحجاز وأرسل اليه بالكتاب مع آبنه عبد الملك فخبره انّه لو كان شيئًا غير كتاب امير المؤمنين لَتجافَيْتُ [e] فدعا سعيد بن العاص بالكتابين الذين كتب بهما معاوية [d]. اليه فى أموال مروان يأمره فيهما بقبض أمواله فذهب بهما الى مروان فقال هو كان أَوْصَلَ [f] لنا منّا له وكفّ عن قبض أموال سعيد وكتب سعيد بن العاص الى معاوية العجب ممّا صنع امير المؤمنين بنا فى قرابتنا ان يُضْغِنَ بعضنا على بعض

---

a) Codd. عن, vide e. g. IA IV, ٨, l. 4. b) C om. c) Co tertium ثم كتب اليه فلم يفعل habet. d) Co om. e) Co للتجافينه. f) C اول خيرٍ.

فأمير المؤمنين فى حلمه وصبره على ما يكره من الأَخْبَثَيْنِ *a* وعفوه وادخاله القطيعةَ بيننا والشَحْناء وتوارث الأولاد ذلك فوالله لو لم نكن بنى أبٍ واحدٍ الّا لما جمعنا الله عليه من نصر الخليفة المظلوم وباجتماعِ *b* كلمتنا لكان حقًّا علينا ان نرعى ذلك والذى أدركنا به خيرٌ *c*، فكتب اليه يتنصّل من ذلك وانّه عائد له الى أحسن ما يعهده *d*»، عاد الحديث الى حديث *e* عمر عن علىّ ابن محمّد، قال فلمّا ولّى مروان كتب اليه اهدِمْ دار سعيد فأرسل الفَعَلَةَ وركب ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك أتهدِم دارى قال نَعَمْ كتب الىّ امير المؤمنين ولو كتب فى هدم دارى لفعلتَ قال ما كنتُ لأفعَلَ قال بلى والله لو كتب اليك لهدمتَها قال كلّا ابا عبد الملك وقال لغلامه انطلقْ فجِئْنى بكتاب *f* معاوية فجاء بكتاب *g* معاوية الى سعيد بن العاص فى هدم دار مروان ابن الحَكَم، قال مروان كتب اليك يا ابا عثمان *فى هدم دارى *h* فلم تَهْدِمْ ولم تُعْلِمْنى قال ما كنتُ لأَهْدِمَ دارك ولا أَمُنَّ *i* عليك وانّما أراد معاوية ان يحرِّض بيننا فقال مروان فِداك أَبِى وأُمّى أنت والله أكثر منّا رِيشًا *k* وعَقِبًا ورجع مروان ولم يهدم دار سعيد»، حدّثنى عمر قال نا علىّ قال نا ابو محمّد بن ذكوان القرشىّ قال قدم سعيد بن العاص على معاوية *l* فقال له يا أبا عثمان كيف تركتَ ابا عبد الملك قال تركتُه ضابطًا لعَمَلك مُنْفِذًا

a) Co الاجنبين. b) Co واجتماع. c) Co كل خير. d) Co يعهد. e) Co om. f) Co بكتب. g) Co بكتب من. h) C om. i) C آمن. k) C نسبا. l) Cf. *'Ikd* I, ١١٣.

لأمرك قال انّه *a* كصاحب الخُبْزِة كفى نضجها فأكلها قال كلّا والله يا امير المؤمنين انّه لَمَعَ قومٍ لا يُحْمَل بهم السوط ولا يَحِلّ لهم السيفُ يَتَهادَوْن كوقع النَّبْلِ سَهْمٌ لك وسَهم عليك *b* قال ما باعَدَ *c* بينك وبينه *d* قال خافنى على شَرَفِه وخِفْتُه على شرفى قال فما ذا له عندك قال أَسرّه غائبًا وأسرّه شاهدًا *e* قال تركتَنا يا ابا عثمان فى هذه الهنات *f* قال نَعَمْ يا امير المؤمنين فتحمّلتُ *g* الثِقْلَ وكفيتُ الحَزم وكنتُ قريبًا *h* لو دعوتَ أَجَبْتُ ولو ذهبت رفعت *i* ۞

وفى هذه السنة كان عزل معاوية سَمُرة بن جندب *عن البصرة *k* وآستعمل *l* عليها *k* عبد الله بن عمرو بن غيلان، *فحدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال عزل معاوية سمرة. وولّى عبد الله بن عمرو بن غيلان *f* فأقرّه ستّة أشهرٍ فولّى عبدُ الله بن عمرو شرطتَه عبدَ الله بن حِصْنٍ *m* ۞

وفى هذه السنة ولّى معاويةُ عبيدَ الله بن زياد خراسان،

ذكر سبب ولاية ذلك

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ بن محمّد قال دنا سلمة بن محارب ومحمّد بن أَبان القرشىّ قالا لمّا مات زياد وفد عبيدُ الله الى معاوية فقال له مَن آستخلف أخى على عَمَله بالكوفة قال عبدَ الله ابن خالد بن أَسِيد قال فمَنِ آستعمل على البصرة قال سَمُرَة بن جُنْدَب الفزارىّ فقال له معاوية لو آستعملك أبوك آستعملتُك فقال

a) Codd. انت, legi cum *'Ikd*. *b*) Cf. Freytag, *Prov.* III, 238. *c*) Sic IA, codd. باعد ما, *'Ikd* فما الذى باعد. *d*) Co et IA بينه وبينك. *e*) IA أسوأه حاضرا واسره غائبا, *'Ikd* اسرّه شاهدًا وغائبًا. *f*) C المهاب, forse المُهِمّات. *g*) Co فحملت. *h*) C قريبٌ. *i*) Co لرفعت. *k*) C om. *l*) C فولى. *m*) C hic inserit تولية عبيد الله بن زياد خراسان.

له عبيد الله أنشدك الله ان يقولها الىّ أحدٌ بعدك لو ولّاك أبوك وعمّك لولّيتنك، قالا وكان معاوية اذا أراد ان يولّى رجلا من بنى حَرْبٍ ولّاه الطائف فان رأى منه خيرًا وما يُعْجِبُه ولّاه مكّة معها فان أحسن الولاية وقام بما وُلِّىَ قيامًا حسنًا جَمَعَ له معهما المدينة فكان اذا ولّى الطائف رجلًا *a* قيل هو فى أبى جاد *b* فاذا ولّاه مكّة قيل هو فى القُرْآن فاذا ولّاه المدينة قيل هو قد حَذَقَ، قالا *c* فلمّا قال عبيد الله ما قال ولّاه خراسان ثمّ قال له حين ولّاه انّى قد عهدتُ اليك مثل عهدى الى عمّالى ثمّ أُوصيك وصيّة القَرابة لخاصّتك عندى لا تبيعنّ *d* كثيرًا بقليل وخُذْ لنفسك من نفسك واكْتَفِ فيما بينك وبين عدوّك بالوَفاء تخفّ عليك المؤونة وعلينا منك وافتحْ بابك للناس تكُنْ فى العلم منهم أنت وهم سواء واذا عزمتَ على أمر فأخرجْه الى الناس ولا يكن لأحد فيه مَطْمَعٌ ولا يرجعنّ *e* عليك وأنت تستطيع واذا لقيت عدوّك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك *f* على بطنها وان احتاج أصحابكُ الى ان تُؤاسيَهم بنفسك *b* فَآسِهِمْ، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ * قال ثنا علىّ *g* بن مُجاهد عن ابن اسحاق قال استعمل معاوية عبيد الله بن زياد وقال *h* اسْتَمْسِكِ الفَسْفاسَ ان لم يَقْطَعِ *i* وقال له اتّقِ الله ولا تُؤثِرنّ على تقْوى الله شيئًا فانّ فى تقواه عوضًا

a) C رجُلٌ. *b*) C om. *c*) Codd. قال. *d*) Sic IA, C تىىعىّ, Co تىىتغى; forse legendum est تبتغيَنّ. *e*) C ترجعن. *f*) Codd. تغلبوك. *g*) Co om. *h*) Co قال. *i*) In codd. non ut versus scribitur.

وَقِ [a] عِرْضَكَ من ان تدنّسه واذا أعطيتَ عهدًا فَفِ [b] به ولا تبيعنّ [c] كثيرًا بقليل ولا تُخْرِجَنّ [d] منك أمْرا حتى تُبْرِمه فاذا [e] خرج فلا يُرَدّنّ عليك واذا لقيت عدوّك فكن اكثر من معك وقاسِمْهم على كتاب الله ولا تُطْمِعنّ أحدًا فى غير حقّه ولا تُؤْيِسنّ احدًا من حقٍّ له [f] ثم ودّعه، حدّثنى عمر قال ثنا علىّ قال ثنا مسلمة قال سار عبيد الله الى خراسان فى آخر سنة ٥٣ وهو ابن ٢٥ سنةً من الشأم وقدّم الى خراسان أَسْلَم بن زُرْعة الكلابىّ فخرج فخرج معه من الشأم الجَعْد بن قَيْس [g] النَمرىّ يرجز [f] بين يديه بمرثيّة زيادٍ يقول فيها وحدّثنى عمر مرّةً أُخرى فى كتابه الذى سمّاه كتاب أخبار أهل البصرة فقال حدّثنى ابو الحسن المدائنىّ قال لمّا [f] عقد معاوية لعبيد الله بن زياد على خراسان خرج [h] وعليه [f] عمامة وكان وَضِيئًا والجعد بن قيس ينشده مرثية زيادٍ

أَبْقِ عَلَىَّ عاذِلى مِنَ اللَّوْمْ
*فيما أُزِيلَتْ [i] نِعْمَتى قَبْلَ اليَوْمْ
قَدْ ذَهَبَ الكَرِيمُ والظِّلُّ الدَّوْمْ
والنَّعَمُ المُؤَثَّلُ الدَّثْرُ [k] الحَوْمْ
*والماشِياتُ مَشْيَةً [l] بَعْدَ النَّوْمْ

---

a) C وفّر, ut IA ووفّر bonum quoque est. b) C ففّى. c) Sic IA, C تبغى, Co يبتغى, vide supra. d) Codd. يخرجن. e) Co واذا. f) C om. g) C addit. بن جر quod est sequens يرجز. h) C وخرج. i) C فيما زيلت, ut videtur. Co فما ازيلت. k) C الدبر, i. e. الدِبْر. l) Co والمايشات دشيه.

لَيْتَ الجيادَ كلّها مع القَوْمْ *a*
سُقِينَ سَمَّ ساعةٍ قَبْلَ اليَوْمْ
لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ من شَهْرِ الصَّوْمْ

ومنها *b*

يَوْمُ الثّلاثاء الّذى كان مَضَى
يَوْمٌ قضى فيه المَليكُ ما قَضَى
وَفاةَ بَرٍّ ماجِدٍ جَلْدِ القُوَى
*حَرٍّ بِهِ نَوالُ *c* جَعْدٍ وَٱلْنَطَى *d*
كان زيادٌ جَبَلًا صَعْبَ الذُّرَى
شَبْهُما اذا شِئْتُمْ *e* نَقيصاتُ *f* أَبِى
لا يُبْعِدِ اللّٰهُ زِيادًا اذْ ثَوَى

وبكى عبيد الله يومئذ حتى سقطت عمامته عن رأسه، قال وقدم عبيد الله خراسان ثم قطع النهر الى جبال بخارا على الابل فكان هو أوّل من قطع اليهم جبال بُخارا *في جند *a* ففتح راميثن *g* ونِصْفَ بَيْكَنْد وهما من بخارا فمن ثَمّ أصاب البُخاريّة، قال على بن محمد عن الحسن بن رشيد عن عمّه قال لقى عبيد الله بن زياد التُرْك ببُخارا ومع ملكهم آمرأته قبج *b* خاتون فلمّا هزمهم الله أعجلوها عن لبس خُفّيْها فلبست احداهما وبقى الآخر فأصابه المسلمون فقُوِّمَ *h* الجَوْرَبُ مائتى ألف درهم، قال وحدّثنى محمّد

a) C om. *b*) Co om. *c*) Co حربّه نوال, C حربه وال. *d*) C والبطى. *e*) Co شيبم. *f*) Co بفمصات, Co نقصات. *g*) C رامثين, Co رأمثن. *h*) C فقوموا.

ابن حَفْص عن عبيد الله بن زياد بن مَعْمَر عن عبادة بن حصن[a] قال ما رايت أحدا أشدّ بأسًا من عبيد الله بن زياد لَقِيَنا زَحْفٌ من[b] الترك بخراسان فرأيته يقاتل فيحمل عليهم فيطعن فيهم[c] ويغيب عنّا ثم يرفع[d] رايته تقطر دمًا، قال علىّ وأخبرنا مسلمة ان البُخاريّة الذين قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة أَلفانِ[e] كلّهم جَيِّدُ الرَّمْيِ بالنُشّاب، قال مسلمة كان زَحْفُ الترك ببُخارا أيّام عبيد الله بن زياد من زحوف خراسان التى تُعَدُّ، قال وأخبرنا الهذلىّ قال كانت زحوف خراسان خمسةً اربعةً[f] لَقِيَها الأحنف بن قيس الذى لَقِيَهُ بين قوهستان وأَبْرَشهر والزُحوف الثلثة التى لَقِيَها بالمَرْغاب والزحف الخامس زحف قارن[g]، فَضَّه عبد الله بن خازم، قال علىّ قال مسلمة أقام عبيد الله ابن زياد بخراسان سنتين ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم كذلك حدّثنى أحمد بن ثابت عمن حدّثه عن إسحاق بن عيسى عن ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره وكان على المدينة فى هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أَسيد وقال بعضهم كان عليها الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان ۞

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

ذكر *الخبر عن الكائن[h] فيها من الاحداث

---

a) C حسين. b) C om. c) C منهم. d) C ورفع. e) C الفين, Co القى. f) Co اربع, C اربعةً او. g) Codd. فارن. h) C ما كان.

فمما كان فيها من ذلك مَشْتى سفيان بن عوف الازدىّ *بأرض الروم *a* فى قول الواقدىّ *b* وقال بعضهم بل الذى كان *a* شتا بأرض الروم فى هذه السنة عمرو بن مُحْرز وقال بعضهم بل الذى شتا بها *c* عبد الله بن قيس الفزارىّ وقال بعضهم بل ذلك مالك بن عبد الله،

وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولّاها عبيد الله بن زياد،

ذكر *الخبر عن سبب *d* عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان وتوليته *e* عبيد الله البصرة

حدثنى عمر قال ثنا الوليد بن هِشام *وعلىّ بن محمّد *f* قال واختلفا فى بعض الحديث قالا خطب عبد الله بن عمرو بن غيلان على *منبر البصرة *g* فحصبه رجلٌ من بنى ضبّة قال عمر قال ابو الحسن يُدْعَى جُبَيْرٍ *h* بن الضحّاك أحد بنى ضِرار فأمر به فقطعت يده فقال

اَلسَّمْعُ والطاعةُ والتَّسْليم
خَيْرٌ وأَعْفَى لِبَنِى تَمِيم

فأتَتْه بنو ضبّة فقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى على نفسه وقد بلغ الاميرُ فى عُقوبته ونحن لا نأمن ان يبلغ خبره امير المؤمنين فيأتى *i* من قِبَله عقوبةٌ *تخصّ أو تَعُمّ *k* فان رأى الأمير ان يكتب لنا كتابًا يخرج به احدنا الى امير المؤمنين يخبره *l* انه قطعه

---

a) Co om. *b*) C من قال. *c*) C بارض الروم. *d*) C السبب الذى من اجله. *e*) C وولى. *f*) C ومحمد. *g*) C المنبر بالبصرة. *h*) Codd. خبير. *i*) Co فتاتى. *k*) Co تخصّ او تعم, probabiliter solum و est legendum. *l*) Codd. تخبره.

على شُبْهةٍ وأمرٍ لم يصحّ a، فكتب لهم بعد ذلك الى معاوية فأمسكوا الكتاب حتى بلغ b رأس السنة وقال ابو الحسن لم يَزِدْ علىَ ستّة أشهرٍ فوجّه الى معاوية ووافاه الضّبّيّون فقالوا يا امير المؤمنين انه قطع صاحبنا ظُلْمًا وهذا كتابُه اليك وقرأ الكتاب فقال أمّا القَوْدُ من عُمّالى فلا *يصحّ ولا c سبيلَ اليه ولكن ان شئتم وَدَيْتُ صاحبكم قالوا *فَدِه قَوَداه d من بيت المال وعزل عبد الله وقال لهم آختاروا من تحبّون ان أُوَلّى بلدكم قالوا يتخيّر لنا امير المؤمنين وقد علم رأى اهل البصرة فى ابن عامرٍ فقال هل لكم فى ابن عامرٍ فهو مَنْ قد c عرفتم فى شَرَفه وعَفافه وطَهارته قالوا امير المؤمنين أَعْلَمُ فجعل يُرَدّد ذلك عليهم لِيَسْبُرَهم e ثم قال قد ولّيت عليكم ابن أخى عبيد الله بن زياد، قال عمر حدّثنى علىّ بن محمّد قال عزل معاوية عبد الله بن عمرو وولّى عبيد الله بن زياد البصرة فى سنة ٥٥ وولّى عبيدُ الله أَسْلَمَ بن زُرْعة خراسان فلم يَغْزُ ولم يفتح بها شيئًا، وولّى شُرَطه عبدَ الله ابن حصن وَالقضاء زُرارةَ بن أَوْفَى ثم عزله وولّى القضاء آبنَ أُذَينة العبدىّ c ۞

وفى هذه السنة عزل f معاوية عبدَ الله بن خالد ابن أَسيد عن الكوفة وولّاها الضحّاكَ بن قيس الفِهْرىّ ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم حدّثنى بذلك أحمد ابن ثابت عمّن حدّثه عن إسحاق بن عيسى عن ابى معشر ۞

a) Codd. يصح, sed IA ٤١٩ يتنصّح. *b*) C اذا كان. *c*) C om.
d) C فادّه فودّاه. *e*) C يسبّرهم, Co ليسبّرهم. *f*) Codd. عزله.

ثم دخلت سنة ست وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى جُنادة بن ابى أُميّة بأرض الروم وقيل عبد الرحمان *a* بن مسعود *وقيل غزا فيها *b* فى البحر يزيد بن شَجَرة الرهاوىّ وفى البرّ عياض بن الحارث ✿

وحجّ بالناس *c* فيما حدّثنى احمد بن ثابت عمن حدّثه عن اسحاق ابن عيسى عن ابى معشر الوليد بن عتبة بن ابى سفيان ،

وفيها اعتمر معاوية فى رجب ✿

وفيها دعا معاوية الناس الى بيعة ابنه *d* يزيد من بعده وجعله ولىّ العهد *e* ،

ذكر السبب فى ذلك

حدّثنى الحارث قال ثنا علىّ بن محمّد قال ثنا ابو اسماعيل الهمدانىّ وعلىّ بن مُجاهد قالا *f* قال الشعبىّ قدم المغيرة على معاوية وآستعفاه *g* وشكا اليه الضعف فأعفاه وأراد ان يولّى سعيد ابن العاص وبلغ كاتب المغيرة ذلك *h* فأتى سعيد بن العاص فأخبره وعنده رجل من اهل الكوفة يقال له ربيعة او الربيع من خُزاعة فأتى *i* المغيرة فقال يا مغيرة ما أرى امير المؤمنين الّا قد قَلاك رأيت ابن خُنَيْس *k* كاتبَك عند سعيد بن العاص يخبره ان امير المؤمنين يولّيه الكوفة قال المغيرة أفلا يقول كما قال *l* الأعشى

---

a) Co الله. *b*) Co وفيها غزا. *c*) Co om. *d*) C لابنه. *e*) C عهده. *f*) Codd. قال. *g*) Co فاستعفاه. *h*) C om. *i*) Co واتى. *k*) Codd. حنيس. *l*) C نقول.

أَمْ غابَ رَبُّكَ فاعْتَرَتْكَ خَصاصةٌ ولَعَلَّ رَبَّكَ أن يَعُودَ مُؤَيَّدا
رُوَيْدًا أَدْخُل على يزيد فدخل عليه فعرّض له بالبيعة فأدّى ذلك يزيد الى ابيه فردّ معاوية المغيرة الى الكوفة *فأمره ان يعمل فى بيعة يزيد فشخص المغيرة الى الكوفة *a* فأتاه كاتبه ابن خُنَيْس *b* فقال والله ما غَشَشْتُك ولا خُنْتُك ولا كرهتُ ولايتك ولكن سعيدًا كانت له عندى يَدٌ وبلاء فشكرتُ ذلك له فرضى عنه وأعاده الى كتابته وعمل المغيرة فى بيعة يزيد وأوفد فى ذلك وافدًا الى معاوية،

حدّثنى الحارث قال ثنا علىّ *عن مسلمة *c* قال لمّا أراد معاوية أن يبايع ليزيد كتب الى زياد يستشيره فبعث زياد الى عُبَيْد بن كعب النُمَيْرىّ *d* فقال انّ لكلّ مستشيرٍ ثقة ولكلّ سرّ مستَوْدَعٌ وانّ الناس قد أبدعتْ بهم خَصْلتان اذاعة *e* السرّ واخراج النصيحة *الى غير اهلها *f* وليس موضع السرّ الّا أحد رجلَيْن رجل آخرة يرجو ثوابًا ورجل دُنْيا له شرفٌ فى نفسه وعقلٌ يصون *g* حَسَبَه وقد عجمتُهما منك فأحمدتُ الذى قِبَلَك وقد دعوتُك لأمرٍ اتّهمتُ عليه بُطُونَ الصُحُف انّ امير المؤمنين كتب الىّ يزعم انّه قد عزم *h* على بيعة يزيد وهو يتخوّف نَفْرَةَ الناس ويرجو مُطابقتَهم ويستشيرنى وعَلاقةُ أمر الاسلام وضمانُه عظيمٌ ويزيدُ صاحبُ رَسْلة وتهاون مع *f* ما قد *أُولِعَ به من الصيد *i* فألْقَ امير المؤمنين مؤدّيًا عنّى فأخبره عن فَعَلات يزيد فقُلْ له رُوَيْدَكَ *k*

---

a) C om. *b*) Codd. حنيس. *c*) Co بن مسلمة, C عن سلمة. *d*) Co النمرى. *e*) Codd. اضاعة. *f*) Inserui cum IA. *g*) C نقوم. *h*) Co اجمع. *i*) C اوقع بالصيد. *k*) C رويدًا.

بالأمر فأَقْمَنُ a ان يَتِمَّ لك ما تريد ولا تعجَلْ فانّ دَرَكًا فى تأخيرٍ خَيرٌ من تعجيلٍ عاقبتُه الفَوْتُ b فقال عُبيد له أَفَلا غير هذا قال c ما هو قال لا تُفْسِدْ على معاوية رأيه ولا تُمَقِّتْ اليه ٱبنه وأَلْقَى أنا يزيد سِرًّا من معاوية فأخبره عنك ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك فى بيعته وانّك تخوَّفُ d خلاف الناس لهَنات ينقمونها عليه وانّك ترى له ترك ما يُنْقَمُ عليه فيستحكم لأَمير المؤمنين الحُجّة على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون e قد نصحت يزيد f وأرضيتَ امير المؤمنين فسلمتَ مما تخاف من عَلاقة امر الأُمّة فقال زياد لقد رميتَ الأمر بِحَجَرِه g اشخصْ على بركة الله فان أصبتَ فما لا ينكر وان يكن خطأً فغير *مستغَشٍّ وأَبْعَدَ بك h ان شاء الله من الخطأ قال تقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم فقدم على يزيد فذاكره ذلك وكتب زياد الى معاوية يأمره بالتُّؤَدة *وان لا i يعجل فقبل ذلك معاوية وكفّ يزيد عن كثير مما كان يصنع ثمّ قدم عُبيد على زياد فأقطعه قطيعةً، حدّثنى الحارث قال ثنا علىّ قال لمّا مات زياد دعا معاوية بكتاب فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت k فيزيد وَلِىُّ عَهْدٍ فٱستوسق له الناس على البيعة ليزيد غير *خمسة نفرٍ l، فحدّثنى يعقوب بن ابراهيم قال *ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا m ابن عون قال حدّثنى رَجُلٌ بنَخْلَةَ n قال بايع الناس ليزيد بن معاوية غير

a) C فلعلّ. *b*) C الموت; mox codd. عبيد الله. *c*) C hic inserit بلى قال. *d*) C تخوفت. *e*) Codd. فيكون, Co addit ما. *f*) C ليزيد. *g*) Cf. Freytag, *Prov.* I, 520. *h*) C مستشعرٍ وأعيذك; mox codd. نقول. *i*) C والّا. *k*) C om. *l*) C نفرٍ خمسة. *m*) Co om. *n*) Codd. بنخله.

الحسين بن علىّ وابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمان بن ابى بكر وابن عبّاس فلمّا قدم معاوية أرسل الى الحسين بن علىّ فقال يا ابن أخى قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر *من قريش a انت b تقودهم *يا ابن أخى a فما إربك الى c الخلاف قال أنا أقودهم قال نعم انت تقودهم قال فأَرْسِلْ اليهم فإن بايعوا d كنتُ رجلا منهم والّا لم تكن عجلتَ علىّ بأمرٍ قال وتفعل قال *نعم قال e فأخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم f أحدًا *قال فألتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابنُ الزبير رجلًا بالطريق قال يقول لك أخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه شيئًا ثم أرسل بعده الى ابن الزبير فقال له قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن أخى فما إربك الى الخلاف قال انا أقودهم قال نعم انت تقودهم قال فأرسِلْ اليهم فإن بايعوا كنتُ رجلًا منهم والّا لم تكن عجلتَ علىّ بأمر قال وتفعل قال نعم قال فأخذ عليه لن لا يخبر بحديثهم أحدًا g قال يا امير المؤمنين نحن فى حَرَم الله عزّ وجلّ وعَهْدُ الله سبحانه ثقيلٌ فأبى عليه وخرج ثم أرسل بعده الى ابن عمر فكلّمه بكلامٍ هو أَلْيَنُ من كلام صاحبه فقال إنّى أرهب h ان أَدَعَ امّة محمّد بعدى كالضأنِ لا راعىَ لها وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش انت b تقودهم فما إربك الى الخلاف قال هل

---

a) Co om. b) C ان. c) Co h. l. inserit هذا, sed infra ut C om. d) C بايعوك. e) C افعل. f) C بخبرهم. g) C om. h) C كرهتُ.

لك فى أمر يذهب الذمّ *a* ويحقن الدم *b* وتدرك به *c* حاجتك قال وددتُ قال تبرز سريرك ثمّ أجىء فأبايعُك على انّى *d* أدخل بعدك فيما يجتمع عليه الأُمّة فوالله لو انّ الأمّة اجتمعت بعدك على عَبْد حَبَشىّ لدخلتُ فيما تدخل فيه الأمّة قال وتفعل قال نعم * ثمّ خرج *e* فأتى منزله فأطبق بابه وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم فأرسل الى عبد الرحمان بن ابى بكر * فقال يا ابن ابى بكر *e* بأيّة *f* يَد او رِجْلٍ تقدم على معصيتى قال أرجو ان يكون ذلك خيرًا لى فقال والله لقد همتُ ان اقتلك قال لو فعلتَ لَأَتْبَعَك الله به *g* لعنةً *e* فى الدنيا وأَدْخَلَك به *g* فى الآخرة النار قال *g* ولم يذكر* ابن عبّاس

وكان العامل على المدينة فى هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عُبيد الله بن زياد وعلى خراسان * سعيد بن عثمان،

وكان سبب ولايته خراسان *e* ما حدّثنى عمر قال حدّثنى *e* علىّ قال *e* أخبرنى محمّد بن حفص قال سأل سعيد بن عثمان معاوية *e* ان يستعمله على خراسان فقال انّ بها عبيد الله بن زياد فقال أما لقد *h* اصطنعك أبى ورَقّاك حتى بلغتَ باصطناعه المَدَى الذى لا يُجارَى اليه ولا يُسامَى فما شكرتَ بلاءه ولا جازَيْتَه بآلائه وقدّمتَ علىّ *e* * هذا يعنى *g* يزيد بن معاوية وبايعتَ له ووالله لَأَنا خير منه أبًا وأُمًّا ونفسًا، قال فقال معاوية أمّا بلاء أبيك فقد يحقّ

---

a) C الذنب. *b*) C الدماء. *c*) Codd. om. *d*) C ان. *e*) C om. *f*) Codd. بايّت. *g*) Co om. *h* C لحو.

علىّ الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك أنّى طلبتُ بدمه حتى تكشّفت الأمور ولست بلائمٍ *لنفسى فى التشمير[a] وأمّا فضل أبيك على أبيه فأبوك والله خيرٌ منّى وأقرب برسول الله صلّعم وأمّا فضل أُمّك على *أُمّه فما[b] ينكر امرأةٌ من قريش خيرٌ من امرأة من كَلْبٍ وأمّا فضلك عليه[c] فوالله ما أحبّ ان الغُوطة تَحَسَّنْ ليزيد[d] رجالاً مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمّك وأنت أحقّ من نظر فى أمره وقد عَتَبَ عليك *لى فأَعْتِبْه[e]، قال فولّاه حَرْبَ[f] خراسان وولّى اسحاقَ بن طلحة خراجها وكان اسحاقُ ٱبنَ خالة معاوية أُمُّهُ أُمّ أبان ٱبنةُ عُتْبة بن ربيعة فلمّا صار بالرَىّ مات اسحاق بن طلحة فولِّىَ سعيدٌ خراجَ خراسان وحَرْبَها[g]، حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال نا مسلمة قال خرج سعيد الى خراسان وخرج معه أَوْس بن ثعلبة التَيْمىّ صاحب قصر أوس وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعىّ والمُهَلَّب بن ابى صُفْرة وربيعة بن عِسْل أحدُ بنى عمرو بن يربوع قال وكان قومٌ من الأعراب *يقطعون الطريق على الحاجّ[h] ببطن فَلْجٍ فقيل لسعيد انّ هاهنا قومًا[i] يقطعون الطريق على الحاجّ ويُخيفون السبيل فلو أخرجتَهم معك قال فأخرج قومًا من بنى تميم منهم مالك بن الرَيْب المازِنىّ فى فِتْيانٍ كانوا معه وفيهم[k] يقول الراجز[l]

---

a) C نفسى بالتشمير. *b*) C امى فلا. *c*) C علىّ. *d*) C لى به. *e*) C فيما عتبه. *f*) C حرث. *g*) C وحرثها. *h*) C يصيبون. *i*) Codd. قوم. *k*) Codd. فهم. *l*) Cf. *Agh.* XIX, ١٦٣ et Bekrî ٧١٣.

آلـلـهُ أنْجاك من القَصيمِ
ومن أبى حَرْتَبَةَ a الأَثيم
ومن غُوَيْث فاتح العُكُوم
ومالكٍ وسَيْفِه المَسْمُومِ

قال علىّ قال مسلمة قدم سعيد بن عثمان فقطع النهر b الى سمرقند فخرج اليه اهل الصُغْد فتواقفوا يومًا الى الليل ثم انصرفوا من غير قتال c فقال مالك بن الرَيْب يذمّ سعيدًا

ما زِلْتَ يَوْمَ الصُغْدِ تُرْعَدُ واقفًا
مِنَ الجُبْنِ d حتّى خِفْتُ أنْ تَتَنَصَّرا
وما كان فى عُثْمانَ شَىْءٌ عَلِمْتَه
سِوَى نَسْلِهِ فى رَهْطِه e حين أَدْبَرا
ولو لا بنو f حَرْبٍ لَطُلَّتْ دِماؤُكُمْ
بُطُونَ العَظايا من كَسِيرٍ g وأَعْوَرا

قال فلمّا كان الغد خرج اليهم سعيد بن عثمان وناهضه الصُغْد فقاتلهم h فهزمهم وحصرهم فى مدينتهم فصالحوه وأَعْطَوْه رُهُنًا منهم خمسين غلامًا يكونون فى يده من أبناء عُظمائهم وعبر فأقام بالتِرْمذ i ولم يَفِ لهم وجاء بالغلمان الرُهُن معه الى المدينة قال وقدم سعيد بن عثمان خراسان وأَسْلَمُ بن زُرْعة الكلابىّ بها من قِبَل عُبيد الله بن زياد فلم يزل *أسلم بن زرعة k بها مقيمًا

a) TA حرنب. b) C الترمذ. c) Co فتاك. d) C الخبير. Hic vs. apud Belâdh. ٤١٢. e) C بعطه. f) Co ابن بنى. g) Codd. عطايا, Co كثير. h) Co فقاتلوهم. i) C بالبريد. k) Co om.

حتى كتب اليه *عبيد الله *a* بن زياد بعهده على خراسان الثانية فلمّا قدم كتاب عبيد الله على أسلم طرق سعيد بن عثمان ليلًا فأسقطتْ جارية له غلامًا فكان سعيد يقول لَأقتلنّ به رجلًا من بنى حَرْبٍ وقدم على معاوية فشكا أسلم *b* اليه *a* وغَضِبَت القيسيّةُ قال فدخل همّام بن قبيصة النمرىّ *c* فنظر اليه معاوية مُحْمَرَّ العينين فقال يا همّام انّ عينيك لمحمرّتان قال همّام كانتا يوم صفّين أشدّ حُمْرة فغمّ معاوية ذلك فلمّا رأى ذلك سعيد *b* كفّ عن أسلم فأقام أسلم بن زرعة على خراسان واليًا لعبيد الله *بن زياد *a* سنتين ❊

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

وكان فيها مشتى عبد الله بن قيس بأرض الروم ❊

وفيها صرف مروان عن المدينة فى ذى القعدة فى قول الواقدىّ وقال غيره *كان مروان اليه المدينة فى هذه السنة وقال الواقدىّ *b* استعمل معاوية *على المدينة *b* حين صرف عنها مروان الوليدَ ابن عتبة بن ابى سفيان وكالذى قال الواقدىّ قال ابو معشر، حدثنى بذلك أحمد بن ثابت الرازىّ *b* عمن حدّثه عن اسحاق ابن عيسى عنه ❊

وكان العامل على الكوفة فى هذه السنة الضحّاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفّان ❊

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

*ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث *a*

---

a) Co om. *b*) C om. *c*) C النميرى.

ففيها نزع *a* معاوية *b* مروان عن المدينة فى ذى القعدة فى قول ابى معشر وأمّر *c* الوليد بن عتبة بن ابى سفيان عليها، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت عمّن ذكره عن إسحاق بن عيسى عنه *

وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمىّ أرض الروم *

وفيها قتل يزيد بن شَجَرة فى البحر فى السفن فى قول الواقدىّ قال ويقال عمرو بن يزيد الجُهَنىّ وكان *d* الذى شتنا بأرض الروم وقد قيل ان الذى غزا فى البحر فى هذه السنة جُنادة بن ابى أميّة *

وحجّ بالناس فى هذه السنة الوليد بن عتبة بن ابى سفيان كذلك حدّثنى أحمد بن ثابت عمّن ذكره عن إسحاق *بن عيسى *b* عنه ابى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره *

وفى هذه السنة ولّى معاوية الكوفة عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفىّ وهو ابن أمّ الحَكَم أُخْت معاوية بن ابى سفيان وعزل عنها الضحّاك بن قيس، ففى عمله فى هذه السنة خرجت الطائفة الذين كان المغيرة بن شُعْبة حبسهم فى السِجْن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المُسْتَوْرِد بن عُلّفة فظفر بهم فاستودعهم السجن فلمّا مات المغيرة خرجوا من السجن،

فذكر هشام بن محمّد ان ابا مخنف حدّثه عن عبد الرحمان ابن جُنْدَب عن عبد الله بن عُقْبة الغَنَوىّ ان حيّان بن ظَبْيان السُلَمىّ جمع اليه اصحابه ثمّ انه حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال لهم أمّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ كتب علينا الجهاد فمنّا من قضى نَحْبَه *ومنّا من ينتظر *b* وأولئك الأبرار الفائزون بفضلهم ومن يكن

a) Co ينزع. *b*) C om. *c*) Co وافر.. *d*) C كان.

منّا من ينتظر فهو من سلفنا القاضين نحبهم السابقين بإحسان فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك سبيل اصحابه واخوانه يؤته الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله مع المحسنين، قال مُعاذ بن جوين الطائىّ يا اهل الاسلام انّا والله لو علمنا أنّا اذا تركنا جهاد الظَلَمة وانكار الجَوْر[a] كان لنا به[b] عند الله عُذْرٌ لكان[c] تَرْكُهُ أَيْسَرَ علينا وأخفَّ من رُكوبه ولكنّا قد علمنا واستيقنّا انه لا عُذْرَ لنا وقد جعل لنا القلوب والأسماع حتى نُنْكر الظُلْم ونُغير الجَوْر ونجاهد الظالمين ثم قال ٱبسطْ يَدَكَ نُبايعْك فبايعه وبايعه القوم فضربوا على[b] يده[d] حيّان بن ظَبْيان فبايعوه وذلك فى امارة عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفىّ * وهو ابن أُمّ الحَكَم وكان على شرطته زائدة بن قُدامة الثقفىّ[b] ثم ان القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيّام الى منزل مُعاذ ابن جُوَيْن بن حُصَيْن[e] الطائىّ فقال لهم حيّان بن ظبيان عبادَ الله أشيروا برأيكم أَيْنَ تأمرونى ان أخرج فقال له معاذ انّى أَرى ان تسير بنا الى حُلْوان حتى ننزلها فانّها كورة بين السهل والجبل وبين المصر والثغر يعنى بالثغر الرىّ[f] فمن كان يرى رأينا من اهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيّان عَدُوُّك مُعاجلُك قبل اجتماع الناس اليك لعمرى لا يتركونكم حتى يجتمعوا اليكم ولكن قد رأيت ان أخرج معكم فى جانب الكوفة والسَبَخة[g] او زُرارة والحيرة[h] ثم نقاتلهم حتى نلحق بربّنا فانّى

---

a) Co addit secundum لو. *b*) C om. *c*) C كان. *d*) C يدى. *e*) Codd. حصن et جرير. *f*) Co الراى. *g*) Codd. والسبخة. *h*) C او الحيرة.

والله لقد علمتُ انّكم لا تقدرون وانتم دون المائة رجل ان تهزموا عدوّكم ولا ان يشتدّ نكايتُكم فيهم ولكن متى علم الله انكم قد أجهدتم أنفسكم فى جهاد عدوّه وعدوّكم *a* كان لكم به العُذْرُ وخرجتم من الاثم، قالوا *b* رأينا رأيك فقال لهم عِتْرِيس *c* ابن عُرْقوب ابو سليمان الشَّيْبانىّ ولكن لا أرى رأى جماعتكم فانظروا فى رأى لكم انّى *لا اخالكم *d* تجهلون معرفتى بالحرب *a* وتجربتى بالأمور فقالوا *e* له أَجَلْ انت كما ذكرت فما رأيك قال ما أرى ان تخرجوا على الناس بالمصر انّكم قليلٌ فى كثيرٍ والله ما تزيدون على ان تُجْزِروهم *f* أنفسكم وتقرّوا أعينهم بقتلكم وليس *هكذا يكون *g* المُكايدة اذ أَثَرْتُمْ أن تخرجوا على قومكم فكيدوا *h* عدوّكم ما يضرّهم قالوا فما الرأى قال تسيرون الى الكورة التى اشار بنزولها *i* معاذ بن جوين بن حصين يعنى حلوان او تسيرون بنا الى عين التمر فنقيم بها فاذا سمع بنا *k* اخواننا أتونا من كلّ *جانب وأوبٍ *l* فقال له حيّان بن ظبيان انّك والله لو سرت بنا *k* انت *a* وجميع اصحابك نحو أحد *k* هذين الوجهين ما أطْمَأْنَنْتُمْ به حتى يلحق بكم خيول اهل المصر فأنّى *m* تَشْفُونَ أنفسكم فوالله ما عِدّتُكم بالكثيرة التى ينبغى ان تطمعوا معها بالنصر فى الدنيا على الظالمين المُعْتَدِين فأخرجوا بجانب من

---

a) C om. *b*) Co addit ما. *c*) C عترس, Co عريس; cf. اسد الغابة, III, p. ٣٦٨. *d*) Codd. لاخالكم. *e*) C قالوا. *f*) C تحزروهم, Co تحوزوهم. *g*) C هكذى تكون. *h*) Co ثم تكيدوا. *i*) Codd. نزولها. *k*) Co om. *l*) Co مكان. *m*) C فاين.

مصركم هذا *a* فقاتلوا عن امر الله من خالف طاعة الله ولا تربّصوا ولا تنتظروا فانكم انّما تبادرون بذلك الى الجنّة وتخرجون أنفسكم بذلك من الفتنة قالوا أما اذا كان *لا بدّ *b* لنا فانّا لن نخالفك فاخرج حيث أحببت فمكث حتى اذا كان آخر سنة من سنى ابن أمّ الحكم فى أوّل السنة وهو أوّل يوم من شهر ربيع الآخر فاجتمع اصحاب حيّان بن ظبيان اليه فقال لهم يا قوم ان الله قد جمعكم لخير وعلى خير والله الذى لا اله غيره *c* ما سررت بشىء قطّ فى الدنيا بعد ما أسلمت سرورى لمخرجى هذا على الظلمة الأثمة فوالله ما أحبّ ان الدنيا بحذافيرها لى وان الله حرمنى فى مخرجى هذا الشهادة وانّى قد رأيت ان نخرج حتى ننزل جانب دار جرير فاذا خرج اليكم الأحزاب ناجزتموهم فقال عتريس *d* ابن عرقوب البكرىّ أما *e* إن نقاتلهم فى جوف المصر فانّه يقاتلنا الرجال وتصعد *f* النساء *والصبيان والاماء *g* فيرموننا بالحجارة فقال لهم رجل منهم أنزلوا بنا اذًا من وراء *المصر الجسر *h* وهو موضع زرارة وانّما بنيت زرارة بعد ذلك الّا أبياتًا يسيرة كانت منها *i* قبل ذلك فقال لهم معاذ بن جوين بن حصين *k* الطائىّ لا بل سيروا بنا فلننزل بانقيا فما أسرع ما يأتيكم عدوّكم فاذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت فى ظهورنا فقاتلناهم من وجه واحد فخرجوا فبعث اليهم جيش *l* فقتلوا جميعًا ثم ان عبد

---

a) Co om. *b*) C ذلك رايك. *c*) C الا هو. *d*) C عترس, Co عريس. *e*) C انّا. *f*) C ونقصدنا. *g*) C والاماء والصبيان. *h*) C الحصن. *i*) C فيها. *k*) Co حصن. *l*) C جيشا.

الرحمان بن أمّ الحَكَم طرده اهل الكوفة، فحدّثت عن هشام ابن محمّد قال استعمل معاوية ابن أمّ الحكم على الكوفة فأساء السيرةَ فيهم فطردوه فلحق a بمعاوية وهو خاله فقال له b أُولّيك خيرًا منها مِصْرَ قال فولّاه فتوجّه اليها وبلغ معاويةَ بن حُدَيْج السَّكونيّ الخبرُ فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك فى اخواننا من اهل الكوفة قال فرجع الى معاوية وأقبل معاوية بن حُديج وافدًا قال وكان اذا جاء قُلّست له الطريق يعنى ضربت له قباب الرَّيْحان قال فدخل على معاوية وعنده أمّ الحكم فقالت مَنْ هذا يا امير المؤمنين قال بَخٍ هذا معاوية بن حديج قالت لا مَرْحَبًا به تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىّ خَيْرٌ من ان تراه c فقال على رِسْلِك يا أُمّ الحكم أما والله لقد تزوّجتِ فما أكرمتِ وولدتِ فما أَنْجَبْتِ أردتِ ان يَلِيَ ابنُك الفاسقُ علينا فيسير فينا كما سار فى اخواننا من اهل الكوفة *ما كان الله لِيُرِيَهُ ذلك b ولو فعل ذلك لضربناه ضَرْبًا يُطَأْطِئُ منه وإن كره ذلك الجالسُ فالتفت اليها معاويةُ فقال كُفّى*

وفى هذه السنة اشتدّ عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صَبْرًا جماعةً كثيرةً وفى الحرب جماعة b أُخرى d وممّن قتل منهم صبرًا عُرْوة بن أُدَيّة اخو ابى بِلال مِرْداس بن أُدَيّة،

ذكر سبب قتله إيّاه e

حدّثنى عمر قال حدّثنى زهير بن حرب قال ثنا وَهْب بن جرير

a) Codd. يلحق. b) C om. c) Freytag, *Prov.* I, 223.
d) Codd. اخر. e) C اياه.

قال حدّثنى ابى قال حدّثنى عيسى بن عاصم الأسدىّ ان ابن زياد خرج فى رهان له فلمّا جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس a وفيهم عُرْوة بن أُدَيّة اخو ابى بلال فأقبل على ابن زياد فقال خمسٌ كنّ فى الأُمَم قبلنا فقد صِرْنَ فينا أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ واذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِينَ b وخصلتَيْن أُخْرَيَيْن لم يحفظهما جريرٌ فلمّا قال ذلك ظنّ ابنُ زياد انّه لم يَجْتَرِئْ c على ذلك الّا ومعه جماعةٌ من اصحابه فقام وركب d وترك رهانه فقيل لعروة ما صنعتَ تعلَّمَنْ والله ليقتلنّك e قال فتوارى فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة فأُخِذَ بها فقُدِّم f به على g ابن زياد فأمَر به فقُطِعَتْ يداه ورِجْلاه ثم دعا به فقال كيف ترى g قال أرى انّك أفسدتَ دُنْياىَ وأفسدتَ آخرتَك فقتله وأرسل الى ابنته فقتلها، وأمّا مرداس بن أُديّة فانّه خرج بالأهواز وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدّثنى عمر قال حدّثنى خلّاد بن يزيد الباهلىّ قال حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس بن أُدَيّة فكان السَّجّان يرى عبادتَه واجتهاده وكان يأذن له * فى الليل h فينصرف فاذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن وكان صديقٌ لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلةً فعزم على قتلهم اذا أصبح فانطلق صديق مرداس i * الى منزل مرداس g فأخبرهم وقال أرسلوا الى ابى بلال فى السجن فَلْيَعْهَدْ فانّه مقتولٌ فسمع ذلك مرداس وبلغ

a) C ناس. b) Kor. 26, 128—130. c) Codd. يجتر. d) C فركب. e) C ليقتلك. f) C فاتى. g) C om. h) C بالليل. i) C لمرداس.

الخبرُ صاحبَ السجن فبات a بليلة *سَوْء اشفاقًا من b ان يعلم الخبر مرداس فلا يرجع فلمّا كان الوقت الذى كان يرجع فيه اذا به قد طلع فقال له السجّان هل بلغك ما عزم عليه الأمير قال نعم قال ثم c غدوتَ قال *نعم ولمْ d يكن جزاؤك مع احسانك ان تُعاقَب بسببى وأصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلمّا حضر وثب السجّان وكان ظِئْرًا لعبيد الله فأخذ بقَدَمه *ثم قال هب لى هذا e وقصّ عليه قصّته فوهبه له a وأطلقه،، حدّثنى عمر قال دثنا زهير بن حرب قال دثنا وهب ابن جرير قال دثنا ابى قال حدّثنى يُونُس بن عُبَيْد قال خرج مِرْداس ابو بلال وهو من بنى ربيعة بن حنظلة فى أربعين رجلا الى الأهواز فبعث اليهم ابن زياد جيشًا عليهم *ابن حصن f التميمىّ فقتلوا فى أصحابه وهزموه فقال رجلٌ من بنى تيم الله بن ثعلبة g

أَأَلْفا مُؤْمِنٍ منكم زَعَمْتُمْ
وَيَقْتُلُهُمْ بِآسَكَ أَرْبَعُونا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذاك كما زَعَمْتُمْ
ولٰكِنّ الخَوارِجَ مُؤْمِنُونا
هى الفِئَةُ القليلة قد عَلِمْتُمْ h
على الفِئَةِ الكثيرة يُنْصَرُونا

a) C om. b) C سو اسفًا تخشى i. e. بِسَوْء أَسَفًا يَتَخَشَّى.
c) Legi cum IA; Codd. لم. d) Co لم. e) C وقال هب هذا لى.
f) IA ابو حصين. g) Nomine عيسى بن فاتك, vid. Jâcût I, ٩٣ et Mobarrad p. ٥٨٨. h) C زعمتم.

قال عمر البيت الأخير a ليس فى الحديث أنشدنيه خلّاد بن يزيد الباهلىّ

وقيل مات b فى هذه السنة عُمَيْرة بن يثربىّ قاضى البصرة واستقضى مكانه عليها هشام بن هُبَيْرة

وكان على الكوفة فى هذه السنة عبد الرحمان بن أمّ الحَكَم وقال بعضهم كان عليها الضحّاك بن قيس الفهْرىّ وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح

وحجّ بالناس الوليد بن عُتْبة فى هذه السنة كذلك قال ابو مَعْشر والواقدىّ،

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

*ذكر ما كان فيها من الاحداث c

ففيها كان مشتى عمرو بن مرّة الجُهَنىّ ارض الروم فى البرّ * قال الواقدىّ لم يكن عامئذ غزوٌ فى البحر d وقال غيره بل d غزا فى البحر جُنادة بن ابى أُميّة

وفيها عزل عبد الرحمان بن أمّ الحكم عن الكوفة * واستعمل عليها النُعْمان بن بَشير الأنصارىّ وقد ذكرنا قبلُ سببَ عزل ابن أمّ الحكم عن الكوفة c

وفى هذه السنة ولّى معاوية عبد الرحمان بن زياد بن سُمَيّة خراسان،

ذكر سبب استعمال معاوية ايّاه على خراسان

حدثنى الحارث بن محمّد قال ثنا علىّ بن محمّد قال ثنا ابو عمرو

a) C الاخر. b) C هلك. c) Co om. d) C om.

قال سمعتُ أُشياخنا يقولون قدم عبد الرحمان بن زياد وافدًا على معاوية فقال يا امير المؤمنين أما لنا حَقٌّ قال بلى قال فما ذا a تولّيني قال بالكوفة النُعْمان رشيدٌ وهو رجل من اصحاب النبيّ b صلّعم وعبيد الله بن زياد *على البصرة وخراسان وعَبّاد بن زياد c على سجستان ولست أرى عملًا يُشْبِهك الّا ان أُشْرِكك في عمل اخيك عُبيد الله قال أشرِكْني d فانّ عَمَلَه واسعٌ يحتمل الشِرْكة * فولّاه خراسان e ، قال علىّ وذكر ابو حفص الأزدىّ قال حدّثنى عمر قال قدم علينا قَيْس بن الهَيْثَم السُلَمىّ وقد وجّهه عبدُ الرحمان بن زياد فأخذ أَسْلَم بن زُرْعة فحبسه ثمّ قدم عبد الرحمان فأغْرَمَ أسلمَ بنَ زُرْعة ثلثمائة ألف درهم ، قال وذكر مصعب بن حيّان عن اخيه مُقاتل بن حيّان قال قدم عبدُ الرحمان بن زياد خراسان فقدم رجلٌ سَخِيٌّ حريصٌ ضعيفٌ لم f يَغْزُ غزوةً واحدةً وقد أقام بخراسان سنتين ، قال علىّ قال عَوانة قدم عبد الرحمان بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين عم واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم ، قال وحدّثنى مسلم بن محارب وابو حفص قالا g قال يزيد لعبد الرحمان ابن زياد كم قدمت به معك *من المال من خراسان h قال عشرين ألف ألف درهم قال ان شئتَ حاسَبْناك وقبضْناها منك ورددْناك على عملك وان شئتَ سوّغْناك وعزلْناك وتُعْطِى عبدَ الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تسوّغنى ما قلت ويستعمل عليها

---

a) C ذاك. *b*) C رسول الله. *c*) C om. *d*) Co تشركنى. *e*) Co om. *f*) C ولم. *g*) Codd. قال. *h*) Co من خراسان من المال.

غيرى وبعث عبدُ الرحمان بن زياد الى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم وقال خمسمائة الف من قبل أمير المؤمنين وخمسمائة الف *a* من قِبَلى ❊

وفى هذه السنة وفد عُبَيْد الله بن زياد على معاوية فى أشراف اهل البصرة فعزله *b* عن البصرة ثم ردّه عليها وجدّد له الولاية،

ذكر ذلك *c*

حدّثنى عمر قال حدّثنى علىّ قال وفد عبيد الله بن زياد فى اهل العراق الى معاوية فقال له ٱئْذَنْ لِوَفْدك على *d* منازلهم وشرفهم فأَذِن لهم ودخل الأَحْنَف فى آخرهم وكان سَيِّئَ المنزلة من عبيد الله فلمّا نظر اليه معاوية رحّب به وأجلسه معه على سريره ثم تكلّم *e* القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله والأحنف ساكتٌ فقال ما لك يا أبا بَحْر لا تتكلّم قال ان *f* تكلّمت خالفت القوم فقال ٱنهضوا فقد عزلته عنكم وٱطلبوا واليًا ترضونه فلم يبق فى القوم أحدٌ الّا أتى رجلًا من بنى أُميّة *او من *g* أشراف اهل الشأم كلّهم يطلب وقعد الأحنف فى منزله فلم *h* يأت أحدًا فلبثوا *i* أيّامًا ثم بعث اليهم معاوية *b* فجمعهم فلمّا دخلوا عليه قال من ٱخترتم فٱختلفت كلمتهم وسمّى *k* كلّ فريق منهم رجلا والأحنف ساكتٌ فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلّم قال إن ولّيت علينا احدًا *b* من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدًا وإن ولّيت من غيرهم فٱنظر فى ذلك قال معاوية فانّى قد أعدتُه عليكم

a) C addit درهم. *b*) C om. *c*) C ذكر من قال ذلك. *d*) C فى. *e*) C تكلموا. *f*) Co om. *g*) C ومن. *h*) C لم. *i*) Co ولبثوا. *k*) C واسر.

ثمّ أوصاه بالأحنف وقبّح رأيه فى مباعدته فلمّا هاجت الفتنة لم يَفِ [a] لعبيد الله غيرُ الأحنف ۞

وفى هذه السنة كان ما كان من امر يزيد بن مفرِّغ الحميريّ وعَبّاد بن زياد وهجاء يزيدَ بنى زياد،

ذكر سبب [b] ذلك

حدّثت عن ابى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ان يزيد بن ربيعة ابن مفرِّغ الحميريّ كان مع عَبّاد بن زياد بسجِسْتان فآشتغل عنه بحرب التُرْك فآستبطأه [c] فأصاب [d] الجُنْد مع عبّادٍ ضِيقٌ فى أَعْلاف دوابّهم فقال ابن مفرّغ [e]

ألا لَيْتَ اللحَى عادتْ حَشيشًا
فنُعْلِفَها خُيُولَ المُسْلمينا

وكان عبّاد بن زياد عظيم اللِحْية فأنتهى شِعْرُه الى عبّاد وقيل ما أراد غيرك فطلبه عبّاد فهرب منه وهجاه بقصائد كثيرة فكان مما هجاه به قوله [f]

اذا أَوْدَى مُعاوِيَةُ بن حَرْبٍ فبَشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بآنْصِداعِ
فأَشْهَدُ انّ أُمَّكَ لم تُباشِرْ أَبا سُفْيانَ واضِعَةَ القِناعِ
ولٰكِنْ كان أَمْرًا فيه لَبْسٌ على وَجَلٍ شَديدٍ وآرْتِياعِ

وقوله

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بن حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً من الرَجُلِ اليَمانى
أَتَغْضَبُ أن يُقالَ أَبُوكَ عَفٌّ وتَرْضَى أَنْ يُقالَ أَبُوكَ زانى
فأَشْهَدُ أنّ رِحْمَكَ من زِيادٍ كَرِحْمِ الفِيلِ من وَلَدِ الأَتانِ

a) Co يقف. b) C السبب عن. c) Co om. d) Co فاصابه.
e) Cf. *Agh.* XVII, ٥٣. f) Cf. *Agh.* l. l. p. ٥٧.

فحدثني ابو زيد قال لمّا هجا ابن المفرّغ عبّادًا فارقه مقبلًا الى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد على معاوية فكتب *a* عبّاد الى عبيد الله ببعض ما هجاه به *b* فلمّا قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده ايّاه واستأذنه في قتل ابن مفرّغ فأبى عليه ان يقتله وقال أدّبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرّغ البصرة فاستجار بالأحنف *بن قيس *c* فقال انّا لا نجير على ابن سميّة فان شئت كفيتك شعراء بني تميم قال ذاك ما لا أبالي ان *d* أُكْفاه فأتى خالد بن عبد الله فوعده وأتى أُميّة فوعده ثم اتى عمر بن عبيد الله *بن مَعْمر *e* فوعده ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بَحْريّة *f* بنت المنذر عند عبيد الله *g* فلمّا قدم عبيد الله البصرة أُخبر بمكان ابن مفرّغ *عند المنذر *h* وأتى المنذرُ عبيدَ الله مُسَلِّمًا فأرسل عبيد الله الشُرَط الى دار المنذر فأخذوا ابن مفرّغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله الّا بابن مفرّغ قد أُقيم على رأسه فقام الى *h* عبيد الله وقال أيّها الأمير انّي قد أجرتُه قال والله *h* يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي ثم تجيره عليّ فأمر به فسقى دواءً ثم حمل على حمار عليه اكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيُمَرّ به في الأسواق فمرّ به فارسيّ فرآه *فسأل عنه *i* فقال اين چيست *k*

---

a) C وكتب. *b*) C ووجّه به يزيدًا i. e. بريدًا. *c*) Co om. Cf. *Agh.* l. l. p. ٥٩. *d*) C الا فيه. *e*) Co om. Inserui فوعده cum *Agh.* *f*) C s. p., Co بحرمه. *g*) C addit بن زياد. *h*) C om. *i*) Co om. *k*) Co شيست, C دسشت, quod esse posset شيء et است; secutus sum *Agh.*

ففهمها ابن مفرّغ فقال ابسـت ونبيـذ اسـت وعُـصارات زبيـب اسـت *وسبيمةُ رو سبيست a ثم هجا المُنذر بن الجارود b

تَرَكْتُ قُرَيْشًا أَنْ c أُجاوِرَ فيهِمِ
وجاوَرْتُ عَبْدَ القَيْسِ أَهْلَ المُشَقَّرِ
أُناسٌ أجارونا فكـان جِـوارُهُمْ
أَعاصيرَ من فَسْوِ d العراقِ المُبَذَّرِ
فأَصْبَحَ جارى من جَـذيمَةَ e نائمًا
ولا يَمْنَعُ الجيرانَ غَيْرُ f المُشَمِّرِ

وقال لعبيد الله

يَغْسِلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وقَوْلى
راسِخٌ منك فى العِظامِ البَوالى

ثم حمله عبيد الله الى عبّاد بسجستان فكلّمت اليمانيّةُ *فيه بالشأم معاويةَ g فأرسل رسولا الى عبّاد فحمل h ابن مفرّغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال فى طريقه i

عَدَسْ ما لعبّادٍ عَلَيْكِ امارةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلينَ طَليقُ
لَعَمْرِى لقد نَجّاكِ من هُوَّةِ k الرَدَى
امامٌ وحَبْلٌ للأَنامِ l وَثيقُ

---

a) Co وسبيمة رو سبيست, C وسمنة ذو سيشت, *Agh.* سيمت روى شبيد است. b) Codd. زياد. Cf. *Agh.* XVII, ٥٧ et Jâcût IV, ٥٣١. c) C لم. d) C فسق. e) C خزيمة, *Agh.* جزيمة. f) Co الا. g) C بالشأم فيه. h) C بحمل بن زياد. i) IA III, ٣٣٣; *Agh.* XVII, ٩. et apud alios. k) C هوده, i. e. هُوتَة aut pro وهدة, vid. Gloss. ad geogr. 370 et porro 371 seq. l) C et IA للامام.

سَأَشْكُرُ ما أَوْلَيْتِ من حُسْنِ نِعْمَةٍ
ومِثْلِى بِشُكْرِ المُنْعِمِينَ حَقِيقُ *a*

فلمّا دخل على معاوية بكى وقال رُكِبَ منّى ما لم يُرْكَبْ من مسلم على غير حَدَثٍ ولا جَرِيرةٍ *b* قال أَولستَ القائل

ألا أَبلِغْ معاويةَ بنَ حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً من الرَّجُلِ اليمانى

القصيدة قال لا والذى عظّم حقّ امير المؤمنين ما قلت هذا قال أَفلَمْ تقلْ

فأَشْهَدُ انّ أُمَّكَ لم تُباشِرْ أَبا سُفْيانَ واضِعةَ القِناع

فى أشعار كثيرة هجوت بها ابن *c* زياد اذهبْ فقد عفونا لك عن جُرْمك أمَا لَوْ ايّانا تعامل *d* لم يكن مما كان *e* شىء *f* فانطلق وفى أىّ ارض شئت فأنزلْ فنزل الموصل ثم انه ارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فآمنه، وامّا ابو عبيدة فانه قال فى نزول ابن مفرّغ الموصل عن الذى اخبرنى به ابو زيد قال *g* ذكر ان معاوية لمّا *g* قال له *g* الست القائل

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من *h* الرجل اليمانى

الابيات حلف ابن مفرّغ انه لم يقله وانه انّما قاله عبد الرحمن ابن الحكم اخو مروان واتّخذنى ذريعةً الى هجاء زياد وكان عتب عليه قبل ذلك فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وحرَمه عطاءه حتى أضرّ به فكُلّم فيه فقال لا أَرْضَى عنه حتى يرضى عبيد الله فقدم العراق على عبيد الله فقال عبد الرحمن له

---

a) C خليق. *b*) Co جهيرة. *c*) Co om. *d*) C تقاتل. *e*) C طل i. e. طَلّ. *f*) Co فانطلق فى, C فانظر. *g*) C om. *h*) C عن

لَأَنْتَ زِيادةٌ فى آلِ حَرْبٍ أَحَبُّ الىّ من احدى بَنانى a
أراكَ b أَخًا وعَمًّا وٱبنَ عَمٍّ ولا أَدْرِى بِغَيْبٍ ما تَرانى

فقال اراك والله شاعر سَوْءٍ فرضى عنه فقال معاوية لابن مفرّغ أَلستَ القائل

فأَشْهِدْ انّ أُمّك لم تباشر أَبا سفيان واضعةَ القناع

الابيات لا تَعُودَنّ *الى مثلها c عفونا عنك فأقبل d حتى نزل الموصل فتزوّج امرأة فلمّا كان فى ليلة بنائها خرج حين أصبح الى الصيد فلقى دهّانًا أو عطّارًا على حمارٍ له فقال له ابن مفرّغ من أَيْنَ أقبلت قال من الأهواز قال وما فعل ماء مَسْرُقانَ قال على حاله قال فخرج ابن مفرّغ فتوجّه قِبَلَ e البصرة ولم يعلم اهله بمسيره ومضى حتى قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة فدخل عليه فآمنه ومكث عنده حتى f آستأذنه فى الخروج الى كَرْمان فأذن له فى ذلك وكتب الى عامله هنالك بالوصاة والاكرام له فخرج اليها وكان *عامل عبيد الله يومئذ على كرمان g شريك بن الأعور الحارثى ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عثمان بن محمّد بن ابى سفيان حدّثنى بذلك h أحمد بن ثابت عمن حدّثه عن إسحاق بن عيسى عن أبى معشر وكذلك قال الواقدىّ وغيره ۞

وكان الوالى على المدينة الوليد بن عُتبة بن ابى سفيان وعلى الكوفة النُّعْمان بن بَشير وعلى قضائها شريح i وعلى البصرة عبيد الله بن زياد *وعلى قضائها هشام بن هُبَيْرة وعلى خراسان عبد

---

a) C et IA بناتى. b) Co اياك. c) Co om. d) C واقبل. Cf. *Agh.* XVII, ٦٦, 17. e) C الى. f) C الى حين. g) C العامل عليها لعبيد الله يومئذ. h) C om. i) Codd. شرح.

الرحمان بن زياد [a] وعلى سجستان عبّاد بن زياد وعلى كَرْمان شريك ابن الأعور من قِبَل عبيد الله بن زياد ☆

ثم دخلت سنة ستّين

*ذكر ما كان فيها من الأحداث [a]

ففى هذه السنة كانت غزوة ملك بن عبد الله [b] سوريّة ودخول جنادة بن ابى أميّة رودس وهدمه مدينتها فى قول الواقدىّ، وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا اليه [c] مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد اليه فى [d] النفر *الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة وكان عهده الذى عهد ما ذكر [e] هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة ان معاوية لمّا مرض *مرضته التى [f] هلك فيها دعا يزيد ابنه فقال يا بُنَىَّ انّى قد كفيتُك [g] الرِحْلة [h] والتَرْحال ووطّأتُ لك الأشياء وذلّلتُ لك الأعداء وأخضعتُ لك أعناق العرب وجمعتُ لك من جمع [i] واحد وانّى لا أتخوّف ان يُنازعك هذا الامر الذى آستتبّ لك الّا أربعة نفر من قريش الحسين بن علىّ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمان بن ابى بكر فأمّا عبد الله بن عمر فرجلٌ قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحدٌ غيره بايعك وأمّا

---

a) Co om et C habet عبيد الله بن زياد, sed vide p. ١٨٨ seq. et IA. *b*) C addit بن زياد. *c*) C عليه. *d*) C om. *e*) Co pro his solum وذكر. *f*) C مرضه الذى. *g*) Co كفيك. *h*) C الرجال. *i*) C جميع, IA hic legit ما لم يجمعه احد.

الحسين بن علىّ فانّ اهل العراق لن يَدَعوه حتى يخرجوه[a]. فان خرج عليك فظفرت به فاْصفحْ عنه فانّ له رحمًا ماسّةً وحقًّا عظيمًا وأمّا ابن ابى بكر فرجلٌ ان رأى اصحابه صنعوا شيئًا صنع مثله ليس[b] له همّة الّا فى النساء واللهو وأمّا الذى يَجْثِم لك جُثومَ الأسد[c] ويُراوغك مراوغةَ[d] الثعلب فاذا أَمْكَنَتْه فُرصةٌ وثب[c] فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرتَ عليه فقطّعه إِرْبًا إِرْبًا،

قال هشام قال عَوانة قد سمعنا فى حديث آخر ان معاوية لمّا حضره الموتُ وذلك فى سنة ٦٠ وكان يزيد غائبًا فدعا بالضحّاك[e] ابن قيس الفهرىّ وكان صاحب شرطته ومسلم بن عُقبة المُرّىّ[f] فأوصى اليهما فقال بلّغا يزيدَ وصيّتى أنظرْ اهل الحجاز فانّهم اصلك فأكرمْ من قدم عليك منهم وتعاهدْ من غاب وأنظرْ اهل العراق فان سألوك ان تعزل عنهم كلّ يوم عاملًا فأفعلْ فأن عزلِ عاملٍ أحبّ الىّ من ان *تُشهر عليك[g] مائة الف سيف وأنظرْ اهل الشأم فليكونوا بِطانتَك وعَيْبَتَك فان نابك[h] شىء من عدوّك فأنتصرْ بهم فاذا أصبتَهم فأرْدُدْ اهل الشأم الى بلادهم فانّهم ان اقاموا بغير بلادهم أَخذوا بغير أخلاقهم وانّى لستُ أخاف من قريش الّا ثلثة حسين بن علىّ وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فأمّا ابن عمر فرجلٌ قد وَقَذَه الدينُ فليس ملتمسًا شيئًا قِبَلك وامّا الحسين بن علىّ فانه رجلٌ خفيفٌ وأرجو[i] ان يكفيكه الله[c] بمن قتل أباه وخذل أخاه وانّ له رحمًا ماسّةً وحقًّا عظيمًا وقرابةً

a) Codd. يخرجوك. b) C ليست. c) C om. d) C روغان. e) C الضحاك. f) Codd. المزنى. g) C اشهر. h) C et IA رابك. i) C وانا ارجو.

من محمّد صلعم ولا أظنّ a) اهل العراق تاركيه حتى يُخرجوه فإن قدرت عليه فٱصفحْ عنه فانّى لو أنّى صاحبه عفوتُ عنه وأمّا ابن الزبير فانّه خَبٌّ ضَبٌّ فاذا شخص لك فٱلْبِدْ له b) الّا ان يلتمس منك صُلْحًا فإن فعل فٱقْبَلْ وٱحْقِنْ دماء قومك ما ٱستطعتَ ۞

وفى هذه السنة هلك معاوية بن ابى سفيان بدمشق فٱختُلف فى وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على c) ان هلاكه كان فى سنة ٦٠ من الهجرة وفى d) رجب منها، فقل هشام بن محمّد مات *معاوية لهلال رجب من سنة ٦٠ وقل الواقدىّ مات c) معاوية للنصف من رجب *وقل علىّ بن محمّد مات معوية بدمشق سنة ٦٠ يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجب e) حدّثنى بذلك الحارث عنه،

ذكر الخبر عن مدّة ملكه

حدّثنى أحمد بن ثابت الرازىّ قل حدّثنى من سمع اسحاق بن عيسى يذكر عن ابى معشر قل بُويع لمعاوية بأذْرُحَ بايعه الحسن ابن علىّ فى جُمادى الأُولى سنة ٤١ وتوفّى معاوية فى رجب سنة ٦٠ وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر، وحدّثنى الحارث قل ثنا محمّد بن سعد قل ثنا f) محمّد بن عمر قل حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار السعدىّ g) عن ابيه قلوا توفّى معاوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ٦٠ وكانت

---

a) Co inscrit ان. *b*) C فالبدلة. *c*) C om. *d*) C فى. *e*) Co om. *f*) Co ابن. *g*) C السُغدى.

خلافته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا، وحدّثني *a* عمر قال ثنا علىّ قال بايع اهل الشأم معاوية بالخلافة فى سنة ٣٧ فى ذى القعدة حين تفرّق الحكمان وكانوا قبل *b* بايعوه على الطلب بدم عثمان ثمّ صالحه الحسن بن علىّ وسلّم له الامر سنة ٤١ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل فبايع الناس جميعًا معاوية فقيل عام الجماعة ومات بدمشق سنة ٦٠ يوم الخميس لثمان بقين من رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا قال ويقال كان بين موت علىّ عمّ وموت معاوية تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلث ليال، وقال هشام *ابن محمّد *b* بويع لمعاوية بالخلافة فى جمادى الأولى سنة ٤١ فولى تسع عشرة سنة وثلثة أشهر الّا أيّامًا ثمّ مات لهلال رجب من سنة ٦٠، واختلفوا فى مدّة عمره وكم *c* عاش فقال بعضهم مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنة،

ذكر من قال ذلك

حدّثني عمر قال ثنا محمد بن يحيى *قال اخبرنى هشام بن الوليد *d* قال قال ابن شهاب الزهرىّ سألنى الوليد عن أعمار الخلفاء فأخبرته ان معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة *b* فقال *e* بَخْ بَخْ انّ هذا لعمرٌ وقال آخرون مات وهو ابن ثلث وسبعين *f* سنة،

*ذكر من قال ذلك

حدّثني عمر قال *b* حدّثنى احمد بن زهير قال قال علىّ بن محمّد

a) Co حدثنى. *b*) Co om. *c*) C كم. *d*) C om.
e) C قال. *f*) Co etiam hic inserit قال ويقال ابن ثمانين.

مات معاوية وهو ابن ثلث وسبعين قال *a* ويقال ابن ثمانين سنة، وقال آخرون توفّى وهو ابن ثمان وسبعين سنة *b*،

ذكر من قال ذلك

حدّثنى الحارث قال ثنا محمّد *c* بن سعد قال نا محمّد بن عمر قال حدّثنى يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال توفّى معاوية وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال آخرون توفّى وهو ابن خمس وثمانين سنة حُدّثت بذلك عن هشام بن محمّد انه كان يقوله *d* عن ابيه،

ذكر العلّة التى كانت فيها *e* وفاته

حدّثنى الحارث قال ثنا محمّد بن سعد قال *ثنا ابو عبيدة *f* عن ابى يعقوب *g* الثقفىّ عن عبد الملك بن عُمَيْر قال لمّا ثَقُلَ معاوية وحدّث الناسُ انه الموت قال لأهله آحْشُوا عينىّ اثمدًا وأَوْسِعُوا رأسى دُهْنًا ففعلوا وبرّقوا *h* وجهه بالدهن ثم مُهِّد له فجلس وقال أَسْنِدونى ثم قال آئْذَنُوا *i* للناس فليسلّموا *k* قيامًا ولا يجلسْ أحدٌ فجعل الرجل يدخل فيسلّم قائمًا فيراه مُكْتَحِلًا مُدَهَّنًا فيقول يقول *l* الناس هو لِمَآبِهِ وهو أصحّ الناس فلمّا خرجوا من عنده قال معاوية *m*

وتَجَلُّدِى لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ أنّى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

a) C om. *b*) Co om. *c*) Co inserit بن سعيد. *d*) Co يقول. *e*) C بها. *f*) C نا عبيد. *g*) Co يعفور. *h*) Co فبرقوا. *i*) C اذنوا. *k*) Co فيسلموا. *l*) C شقول. *m*) Versus sunt Abu Dhu'aibi, cf. inter alia Lane, dict. I, 1790 et Mobarrad, ٣٣٠, 5.

واذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

قال وكان به النُفاثات *a* فمات من يومه ذلك، حدثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد عن اسحاق بن أيّوب عن عبد الملك بن ميناس الكلبىّ قال قال معاوية لابنتيه فى مرضه الذى مات فيه وهما تُقَلِّبانه تُقَلِّبان *b* حُوَّلًا قُلَّبًا جمع المال من شَبٍّ الى دُبٍّ *c* ان لم يدخل النار ثم تمثّل *d*

لقد سَعَيْتُ لكم من سَعْيِ ذي نَصَبٍ

وقد كَفَيْتُكُمُ التَطْوافَ والرِّحَلا

ويقال من جَمْعِ ذى حَسَبٍ، حدثنى أحمد بن زهير عن علىّ عن سليمان بن أيّوب عن الأَوْزاعىّ وعلىّ بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون عن ابيه ان معاوية قال فى مرضه الذى مات فيه انّ رسول الله صلعم كسانى قميصًا فرفعتُه وقَلَمَ أظفاره يومًا فأخذتُ قُلامتَه فجعلتُها فى قارورة فاذا مُتُّ فألْبِسونى ذلك القميص وقَطِّعوا تلك القُلامة وٱسْحَقوها وذُرُّوها فى عينىّ وفى فىّ *e* فعسى *f* * الله ان يرحمنى ببركتها *g* ثم قال متمثّلًا بشعر الأَشْهَب ابن رُمَيْلة النَهْشلىّ يمدح به القُباع

اذا مُتَّ ماتَ الجُودُ وٱنْقَطَعَ النَدَى

من الناس الّا من قليلٍ مُصَرَّدِ

ورُدَّتْ أَكُفُّ السائلينَ وأَمْسَكوا

من الدينِ والدُنْيا بخُلْفٍ مُجَدَّدِ

a) C النفاثات, IA النقاثات, sed cod. C. P. البقايات. Verum videtur النقابات, coll. infra p. ٢٠٩, ١ فرحته. *b*) C om. Vide *Zeitschrift* XXX, 574 et Mobarrad ٧٨٤, 12. *c*) Freytag, *Prov.* II, 78. *d*) C بمثل. *e*) Co om. *f*) Co نفسى. *g*) Recepi ex IA.

فقالت احدى بناته او غيرها كلّا يا امير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متمثّلا

واذا المنيّة أنشبت أظفارها   ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

ثم أُغْمِيَ عليه ثم أفاق فقال لمن حضره من اهله آتّقوا الله *عزّ وجلّ[a] فانّ الله سبحانه[a] يَقِى من آتّقاه ولا واقِىَ لمن لا يتّقى الله ثم قضى، حدّثنى أحمد عن علىّ عن[b] محمّد ابن الحَكَم عمن حدّثه ان معاوية لمّا حُضِرَ أوصى بنصف ماله ان يُردّ الى بيت المال كان اراد ان يطيب له الباقى[c] لأنّ عمر قاسم عُمّاله،،

ذكر الخبر عمن[d] صلّى على معاوية حين مات

حدّثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد قال صلّى[e] على معاوية الضحّاك بن قيس الفِهْرىّ وكان يزيد غائبًا حين مات معاوية[e]،،

وحدّثت عن هشام بن محمّد عن ابى مخنف قال حدّثنى عبد الملك بن نَوْفَل بن مُساحِق بن عبد الله بن مَخْرَمة قال لمّا مات معاوية خرج الضحّاك بن قيس حتى صَعِدَ المنبر وأكفانُ معاوية على يديه[f] تلوح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحدّ العرب قطع الله *عزّ وجلّ[a] به الفتْنة ومَلّكَهُ على العباد وفتح به البلاد ألَا انّه قد مات فهذه أكفانُه فنحن مُدْرِجوه فيها ومُدْخلوه قبره ومُخَلّون بينه وبين عَمَله ثم هو البَرْزَخ[g] الى يوم القيامة فمن كان منكم يريد ان يشهده

---

a) Co om. *b*) C بن. *c*) Inserui cum IA. *d*) C عن ذكر من. *e*) C om. *f*) C يده. *g*) Codd. الهرج, vide Koran 23, vs. 102 et *Agh.* XVI, ٣٤.

فليحضرْ عند الأُولى وبعث البريد الى يزيد بوجع معاوية فقال يزيد فى ذلك

جَاءَ *a* البَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَخُبُّ بِهِ
فَأَوْجَسَ القَلْبُ مِن قِرْطَاسِهِ فَزِعَا *b*
قُلْنَا لَكَ الوَيْلُ مَا ذَا فِى كِتَابِكُمُ
قَالُوا الخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثْبَتًا وَجِعَا
فَمَادَتِ الأَرْضُ أَو كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا
كَأَنَّ أَغْبَرَ *c* مِن أَرْكَانِهَا ٱنْقَطَعَا
مَنْ لَا تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِى عَلَى شَرَفٍ
تُوشِكْ مَقَالِيدُ تِلْكَ النَّفْسِ أَن تَقَعَا
لَمَّا ٱنْتَهَيْنَا وَبَابُ الدَّارِ مُنْصَفِقٌ
وَصَوْتُ رَمْلَةَ رِيعَ القَلْبُ فَٱنْصَدَعَا

حدثنى عمر قال ثنا علىّ عن اسحاق بن خُلَيد عن خُلَيد ابن عَجْلان مولى عبّاد *d* قال مات معاوية ويزيد بحُوّارين *e* وكانوا كتبوا اليه حين مرض فأقبل وقد دُفن فأتى قبره فصلّى عليه *ودعا له *f* ثمّ أتى منزله فقال جاء البريد بقرطاس الأبيات*،

ذكر الخبر عن نسبه وكنيته

أمّا نسبه فانّه ابن ابى سفيان واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس *بن عبد *g* مناف بن قُصَىّ *بن كِلاب وأُمّه

a) Sic IA, *Agh.* et codd. infra, hic codd. حبا habent. *b*) Co جزعا. *c*) C et IA. اعبر, *Agh.* ماعز. *d*) C عياد. *e*) C بحوران. *f*) C om. *g*) Codd. om.

هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ a وكُنْيَتُه b ابو عبد الرحمان،

ذكر نسائه وولده

من نسائه مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أُنَيْف بن وَلْجة c بن قُنافة ابن عدىّ بن زُهَيْر بن حارثة بن جَناب الكلبىّ ولدت له يزيد ابن معاوية قال علىّ ولدت ميسون لمعاوية *مع يزيد a أَمَةَ d رَبِّ المشارق فماتت صغيرةً ولم يذكرها هشام فى أولاد معاوية، ومنهن فاختَةُ ٱبنة قَرَظة بن عبد عمرو بن نَوْفل بن عبد مَناف ولدتْ له عبد الرحمان وعبد الله ٱبْنَىْ معاوية وكان عبد الله مُحْمَقًا e ضعيفًا وكان يُكْنَى ابا الخَيْر، حدثنى أحمد عن f علىّ بن محمّد قال مرّ a عبد الله بن معاوية يومًا بطحّان قد شدّ بغله g فى الرحى للطحن وجعل فى عنقه جَلاجِلَ فقال له a لِمَ جعلتَ فى عنق بغلك هذه الجلاجلَ فقال الطحّان جعلتُها فى عنقه لأعلم إن قد a قام فلم تَدُرِ الرحى فقال h له a أرأيت إن هو قام a وحرّك رأسه i كيف تعلم انه لا يُدير k الرحى فقال له الطحّان ان بَغْلى هذا أَصْلَحَ اللهُ الاميرَ ليس له عَقْلٌ مثل عقل الأمير، وأمّا عبد الرحمان فإنّه مات صغيرًا، ومنهن نائلة بنت عُمارة الكلبيّة تزوّجها، فحدثنى أحمد عن علىّ قال لمّا تزوّج معاوية نائلة قال لميسون ٱنطلقى فٱنظرى الى ٱبنة عمّك فنظرت

---

a) C om. *b*) Co كنيته. *c*) Vide Wüstenfeld, *Tabellen* 2, 27—35. *d*) C ابنه. *e*) C مجمعا. *f*) Codd. بن. *g*) C بغلةً, Co بغلته. *h*) C قال. *i*) C جرسه. *k*) C يدر.

اليها فقال كيف رأيتها فقالت جميلةً كاملةً ولكن رأيت تحت سُرّتها خالًا لَيُوضَعنّ رأس زوجها فى حَجرها فطلّقها معاوية فتزوّجها حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْرىّ ثمّ خَلَفَ عليها بعد حبيب النُعْمان ابن بَشير الأنصارىّ فقُتل ووُضع رأسه فى حَجرها، ومنهنّ كَنْوة a بنت قَرَظة أُخْت فاختة فغزا قبرس وهى معه فماتت هنالك،

ذكر بعض ما حضرنا *من ذكر b اخباره وسيره

حدّثنى أحمد *بن زهير c *عن علىّ d قال لمّا بويع لمعاوية بالخلافة صيّر على شرطته قيس بن حَمْزة الهَمْدانىّ *ثمّ عزله e واستعمل زُمَيْل f بن عمرو العُذْرىّ ويقال السَكْسَكىّ، وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومىّ وعلى حَرَسه رجلٌ من الموالى يقال له المُختار وقيل رجلٌ يقال له مالك ويُكْنى ابا المُخارق مَوْلًى لِحِمْيَر، وكان أوّل من اتّخذ الحَرَس *وكان على g حُجّابه h سَعْدٌ مولاه وعلى القضاء فَضالة بن عُبَيْد i الأنصارىّ فمات فاستقضى k ابا اِدْريس عائذ الله بن عبد الله الخَوْلانىّ l الى هاهنا حديث أحمد عن m علىّ، وقال غير علىّ *وكان على n ديوان الخاتم عبد الله بن مِحْصَن o الحميرىّ وكان اوّل من اتّخذ

---

a) Sic IA; cod. Ribidem كشوة, C كنوه, Co كبيرة i. e. كثيرة. b) C ذكره من. c) Co om. d) C بن حرب. e) Co فعزله. f) IA زمل; codd. رميل, secundum اسد الغابة II. ٢٠٥ et Ibn Hadjar II, ١٩ زِمل et زُميل vocatur. g) Codd. وعلى, legi cum IA. h) C حجابته. i) Codd. عبيد الله, vide IA et اسد الغابة IV, ١٨٢. k) C واستقضى. l) Cf. اسد الغابة III, ٩٩ et V, ١٣٤. m) C بن. n) Co كان, C وعلى. o) Sic IA, codd. محصر.

ديوان الخاتم قال وكان سبب ذلك ان معاوية امر لعمرو بن الزبير فى مَعُونته وقضاء دَيْنه بمائة الف درهم وكتب بذلك الى زياد بن سُمَيّة وهو على العراق ففضّ a عمرو الكتاب وصيّر المائة مائتين فلمّا رفع b زياد حسابه أنكرها معاوية فأخذ عَمْرًا بِرَدّها c وحبسه فأدّاها d عنه أخوه عبد الله بن الزبير فأحدث معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وحَزْم الكتب ولم تكن تُحْزَم، حدّثنى عبد الله ابن أحمد بن شَبُّويْهِ e قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله *بن المبارك f عن ابن ابى ذئب g عن سعيد h المَقْبُرِىّ قال قال عمر بن الخطّاب تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية، حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال قرأت على عبد الله عن فُلَيْح i قال أُخْبِرت ان عمرو بن العاص وفد الى معاوية ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو أنظروا اذا دخلتم على ابن هند فلا تسلّموا عليه بالخلافة فانّه أعظم لكم فى عينه وصغّروه k ما استطعتم فلمّا قدموا عليه f قال معاوية لحجّابه انّى l كأنّى أعرف ابن النابغة وقد m صغّر امرى عند القوم فأنظروا اذا دخل الوفد فتَعْتِعوهم أشدّ *تَعْتَعة تقدرون عليها فلا n يبلغنى رجل منهم الّا وقد هَمَّتْه نفسه

a) Co فقبض. b) C بلغ. c) C يردها, Co مردّها. d) C. فادّها, Co فادها. e) Co شبوية, C سبوية, cf. Jâcût ۳, ۸۸۹, 5 et V, 110 et *al-Moschtabih* ۲۹۳. f) Co om. g) Codd. ذنب. h) Co om.; pag. ۱۴۵, 14 ابو سعيد, ubi probabiliter konja ejus ابو سعد legendum est; vide Nawawî ۲۸۲, 8. i) Co فلتح. k) C فصغّروه. l) C لحاجبه. m) C قد. n) Co ما بحضرتكم ولا.

بالتَلَف *a* فكان أوّل من دخل عليه رجلٌ من اهل مصر يقال له ابن الخيّاط فدخل *a* وقد تُعّتع *b* فقال السلام عليك يا رسول الله فتتابع القوم على ذلك فلمّا خرجوا قال لهم عمرو لعنكم الله نهيتكم ان تسلّموا عليه بالامارة *c* فسلّمتم عليه بالنُبُوّة، قال ولبس معاوية يومًا *d* عمامته الحَرَقانيّة وآكتحل وكان من أجمل الناس اذا فعل ذلك شكّ عبد الله فيه سمعه أو لم يسمعه، حدّثنى أحمد بن زهير عن علىّ بن محمّد قال ثنا ابو محمّد الأُموىّ قال خرج عمر بن الخطّاب الى الشأم فرأى *e* معاوية فى مَوْكِبٍ يتلقّاه وراح اليه فى موكب فقال له عمر يا معاوية تروح فى موكب وتغدو فى مثله وبلغنى أنّك تصبح فى منزلك وذوو الحاجات ببابك *d* قال *f* يا امير المؤمنين ان *d* العَدُوّ بها قريبٌ *منّا ولهم *g* عُيُونٌ وجواسيسُ فأردتُ *يا امير المؤمنين *a* ان يروا للاسلام عِزًّا فقال له *d* عمر إنّ هذا لكَيْدُ رجلٍ لبيبٍ أو خُدْعة رَجلٍ أريبٍ فقال معاوية يا امير المؤمنين مُرْنى بما شئتَ أصِرْ اليه قال ويحك ما ناظرتُك فى امرٍ أَعِيبُ عليك فيه الّا تركتَنى *ما أدرى *d* آمُرُك ام أنْهاك، حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى *ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن *d* مَعْمَر عن جعفر بن بُرْقان ان المغيرة كتب الى معاوية أمّا بعد فانّى قد كَبِرَتْ سِنّى ودقّ عَظْمى وشَنِفَتْ *h* لى قريش فان رأيتَ ان تعزلنى فآعزلنى فكتب اليه معاوية جاءنى كتابك تذكر فيه انّه كبرت سنّك

---

a) Co om. *b*) Co يتعتع. *c*) C بالخلافة. *d*) C om.
e) Co وانى. *f*) C فقال. *g*) Co منها ولهم, C منا ولهم.
h) C ونسعت; Co وشفت.

فلعمرى ما أكل عمرك غيرك وتذكر ان قريشا شَنِفَتْ *a* لك ولعمرى ما أصبتَ خيرًا الّا منهم وتسألنى ان أعزلك فقد فعلتُ فان تك *b* صادقًا فقد *c* شفّعتُك وإن تك مُخادعًا فقد خَدَعْتُك،،

حدّثنى أحمد عن علىّ بن محمّد عن علىّ بن مجاهد قال قال معاوية اذا لم يكن الأُمَوِىُّ مُصْلِحًا لماله حليمًا لم يشبهْ من *d* هو منه واذا لم يكن الهاشمىّ سَخِيًّا جَوادًا لم يشبهْ من هو منه ولا يقدمْك من الهاشمىّ اللسانُ والسخاء والشجاعة،،

حدّثنى أحمد عن علىّ عن عَوانة وخَلّاد بن عبيدة *e* قال تغدّى *معاوية يومًا *f* وعنده عبيد الله بن ابى بكْرة ومعه ابنُه بشير ويقال غير بشير فأكثر من الأكل فلحظه معاوية وفطن *g* عبيد الله بن ابى بكرة فأراد ان يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ فلمّا خرج لامه على ما صنع ثم عاد اليه وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ٱبنُك التلقّامة قال *h* اشتكى فقال *i* قد علمتُ انّ أكله سَيُورِثه داءً *k*،، حدّثنى أحمد عن علىّ عن جُوَيْرِيَة بن أسماء قال قدم ابو موسى على معاوية فدخل عليه فى بُرْنُسٍ أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام *l* فلمّا خرج قال معاوية قدم الشيخ لأُوَلِّيَه ولا والله لا اولّيه،، حدّثنى عبد الله بن أحمد قال حدّثنى *ابى قال حدّثنى ابو صالح *c* سليمان بن صالح قال حدّثنى عبد الله بن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حُمَيْد بن هلال عن ابى

---

a) C سمعت, Co شفت. *b*) Co يك, C تكن. *c*) C om.
d) Co الذى. *e*) C عبيد. *f*) C يوما معاوية. *g*) C ونظر. *h*) C فقال. *i*) C قال. *k*) C حبا. *l*) Co om.

بْرِدة قال دخلتُ على معاوية حيث أصابتْه قَرْحَتُه فقال هَلُمَّ يا ابن اخى نحوى a فأنظر b فنظرتُ فاذا هى قد سُبِرَتْ فقلتُ ليس عليك *بأسْ يا امير المؤمنين c فدخل يزيد فقال معاوية إن وُلّيت من امر الناس شيئًا فأسْتَوْصِ بهذا فانّ اباه كان لى d خليلًا او نحو ذلك من القول غير أنّى رأيت فى القتال ما لم يَرَهُ،

حدّثنى أحمد عن علىّ عن e شهاب بن f عبيد الله عن يزيد بن سويد قال أَذِنَ معاوية g للأحنف وكان يبدأ بإذنه ثمّ دخل محمّد بن الأشعث فجلس بين معاوية والأحنف فقال معاوية انّا لم نأذن له قبلك فتكونَ h دونه وقد فعلتَ فعال مَن *أحسّ من i نفسه ذُلًّا انّا كما نَمْلِكُ أموركم نَمْلِكُ اذنكم فأريدوا منّا k ما نريد منكم فانّه أبقى l لكم،

حدّثنى احمد عن m علىّ عن سُحَيْم بن حَفص قال خطب ربيعة بن عِسْل اليربوعىّ الى معاوية فقال معاوية أسقوه سَوِيقًا وقال له معاوية يا ربيعة كيف الناس عندكم قال مختلفون على كذا وكذا فرقةً قال فمِنْ أيّهم انت قال ما انا على شىء من امرهم فقال معاوية اراهم أكثر مما قلتَ قال يا امير المؤمنين أَعِنّى فى بناء دارى بأَثْنَىْ عَشَرَ الف جِذْعٍ قال معاوية n أين دارُك قال بالبصرة وهى أكثر من فرسخين فى فرسخين قال فدارُك فى البصرة او البصرة فى دارك، فدخل رجلٌ من ولده على ابن هُبَيْرة فقال أصلح الله الأمير انا ابن سيّد قومه

a) Codd. نحول. b) Co فناظر. c) C يا امير المؤمنين بأس. d) Co اخا و. e) Co بن. f) Co عن. g) C om. h) C لمكون. i) C فى فقد احسن. k) Co ما. l) C انفا. m) C قال حدثنى. n) Co om.

خطب ابى الى معاوية فقال ابن هبيرة لسَلْم بن قُتَيْبة ما يقول هذا قال هذا ابن أحمق قومه قال ابن هبيرة *هل زوّج[a] اباك معاوية قال لا قال فلا أرى أباك صنع شيـًّا، حدّثنى احمد عن علىّ عن ابى محمّد بن ذَكْوان القرشىّ قال تنازع عُتْبة وعَنْبَسة ٱبنا ابى سفيان وأمّ عتبة هند وأمّ عنبسة ٱبنة ابى أُزَيْهِر[b] الدَوْسىّ فأَغْلَظ معاوية لعنبسة وقال عنبسة[c] وانت ايضا يا امير المؤمنين فقال يا عنبسة انّ[d] عتبة ابن هند فقال عَنْبسة كنّا بخيرٍ صُالحًا[e] ذاتُ بَيْننا قديمًا فأَمْسَتْ فَرَقَتْ بيننا هند فان تك هند لم تَلِدْنى فانّنى لبَيْضاء ينميها غَطارِفَةٌ مَجْدٍ ابوها ابو الأضياف فى كلّ شَتْوة ومَأْوَى ضعاف لا *تَنُوءُ من[c] الجهد *جَفَناتُهُ[f] ما تزال مقيمةً لمن خاف من غَوْرَى تِهامةَ او نجد[g] فقال معاوية لا أُعيدُها عليك أبدًا، حدّثنى عبد الله *بن احمد قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله[c] عن حَرْملة بن عِمْران قال اتى معاويةَ فى ليلة ان قَيْصَرَ قصد له فى الناس وان ناتِل[h] بن قيس الجُذامىّ غلب فِلَسْطِينَ وأخذ بيت مالها وأنّ المِصْرِيّين الذين كان[i] سجنهم هربوا وان علىّ بن ابى طالب قصد له فى الناس فقال لمؤذّنه أَذِّنْ هذه الساعة وذلك نصف الليل فجاءه عمرو بن العاص فقال لِمَ ارسلت الىّ قال انا[g] ما[c] أرسلت اليك قال ما أَذَّنَ المؤذّن هذه الساعة الّا من أَجْلى قال رُمِيتُ بالقِسِىّ الأَرْبَع قال عمرو أمّا هؤلاء الذين

---

a) C هذا زوج. *b*) C ازهر, cf. Ibn Doreid, *gen. Handb.* ٣٠١, 8. *c*) C om. *d*) C انه. *e*) C صلح, cf. Kor. 8, vs. 1. *f*) C جفنات. *g*) Co om. *h*) Codd. نايل. *i*) C كانوا من.

خرجوا من سجنك *a* فانّهم ان *b* خرجوا من سجنك *a* فهم فى سجن الله *عزّ وجلّ *c* وهم قومٌ شُرَاةٌ لا رحلةَ بهم فآجعلْ لمن اتاك بَرَجُلٍ منهم او برأسه دِيَتَهُ فانّك سَتُؤْتَى بهم وآنظرْ قَيْصَرَ فوادِعْه وأَعْطِه مالًا وحُلَلًا من حلل مصر فانّه سيرضى منك بذاك وآنظر نائل *d* ابن قيس فلعمرى ما أَغْضَبَه الدينُ ولا أراد الّا ما أصاب فآكتب اليه *وهب له ذلك وهَنِّئْه اياه *e* فان كانت لك قدرةٌ عليه وان لم تكن لك فلا تَأْسَ عليه وآجعلْ حَدَّك وحَديدَك لهذا الذى عنده ثمّ ابن عمّك قال وكان القوم كلّهم خرجوا من سجنه غير أَبْرَهَةَ بن الصبّاح فقال معاوية *ما منعك من *c* ان تخرج مع اصحابك قال ما منعنى منه بُغْضٌ *f* لعليٍّ *ولا حُبٌّ لك *c* ولكنى لم أقدرْ عليه فخلّى سبيله، حدّثنى *عبد الله *g* قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله *بن مَسْعَدة *c* عن جرير بن حازم *h* قال سمعت محمّد بن الزبير يحدّث قال حدّثنى عبد الله بن مَسْعدة *i* بن حَكَمَة الفزارىّ من بنى آل بَدْرٍ قال انتقل معاوية من بعض كُوَرِ الشأم الى بعض عمله فنزل منزلًا بالشأم *c* فبُسِطَ له على ظهر اجّارٍ *k* مُشْرِفٍ على الطريق فأذن لى فقعدتُ معه فمرّت القُطُرات *l* والرحائل والجوارى والخيول فقال يا ابن مسعدة *m* رحم الله ابا بكر لم يُرِدِ الدنيا ولم تُرِدْه

---

a) Co سجنكم. *b*) Co اذ. *c*) C om. *d*) Codd. نايل.
e) Co solum فهنيه ذاك. *f*) Co بعض, C بغضى. *g*) C احمد.
h) Codd. جازم. *i*) C مسعود. *k*) C اطامٍ. *l*) Codd. القطران.

m) C hic سعد male, nam apud اسد الغابة III, ٢٥٥ praeter مسعدة solum مسعود traditur.

الدنيا وأمّا عمر او قال ابن حَنْتَمة *a* فأرادتْه الدنيا ولم يردها وأمّا عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه وأمّا نحن فتمرّغنا فيها ثمّ كأنّه ندم فقال والله انّه لَلْمُلْكُ آتانا الله ايّاه،

حدثنى احمد عن علىّ بن محمّد عن علىّ بن عُبيد الله قال كتب عمرو بن العاص الى معاوية يسأله لابنه عبد الله بن عمرو ما كان أُعطاه اباه *b* من مصر فقال معاوية أراد ابو عبد الله ان يكتب فهذر أشهدكم انّى ان بقيت بعده فقد خلعتُ *c* عهده، قال *d* وقال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية متّكئًا قطّ واضعًا احدى رجليه على الأخرى كاسرًا عينه يقول لرجل تكلّم الّا رحمتُه، قال احمد قال علىّ بن محمّد قال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين ألستُ أنصح الناس لك قال بذلك نلتَ ما نلتَ، قال *e* احمد قال *f* علىّ عن جُوَيْرِيَة بن أسماء ان بُسْر ابن ابى أرطاة * نال من علىّ *g* عند معاوية وزيد بن عمر ابن الخطّاب جالس فعلاه بعصًا فشجّه فقال معاوية لزيد عمدت الى شيخ من قريش سيّد اهل الشأم فضربته وأقبل على بُسْر فقال تشتم عليًّا وهو جدّه وابن الفاروق على رؤوس الناس أَوَكنت ترى انه يصبر على ذلك ثمّ أرضاهما جميعا، قال وقال معاوية انى لأرفع نفسى من *h* ان يكون ذنبٌ أعظم من عفوى وجهلٌ أكثر من *i* حلمى او عَوْرة لا أواريها بسترى او اساءة أكثر من احسانى، قال وقال معاوية زَيْنُ الشريف العَفاف، قال وقال *k* معاوية ما من شىء

a) C حيثمة. *b*) Co اياه, C om. *c*) Co خلقت. *d*) Co om. *e*) C حدثنى. *f*) C عن. *g*) Co ذكر عليا عمّ. *h*) Inserui cum IA. *i*) C om. *k*) Cf. Mobarrad ١٣٤, 14.

أَحَبُّ الىّ من عَيْنٍ خرّارة فى أرض خوّارة فقال عمرو بن العاص ما من شىء أحبّ الىّ من ان أبيت عَروسًا a بعقيلة من عقائل العرب فقال وَرْدانُ مولى عمرو بن العاص ما من شىء أحبّ الىّ من الافضال على الاخوان فقال b معاوية أنا c أحقّ بهذا منك قال ما تحبّ فأفعلْ، حدّثنى احمد عن علىّ عن محمّد بن ابراهيم عن ابيه قال كان عامل معاوية على المدينة اذا أراد ان يُبْرِد بَرِيدًا الى معاوية امر مناديَه فنادى من له حاجة يكتب الى امير المؤمنين فكتب *زِرّ بن حُبَيْش d او أَيْمَن بن خُرَيْم e كتابًا لطيفًا ورمى به فى الكتب وفيه f

اذا الرجالُ وَلَدَتْ أَوْلادُها
واْضطربَتْ من كِبَرٍ أَعضادُها
وجعلتْ أَسْقامُها تَعْتادُها
فهى زُرُوعٌ قد دَنا حَصادُها

فلمّا وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب قال نعى الىّ نفسى g، قال وقال معاوية ما من h شىء ألذّ عندى من غَيْظٍ أتجرّعه، قال وقال معاوية لعبد الرحمان بن الحكم بن ابى العاص يا ابن اخى انّك قد لَهِجْتَ بالشعر فايّاك والتشبيب i بالنساء فتعُرّ الشريفة والهجاء فتعُرّ كريمًا وتستثير لئيمًا والمدحَ فانّه طُعمة الوَقاح k. ولكن افخر بمفاخر قومك وقُلْ من الأمثال ما تزين به نفسك

---

a) C عريسًا. b) Co قال. c) C انى. d) C خبيش, Co زيد بن خنيس vide *Moschtabih* ١٨٩. e) Co خزيم, C indistincte. f) C فيه; vide Ibn Ja‘isch p. ٩٩٩. g) C om. h) Co om. i) Co والشيب, IA in textu والنسيب. k) Co الرياح.

وتـؤدّب به غيرك؛ *حدّثنى احمد عن a علىّ قال قال ابو الحسن بن حمّاد نظر معاوية الى النما b فى عَباءة c فأزدراه فقال يا امير المؤمنين ان العَباءة لا تكلّمك d وانّما يكلّمك مَنْ فيها e؛

حدّثنى احمد عن a علىّ عن سليمان قال قال معاوية رجلان إن f ماتا لم يموتا ورجل إن مات مات انا ان متّ خلفنى ابنى سعيد ان مات خلفه عمرو وعبد الله بن عامر ان مات مات فبلغ مروان فقال اما ذكر ابنى عبد الملك قالوا لا قال ما احبّ انّ لى بأبنى ٱبْنَيْهما؛ حدّثنى احمد عن علىّ قال ىنا عبد الله بن صالح قال قال رجل لمعاوية اىّ الناس احبّ اليك قال أشدّهم لى تحبيبًا الى الناس، قال وقال معاوية العقل والحلم أفضل ما أُعطى العبد فاذا ذُكِّر ذَكَرَ واذا أُعطى شكر واذا ٱبْتُلى صبر واذا غضب كظم واذا قَدِر غفر واذا أساء استغفر واذا وعد أنجز؛

حدّثنى احمد عن علىّ عن عبد الله وهشام بن سعيد عن عبد الملك بن عُمَيْر قال أغلظ رجلٌ لمعاوية فأكثر فقيل له أتَحْلُمُ عن هذا فقال انّى لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مُلْكنا؛ حدّثنى احمد عن علىّ عن محمّد بن عامر g قال لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل يومًا على معاوية ومعه بُدَيْح ومعاوية واضعٌ h رِجْلًا على رجلٍ فقال عبد الله لبُدَيْح إيهًا يا بديح فتغنّى فحرّك معاوية رجله فقال عبد

---

a) C بن. *b*) Nescio quo modo nomen restitui debeat. *c*) C عباه, ut infra العباه. *d*) C تكهل. *e*) Co om. inde a حدّثنى. *f*) C om. *g*) Co عايشة. *h*) Codd. واضعًا.

الله مَهْ يا امير المؤمنين فقال[a] معاوية انّ الكريم طَروبٌ، قال[b] وقدم عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائبُ خاثرٍ وكان مَوْلًى لبنى ليث وكان فاجرًا[c] فقال له ٱرفع حوائجك ففعل ورفع فيها حاجة سائب خاثرٍ فقال معاوية من هذا فخبّره فقال أَدْخِله فلمّا قام على باب المجلس غنّى

انّ الديارَ رُسومُها قَفْرُ لَعِبَتْ بها الأَرواحُ والقَطْرُ
وخلا لها من بعد ساكنِها حِجَجٌ خَلَوْنَ ثمانٌ أو عَشْرُ
والزَعْفَرانُ على تَرائِبِها شَرِقًا به اللَّبّاتُ والنَحْرُ

فقال أحسنتَ وقضى حوائجه، حدّثنى عبد الله * بن أحمد[d] قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن[e] معمر عن همّام بن منبّه قال سمعتُ ابن عبّاس يقول ما رأيتُ أحدًا أَخْلَقَ للمُلْك من معاوية إنْ كان لَيَرِدُ[f] الناسُ منه على أَرْجاء وادٍ رَحْبٍ ولم يكن كالضَيِّقِ الحُصْحُصِ الحَصِرِ[g] يعنى ابن الزبير، حدّثنى عبد الله قال حدّثنى ابى قال حدّثنى سليمان قال حدّثنى عبد الله عن سفيان بن عُيَيْنة عن مُجالِد عن الشعبىّ عن قَبيصة بن جابر الأَسَدىّ قال ألا أخبركم من صحبتُ صحبتُ عمر بن الخطّاب فما رأيت رجلًا أَفْقَهَ فِقْهًا ولا أحسن مُدارسةً منه ثمّ صحبتُ طلحة بن عبيد الله فما رأيتُ رجلًا أَعْطَى للجزيل[h] من غير مسألة منه ثمّ[i] صحبت معاوية فما رأيت رجلًا أَحَبَّ[k] رفيقًا ولا أَشْبَهَ سَرِيرةً بعلانيةٍ منه

a) C قال. b) Cf. *Agh.* VII, ١٨٩. c) Sic codd., sed sec. *Agh.* p. ١٨٨, l. 26 تاجرا legendum foret. d) Co om. e) Co بن. f) Co يرد. g) C الحصر, Co المعصب; IA addit وكان مغضبا post الزبير. Pro الحصحص vera lectio est العصعص, vid. *Fâik*, I, p. 424. h) C لجزيل. i) Codd. om. k) Co اخصب.

ولو ان المغيرة جعل فى مدينة لا يخرج من ابوابها كلّها الّا بالغدر a لخرج منها b ۞

خلافة يزيد بن معاوية

وفى هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة ابيه للنصف من رجب فى قول بعضهم وفى قول بعض لثمانٍ بقين منه على ما ذَكَرْنا قبل من c وفاة والده معاوية فأقرّ عبيدَ الله بن زياد على البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة، وقال هشام بن محمّد عن ابى مخنف ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٦٠ وامير المدينة الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان وامير الكوفة النعمان بن بشير الأنصارىّ وامير البصرة عبيد الله بن زياد وامير مكّة عمرو ابن سعيد بن العاص ولم يكن ليزيد همّة حين ولى الّا بيعة النفر الذين أَبَوْا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حينَ دعا الناس الى بيعته وانه ولىّ عهده بعده والفراغ من امرهم فكتب الى الوليد بسم الله الرحمان الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عُتْبة أمّا بعد فانّ معاوية كان عبدًا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له فعاش بقَدَرٍ ومات بأَجَلٍ فرحمه الله فقد عاش محمودًا ومات بَرًّا تَقيًّا والسلام، وكتب اليه فى صحيفة كأنّها أُذْنُ فأرة d أمّا بعد فخُذْ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أَخْذًا شديدًا ليست فيه

a) Co بالعذر. b) Hic explicit C اخر المجلّد العاشر ويتلوه ان شاء الله تعالى فى الذى يليه et tum habet verba inde a وفى هذه السنة usque ad والده معاوية. Itaque abhinc solus codex Co fons editionis est. Titulus sequens non est in cod. c) Co addit secundum قبل. d) Co فان.

رُخْصةٌ حتى يبايعوا والسلام، فلمّا أتاه نَعِيّ معاوية فَظِع[a] به وكبر عليه فبعث الى مروان بن الحَكَم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان[b] متكارهًا فلمّا رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعيّ معاوية الى الوليد فلمّا عظم على الوليد هلاكُ معاوية وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك الى مروان ودعاه فلمّا قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحّم عليه واستشاره الوليد فى الامر وقال كيف ترى ان نصنع قال فانّى ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة والدخول فى الطاعة فإن فعلوا قبلتَ منهم وكففتَ عنهم وإن أَبَوْا قدّمتهم فضربتَ أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانّهم إن علموا بموت معاوية وثب كلّ آمرئ منهم فى جانب وأظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه لا ادرى امّا ابن عمر فانّى لا أراه يرى القتال ولا يحبّ انّه يُوَلَّى[c] على الناس الّا ان يُدْفَعَ اليه هذا الأمر عَفْوًا فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو اذذاك غلامٌ حَدَثٌ اليهما يدعوهما فوجدهما فى المسجد وهما جالسان فأتاهما فى ساعة لم يكن الوليد[b] يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فى مثلها فقال أجيبا الامير يدعوكما فقالا له آنصرِف الآن نأتيه ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحُسَيْن ظُنّ فيما تراه بعث الينا فى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها فقال حسين قد ظننتُ أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يَفْشُوَ فى الناس الخبر فقال وأنا ما أظنّ

a) Co قطع. b) Inserui cum IA. c) Co يولى, IA يلى.

غيره قال فما تريد ان تصنع قال أجمع فتيانى الساعة ثمّ أمشى اليه فاذا بلغتُ الباب آحتبستُهم [a] عليه ثمّ دخلتُ عليه قال فانّى أخافه عليك اذا دخلت قال لا آتيه الّا وأنا على الامتناع قادرٌ فقام فجمع اليه مواليَهُ وأهلَ بيته ثمّ أقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد وقال لأصحابه انّى داخلٌ فان دعوتُكم أو سمعتم صوته قد علا فآقتحموا علىّ بأجمعكم والّا فلا تبرحوا حتى أخرج اليكم فدخل فسلّم عليه بالامْرة ومروانُ جالسٌ عنده فقال حُسَيْنٌ كأنّه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية الصلة خيرٌ من القطيعة أصلح اللهُ ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشىء وجاء حتى جلس فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة فقال حسين انّا لله وانّا اليه راجعون ورحم اللهُ معاويةَ وعظّم لك الأجر أمّا ما سألتَنى من البيعة فانّ مثلى لا يعطى بيعته سِرًّا ولا اراك تَجْتَزِئُ [b] بها منّى سرًّا دون ان نُظهرها على رؤوس الناس عَلانِيَةً قال أَجَلْ قال فاذا خرجتَ الى الناس فدعوتَهم الى البيعة دعوتَنا مع الناس فكان أمرًا واحدًا فقال له الوليد وكان يحبّ العافيَةَ فآنصرفْ على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعةَ ولم يبايع لا قدرتَ منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه آحبسِ الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال يا ابن الزرقاء انت تقتلنى ام [c] هو كذبتَ والله وأثمتَ ثم خرج فمرّ بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله فقال مروان

a) IA hic verbum اجلس pro احتبس adhibet. *b*) Co تجترى.
c) Sec. IA; Co وهو.

للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبدًا قال الوليد وَبِّخْ a غيرك يا مروان انّك آخترتَ لى التى فيها هلاك دينى والله ما أحبّ ان لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا ومُلْكها وأنّى قتلت حُسَيْنًا سبحان الله أقتل حسينًا ان قال لا أبايع والله انّى لأظنّ b آمرأً يُحاسَبُ بدم حسينٍ لخفيف c الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبتَ فيما صنعتَ يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه، وأمّا ابن الزبير فقال الآن آتيكم ثمّ أتى داره فكمن فيها فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعًا فى اصحابه متحرّزًا فألحّ عليه بكثرة الرُسُل والرجال فى اثر الرجال، فأمّا حُسين فقال كُفّ حتى تنظر وننظر وترى ونرى وأمّا ابن الزبير فقال لا تُعْجِلُونى فانّى آتيكم أَمْهِلونى فألحّوا عليهما عشيّتهما تلك كلّها وأوّل ليلهما وكانوا على حسين أشدّ ابقاءً وبعث الوليد الى ابن الزبير موالىَ له فشتموه وصاحوا به يا ابن الكاهليّة والله لتأتينّ الامير او ليقتلنّك، فلبث بذلك نهاره كلّه وأوّل ليله يقول الآن اجىء فاذا استحثّوه قال واللّه لقد آسْتَرَبْتُ بكثرة الارسال وتتابُعِ هذه الرجال فلا تُعْجِلونى حتى أبعث الى الأمير من يأتينى برأيه وامره فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله كُفّ عن عبد الله فانّك قد أفزعته وذعرتَه بكثرة رُسُلك وهو آتيك غدًا ان شاء الله فمُرْ رُسُلك فلينصرفوا عنّا فبعث اليهم فآنصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفُرْع هو وأخوه جعفر ليس

a) Co s. p. b) Co لا اظنّ. c) Inserui cum IA.

معهما ثالثٌ وتجنّب الطريق الأعظم مخافةَ الطلب وتوجّه نحو مكّة فلمّا اصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج فقال مروان والله إنْ أَخْطَأَ *a* مكّةَ فسَرِّحْ فى اثره الرجال فبعث راكبًا من موالى بنى أميّة فى ثمنين راكبًا فطلبوه فلم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى أَمْسَوْا ثم بعث الرجال الى حسين عند المَساء فقال أصبحوا ثم ترون ونرى. فكفّوا عنه تلك الليلة ولم يُلِحّوا عليه فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الأحد ليومَيْن بَقِيا من رجب سنة ٦٠ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفُرْع فبينا عبد الله بن الزبير يُسايِرُ أخاه جعفرًا اذ تمثّل جعفر بقولِ *b* صَبْرَةَ الحنظلىّ

وكلّ بنى أُمٍّ سَيُمْسُونَ ليلةً
ولم يَبْقَ من أَعْقابِهم غَيْرُ واحِدِ

فقال عبد الله سبحانَ الله ما اردتَ الى ما أسمع يا أخى قال والله يا أخى ما اردتُ به شيئًا مما تكره فقال فذاك والله أَكْرَهُ الىّ ان يكون جاء على لسانك من غير تعمّد قال وكأنّه تَطَيَّرَ منه، وأمّا الحسين فانّه خرج ببنيه واخوته وبنى أخيه وجُلّ اهل بيته الّا محمّد بن الحَنَفيّة فانّه قال له يا أخى انت أحبّ الناس الىّ وأعزّهم علىّ ولستُ أَدّخر النصيحة لأحد من الخلق أحقّ بها منك تَنَحَّ بتَبَعَتك *c* عن يزيد بن معاوية وعن

a) Abû Mihnaf, كتاب مقتل الحسين, Cod. Berol. Sprenger 159 (abhinc AM signatus = Cod. Gothan. 1838) fol. 8r ما اخطا. *b*) Co قول. *c*) Co et IA بيبيعتك.

الأمصار ما استطعتَ ثمّ ٱبعث رُسُلك الى الناس فٱدْعُهم الى نفسك فان بايعوا a لك حمدتُ الله على ذلك وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص اللهُ بذلك دينَك ولا عقلَك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك انى أخاف ان تدخل مصرًا من هذه الأمصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأُخرى عليك فيقتتلون فتكون لأوّل الأسنّة فاذًا خيرُ هذه الأُمّة كلّها نفسًا وأبًا وأُمًّا أَضْيَعُها دمًا وأَذَلُّها اهلًا قال له الحسين *فأنّى ذاهب b يا أخى قال فٱنزِلْ مكّة فان ٱطمأنّت بك الدار فسبيل c ذلك وان نَبَتْ بك لحقتَ بالرمال وشَعَف الجبال وخرجتَ من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس وتعرف عند ذلك الرأى فانّك أَصْوَبُ ما يكون رأيًا وأَحْزَمُهُ عَمَلًا حتى تستقبل الامور ٱستقبالًا ولا تكون الأمور عليك أبدًا أَشْكَل منها حين تستدبرها ٱستدبارًا قال يا أخى قد نصحتَ فأشفقتَ فأرجو ان يكون رأيك سديدًا موفّقًا، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مُساحق عن أبى سعد d المَقْبُرىّ قال نظرتُ الى الحسين داخلًا مسجد المدينة وانّه ليمشى وهو معتمد على رجلَيْن يعتمد على هذا مرّةً وعلى هذا مرّةً وهو يتمثّل بقول ابن مفرّغ e

لا ذَعَرْتُ السَّوامَ فى فَلَق الصُّبْحِ مُغيرًا ولا دُعيتُ يَزيدا
يَوْمَ أُعْطى من المَهابة f ضَيْمًا والمَنايا يَرْصُدْنَنى أن أَحيدا

---

a) Sic IA, Co بايعك وبايعوا, forte تابعوك وبايعوا, AM ٩٣ فان بايعك الناس. b) IA فاين اذهب, AM وقال انى ذاهب الى مكّة فقال محمّد بن الحنفية فان اطمأنّت الخ. c) IA فبسبيل. d) Cod. سعيد; cf. supra p. ٢٠٩ h. e) Cf. *Agh.* XVII, ٥١ et ٩٨. f) IA المهانة.

قال فقلت فى نفسى والله ما تمثّل بهذين[a] البيتين الّا لشىء يريد قال فما مكث الّا يومين حتى بلغنى انه سار الى مكّة، ثمّ ان الوليد بعث الى عبد الله بن عمر فقال بايعْ ليزيد. فقال اذا بايع الناس بايعتُ فقال رجلٌ ما يمنعك ان تبايع انّما تريد ان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانَوْا فاذا جهدهم ذلك قالوا عليكم بعبد الله بن عمر لم يَبْقَ غيرُه بايِعُوه قال عبد الله ما أحبّ ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايَعْتُ قال فتركوه وكانوا لا يتخوّفونه، قال ومضى ابن الزبير حتى اتى مكّة وعليها عمرو بن سعيد فلمّا دخل مكّة قال انّما انا عائذٌ ولم يكن يصلّي بصلاتهم ولا يُفيض بافاضتهم كان يقف هو واصحابه ناحِيَةً ثمّ يُفيض بهم وحْدَه ويصلّى بهم وحْدَه قال فلمّا سار الحسين نحو مكّة قال فَخَرَجَ منها خائفًا يَتَرَقَّبُ قال رَبِّ نَجِّنِى من القَوْمِ الظالمين[b] فلمّا دخل مكّة قال فلمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قال عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَواءَ السَّبِيلِ[c] ☆

وفى هذه السنة عزل يزيد الوليد بن عُتْبة عن المدينة عزله فى شهر رمضان فأقرّ عليها عمرو بن سعيد الأشدق، وفيها قدم عمرو ابن سعيد بن العاص المدينة فى رمضان فزعم الواقدىّ ان ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نَعِىُّ معاوية وبيعة يزيد على الوليد وان ابن الزبير والحسين لمّا دُعيا الى البيعة ليزيد أَبَيا

a) Co هذين. b) Koran. 28, vs. 20. c) Koran. 28, vs. 21.

وخَرَجا من ليلتهما الى مكّة فلَقِيَهما ابن عبّاس وابن عمر جاءَيَيْنِ من مكّة فسألاهما a ما وراءكما قالا موتُ معاوية والبيعة ليزيد فقال لهما ابن عمر ٱتّقيا الله ولا تفرّقا جماعة المسلمين وأمّا ابن عمر *فقدم فأقام b أيّامًا فٱنتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدّم الى الوليد بن عُتْبة فبايَعَهُ وبايَعَه ابن عبّاس ۞

وفى هذه السّنة وجّه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله بن الزبير لحربه،

ذكر الخبر عن ذلك

ذَكَرَ محمّد بن عمر أنّ عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة فى رمضان سنة ٦٠ فدخل عليه اهل المدينة فدخلوا على رجل عظيم الكِبْر مُفَوّه، قال محمّد بن عمر ثنا هشام ابن سعد عن شَيْبة بن نصاح c قال كانت الرُّسُل تجرى بين يزيد بن معاوية وابن الزبير فى البيعة فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يؤتى به فى جامعة وكان لحارث بن خالد المخزومىّ على الصلاة فمنعه ابن الزبير فلمّا منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد ان ٱبعثْ جيشًا الى ابن الزبير وكان عمرو بن سعيد لمّا قدم المدينة ولّى شرطتَه عمرَو بن الزبير لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البَغْضاء فأرسل الى نفرٍ من اهل المدينة فضربهم ضربًا شديدًا، قال محمّد بن عمر حدّثنى شرحبيل بن ابى عون عن ابيه قال نظر الى كلّ من كان يَهْوَى

---

a) Sic IA, Co فسألهما. *b*) Co قدم فاقاما. *c*) Sic Co, forte بطّاح.

هَوَى ابن الزبير فضربه وكان ممّن ضرب المنذرُ بن الزبير وٱبنه محمّد بن المنذر وعبد الرحمان بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان ابن عبد الله بن حَكيم بن حِزام وخُبَيْب بن عبد الله بن الزبير ومحمّد بن عمّار بن ياسِر فضربهم الاربعين الى الخمسين الى الستّين وفرّ منه عبد الرحمان بن عثمان وعبد الرحمان بن عمرو ابن سهل فى أُناسٍ الى مكّة، فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير من رجلٌ نوجّه الى أخيك قال لا توجّه اليه رجلًا أبدًا أنْكأَ له منّى فاخرج لاهل الديوان عشرات وخرج من موالى اهل المدينة ناسٌ كثيرٌ وتوجّه معه أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ فى سبعمائة فوجّهه فى مقدّمته فعسكر بالجُرْف فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تَغْزُ مكّة وٱتّقِ الله ولا تُحِلّ حُرْمة البيت وخلّوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضعٌ وستّون سنةً وهو رجلٌ لَجُوجٌ والله لئن لم تقتلوه ليموتنّ فقال عمرو بن الزبير والله لنُقاتِلَنّه ولَنَغْزُوَنَّه فى جوف الكعبة على رَغْم أنف من رَغِم فقال مروان والله ان ذلك ليسوءنى فسار أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ حتى نزل بذى طُوًى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح فأرسل عمرو ابن الزبير الى أخيه بَرّ يمينَ الخليفة وٱجعلْ فى عنقك جامعةً من فضّة لا تُرى ولا يضرب الناس بعضهم بعضا وٱتّقِ الله فانّك فى بلدٍ حرامٍ قال ابن الزبير موعدُك المسجدُ فأرسل ابنُ الزبير عبدَ الله بن صَفْوان الجُمَحىّ الى أُنَيْس بن عمرو من قِبَل ذى طُوًى وكان قد ضَوَى الى عبد الله بن صفوان قومٌ ممّن نزل حول مكّة فقاتلوا أُنَيْس بن عمرو فهُزم أُنَيْس بن عمرو أَقْبَحَ هزيمة وتفرّق عن عمرو جماعةُ اصحابه فدخل دار علقمة فأتاه عُبَيْدة بن

الزبير فأجاره ثم جاء الى عبد الله بن الزبير فقال انّى قد أَجَرْتُه فقال أُجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح، قال محمّد ابن عمر فحدّثتُ هذا الحديثَ محمّدَ بن عُبيد بن عُمير فقال اخبرنى عمرو بن دينار قال كتب يزيد بن معاوية الى عمرو بن سعيد ان آستعملْ عمرو بن الزبير على جيشٍ وآبعثْه الى ابنْ الزبير وآبعثْ معه أُنَيْس بن عمرو قال فسار عمرو بن الزبير حتى نزل فى داره عند الصَّفا ونزل أُنَيْس بن عمرو بذى طُوًى فكان عمرو ابن الزبير يصلّى بالناس ويصلّى خلفه عبد الله بن الزبير فاذا انصرف شبّك أصابعَه فى أصابعه ولم يَبْقَ أحدٌ من قريش الّا أتى عمرو بن الزبير وقعد عبدُ الله بن صَفْوان فقال ما لى لا أُرى عبد الله بن صفوان أَمَا والله لئن سرتُ اليه ليعلمنّ ان بنى جُمَح ومَنْ ضَوَى اليه من غيرهم قليلٌ فبلغ عبدَ الله بن صفوان كلمتُه هذه فحرّكتْه فقال لعبد الله بن الزبير انّى أراك كأنّك تريد البُقْيا على أخيك فقال عبد الله انا أُبقى عليه يا ابا صفوان والله لو قدرتُ على عَوْنِ الذَّرِّ عليه لآستعنتُ بها عليه فقال ابن صفوان فأنا أَكفيك أُنَيْس بن عمرو فآكْفِنى أخاك قال ابن الزبير نعمْ فسار عبد الله بن صفوان الى أُنَيْس بن عمرو وهو بذى طُوًى فلاقاه فى جمعٍ كثيرٍ من اهل مكّة وغيرهم من الأَعْوان[a] فهزم أُنَيْس ابن عمرو ومن معه وقتلوا مدبرهم وأجازوا على جريحهم وسار مصعب ابن عبد الرحمان الى عمرو وتنفرّق[b] عنه اصحابه حتى تخلّص الى عمرو ابن الزبير فقال عبيدة[c] بن الزبير لعمرو تَعالَ انا أُجيرك فجاء عبدَ

a) Co الاعواص. b) IA فتنفرق, Co عمر وتفرق. c) Co عبده.

الله بن الزبير فقال قد أجرتُ عمراً فأجِرْه لى فأبى عبد الله ان يجيره وضربه بكلّ من كان ضرب بالمدينة وحبسه بسجن عارمٍ،

قال الواقدىّ قد اختلفوا علينا فى حديث عمرو بن الزبير وكتبت كلّ ذلك، حدّثنى خالد بن الياس عن لى بكر بن عبد الله بن ابى الجهم قال لمّا قدم عمرو بن سعيد المدينة واليًا قدم فى ذى القعدة سنة ٦٠ فولّى عمرو بن الزبير شرطته وقال قد أَقْسَمَ امير المؤمنين ان لا يقبل بيعة ابن الزبير الّا ان يؤتى به فى جامعة فَلْيُبَرّ يَمِينَ امير المؤمنين فانّى أجعل جامعةً خفيفة من وَرِقٍ او ذَهَبٍ ويلبس عليها بُرْنُسًا ولا تُرَى الّا ان يسمع صوتها وقال

خُذْها فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ
وفيها مَقالٌ لِامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ
أَعامِرُ إِنّ القَوْمَ سامُوكَ خُطَّةً
وما لك فى الجِيرانِ عَذْلٌ a مُعَذِّلِ

قال محمّد وحدّثنى رِياح بن مسلم عن ابيه قال بُعِثَ الى عبد الله بن الزبير عمرو بن سعيد b فقال له ابو شُرَيْح لا تَغْزُ مكّة فانّى سمعتُ رسول الله صلعم يقول انّما أذن الله لى فى القتال بمكّة ساعةً من نهارٍ ثمّ عادت كحُرْمتها فأبى عمرو ان يسمع قوله وقال نحن أعلم بحرمتها منك ايّها الشيخ فبعث عمرو جيشًا مع عمرو ومعه أُنَيْس بن عمرو الأسلمىّ وزيد غلام محمّد بن عبد الله بن الحارث بن هشام وكانوا نحو أَلْفَيْن فقاتلهم اهل مكّة فقُتل أُنَيْس ابن عمرو والمُهاجِر مَوْلَى القَلَمّس فى ناسٍ كثيرٍ وهُزِم جيش عمرو

a) Co عدلُ مُعَدّل. b) Co لزبير; cf. اسد الغابة V, ٢٣٦, 2.

فجاء عبيدة a بن الزبير فقال لأخيه عمرو انت فى ذمّتى وأنا لك جارٌ فانطلق b به الى عبد الله فدخل على ابن الزبير فقال ما هذا الدم الذى فى وجهك يا خبيث فقال عمرو c

لَسْنا على الأَعْقاب تَدْمَى كُلومُنا
ولٰكنْ على أَقْدامنا يَقْطُرُ الدّما

فحبسه وأَخْفَرَ d عبيدة وقال أمرتك ان تجير هذا الفاسق المستحلّ لحُرمات الله ثمّ أقاد e عمرًا من كلّ من ضربه الّا المنذر وابنه فانّهما أَبَيَا ان يستقيدا f ومات تحت السياط، قال وانّما سمّى سجن عارمٍ لعبد كان يقال له زيد عارم فسمّى السجن به وحبس ابن الزبير أخاه عمرًا فيه، قال الواقدىّ ثنا عبد الله بن ابى يحيى عن ابيه قال كان مع أُنَيْس بن عمرو ألفانِ ☆

وفى هذه السنة وجّه اهل الكوفة الرُسُل الى الحسين عم وهو بمكّة يدعونه الى القدوم عليهم فوجّه اليهم ابن عمّه مسلم بن عَقيل ابن ابى طالب رضه،

ذكر الخبر عن مُراسلة الكوفيّين الحُسَيْن عم للمصير الى ما قِبَلهم وأَمْر مسلم بن عقيل رضه

حدثنى زكريّاء بن يحيى الضرير g قال ثنا احمد بن جَناب المَصّيصىّ ويكنى ابا الوليد قال ثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القَسْرىّ h قال ثنا عمّار الدُهْنىّ قال قلت لابى جعفر حَدّثْنى بمقتل الحسين حتى كأنّى حضرتُه قال مات معاوية والوليد

---

a) Co عبده. b) Co فان طلق. c) Versus est al-Hoceini ibn al-Homâm, *Hamâsa*, p. ٩٣. d) Co واخفى. e) Co اعاد. f) Co يستقيلا. g) Co الصرير. h) Co العسرى.

ابن عُتْبة بن ابى سفيان على المدينة فأرسل الى الحسين بن علىّ ليأخذ بيعته فقال له أَخِّرْنى وَارْفُقْ فأخّره فخرج الى مكّة فأتاه اهل الكوفة ورُسُلهم انّا قد حبسْنا أنفسَنا عليك ولسنا نحضر الجُمعة مع الوالى فأَقدم علينا وكان النعمان بن بشير الأنصارىّ على الكوفة قال فبعث الحسين الى مسلم بن عَقيل بن ابى طالب ابن عمّه فقال له سِرْ الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الىّ فان كان حقًّا خرجنا اليهم فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلَيْن فمرّا به فى البرّيّة فأصابهم عَطَشٌ فمات أحد الدليلين وكتب مسلم الى الحسين يستعفيه فكتب اليه الحسين أن أمْضِ الى الكوفة فخرج حتى قدمها ونزل على رجل من اهلها يقال له ابن [a] عَوْسَجة قال فلمّا تحدّث اهل الكوفة بمَقْدَمه دَبّوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفًا قال فقام رجل ممّن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان ابن بشير فقال له انّك ضعيفٌ او متضعّفٌ قد فسد البلاد فقال له النعمان ان [b] أكون ضعيفًا وأنا فى طاعة الله أحبّ الىّ من ان أكون قويًّا فى معصية الله وما كنت لأَهْتِكَ سترًا سَتَرَهُ الله فكتب بقول النعمان الى يزيد فدعا مولًى له يقال له سرجون وكان يستشيره فأخبره الخبر فقال له أكنتَ قابلًا من معاوية لو كان حيًّا قال نعمْ قال فاقْبَلْ منّى فانّه ليس للكوفة الّا عبيد الله بن زياد فولِّها ايّاه وكان يزيد عليه ساخطًا وكان همّ بعزله عن البصرة فكتب اليه برضائه وانّه قد ولّاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عَقيل فيقتله ان وجده قال فأقبل عبيد

---

a) Co om. *b*) Inserui cum AM f. 13r.

الله فى وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثّمًا ولا يمرّ على مجلسٍ من مجالسهم فيسلّم الّا قالوا عليك السلام يا ابن بنت رسولِ الله وهم يظنّون انّه الحسين بن علىّ عم حتى نزل القصر فدعا مولًى له فأعطاه ثلثة آلاف وقال له آذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايع له اهل الكوفة فأعلمْه انّك رجل من اهل حمص جئتَ لهذا الامر وهذا مالٌ تدفعه اليه ليتقوّى فلم يزل يتلطّف ويرفق به حتى دُلّ على شيخ من اهل الكوفة يلى البيعة فلقيه فأخبره فقال له الشيخ لقد سرّنى لقاؤُك ايّاى وقد ساءنى فأمّا ما سرّنى من ذلك فما هَداك الله له وامّا ما ساءنى فأنّ امرنا لم يستحكم بعدُ فأدخله اليه فأخذ منه المال وبايعه ورجع الى عبيد الله فأخبره فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التى كان فيها الى منزل هانئ بن عُروة المُرادىّ وكتب مسلم بن عَقيل الى الحسين بن علىّ عم يخبره ببيعة آثنى عشر الفًا من اهل الكوفة ويأمره بالقدوم وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما لى أرى هانئَ بن عروة لم يأتنى فيمن أتانى قال فخرج اليه محمّد بن الأشعث فى ناس من قومه وهو على باب داره فقالوا ان الامير قد ذكرك وآستبطأك فآنطلقْ اليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وعنده شُرَيْح القاضى فلمّا نظر اليه قال لشريح أَتَتْك بحائنٍ رِجْلاه *a* فلمّا سلّم عليه قال يا هانئ أين مسلم قال ما أدرى فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه فلمّا رآه قُطِعَ به فقال أصلح الله الامير والله ما

---

a) Freytag, *Prov.* I, 25.

دعوتُه الى منزلى ولكنّه جاء فطرح نفسه علىّ قال آئْتِنى به قال والله لو كان تحت قَدَمَىّ ما رفعتُهما عنه قال أَدْنُوه التى فأُدْنِىَ فضربه على حاجبه فشجّه قال وأهوى هانئٌ الى سيف شُرَطِىٍّ ليسُلّه فدُفِعَ عن ذلك وقال قد أحلَّ الله دمك فأمر به فحبس فى جانب القصر، وقال غير ابى جعفر الذى جاء بهانئ بن عروة الى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجّاج الزُبَيْدىّ،

ذكر من قال ذلك

حدّثنا عمرو بن علىّ قال حدّثنا ابو قُتَيْبة قال حدّثنا يُونُس بن ابى اسحاق عن العَيْزار بن حُرَيْث قال حدّثنا عمارة بن عقبة بن ابى مُعَيْط فجلس فى مجلس ابن زياد فحدّث قال طردتُ اليوم حُمُرًا فأصبتُ منها حمارًا فعقرتُه فقال له عمرو بن الحجّاج الزُبَيْدىّ إنّ حمارًا تَعْقِرُهُ انت لَحمارٌ حائنٌ فقال ألا أُخبرك بأَحْيَنَ من هذا كلّه رجلٌ جِىءَ بأبيه كافرًا الى رسول الله صلّعم فأمر به ان يضرب عنقه فقال يا محمّد فمن للصِبْيَة قال النارُ فأنت من الصِبْيَة وانت فى النار قال فضحك ابن زياد،

رجع الحديث الى حديث عمّار الدُهْنىّ عن ابى جعفر قال فبينا هو كذلك اذ خرج الخبر الى مَذْحِج فاذا على باب القصر جَلَبَةٌ سمعها عبيد الله فقال ما هذا قالوا مذحج فقال لشريح *a* أخرج اليهم فأعلِمهم انّى انّما حبستُه لأسائله وبعث عَيْنًا عليه من مواليه يسمع ما يقول فمرّ بهانئ بن عروة فقال له هانئ آتّقِ الله يا شُرَيْح فانّه قاتلى فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه انّما حبسه الأمير ليسائله

a) Inserui, coll. l. 21 et IA ٣٤, 5.

فقالوا صدق ليس على صاحبكم بأس فتفرّقوا فأتى مسلمًا الخبر فنادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة آلاف من اهل الكوفة فقدّم مقدّمته وعبّى ميمنته وميسرته وسار فى القلب الى عبيد الله وبعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر فلمّا سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر أشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلّمونهم ويردّونهم فجعل اصحاب مسلم يتسلّلون حتى أمسى فى خمسمائة فلمّا اختلط الظلام ذهب أولئك ايضا فلمّا رأى مسلم انّه قد بقى وحده يتردد فى الطُرُق حتى *a* أتى بابًا فنزل عليه فخرجت اليه امرأة فقال لها اسقينى فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب قالت *b* يا عبد الله انّ مجلسك مجلس ريبة فقم قال انّى انا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل وكان ابنها *c* مولى لمحمّد بن الأشعث فلمّا علم به الغلام انطلق الى محمّد فأخبره فانطلق محمّد الى عبيد الله فأخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حُرَيْث المخزومىّ وكان صاحب شُرَطه اليه ومعه عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فلم يعلم مسلم *d* حتى أُحيط بالدار فلمّا رأى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم فأعطاه عبد الرحمان الأمان فأمكن من يده فجاء به الى عبيد الله فأمر به فأُصعد الى أعلى القصر فضربت عنقه وألقى جُثّته الى الناس وأمر بهانئ فسُحب الى الكُناسة فصُلب هنالك وقال شاعرهم فى ذلك *e*

a) Addidi ex conj. *b*) Co قال. *c*) Co ابنها. *d*) Co محمد. *e*) Primus versus poetae عبد الله بن الزّبير cum alio etiam apud Jâcût III, ٥٣٩, Kazwînî II, ١٦٦, IA IV, ٣٠ et AM f. 24r invenitur.

فان كنتِ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فانْظُرِى
الى هانئٍ فى السُوقِ وٱبْنِ عَقيلِ
أصابَهُما أَمْرُ الامام *a* فأَصْبَحا
أحاديثَ مَنْ يَسْعَى بكُلِّ سَبيلِ
أَيَرْكَبُ أَسْماءُ الهَماليجَ *b* آمِنًا
وقد طَلَبَتْهُ مَذْحِجٌ بِذُحُولِ *c*"

واما ابو مخنف فانّه ذكر من قصّة مسلم بن عَقيل وشخوصه الى الكوفة ومقتله قصّةً هى أَشْبَعُ وأَتَمُّ من خبر عَمّار الدُهْنىّ عن ابى جعفر الذى ذكرناه ما حُدِّثْتُ عن هشام بن محمّد عنه قال حدّثنى عبد الرحمان بن جُنْدَب قال حدّثنى عُتْبة بن سِمْعان مَوْلَى الرَباب ابنة *d* ٱمرِئَ القيس الكَلْبيّة امرأة حُسَيْن وكانت مع سُكَيْنة ٱبنة حُسَيْن وهو مَوْلًى لأَبيها وهى إذ ذاك صغيرة قال *e* خرجنا فلزمنا الطريقَ الاعظم فقال للحُسَيْن اهلُ بيته لو تنكّبتَ الطريق الاعظم كما فعل ابن الزُبَيْر لا يلحقك الطلبُ قال لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحبّ اليه قال فٱستقبلنا عبدُ الله بن مُطيع فقال للحسين جُعِلْتُ فِداك أَيْنَ تريد قال أمّا الآن فانّى أريد مكّة وأمّا بعدها فانّى أستخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا انت أتيتَ مكّة فايّاك ان تقرب الكوفة فانّها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوك وخُذِل أخوك وٱغتيل *f* بطعنة كادت تأتى على نَفْسه ٱلْزَمِ الحَرَمَ فانّك سيّد العرب لا يعدل بك والله اهلُ الحجاز أحدًا ويتداعى اليك الناسُ من كلّ جانب لا تُفارِقِ الحَرَمَ

---

a) AM اللعين. *b*) AM المهالك. *c*) *Agh.* XIII, ٣٧ بقتيل. *d*) Co امراة. *e*) Co قالت. *f*) Inserui cum IA ١۴, ult.

فداك عمّى وخالى فوالله لئن هلكتَ لنُسْتَرَقَّنّ بعدك، فأقبل حتى نزل مكّة فأقبل اهلُها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابنُ الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائمٌ يصلّى عندها عامّة النهار ويطوف ويأتى حسينًا فيمن يأتيه فيأتيه اليومَيْن المتواليَيْن ويأتيه بين كلّ يومين مرّة ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أَثْقَلُ خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبدًا ما دام حسين بالبلد وانّ حسينًا أَعظم فى أعينهم وأنفسهم منه وأطوع فى الناس منه»، فلمّا بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية أَرْجَفَ اهلُ العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسينٌ وابن الزبير ولحقا بمكّة فكتب اهل الكوفة الى حسين وعليهم النعمان بن بشير»، قال ابو مخنف فحدّثنى الحجّاج ابن علىّ عن محمّد بن بشر الهَمْدانىّ قال اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صُرَد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبّض [a] على القوم ببيعته وقد خرج الى مكّة وانتم شيعتُه وشيعةُ ابيه فان كنتم تعلمون انّكم ناصروه ومُجاهدو عدوّه فاكتبوا اليه وان خفتم الوَهَل والفَشَل فلا تغرّوا الرجل من نفسه قالوا لا بَلْ نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم لِلْحُسَيْن بن علىّ من سليمان بن صُرَد والمسيّب بن نَجَبَة ورِفاعة بن شدّاد وحَبيب بن مُظاهِر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانّا

---

a) Co تعيص, AM وقد امتنع الحسين من البيعة.

نحمد اليك الله الذى لا اله الّا هو أمّا بعد فالحمد لله الذى قصم عدوّك الجبّار العنيد أنتزى a على الذى هذه الأمّة فابتزّها أمرها وغصبها فيْئها b وتأمّر عليها بغير رضًى منها ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دُولةً بين جبابرتها وأغنيائها فبُعْدًا له كما بَعِدت ثمود c انّه ليس علينا امامٌ فأقْبِلْ لعلّ الله ان يجمعنا بك على الحقّ والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جُمْعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انّك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشأم ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك، قال ثمّ سرّحنا بالكتاب مع عبد الله ابن سبع الهَمْدانىّ وعبد الله بن والٍ وأمرناهما بالنجا فخرج الرجلان مسرعَيْن حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكّة ثمّ لبثنا يومين ثمّ سرّحنا اليه قَيْس بن مُسْهِر الصَيْداوىّ وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن d الأَرْحَبىّ وعُمارة بن عبيد e السَلُولىّ فحملوا معهم نَحْوًا من ثلثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة قال ثمّ لبثنا يومين آخرين ثمّ سرّحنا اليه هانئ بن هانئ السَبيعىّ وسعيد بن عبد الله الحَنَفىّ وكتبنا معهما بسم الله الرحمان الرحيم

لحسين بن علىّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين أمّا بعدُ فحَىَّ هَلا فانّ الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعَجَلَ العَجَلَ والسلام عليك، وكتب شَبَث بن رِبْعِىّ وحجّار بن

---

a) Co انبرى. b) Co فيّها. c) Cf. Kor. 59, 7 et 11, 98. d) Co الكدن ; AM Berol. habet عبد الله بن شدّاد الارجى et Goth. وعبد الرحمان بن عبد الله الانصارى. e) Co عبد الله; v. p. ٢٢٧, 20.

أَنْجَر ويزيد بن الحارث *ويزيد بن [a] رُوَيْم وعَزْرة [b] بن قيس وعمرو بن الحجّاج الزُّبَيْدىّ ومحمّد بن عُمَيْر التميمىّ امّا بعدُ فقد اخضرّ الجَنابُ [c] وأَيْنَعت الثمار وطَمّت [d] الجمام فاذا شئتَ فأَقْدِمْ على جُنْد لك مُجَنَّد والسلام عليك، وتلاقت الرُّسل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس ثمّ كتب مع هانئ بن هانئ السَّبيعىّ وسعيد بن عبد الله الحنفىّ وكانا آخر الرسل

بسم الله الرحمان الرحيم من حسين بن علىّ الى المَلَأ من المؤمنين والمسلمين امّا بعد فانّ هانئا وسعيدا قدما علىّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الذى اقتصصتم وذكرتم ومَقالةَ جُلّكم انّه ليس علينا امام فأَقْبِلْ لعلّ الله ان يجمعنا بك على الهُدى والحقّ وقد بعثتُ اليكم أخى وابن عمّى وثقتى من اهل بيتى وأمرتُه ان يكتب الىّ بحالكم وأمركم ورأيكم فان كتب الىّ انّه قد أَجْمَعَ رأْىُ مَلَأكم وذوى الفضل والحجى منكم على مثل ما قَدِمَتْ علىّ به رُسُلكم وقرأتُ فى كتبكم أَقدمُ عليكم وشيكا ان شاء الله فلعَمْرى ما الامامُ الّا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحقّ والحابس نفسه على ذات الله والسلام، قال ابو مخنف وذكر ابو المُخارِق الراسبىّ قال اجتمع ناسٌ من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القَيْس يقال لها ماريَة ابنة سَعْد او مُنْقِذ أيّاما وكانت تشيّعُ وكان منزلها لهم مألفا يتحدّثون فيه، وقد بلغ ابن زياد

---

a) Inserui cum IA et Ibn Khaldûn III, ٢٢, 5. *b*) IA et Ibn Khaldûn l.l. عروة. *c*) AM cod. Berol. الجنان et Goth. الحباب. *d*) Vel طَمَت, Co طمت. Deinde Co الحمام.

اقبال الحسين فكتب الى عامله بالبصرة ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق، قال فأجمع يزيد بن نُبَيْط *a* الخروج وهو من عبد القيس الى الحسين وكان له بنون عشرة فقال ايّكم يخرج معى فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه فى بيت تلك المرأة انّى قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فقالوا له انّا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال انّى والله لو قد آستوت أخفافُها بالجَدَدِ *b* لهان علىّ طلب من طلبنى قال ثم خرج فتقدى *c* فى الطريق حتى انتهى الى حسين عم فدخل فى رَحْله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئُه فجعل يطلبه وجاء الرجل الى رَحْل الحسين فقيل له قد خرج الى منزلك فأقبل فى اثره ولمّا لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره وجاء البصرىّ فوجده فى رحله جالسًا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا *d* قال فسلّم عليه وجلس اليه فخبّره بالذى جاء له فدعا له بخير ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقُتل معه هو وآبناه، ثمّ دعا مسلم ابن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوىّ وعمارة بن عبيد *e* السلولىّ وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن الأرحبىّ فأمره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل اليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلّى فى مسجد رسول الله صلعم وودّع من أحبّ من اهله ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلّا الطريق وجارا وأصابهم

a) Co نبيط, IA على بَنَيْط. *b*) Co بالجدس. Fortasse lectio بالجَدَّيين bona est (Jâc. II, ٣٨, 9, III, ٨٧٨, 18). *c*) Vel فقدا, Co فقوّى. *d*) Kor. 10, 59. *e*) Co عبد; cf. p. ٢٣٣, 14.

عَطَشٌ شديدٌ وقال الدليلان هذا الطريق حتى ينتهى الى الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشًا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوىّ الى حسين وذلك *a* بالمضيق من بطن الخُبَيْت أمّا بعد فانّى أقبلت من المدينة معى دليلان لى فجارا عن الطريق وضلّا وٱشتدّ علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا وأقبلنا حتى ٱنتهينا الى الماء فلم نَنْجُ الّا بحُشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكانٍ يدعى المضيق من بطن الخُبَيْت وقد تطيّرتُ من وجهى هذا فان رأيتَ اعفيتنى منه وبعثتَ غيرى والسلام، فكتب اليه حسين امّا بعد فقد خشيتُ ألّا يكون حَمَلَك على الكتاب الىّ فى الاستعفاء من الوجه الذى وجّهتك له الّا الجُبْن فٱمض لوجهك الذى وجّهتُك له والسلام عليك، فقال مسلم لمن قرأ الكتاب هذا ما لستُ أتخوّفه على نفسى فأقبل كما هو حتى مرّ بماء لطَيِّئٍ فنزل بهم ثمّ ٱرتحل منه فاذا رجلٌ يرمى الصيد فنظر اليه قد رمى ظَبْيًا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم يُقْتَلُ عدوُّنا ان شاء الله ثمّ أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار ابن ابى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم *b* بن المسيّب وأقبلت الشيعة تختلف اليه فلمّا اجتمعت اليه جماعةٌ منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون فقام عابس *c* بن أبى شَبيب الشاكرىّ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعدُ فانّى لا اخبرك عن الناس ولا أعلم ما فى أنفسهم وما أَغُرُّك *d* منهم والله أحدّثك

---

a) Post وذلك forte excidit الماء, cf. l. 6. *b*) Co سلم, cf. IA V, 283. *c*) Co عابش. *d*) Co أُعرّك.

عما انا مُوطِنٌ نفسى عليه والله لأجيبنّكم [a] اذا دَعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ بسيفى دونكم حتى أَلْقَى اللهَ لا اريد بذلك الّا ما عند الله فقام حَبيب بن مظاهر الفَقْعسىّ فقال رحمك الله قد قضيتَ ما فى نفسك بواجزٍ من قولك ثم قال وانا والله الذى لا اله الّا هو على مثل ما هذا عليه ثم قال الحَنَفىّ مثل ذلك فقال الحجّاج بن علىّ فقلت لمحمّد بن بشر فهل كان منك انتَ قولٌ فقال انْ كنت لأحبّ ان يُعزّ الله أصحابى بالظفر وما كنتُ لأحبّ ان أُقتَل وكرهتُ ان أكذب، واختلفت الشيعة اليه حتى عُلِمَ مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير،

قال ابو مخنف حدّثنى نمر بن وَعْلة عن ابى الودّاك قال خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فاتّقوا الله عبادَ الله ولا تُسارعوا الى الفتنة والفُرْقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتُغصَب الأموال وكان حليمًا ناسكًا يحبّ العافية قال انّى لم أُقاتل من لم يُقاتلنى ولا أَثِبُ على من لا يَثِبُ علىّ ولا أُشاتمكم ولا أتحرّش بكم ولا آخذ بالقَرْف ولا الظِنّة ولا التُهمة ولكنّكم ان أَبْدَيْتُمْ صَفْحتكم لى ونكثْتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لأضربنّكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصرٌ اما انّى أرجو ان يكون مَنْ يعرف الحقّ منكم أكثرَ ممن يُرْديه الباطل، قال فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحَضْرمىّ حليف بنى أُميّة فقال انّه لا يُصْلح ما ترى الّا الغَشْمُ ان هذا الذى انت

---

a) Legi posset quoque لاجيئنك.

عليه فيما بينك وبين عدوّك رأى المستضعفين فقال ان[a] أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحبّ الىّ من ان اكون من الأعزّين فى مَعْصية الله ثمّ نزل وخرج عبد الله بنُ مسلم وكتب الى يزيد بن معاوية أمّا بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علىّ فإن كان لك بالكوفة حاجةٌ فابعثْ اليها رجلًا قويًّا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوّك فإن النعمان بن بشير رجلٌ ضعيفٌ او هو يتضعّف فكان أوّل من كتب اليه ثمّ كتب اليه عمارة بن عقبة بنحوٍ من كتابه ثمّ كتب اليه عمر بن سعد بن ابى وقّاص بمثل ذلك،

قال هشام قال عَوانة فلمّا اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الّا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال ما رأيُك فإن حسينًا قد توجّه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغنى عن النعمان ضُعْفٌ وقَولٌ سيّىٌ وأقرأه كتبهم فما ترى من أَستعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبًا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية لو نُشِرَ لك أكنتَ آخذًا برأيه قال نعمْ فأخْرَجَ عَهْدَ عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد امر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضمّ المِصْرَيْن الى عبيد الله وبعث اليه بعهده على الكوفة ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلىّ وكان عنده فبعثه الى عبيد الله بعهده الى البصرة وكتب اليه معه أمّا بعد فانّه كتب الىّ شيعتى من اهل الكوفة يخبروننى ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا

---

a) Inserui cum AM. f. 14r.

المسلمين فسِرْ حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخَرَزة حتى تَثْقَفه فتُوثقه او تقتله او تَنْفيه والسلام، فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيد الله بالجهاز والتَهيّئ والمسير الى الكوفة من الغَدِ وقد كان حسين كتب الى اهل البصرة كتاباً، قال هشام قال ابو مخنف حدّثنى الصَقْعب بن زهير عن ابى عثمان النَهْدىّ قال كتب حسين مع مولًى لهم يقال له سليمان وكتب بنُسْخة الى رؤوس الأَخْماس بالبصرة والى الأَشْراف فكتب الى مالك بن مِسْمع البكرىّ والى الأحنف بن قيس والى المنذر بن الجارود والى مسعود ابن عمرو والى قيس بن الهَيْثم والى عمر بن عبيد الله بن مَعْمر فجاءت منه نسخةٌ واحدةٌ الى جميع أَشْرافها[a] أمّا بعد فان الله اصطفى محمّدًا صلّعم على خَلْقه وأكرمه بنبوّته وٱختاره لِرسالته ثمّ قبضه الله اليه وقد نصح لعِباده وبلّغ ما أُرْسِلَ به صلّعم وكنّا اهله وأولياءه وأوصياءه وَوَرَثَته وأحقّ الناس بمقامه فى الناس فٱستأثر علينا قومُنا بذلك فرضينا وكرِهنا الفُرْقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتَحَرّوْا الحقّ فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثتُ رسولى اليكم بهذا الكتاب وانا أدعوكم الى كتاب الله وسُنّة نبيّه صلّعم فانّ السُنّة قد أُميتَتْ وانّ البِدْعة قد أُحْيِيَتْ وان تسمعوا قولى وتُطيعوا أمرى أَهْدِكم سبيلَ الرَشاد. والسلام عليكم ورحمة الله، فكلُّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف

---

a) Co اسواقها.

الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فانّه خَشِىَ بزعمه ان يكون دسيسًا من قِبَل عبيد a الله فجاءه بالرسول من العشيّة التى يريد صبيحتَها ان يسبق الى الكوفة وأقرأه كتابه فقدّم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعد فوالله ما تُقْرَنُ بى الصَعْبَةُ b ولا يُقَعْقَعُ لى بالشِنانِ c وانّى لَنَكِلٌ لمن عادانى وسَمٌّ لمن حاربنى أَنْصَفَ القارةَ مَنْ راماها d يا اهل البصرة انّ امير المؤمنين ولّانى الكوفة وأنا غادٍ اليها الغداة وقد استخلفتُ عليكم عثمان بن زياد بن ابى سفيان وايّاكم والخلافَ والارجافَ فوالذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجلٍ منكم خلافٌ لأقتلنّه وعريفَه ووليَّه ولآخذنّ الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لى e ولا يكون فيكم مُخالِفٌ ولا مُشاقٌّ أنا ابن زياد أشبهتُه مِنْ بين مَنْ وَطِئَ الحَصَى ولم ينتزعنى شَبَهُ خالٍ ولا ابن عمٍّ، ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلىّ وشَرِيك بن الأَعْوَر الحارثىّ وحَشَمُه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامةٌ سَوْداءُ وهو متلثّم والناسُ قد بلغهم اقبالُ حسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنّوا حين قدم عبيد الله انه الحسين فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الّا سلّموا عليه وقالوا مَرْحَبًا بك يا ابن رسول الله قدمتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ فرأى من تباشيرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا تأخّروا هذا الامير عبيد الله بن

a) Co عبد. b) Freytag, *Prov.* II, 589. c) Freytag, *Prov.* I, 588. d) Freytag, *Prov.* II, 257. e) IA تستقيموا sine لى, ut etiam AM, qui pergit ثمّ لا تكون فتنة ابدا (Berol.), ولا تكونوا فتنة (Goth.).

زياد فأخذ حين أقبل على الظهر وانّما معه بِضْعَةَ عَشَرَ رجلًا فلمّا دخل القصر وعلم الناس انه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كَآبَةٌ وحُزْنٌ شديدٌ وغاظ عبيدَ الله ما سمع منهم وقال الا أرى هؤلاء كما أرى، قال هشام قال ابو مخنف فحدّثنى المعلّى بن كليب عن ابى ودّاك قال لمّا نزل القصر نودى الصلاةُ جامعةً قال فاجتمع الناس فخرج الينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فانّ امير المؤمنين أصلحه الله ولّانى مصركم وثغركم وأمرنى بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم وبالاحسان الى سامعكم ومُطيعكم وبالشدة على مُريبكم وعاصيكم وأنا مُتَّبِعٌ فيكم أمره ومُنْفِذٌ فيكم عهده فأنا لمُحْسِنكم ومُطيعكم كالوالد البَرِّ وسَوْطى وسيفى على من ترك امرى وخالف عهدى فليُبْقِ آمرؤ على نفسه الصِدْقُ يُنْبِى عنك لا الوَعيدُ[a]، ثم نزل فأخذ العُرفاء والناس أَخْذًا شديدًا فقال اكتبوا الىّ الغرباء[b] ومن فيكم من طِلْبَة امير المؤمنين ومن فيكم من الحَرُورِيّة واهل الرِيْب الذين رأيُهم الخِلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا أحدًا فيضْمَنُ لنا ما فى عَرافته أن لا يُخالفنا منهم مُخالِفٌ ولا يبغى علينا منهم باغٍ فمن لم يفعل بَرِئَتْ منه الذمّةُ وحَلالٌ لنا مالُه وسَفْكُ دمه وايّما عَرِيفٍ وُجِدَ فى عَرافته من بُغْيَة امير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه الينا صُلِبَ على باب داره وأُلْغِيَتْ[c] تلك العَرافة من العَطاء وسُيِّر الى موضعٍ بعُمانَ[d] الزارة، واما عيسى بن يزيد الكنانىّ فانه

---

a) Freytag, *Prov.* I, 720 (cf. II, 11). b) Sic IA, Co العرفا. c) Co et IA القيت, sed. cf. gloss. Belâdh. d) Sic quoque IA, licet intelligi videatur Zara in Bahrain; cf. etiam IA ٩٩, 1.

قال فيما ذكر عمر بن شبّة عن هارون بن مسلم عن علىّ بن صالح عنه قال لمّا جاء كتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد آنتخب من اهل البصرة خمسمائة فيهم عبد الله بن الحارث بن نَوْفل وشَرِيك بن الأعور وكان شيعةً لعلىّ فكان أوّل من سقط بالناس شريكٌ فيقال انّه تساقط *غَمْرَةً ومعه a ناسٌ ثمّ سقط عبد الله ابن الحارث وسقط معه ناسٌ ورَجَوْا ان يلوى عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين الى الكوفة فجعل لا يلتفت الى من سقط ويمضى حتى ورد القادسيّة وسقط مِهْران مولاه فقال ايا مِهْران على هذه الحال ان أَمسكتَ عنك حتى تنظر الى القصر فلك مائة الف قال لا والله ما أستطيع فنزل عبيد الله فأخرج ثيابًا مقطّعةً من مقطّعات اليَمَن ثمّ آعتجر بمِعْجَرة يمانية فركب بغلته ثمّ انحدر راجلا b وَحْده فجعل يمرّ بالمَحارِس فكلّما نظروا اليه لم يشكّوا انه الحسين فيقولون c مرحبًا بك يا ابن رسول الله وجعل لا يكلّمهم وخرج اليه الناس من دُورهم وبُيُوتهم وسمع بهم النُعْمان بن بشير فغلّق عليه وعلى خاصّته وآنتهى اليه d عبيد الله وهو e لا يشكّ انه الحسين ومعه الخَلْق يضجّون فكلّمه النعمان فقال أنشدك الله الّا تنحّيتَ عنّى f ما انا بمسلّم اليك أمانتى وما لى فى قتلك من أَرَب فجعل لا يكلّمه ثمّ انه دنا وتدلّى الآخر بين g شرفتين فجعل يكلّمه فقال إفتَحْ لا فَتَحْتَ فقد طال لَيْلُك h

---

a) Co غمرة او معه. b) Co راجلا. c) Sic IA, Co فيقول الحسين. d) Legi cum IA, Co الى. e) Sic IA, Co وهولاء. f) Inserui cum IA. g) Co من. h) Masûdî V, 134 نومك.

فسمعها انسانٌ خَلْفَه فتنكَّفى *a* الى القوم فقال أَىّ قومُ ابن مَرْجانةَ والذى لا الٰه غيره فقالوا وَيْحك انّما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب *فى وجوه *b* الناس فانفضّوا وأصبح فجلس على المنبر فقال ايّها الناس انّى لَأَعلم انّه قد سار معى وأظهر الطاعة لى من هو عدوٌّ للحسين حين ظنّ ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه ووالله ما عرفتُ منكم أحدًا ثمّ نزل وأُخْبِر ان مسلم بن عقيل قدم قبله بليلةٍ وانّه بناحية الكوفة فدعا مولًى لبنى تميمٍ فأعطاه مالًا وقال له ٱنتحِلْ هذا الأمر وأَعِنْهم بالمال وٱقصد لهانئٍ ومسلم وٱنزل عليه فجاء هانئًا فأخبره انّه شيعة وانّ معه مالًا وقدم شَريك بن الأعور شاكيًا فقال لهانئٍ مُرْ مسلمًا يكون عندى فانّ عبيد الله يعودنى وقال شريك لمسلم أرأيتَك ان أمكنتُك من عبيد الله أضاربه انت بالسيف قال نعم والله وجاء عبيدُ الله شريكًا يعوده فى منزل هانئٍ وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتَنى اقول ٱسقونى ماءً فٱخرُجْ عليه فٱضرِبْه وجلس عبيد الله على فِراش شَريك وقام على رأسه مِهْران فقال *c* ٱسقونى ماءً فخرجت جاريةٌ بقَدَحٍ فرأت مسلمًا فزالت فقال شَريك ٱسقونى ماءً ثمّ قال الثالثة *d* وَيْلَكم تَحْمونى الماء ٱسقونيه ولو كانت فيه نفسى ففطن مهران فغمز عبيدَ الله فوثب فقال شريك أيّها الأمير انّى اريد ان أوصى اليك قال أعود اليك فجعل مهران يطّرِد *e* به وقال اراد والله قتلك قال وكيف مع اكرامى شريكًا وفى بيت هانئٍ ويد أبى عنده يد فرجع فأرسل الى أَسْماء بن خارجة ومحمّد بن الأشعث

---

a) Co فمكفى i. e. فتنكّفأ sensu رجع ut انكفأ. *b*) Co ووجوه. *c*) Co hic iterum habet مهران. *d*) Co الثلثة. *e*) Co يطّرِد.

فقال ٱئتيانى بهانئ فقالا [a] له انّه لا يأتى الّا بالأمان قال وما له وللأمان وهل أَحْدَثَ حَدَثًا ٱنطلقا فان لم يأت الّا بأمان فآمناه فأتياه فدَعَواه فقال انّه ان أخذنى قتلنى فلم يزالا به حتى جاءا [b] به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة فجلس فى المسجد وقد رَجَّل هانئ غُدَيِّرَتَيْه فلمّا صلّى عبيد الله قال يا هانئ فتبعه ودخل فسلّم فقال عبيد الله يا هانئ أما تعلم ان ابى قدم هذا البلد [c] فلم يترك أحدًا من هذه الشيعة الّا قتله غير ابيك وغير حُجْر وكان من حُجْر ما قد علمتَ ثم لم يزل يُحْسِنُ صُحْبَتَك ثم كتب الى امير الكوفة انّ حاجتى قِبَلك هانئ قال نعم قال فكان جزائى ان خَبأْتَ فى بيتك رجلًا ليقتلنى قال ما فعلتُ فأخرج التميميَّ الذى كان عَيْنًا عليهم فلمّا رآه هانئ علم ان قد أخبره الخبر فقال ايّها الامير قد كان الذى بلغك ولن أضيّع يدك عنّى فانت آمِنٌ واهلك فسِرْ حيث شئت فكبا [d] عبيد الله عندها ومِهْران قائم على رأسه فى يده مِعْكَزَةٌ فقال واذُلّاهْ هذا العبد الحائك يؤمِنك فى سلطانك فقال خذه فطرح المعكزة وأخذ بضَفيرَتَىْ هانئ ثم أقنع بوجهه ثم أخذ عبيد الله المِعْكزة فضرب به وجه هانئ ونَدَرَ الزُّجّ فأرتزّ فى الجدار ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه وجبينه وسمع الناس الهَيْعة وبلغ الخبر مَذْحِج فأقبلوا فأطافوا بالدار وأمر عبيد الله بهانئ فأُلْقى فى بيت وصيّح المَذْحِجيّون وأمر عبيد الله مهران ان يُدْخل عليه شُرَيْحًا

a) Co فقال. b) Co جآء. c) Co البلدة. d) IA ٢٣, 15 فاطرق.

فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه فقال يا شريح قد ترى ما يصنع بى قال أراك حيًّا قال وحىّ انا مع ما ترى أخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى فخرج الى عبيد الله فقال قد رأيتُه حيًّا ورأيت أَثَرًا سَيِّئًا قال وتُنْكر ان يُعاقِب الوالى رعيّتَه اخرجْ الى هؤلاء فأخبرْهم فخرج وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح ما هذه الرِعَة السَيِّئة الرجل حىٌّ وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه فانصرِفوا ولا تُحِلّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم فانصرفوا»، وذكر هشام عن ابى مخنف عن المُعلَّى بن كليب عن ابى الودّاك قال نزل شَرِيك بن الاعور على هانئ بن عُرْوة المُرادىّ وكان شريك شِيعيًّا وقد شهد صِفّين مع عمّار وسمع مسلم ابن عقيل بمَجِىء عبيد الله ومقالته التى قالها وما أخذ به العُرَفاء والناس فخرج من دار المختار وقد عُلم به حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة المرادىّ فدخل بابه وأرسل اليه ان اخرجْ فخرج اليه هانئ فكره هانئ مكانه حين رآه فقال له مسلم أتيتُك لتُجيرنى وتُضيفنى فقال رحمك الله لقد كلّفتنى شَطَطًا ولو لا دخولُك دارى وثِقَتُك لأحببتُ ولسألتُك ان تخرج عنّى غير انّه يأخذنى من ذلك ذِمامٌ وليس مردود مثلى على مثلك عن جهلٍ ادخلْ فآواه وأخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانئ بن عروة ودعا ابن زياد مولًى له يقال له مَعْقِل فقال له خذْ ثلثة آلاف درهم ثم اطلبْ مسلم بن عَقيل واطلبْ لنا اصحابه ثم أَعْطِهم هذه الثلثة آلاف فقل لهم استعينوا بها على حرب عدوّكم وأَعلِمْهم انّك منهم فانّك لو قد أعطيتها ايّاهم اطمأنّوا اليك ووثِقوا بك ولم يكتموك

شيئًا من اخبارهم ثم آغْدُ عليهم ورُحْ ففعل ذلك فجاء حتى أتى الى مسلم بن عَوْسَجة الأَسَدىّ من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الأعظم وهو يصلّى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله انّى آمرؤٌ من اهل الشأم مولًى لذى الكَلاع أَنْعَمَ اللهُ علىّ بحُبّ هذا البيت وحبّ من أُحبّهم فهذه ثلثة آلاف درهم أردتُ بها لقاء رجلٍ منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلّعم وكنت اريد لقاءه فلم أجدْ أحدًا يدلّنى عليه ولا يعرف مكانه فانّى لجالسٌ آنفًا فى المسجد اذ سمعتُ نفرًا من المسلمين يقولون هذا رجلٌ له علمٌ بأهل هذا البيت وانّى أتيتُك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبك فأبايعه وان شئتَ اخذتَ بيعتى له قبل لقائه فقال أحمد الله على لقائك ايّاىَ فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ ولينصر اللهُ بك اهلَ بيت نبيّه ولقد ساءنى معرفتُك ايّاى بهذا *a* الامر من قبل ان يَنْمى *b* مخافةَ هذا الطاغية وسطوته فأخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق المُغَلَّظة ليناصحنّ وليكتمنّ فأعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال له آختلفْ الىّ أيّامًا فى منزلى فأنا طالبٌ لك الاذْن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فمرض هانئُ بن عروة فجاء عبيد الله عائدًا له فقال له عُمارة بن عُبيد *c* السَلُولىّ انّما جماعتُنا وكَيْدُنا قتل هذا الطاغيَة فقد أمكنك الله منه فآقتلْه

a) Co بهذا. *b*) IA habet معرفة الناس هذا الامر منّى قبل ان يتمّ. *c*) IA عبد, sed cum varia lectione عبيد.

قال هانئ ما أحبّ ان يُقْتَل فى دارى فخرج فما *a* مكث الّا جُمْعَةً حتى مرض شريك بن الأعور وكان كريمًا على ابن زياد وعلى غيره من الأُمراء وكان شديد التشيّع فأرسل اليه عبيد الله انّى رائحٌ اليك العشيّة *فقال لمسلم انّ هذا الفاجر عائدى العشيّة *b* فاذا جلس فأخرجْ اليه فاقتله ثم اقعدْ فى القصر ليس احد يحول بينك وبينه فإن برأتُ من وَجَعى هذا أيّامى هذه سرتُ الى البصرة وكفيتُك امرها فلمّا كان من العشىّ أقبل عبيد الله لعيادة شَريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك لا يفوتنّك اذا جلس فقام هانئ بن عروة اليه فقال انّى لا أحبّ ان يقتل فى دارى كأنّه استقبح ذلك فجاء عبيدُ الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكًا عن وَجَعه وقال ما الذى تَجِدُ ومتى أشكيتَ فلمّا طال سُؤاله ايّاه ورأى ان الآخر لا يخرج خشى ان يفوته فأخذ يقول ما تنظرون بسلمى ان *c* تحيّوها اسقنيها *d* وان كانت فيها نفسى *e* فقال ذلك مرّتين او ثلثًا فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجُرُ *f* فقال له هانئ نعم أصلحك الله ما زال هذا دَيْدَنه *g* قُبَيْل عَماية الصبح حتى ساعته هذه ثم

---

a) Co ما, legi cum IA. *b*) Inserui cum IA. *c*) IA لا. *d*) IA اسقونيها et بها; vide quoque supra p. ٢٤٤, 17. *e*) Haec verba IA ut versum scribit, sed sine metro. AM (Goth. f. 14r et Berol. f. 17v) hic tres versus metri Basit habent, quorum verba prima tantum (Goth. ما الانتظار لسلمى لا تحيّوها, Berol. corrupte ما انتظار سليما لا يخيبها) cum nostris congruunt. *f*) IA يخلط. *g*) IA دأبه.

انه قام فانصرف فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله فقال خَصْلتان أمّا احداهما فكراهة هانئ ان يقتل فى داره وأمّا الأخرى فحديثٌ حدّثه الناس عن النبىّ صلعم ان الايمان قيّد الفتك ولا يَفْتِك مُؤمنٌ فقال هانئ أما والله لو قتلتَه لقتلتَ [a] فاسقًا فاجرًا كافرًا غادرًا ولكن كرهتُ ان يُقْتَل فى دارى ولبث شريك ابن الأعور بعد ذلك ثلثًا ثمّ مات فخرج ابن زياد فصلّى عليه وبلغ عبيدَ الله بعد ما قتل مسلمًا وهانئًا انّ ذلك الذى كنتَ سمعتَ من شريك فى مرضه انّما كان يحرّض مسلما ويأمره بالخروج اليك ليقتلك فقال عبيد الله والله لا أصلّى على جَنازة رجلٍ من اهل العراق أبدًا ووالله لو لا انّ قبر زياد فيهم لنبشتُ شريكًا، ثمّ ان مَعْقلًا مولى ابن زياد الذى دَسّه بالمال الى ابن عَقيل واصحابه اختلف الى مسلم بن عَوْسجة أيّامًا ليدخله على ابن عقيل فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كلّه فأخذ ابن عقيل بيعته وأمر ابا ثُمامة الصائدىّ فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضًا يشترى لهم السلاح وكان به بصيرًا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو أوّل داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثمّ ينطلق بها حتى يُقِرّها [b] فى أُذن ابن زياد، قال وكان هانئ يغدو ويروح الى عبيد الله فلمّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج

---

a) Co لقتلته, legi cum IA. *b*) IA وينقلها الى عبيد الله, AM (Berol. f. 18r) حتى يمر بها فى اذن الخ.

فقال ابن زياد لجُلسائه ما لى لا أرى هانئًا فقالوا هو شاكٍ فقال لو علمتُ بمَرَضه لعدتُه، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد قال دعا عبيدُ الله محمّدَ بن الأشعث وأسماء بن خارجة قال ابو مخنف حدّثنى الحسن بن عُقْبة المُرادىّ انه بعث معهما عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ قال ابو مخنف وحدّثنى نَمِر بن وَعْلة عن ابى الودّاك قال كانت روعةُ أُختُ عمرو بن الحجّاج تحت هانئ بن عروة وهى أُمّ يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ ابن عروة من اتياننا قالوا ما ندرى أصلحك اللهُ وانّه ليتشكّى قال قد بلغنى انّه قد برأ وهو يجلس على باب داره فَالْقَوْه فمُرُوه ان لا يدع ما عليه فى ذلك من الحقّ فانّى لا أُحبّ ان يفسُدَ عندى مثلُه من أشراف العرب فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّةً وهو جالسٌ على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فانّه قد ذكرك وقد قال لو أعلم انّه شاكٍ لعُدْتُهُ فقال لهم الشكوى يمنعنى فقالوا له يبلغه انّك تجلس كلَّ عشيّة على باب دارك وقد آستبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لمّا *a* ركبتَ معنا فدعا بثيابه فلبسها ثمّ دعا ببغلة فركبها حتّى اذا دنا من القصر كأنّ نفسه أحسّت ببعض الذى كان فقال لحسّان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى انّى والله لهذا الرجل لخائفٌ فما ترى قال اى عمِّ *b* والله ما أتخوّف عليك شيئًا ولِمَ *c* تجعل على نفسك سبيلًا وانت برىء وزعموا ان أسماء لم يعلَمْ فى اىّ شىء

---

a) IA لو cum var. l. لمّا et الا ما, quod etiam AM (Berol. f. 18r) habet. *b*) AM l.l. يا عمّ. *c*) IA et AM l.l. فلا.

بعث اليه عبيد الله فأمّا محمّد فقد علم به فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلمّا طلع قال عبيد الله أَتَتْكَ بحائنٍ رِجْلاهُ *a* وقد عرّس عبيد الله اذذاك بأمّ نافع ٱبنة عمارة بن عقبة فلمّا دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى ٱلتفت نحوه فقال

أُرِيدُ حِباءَهُ *b* ويريد قَتْلِى عَذِيرَك من خَلِيلِك من مُرادِ *c*

وقد كان له أوّل ما قدم مُكْرِمًا مُلْطِفًا فقال له هانئٌ وما ذاك ايّها الامير قال ايه يا هانئُ بن عروة ما هذه الأمور التى تَرَبَّصُ فى دُورِك لامير المؤمنين وعامّة المسلمين جئتَ بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعتَ له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننتَ ان ذلك يخفى علىّ لك قال ما فعلتُ وما مسلم عندى قال بلى قد فعلتَ قال ما فعلتُ قال بلى فلمّا كثر ذلك بينهما وأبى هانئٌ الّا مُجاحَدتَه ومُناكَرتَه *d* دعا ابن زياد معقلًا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئٌ عند ذلك انه كان عينًا عليهم وانه قد اتاه بأخبارهم فسُقط فى خَلَدِه *e* ساعةً ثمّ ان نفسه راجعته فقال له ٱسمع منى وصدّق مقالتى فوالله لا أكذبك والله الذى لا اله غيره ما دعوته الى منزلى ولا علمتُ بشىء من امره حتى رأيته جالسًا على بابى فسألنى النزول علىّ فٱستحييتُ من ردّه ودخلنى من ذلك ذمامٌ فأدخلته دارى وضِفْتُه وآويتُه وقد كان من امره الذى بلغك

---

a) Vid. supra p. ٢٢٩, 19. *b*) IA حِبائه. *c*) Versus celeberrimus est ʿAmri ibn Maʿdî Kariba, cf. *Agh.* XIV, 34, 2, Mobarrad p. ٥٥. et alias. *d*) Fortasse مكابرته, ut supra ١١٩, 1; vide Lane sub جحد. *e*) Co جلده, IA بيده.

فان شئت اعطيتُ الآن مَوْثِقًا مغلَّظًا وما تطمئنّ اليه ان لا أبغيك سُوءا وان شئتَ أعطيتك رهينةً تكون فى يدك حتى آتيك وأنطلق اليه فآمره ان يخرج من دارى الى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذِمامه وجواره فقال لا والله لا تفارقنى أبدًا حتى تأتينى به فقال لا والله لا أجيئُك به ابدًا انا أجيئُك بضيفى تقتله قال والله لتأتِيَنّى به قال والله لا آتيك به فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلىّ وليس بالكوفة شأمىّ ولا بصرىّ غيره فقال أصلح الله الامير خَلِّنى وإيّاه حتى أكلّمه لمّا رأى لَجاجته وتأبِّيَهُ على ابن زياد ان يدفع اليه مسلمًا فقال لهانئٍ قُمْ الى ههنا حتى أكلّمك فقام فخلا به ناحيَةً من ابن زياد وهما منه على ذلك قريبٌ حيث يراهما اذا رفعا أصواتَهما سمع ما يقولان واذا خفضا خَفِىَ عليه ما يقولان فقال له مسلم يا هانئُ انّى أنشدك الله ان تقتل نفسك وتُدْخِل البَلاء على قومك وعشيرتك فوالله انّى لَأَنْفَسُ بك عن القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرّك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عمّ القوم وليسوا قاتِليه ولا ضائِرِيه فادفعه اليه فانّه ليس عليك بذلك مَخْزاةٌ ولا مَنْقَصةٌ انّما تدفعه الى السلطان، قال بلى والله انّ علىّ فى ذلك للخِزْىُ والعارُ انا أدفع جارى وضيفى وانا حَىٌّ صحيحٌ أَسْمَعُ وأرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن الّا واحدًا ليس لى ناصرٌ لم أدفعْه حتى أموت دونه فأخذ يُناشده وهو يقول والله لا أدفعُه اليه أبدًا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منّى فأدنوه منه فقال والله لتأتينّى به او لأضربنّ عنقك قال اذًا تكثر البارقة حول دارك فقال وَالَهْفا عليك أبالبارقة تخوّفنى وهو يظنّ ان عشيرته

سيمنعونه فقال ابن زياد أدنوه a منّى فأُدْنِىَ فٱستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخدّه حتى كسر أنفه وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خدّيه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئٌ بيده الى قائم سيف شُرَطىّ من تلك الرجال وجابَذَه b الرجل ومُنع فقال عبيد الله أَحَرُورىّ سائر اليوم أحللتَ بنفسك قد حلّ لنا قتلُك خذوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسًا ففُعِلَ ذلك به فقام اليه أسماء بن خارجة فقال أَرُسُلُ غَدْرٍ سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمتَ وجهه وسيّلتَ دمه على لحيته وزعمت انّك تقتله فقال له عبيد الله وانّك لههنا فأمر به فلُهِزَ وتُعْتِعَ به ثمّ تُرك فحبس، وأمّا محمّد بن الأشعث فقال قد رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انّما الامير مؤدِّبٌ وبلغ عمرو بن الحجّاج ان هانئًا قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمعٌ عظيم ثمّ نادى انا عمرو بن الحجّاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلعْ طاعةً ولم نفارقْ جماعةً وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله هذه مذحج بالباب فقال لشُرَيْح القاضى ادخلْ على صاحبهم فٱنظرْ اليه ثمّ اخرجْ فأعلمْهم انّه حىّ لم يُقْتَلْ وانّك قد رأيتَه فدخل اليه شريحٌ فنظر اليه، قال ابو مخنف فحدّثنى الصقعب بن زهير عن عبد الرحمن بن شريح قال سمعتُه c يحدّث اسماعيل بن طلحة قال دخلت على هانئٍ

a) Co انوه. b) IA وجبذه, AM et Mas'ûdî وجاذبه. c) Pron suff. ad شريح referendum est.

فلمّا رآنى قال يا الله يا لَلمسلمين أَهَلَكَتْ عشيرتى فأين اهل الدين وأين اهل المصر تفاقدوا يُخَلّونى وعدوّهم وابنَ عدوّهم والدماءُ تسيل على لحيته اذ سمع الرَّجّة على باب القصر وخرجتُ واتّبعنى فقال يا شريح انّى لَأَظنّها اصوات مذحج وشيعتى من المسلمين ان دخل علىّ عشرة نفر انقذونى قال فخرجتُ اليهم ومعى حميد بن بكر[a] الأحمرىّ أرسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممّن يقوم على رأسه وأَيْمُ الله لو لا مكانه معى لكنتُ أبلغتُ اصحابه ما امرنى به فلمّا خرجتُ اليهم قلت ان الامير لمّا بلغه مكانُكم ومقالتُكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فأتيتُه فنظرتُ اليه فأمرنى ان ألقاكم وأن أعلمكم انه حىّ وأن الذى بلغكم من قتله كان باطلًا فقال عمرو واصحابه فأما اذ لم يُقْتَلْ والحمدُ لله ثم انصرفوا،

قال ابو مخنف حدّثنى الحجّاج بن علىّ عن محمّد بن بشير الهَمْدانىّ قال لمّا ضرب عبيد الله هانئًا وحبسه خشى ان يَثِبَ الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشُرَطُه وحَشَمُه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد أيّها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمّتكم ولا تختلفوا ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتُقتلوا وتُجْفَوْا وتُحرموا انّ أخاك من صَدَقَك[b] وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ[c] قال ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظّارة المسجد من قِبَل التمّارين[d] يشتدّون ويقولون قد جاء ابن عَقيل قد جاء ابن عَقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعًا

a) AM بكار. b) Freytag, *Prov.* I, 29. c) Freytag, *Prov.* II, 119. d) Sic AM (cod. Berol.) habet, Co السمانين.

وأغلق أبوابه، قال ابو مخنف حدّثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم قال انا والله رسولُ ابن عقيل الى القصر لأنظر الى ما صار امر هانئ قال فلمّا ضُرب وحُبس ركبتُ فرسى وكنتُ أوّل اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر واذا نِسْوةٌ لمُرادٍ a مجتمعاتٌ يُنادين يا عَثْرتاهْ يا ثُكْلاهْ فدخلتُ على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرنى ان أنادى فى اصحابه وقد مَلأَ منهم الدُورَ حوله وقد بايعه ثمانية عشر الفًا وفى الدور أربعة آلاف رجل فقال لى نادِ يا منصور أَمِتْ فناديتُ يا منصور أَمِتْ وتنادى اهل الكوفة فآجتمعوا اليه فعقد مسلم *لعبيد الله بن عمرو b بن عُزَيْز الكندىّ على رُبْع كندة وربيعة وقال سِرْ أمامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عَوْسَجة الأَسَدىّ على رُبْع مَذْحِج وأَسَد وقال انزِلْ فى الرجال فأنت عليهم وعقد لابن ثُمامة الصائدىّ على رُبْع تميم وهَمْدان وعقد لعبّاس بن جَعْدة الجَدَلىّ على رُبْع المدينة ثم أقبل نحو القصر فلمّا بلغ ابن زياد اقبالُه تحرّز فى القصر وغلّق الأبواب، قال ابو مخنف وحدّثنى يونس بن ابى اسحاق عن عبّاس الجَدَلىّ قال خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر الّا ونحن ثلثمائة قال وأقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ثم ان الناس تداعَوا الينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الّا قليلًا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يَثُوبُون c حتى المَساء فضاق بعبيد الله ذَرْعُهُ وكان كبر امره ان يتمسّك بباب القصر وليس معه الّا ثلثون رجلًا

a) Co لمرأة; est lapsus calami. b) IA لعبد الله. c) Co يتوثبون.

من الشُّرَط بعشرون رجلًا من أشراف الناس واهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الروميّين وجعل من بالقصر[a] مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتّقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى ابيه، ودعا عبيد الله كَثير بن شهاب بن الحصين الحارثىّ فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويُخذّل الناس عن ابن عقيل ويخوّفهم الحرب ويحذّرهم عقوبة السلطان وامر محمّد بن الأشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقَعْقاع بن شَوْر الذُهْلى وشَبَث بن رِبْعِىّ التميمىّ وحَجّار ابن أَبْجَر العِجْلىّ وشَمِر بن ذى الجَوْشَن العامرىّ وحبس سائر وجوه الناس عنده آستيحاشًا اليهم لقلّة عدد مَنْ معه من الناس وخرج كثير بن شهاب يُخذّل الناس عن ابن عقيل، قال ابو مخنف فحدّثنى ابن جَناب الكلبىّ ان كثيرًا ألفى[b] رجلًا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فِتْيان فاخذه[c] حتى ادخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد انّما أردتُك قال[d]، وكنت وعدتنى[e] ذلك من نفسك فأمر به فحبس وخرج محمّد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عُمارة وجاءه عمارة بن صَلْخَب[f] الأزدىّ وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فاخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن

---

a) Co القصر. *b*) Co القى. *c*) Addidi secundum l. 20; nam tale quid excidisse necesse est. *d*) Co قال قال. *e*) Co دعوتنى. *f*) Cf. TA p. ٥٩, l. 18.

عقيل الى محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمان بن شُرَيْح الشِباميّ فلمّا رأى محمّد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحّى ويتأخّر وأرسل القَعْقاع بن شَوْر الذُهْليّ الى محمّد بن الأشعث *قد جُلْتُ a على ابن عقيل من العرار b فتأخَّرْ عن موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميّين فلمّا اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمّد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد أصلح الله الامير معك فى القصر ناسٌ كثيرٌ من أشراف الناس ومن شُرَطك واهل بيتك ومَواليك فأخرج بنا اليهم c فأبى عبيد الله وعقد لشَبَث بن رِبْعيّ لواءً فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبّرون ويثوبون حتى المَساء وأمرُهم شديدٌ فبعث عبيد الله الى الأشراف فجمعهم اليه ثم قال أشرفوا على الناس فمنّوا اهل الطاعة الزيادة والكَرامة وخوّفوا اهل المَعْصية الحِرْمان والعُقوبة وأعلموهم فُصُول الجُنود من الشأم اليهم، قال ابو مخنف حدّثنى سليمان بن ابى راشد عن عبد الله بن حازم الكبريّ d من الازد من بنى كَبير e قال أشرف علينا الأشراف فتكلّم كثير بن شهاب أوّل الناس حتى كادت الشمس ان تجب فقال أيّها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجّلوا الشرّ ولا تعرّضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى اللهَ الأميرُ عهدًا لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم ان يحرم ذريّتكم العطاء ويفرّق

---

a) Vel قد حُلْتُ; Co فدخلتُ. b) Locus in Kûfa esse debet.
c) Co الى المهم. d) Co الكُبرى. e) Co كبير.

مقاتلتكم فى مغازى اهل الشأم على غير طَمَعٍ وأن يأخذ البرىّ بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقيّة من اهل المعصية الّا أذاقها وبالَ ما جرّت أيديها وتكلّم الأشراف بنحو من كلام هذا فلمّا سمع مقالتهم الناسُ أخذوا يتفرّقون وأخذوا ينصرفون»، قال ابو مخنف فحدّثنى المجالد بن سعيد ان المرأة كانت تأتى ابنها او أخاها فتقول انصرف الناسُ يكفونك ويجىء الرجل الى ابنه او أخيه a فيقول غدًا يأتيك اهل الشأم فما تصنع بالحرب والشرّ آنصرفْ فيذهب به فما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلثون نفسًا فى المسجد حتى صُلّيت المغرب فما صلّى مع ابن عقيل الّا ثلثون نفسًا فلمّا رأى انّه قد أمسى وليس معه الّا أولئك النفر خرج متوجّهًا نحو أبواب كندة فلمّا بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثمّ خرج من الباب واذا ليس معه انسانٌ وآلتفت فاذا هو لا يحسّ أحدًا يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزلٍ ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدوٌّ فمضى على وجهه يتلدّد فى أزقّة الكوفة لا يدرى أين يذهب حتى خرج الى دور بنى جَبَلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طَوْعة أمّ وَلَدٍ كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحَضْرمىّ فولدت له بِلالًا وكان بِلالٌ قد خرج مع الناس وأمّه قائمةٌ تنتظره فسلّم عليها ابنُ عقيل فردّتْ عليه فقال لها يا أَمَةَ الله b اسقينى ماء فدخلتْ فسَقَتْه فجلس وأدخلت الاناء ثمّ خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشربْ قال

a) Co واخيه. b) Co om.

بلى قالت فآذهب الى اهلك فسكت ثمّ عادت فقالت مثل ذلك فسكت ثمّ قالت له فى[a] الله سبحان الله يا عبد الله مُرّ الى أهلك عافاك الله فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أُحلّه لك فقام فقال يا أَمَةَ الله ما لى فى هذا المصر منزلٌ ولا عشيرةٌ فهل لك الى أَجْرٍ ومعروفٍ ولعلّى مُكافيك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عَقيل كَذَبنى هؤلاء القومُ وغرّونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت آدخُلْ فأدخلتْه بيتًا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه وفرشتْ له وعرضت عليه العَشاء فلم يتعشَّ ولم يكن بأسرع من ان جاء آبنُها فرآها تُكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال والله انّه ليُريبنى كثرةُ دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه انّ لك لشأنًا قالت يا بُنَىَّ آلْهُ عن هذا قال لها والله لتخبرنّى قالت أَقبِلْ على شأنك ولا تسألْنى عن شىء فألحّ عليها فقالت يا بنىّ لا تحدّثنّ أحدًا من الناس بما أخبرك به وأخذت عليه الأَيْمان فحلف لها فأخبرته فآضطجع وسكت وزعموا انه قد كان شريدًا من الناس وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب له، ولمّا طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتًا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه أشرفوا فآنظروا هل ترون منهم أحدًا فأشرفوا فلم يروا أحدًا قال فآنظروا لعلّهم تحت الظلال قد كَمَنوا لكم فقرّعوا بحابحَ[b] المسجد وجعلوا يخفضون[c] شُعَلَ النار فى أيديهم ثمّ ينظرون هل فى الظلال أحدٌ وكانت أحيانًا تُضىء لهم وأحيانًا لا تُضىء لهم كما يريدون فدلّوا القناديل

---

a) Fortasse فىءُ legendum est. b) Co فرعوا تحابح. c) Co تخفضون.

وانصاف *a* الطِنان تُشدّ بالحبال ثمّ تجعل فيها النيران ثمّ تُدَلّى حتى تنتهى الى الارض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظُلّة التى فيها المنبر فلمّا لم يروا شيئًا أعلموا ابن زياد ففتح باب السُدّة التى فى المسجد ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قُبَيْل العَتَمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا بَرِئَت الذمّة من رجلٍ من الشُرْطة والعُرَفاء او *b* المناكب او *b* المقاتلة صلّى العتمة الّا فى المسجد فلم يكن له الّا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثمّ امر مناديه فأقام الصلاة فقال الحصين بن تميم ان شئتَ صلّيتَ بالناس او يصلّى بهم غيرُك ودخلتَ انت فصلّيتَ فى القصر فانّى لا آمن ان يغتالك بعض أعدائك فقال مُرْ حَرَسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودُرْ فيهم فانّى لست بداخلٍ اذًا فصلّى بالناس ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أمّا بعدُ فانّ ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمّة الله من رجلٍ وجدناه فى داره ومَن جاء به فله دِيَتُه اتّقوا الله عبادَ الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلًا يا حصين بن تميم ثَكِلَتْك أُمّك ان صاح *c* باب سكّة من سِكَك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلّطتُك على دور اهل الكوفة فابعثْ مُراصِدةً على أفواه السكك وأَصبِحْ غدًا واْسْتَبْرِ *d* الدور وجُسّ خِلالها حتى تأتينى بهذا الرجل وكان الحصين على شُرَطه وهو من بنى تميم ثمّ نزل ابن زياد فدخل وقد

a) Sic Co. Mas'ûdî V, 137 اطباق القصب. *b*) IA solum و habet. *c*) Co صاح. *d*) Co واستبرى.

عقد لعمرو بن حُرَيْث راية وأمّره على الناس فلمّا أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمّد بنُ الأشعث فقال مَرْحَبًا بمن لا يُسْتَغَشّ ولا يُتَّهَم ثمّ أقعده الى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز وهو بِلال بن أَسيد الذى آوت أُمّه ابنَ عقيل فغدا الى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمّه قال فأقبل عبد الرحمان حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فقال له ابن زياد ما قال لك قال أخبرنى ان ابن عقيل فى دارٍ من دورنا فنخس بالقضيب فى جنبه ثمّ قال قُمْ فأْتنى به الساعةَ، قال ابو مخنف فحدّثنى قُدامة بن سعيد بن زائدة ابن قدامة الثقفىّ ان ابن الاشعث حين قام ليأْتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حُرَيْث وهو فى المسجد خليفته على الناس أَنِ ٱبْعَثْ مع ابن الأشعث ستّين او سبعين رجلا كلّهم من قَيْس وانّما كره ان يبعث معه قومه لأنه قد علم ان كلّ قوم يكرهون ان يُصادَف[a] فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد[b] الله بن عبّاس السُلَمىّ فى ستّين او سبعين من قَيْس حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل فلمّا سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف انّه قد أُتِىَ فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا اليه فشدّ عليهم كذلك فاختلف هو وبُكَيْر بن حُمْران الأَحْمَرىّ ضربتين[c] فضرب بُكَيْر فَمَ مسلم فقطع شَفَتَه العُلْيا وأَشْرَعَ[d] السيف فى السُفْلى ونصلت[e] لها ثنيّتاه فضربه مسلم ضربةً فى رأسه مُنْكَرة وثنّى

a) Co يُصاف. b) Co عبد. c) Inserui ex Mas'udî l. l. 138.
d) Co واسرع, ut Mas'udî. e) Co وفصلت.

بأُخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جَوْفه فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويُلْهِبون النار فى أَطْنان القَصَب ثم يَقْلِبونها عليه من فوق البيت فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مُصْلِتًا بسيفه فى السكّة فقاتلهم فأقبل عليه محمّد بن الأشعث فقال يا فَتَى لك الأمانُ لا تَقْتُلْ نفسك فأقبل يقاتلهم وهو يقول

أَقْسَمْتُ لا أُقْتَلُ الّا حُرّا
وان رأيتُ المَوْتَ شَيْئًا نُكْرا
كُلُّ آمْرِئٍ يَوْمًا مُلاقٍ شَرّا *a*
ويُخلطُ *b* البارِدُ سُخْنًا مُرّا
رُدَّ شُعاعُ الشَّمْس فآستقرّا
أَخافُ أَن أُكْذَبَ اوْ أُغَرّا *c*

فقال له محمّد بن الأشعث انّك لا تُكْذَب ولا تُخْدَع ولا تُغَرّ ان القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد أُثْخِن بالحجارة وعجز عن القتال وآنْبَهَر فأسْنَدَ ظهره الى جنب تلك الدار فدنا محمّد بن الأشعث فقال لك الأمانُ قال آمِنٌ انا قال نعم وقال

---

a) In Co et IA hic versus post فاستقرّا sequitur. *b*) IA او يخلط; Mas'ûdî om. *c*) MA Goth. f. 19r (Berol. f. 21r) versus hoc ordine 1. 2. 6. 5. 3. 4 habet cum variis lectionibus minoris momenti, tum addit

وكلّ ذى غَدْر سيلقى ضرّا
ايضا ويَصْلَى فى المَعاد جَمْرا

القوم انت امن غير *عمرو بن a عبيد الله بن العبّاس السلمىّ فانّه قال لا ناقةَ لى فى هذا ولا جَمَلَ وتنحّى وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنونى ما وضعتُ يدى فى أيديكم وأُتِىَ ببغلةٍ فحُمل عليها وآجتمعوا حوله وآنتزعوا سيفه من عنقه فكأنّه عند ذلك أيس من نفسه فدمعت عيناه ثمّ قال هذا أوّل الغدر قال محمّد بن الأشعث أرجو ان لا يكون عليك بأسٌ قال ما هو الّا الرجاء b اين أمانُكم انّا لله وانّا اليه راجعون وبكى فقال له *عمرو بن c عبيد الله بن عبّاس انّ مَن يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يَبْكِ قال انّى والله ما لنفسى أبكى ولا لها من القتل أَرْثِى وان كنت لم أحبّ لها طُرْفة عَيْنٍ تَلَفًا ولكن أبكى لاهلى المُقْبِلين الىّ أبكى لحسين وآل حسين ثمّ أقبل على محمّد ابن الأشعث فقال يا عبد الله انى أراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلًا على لسانى يبلغ حسينا فانّى لا أراه الّا قد خرج اليكم اليوم مقبلًا او هو خارج غدًا هو وأهل بيته وانّ ما ترى من جَزَعِى لذلك فيقول ان ابن عقيل بعثنى اليك وهو فى أيدى القوم أسيرٌ لا يرى ان تمشى حتى تُقتل وهو يقول آرجعْ باهل بيتك ولا يغرّك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنّى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث والله لأفعلنّ ولأُعلمنّ ابن زياد انّى قد أمنتُك،

قال ابو مخنف فحدّثنى جعفر بن حُذَيْفة الطائىّ وقد عرف

a) Co om. b) Co الرجال, legi cum IA. c) Co iterum om.

سعيد بن شَيْبان الحديث قال دعا محمّد بن الأشعث اياس بن العثل[a] الطائىّ من بنى مالك بن عمرو بن ثُمامة وكان شاعرًا وكان لمحمّد زوّارًا فقال له ٱلْقَ حسينًا فأَبْلِغْه هذا الكتاب وكتب فيه الذى امره ابن عقيل وقال له هذا زادُك وجَهازُك ومُتْعةٌ لعيالك فقال من أَيْنَ لى براحلة فانّ راحلتى قد أَنْضَيْتُها قال هذه راحلةٌ فاركبْها برَحْلها ثمّ خرج فٱستقبله بزُبالةَ لأَرْبع ليال فأخبره الخبر وبلّغه الرسالة فقال له حسين كلّ ما حُمّ نازلٌ وعند الله نحتسب أنفسَنا وفساد أُمّتنا وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل الى دار هانئ بن عروة وبايعه[b] ثمانية عشر ألفًا قدّم كتابًا الى حسين مع *عابس بن ابى[c] شبيب الشاكرىّ امّا بعد فانّ الرائد لا يَكْذِبُ أهله[d] وقد بايعنى من اهل الكوفة ثمانية عشر ألفًا فعجِّلِ الاقبال حين يأتيك كتابى فانّ الناس كلّهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هَوًى والسلام، وأقبل محمّد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر فٱستأذن فأذن له فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بُكَيْر ايّاه فقال بُعْدًا له فأخبره محمّد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه ايّاه فقال عبيد الله ما انت والأمان كأنّا أرسلناك تؤمنه انّما أرسلناك تأتينا به فسكت وٱنتهى ابن عقيل الى باب القصر وهو عَطْشان وعلى باب القصر ناسٌ جُلوسٌ ينتظرون الاذن منهم عمارةُ بن عقبة بن ابى مُعَيْط وعمرو بن حُرَيث ومسلم بن عمرو وكَثير بن شِهاب،، قال ابو مخنف

---

a) Cod. العمل. b) Co بايعه. c) Co عايش بن. d) Cf. Lane sub رائد.

فحدّثنى قُدامة بن سعد ان مسلم بن عقيل حين أنتهى الى باب القصر فاذا قُلّة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردَها لا والله لا تذوق منها قطرةً أبدًا حتى تذوق الحميم فى نار جهنّم قال له ابن عقيل وَيْحك مَنْ انت قال انا ابن مَنْ عرف الحقّ اذ أنكرتَه ونصح لامامه اذ غششتَه وسمع وأطاع اذ عصيتَه وخالفتَ انا مسلم بن عمرو الباهلىّ فقال له ابن عقيل لأُمّك الثُكْلُ ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك انت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخُلود فى نار جَهَنّم منّى ثم جلس متساندًا الى حائطٍ،

قال ابو مخنف فحدّثنى قُدامة بن سعد ان عمرو بن حريث بعث غلامًا له يدعى سليمان فجاءه بماء فى قلّة فسقاه قال ابو مخنف وحدّثنى سعيد بن مُدْرِك بن عُمارة ان عُمارة بن عقبة بعث غلامًا له يدعى قَيْسًا فجاءه بقلّة عليها منديلٌ ومعه قَدَحٌ فصبّ فيه ماءً ثم سقاه فأخذ كلّما شرب آمتلأ القدح دمًا فلمّا ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيّتاه فيه فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربتُه وأُدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلّمْ عليه بالامْرة فقال له الحَرَسىّ ألا تسلّم على الأمير فقال له ان كان يريد قتلى فما سَلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرنّ سَلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتُقْتَلنّ قال كذلك قال نعم قال فدَعْنى أوصِ الى بعض قومى فنظر الى جُلَساء عبيد الله وفيهم عُمَرُ بن سَعْد فقال يا عُمَرَ انّ بينى وبينك قَرابةً ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نُجْحُ حاجتى وهو سِرٌّ فأبى ان يمكّنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تَمْتَنِع

ان تنظر فى حاجة ابن عمّك فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له ان علىّ بالكوفة دَيْنًا آستدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاْقضِها عنّى وآنظر جُثّتى فآستوهِبْها من ابن زياد فوارِها وآبعثْ الى حسين من يردّه فانّى قد كتبتُ اليه أُعلمه انّ الناس معه ولا أراه الّا مقبلًا فقال عمر لابن زياد أتدرى ما قال لى انّه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد انّه لا يخونك الأمينُ ولكن قد يؤتمن الخائن امّا مالُك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما أحببتَ وامّا حسين فانّه ان لم يُرِدْنا لم نُرِدْه وان أرادنا لم نكفّ عنه وأمّا جُثّته فانّا لن نشفّعك فيها انّه ليس بأهلٍ منّا لذلك قد جاهدَنا وخالفَنا وجهد على هلاكنا وزعموا انّه قال امّا جُثّته فانّا لا نبالى اذا قتلناه ما صُنِع بها ثمّ ان ابن زياد قال ايه يا ابن عقيل أتيتَ الناسَ وأمرُهم جميعٌ وكلمتُهم واحدةٌ لتُشَتِّتَهم وتُفرِّقَ كلمتَهم وتحمل بعضَهم على بعض قال كلّا لستُ أتيتُ ولكن اهل المصر زعموا ان أباك قتل خِيارهم وسفك دِماءهم وعمل فيهم أعمالَ كِسْرى وقَيْصَر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حُكْم الكتاب قال وما انت وذاك يا فاسقُ أَوَلَمْ نكن نعمل بذاك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا أشرب الخمر والله ان الله ليعلم انّك غير صادق وانّك قلتَ بغير علم وانّى لستُ كما ذكرتَ وانّ أحقّ بشرب الخمر منّى وأَوْلَى بها مَنْ يَلَغُ فى دماء المسلمين وَلْغًا فيقتل النفس التى حرّم الله قتلها ويقتل النفس بغيرِ النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب والعَداوة وسُوءِ الظنّ وهو يلهو ويلعب كأنْ لم يصنعْ شيئًا فقال له ابن زياد يا فاسقُ ان نفسك تمنّيك ما حال الله دونه ولم يرك أَهْلَه قال

فمن أَهْلُه يا ابن زياد قال امير المؤمنين يزيد فقال الحمد لله على كلّ حالٍ رضينا بالله حَكَمًا بيننا وبينكم قال كأنّك تظنّ ان لكم فى الأمر شيئًا قال والله ما هو بالظنّ ولكنّه اليقين قال قتلنى الله ان لم أَقْتُلْك قِتْلةً لم يُقْتَلْها أحدٌ فى الاسلام قال أما انّك أحقّ من أحدث فى الاسلام ما لم يكن فيه أَمَا انّك لا تَدَعُ سوء القِتْلة وقُبْحَ المُثْلة وخُبْثَ السيرة ولُؤْمَ الغَلَبة ولا أَحَدَ من الناس أحقُّ بها منك وأقبل ابن سميّة يشتمه ويشتم حسينًا وعليًّا وعَقيلًا وأخذ مسلم لا يكلّمه وزعم اهل العلم ان عبيد الله أمر له بماء فسُقِىَ بخَزَفةٍ *a* ثمّ قال له انّه لم يمنعْنا ان نسقيك فيها الّا كراهة ان تُحَرِّم بالشرب فيها ثمّ نقتلك ولذلك سقيناك فى هذا ثمّ قال آصْعَدوا به فوق القصر فآضربوا عنقه ثمّ أتبعوا جَسَدَه رأسَه فقال يا ابن الأشعث أما والله لو لا انّك آمنتَنى ما استسلمتُ قُمْ بسيفك دونى فقد أُخْفِرَتْ ذِمّتُك ثمّ قال يا ابن زياد اما والله لو كانت بينى وبينك قرابةٌ ما قتلتَنى ثمّ قال ابن زياد أَيْنَ هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه فدُعِىَ فقال آصْعَدْ فكُنْ انت الذى تضرب عنقه فصُعِدَ به وهو يكبّر ويستغفر ويصلّى على ملائكة الله ورُسُله وهو يقول اللهمّ آحْكُمْ بيننا وبين قومٍ غرّونا وكَذَبونا وأَذَلّونا *b* وأُشْرِفَ به على موضع الجزّارين اليوم فضُرِبت عنقه وأُتْبِعَ جسدُه رأسه،، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عوف بن ابى جُحَيْفة *c* قال نزل الأَحْمرىّ بُكَيْر بن حُمْران الذى قتل مسلما فقال له ابن زياد قتلتَه قال

---

a) Co بخزفه. *b*) Forte lapsus calami pro وخذلونا. *c*) Co حاجيفة ut videtur.

نعم قال فما كان يقول وأنتم تصعدون به قل كان يكبّر ويسبّح ويستغفر فلمّا أدنيتُه لأقتله قال اللهمّ ٱحْكُمْ بيننا وبين قوم كَذَبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا فقلت له ٱدْنُ منّى الحمدُ لله الذى أقادنى منك فضربته ضربةً لم تُغْنِ شيئًا فقال اما ترى فى خَدْشٍ [a] تَخْدِشُنيه وَفاءً من دمك أيّها العبدُ فقال ابن زياد وفَخْرًا عند الموت قال ثمّ ضربتُه الثانية فقتلتُه قال وقام محمّد بن الأشعث الى عبيد الله بن زياد فكلّمه فى هانئ بن عروة وقال انّك قد عرفتَ منزلةَ هانئ بن عروة فى المصر وبَيْتَه فى العشيرة وقد علم قومه انى وصاحبى سُقْناه اليك فانشدك الله لمّا وهبتَه لى فانّى أكره عداوة قومه هم أعزُّ أهل المصر وعَدَدُ اهل اليمن قال فوعده ان يفعل فلمّا كان من امر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأَبَى [b] ان يفى له بما قال قال فأمر بهانئ بن عروة حين قُتل مسلم بن عقيل فقال أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال فأُخْرِجَ بهانئ حتى انتهى الى مكان من السوق كان يُباع فيه الغَنَم وهو مكتوف فجعل يقول وامَذْحِجاهْ ولا مذحجَ لى اليوم وامَذْحِجاهْ وأَيْنَ منّى مذحج فلمّا رأى ان أحدًا لا ينصره جذب يده فنزعها [c] من الكتاف ثمّ قال أما من عَصًا او سكّينٍ او حَجَرٍ او عظمٍ يُجاحِشُ به رجل عن نفسه قال ووثبوا اليه فشدّوه وثاقًا ثمّ قيل له ٱمْدُدْ عنقك فقال ما انا بها مُجْدٍ سَخِىٌّ وما انا بمعينكم على نفسى قال فضربه مولًى لعبيد الله بن زياد تُرْكِىٌّ يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئًا فقال هانئ الى الله المَعاد

---

a) Co بى خدشٌ. Mas. p. 142 ما (var. l. اوما) يكفيك فىّ خدش منى وفاء بدمك. b) Co رأى. c) Co فزعها.

اللهمّ الى رحمتك ورِضْوانك ثمّ ضربه أُخْرى فقتله قال فبصر به عبد الرحمان بن الحصين المرادىّ بخازِر وهو مع عبيد الله بن زياد فقال الناس هذا قاتل هانئ بن عروة فقال ابن الحصين قتلنى الله إن لم أقتله أو أُقْتَل دونه فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله، ثمّ ان عبيد الله بن زياد لمّا قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبىّ الذى كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فِتْيان فأُتِىَ به فقال له اخبرنى بأمرك فقال أصلحك الله خرجتُ لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كَثير بن شهاب فقال له فعليكَ وعليك من الأيمان المغلّظة ان كان أُخرجك الّا ما زعمت فأبى ان يحلفها فقال عبيد الله انطلقوا بهذا الى جبّانة السَبيع فاضربوا عنقه بها قال فانطُلِقَ به فضُرِبت عنقه قال وأُخْرِج عمارة ابن صلخب الأزدىّ وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأُتِىَ به ايضا عبيدُ الله فقال له ممن انت قال من الأزد قال انطلقوا به الى قومه فضُرِبت عنقه فيهم فقال عبد الله بن الزَبير الأسدىّ فى قَتْلة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المُرادىّ ويقال قاله الفرزدق [a]

ان كُنْتِ لا تَدْرِينَ ما المَوْتُ فٱنْظُرِى
الى هانِئٍ فى السُوقِ وٱبْنِ عَقيلِ
الى بَطَلٍ قد هَشَمَ السَيْفُ وَجْهَهُ
وآخَرَ يَهْوِى مِنْ طَمارِ قَتيلِ [b]

a) Ex. gr. apud Fachrî ١٤٠. b) Cf. supra p. ٢٣٢ et adn. ibidem. Sec. TA s. v. طمر hi duo versus sunt poetae سليمان ابن سلام الحنفيّ. Exstant etiam apud Ibn Ja'isch ٥٢١.

أصابَهما أمْرُ الأَميرِ فأَصْبَحا
أحاديثَ من يَسْرِى بكُلِّ سَبيلِ
تَرَىْ جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ المَوْتُ لَوْنَهُ
ونَضْحَ دَمٍ قد سالَ كُلَّ مَسيلِ
فَتًى هو أَحْيَى من فَتاةٍ حَيِيَّةٍ
وأَقْطَعُ من ذى شَفْرَتَيْنِ صَقيلِ
أَيَرْكَبُ أَسْماءُ الهَماليجَ آمِنًا
وقد طَلَبَتْهُ مَذْحِجٌ بذُحُولِ
تُطِيفُ حَوالَيْهِ مُرادٌ وكُلُّهُمْ
على رِقْبَةٍ من سائلٍ ومَسُولِ
فإنْ أَنْتُمُ لمْ تَثْأَرُوا بأَخيكُمْ
فكُونُوا بَغايا أُرْضِيَتْ بقَليلِ،

قال ابو مخنف عن ابى جَنَاب يحيى *a* بن ابى حَيَّة الكلبىّ قال ثمّ ان عبيد الله بن زياد لمّا قتل مسلمًا وهانئًا بعث برءوسهما مع هانئ بن ابى حَيَّة الوادعىّ *b* والزبير بن الأروح التميمىّ الى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب اليه كتابًا أطال فيه وكان أوّل مَنْ أطال فى الكُتُب فلمّا نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول آكتبْ أمّا بعد فالحمد لله الذى أخذ لامير المؤمنين بحقّه وكفاه مؤونة عدوّه أخبر امير

---

a) Co عن; vid. *Moschtabih* ١٣٨, 3. *b*) IA IV, ١٤١ هانى بن جبة الوداعى.

المؤمنين أكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانئ بن عروة المرادىّ وانّى جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدْتُهما حتى آستخرجتهما وأمكن الله منهما فقدّمتهما فضربت أعناقهما وقد بعثت اليك برءوسهما مع هانئ بن ابى حَيَّة الهَمْدانىّ والزبير بن[a] الأروح التميمىّ وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما أحبّ من امرٍ فانّ عندهما علمًا وصدقًا وفهمًا وورَعًا والسلام، فكتب اليه يزيد أمّا بعد فانّك لم تَعْدُ أن كنتَ كما احبُّ عملتَ عمل الحازم وصُلْتَ صَوْلة الشجاع الرابط الجأش فقد أَغْنَيْتَ وكَفَيْتَ وصدّقتَ ظنّى بك ورأيى فيك وقد دعوتُ رسوليك فسألتهما وناجيتُهما فوجدتُهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرتَ فَٱسْتَوْصِ بهما خيرًا وانّه قد بلغنى ان الحسين بن علىّ قد توجّه نحو العراق فضعِ المَناظر والمَسالح وٱحترسْ على الظنّ وخُذْ على التُّهَمة غير ان لا تقتل الّا من قاتلك وٱكتبْ الىّ فى كلّ ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله، قال ابو مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عون بن ابى جُحَيْفة قال كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثاء لثمانى ليالٍ مضين من ذى الحجّة سنة ٦٠ ويقال يوم الأربعاء لسبع مضين سنة ٦٠ من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكّة مقبلًا الى الكوفة بيومٍ قال وكان مخرج الحسين من المدينة الى مكّة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ٦٠ ودخل مكّة ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان فأقام بمكّة شعبان

---

a) Co om.

وشهر رمضان وشوّال وذا القعدة ثمّ خرج منها لثمانٍ مضين من ذى الحجّة يوم الثلثاء يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل، وذكر هارون بن مسلم عن علىّ بن صالح عن عيسى بن يزيد ان المختار بن ابى عبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل a كانا خرجا مع مسلم خرج المختار براية خضراء وخرج عبد الله براية حمراء وعليه ثياب حُمْرٌ وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث وقال انّما خرجتُ لأمنع عمرًا وان الأشعث والقعقاع بن شَوْر وشَبَث بن رِبعيّ قاتلوا مسلمًا وأصحابه عشيّة سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالًا شديدًا وانّ شبثًا جعل يقول انتظروا بهم الليل يتفرّقوا فقال له القعقاع انّك قد سَدَدْتَ على الناس وجه مصيرهم فأفرجْ لهم ينسربوا وانّ عبيد الله امر ان يُطلب المختار وعبد الله بن الحارث وجعل فيهما جُعْلًا فأُتِىَ بهما فحُبِسَا،

وفى هذه السنة كان خروج الحسين عم من مكّة متوجّها الى الكوفة b ،

ذكر الخبر عن مسيره اليها وما كان من امره فى مسيره ذلك

قال هشام عن ابى مخنف حدّثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومىّ قال لمّا قدمتْ كُتُب اهل العراق الى الحسين وتهيّأ للمسير الى العراق أتيته فدخلتُ عليه وهو بمكّة فحمدتُ الله وأثنيت عليه ثمّ قلت أمّا بعد فإنّى أتيتك يا ابن عمّ لحاجة أريد ذكرها لك نصيحةً فإن

a) Co بن نوفل بن الحارث. b) Co المدينة.

كنت ترى انّك تستنصحنى والّا كففت عمّا اريد ان اقول فقال قُلْ فواللّه ما أظنّك بِسَيّئِ الرأى *ولا هَوِىِ القبيحِ a من الامر والفعل قال قلت له انّه قد بلغنى انك تريد المسير الى العراق وانّى مُشْفِقٌ عليك من مسيرك انّك تأتى بلدًا فيه عُمّالُه وأُمَراؤه ومعهم بيوتُ الأموال وانّما الناسُ عبيدٌ لهذا الدرهم والدينار ولا آمن عليك ان يقاتلك من وَعَدَك نصره ومن انت أحبّ اليه ممن يقاتلك معه فقال الحسين جزاك الله خيرًا يا ابن عمّ فقد والله علمت انك مشيتَ بنُصْحٍ وتكلّمتَ بعقلٍ ومهما يُقْضَ من امرٍ يكن أخذتُ برأيك او تركتُه فأنت عندى أحمدُ مُشيرٍ وأَنْصَحُ ناصحٍ قال فانصرفت من عنده فدخلتُ على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيتَ حسينًا فقلت له نعم قال فما قال لك وما قلت له قال فقلتُ له قلتُ كذا وكذا وقال كذا وكذا فقال نصحتَه وربّ المَرْوة الشَهْباء أما وربّ البَنيّة b ان الرأىَ لَمَا رأيتَه قَبِلَهُ او تَرَكَه ثمّ قال

رُبّ مستنصَحٍ يَغُشُّ ويُرْدِى . وظَنينٍ بالغَيْبِ يُلْفَى نَصيحا

قال ابو مخنف وحدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ c عن عتبة بن سِمْعان ان حسينًا لمّا أُجمع المسير الى الكوفة أتاه عبد الله بن عبّاس فقال يا ابن عمّ انّك قد أُرْجِفَ الناس انّك سائرٌ الى العراق فبيّنْ لى ما انت صانعٌ قال انّى قد أجمعتُ المسير فى أحد يومىّ هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عبّاس فانّى أُعيذك بالله من ذلك أخبرنى رحمك الله أتسير الى قوم قد قتلوا

a) Vel forte ولا بقبيح الهوى ; Co الهوى القبيح. b) Co النبيّه. Vult Ka'bam, ut habet Mas'ûdî p. 134, 1; cf. Lane. c) Co الوالى, sed vide infra p. ٢٧٦, 19, ٢٧٩, 15.

أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوّهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انّما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهرٌ لهم وعمّاله تجبى بلادهم فانّهم انّما دعوك الى الحرب والقتال ولا آمن عليك ان يغرّوك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وأن *a* يستنفروا اليك فيكونوا أشدّ الناس عليك *b* ، فقال له حسين وانّى أستخير الله وأنظر ما يكون قال فخرج ابن عبّاس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدّثه ساعةً ثم قال ما أدرى ما تركُنا *c* هؤلاء القوم وكفُّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاةُ هذا الأمر دونهم خبّرنى ما تريد ان تصنع فقال الحسين والله لقد حدّثتُ نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب الىّ شيعتى بها وأشراف اهلها وأستخير الله فقال له ابن الزبير أما لو كان لى بها مثلُ شيعتك ما عدلتُ بها قال ثم انّه خشى ان يتّهمه فقال أما انّك لو أقمتَ بالحجاز ثم أردتَ هذا الأمر هٰهنا ما خولِفَ عليك ان شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين ها انّ هذا ليس شىء يؤتاه من الدنيا أحبّ اليه من ان أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم انّه ليس له من الأمر معى شىء وان الناس لم *يعدلوه بى *d* فودّ أنّى خرجتُ منها لتخلو له قال فلمّا كان من العشىّ او من الغد أتى الحسين عبدُ الله بن العبّاس فقال يا ابن عمّ انّى أتصبّر ولا أصبر انّى أتخوّف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنّهم أقِمْ بهذا البلد فانّك سيّد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوّهم ثم اقدم

---

a) Co ان, IA solum و. *b*) Co om. inserui cum IA. *c*) Co تركْناه. *d*) Co يعدلونى.

عليهم فإن أبيت الّا ان تخرج فسرْ الى اليمن فانّ بها حصونًا وشعابًا وهى أرضٌ عريضةٌ طويلةٌ ولأبيك بها شيعةٌ وأنت عن الناس فى عُزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبثّ دُعاتك فانّى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحبّ فى عافية فقال له الحسين يا ابن عمّ انّى والله لأعلم انّك ناصحٌ مُشفِقٌ ولكنّى قد أزمعتُ وأجمعتُ على المسير فقال له ابن عبّاس فان كنت سائرًا فلا تَسِرْ بنسائك وصِبْيَتك فوالله انّى لخائف ان تُقْتَلَ كما قُتل عثمان ونساؤه وولَدُه ينظرون اليه ثمّ قال ابن عبّاس لقد أقررتَ عينَ ابن الزبير بتَخْلِيَتك ايّاه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر اليه أحدٌ معك والله الذى لا اله الّا هو لو أعلم انك اذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علىّ وعليك الناس أطعتَنى لفعلتُ ذلك قال ثمّ خرج ابن عبّاس من عنده فمرّ لعبد الله بن الزُبَيْر فقال قرّت عينك يا ابن الزبير ثمّ قال [a]

يا لَكِ من قُنْبرة بمَعْمَرِ
خلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضى وٱصْفِرى
ونَقِّرِى ما شِئْتِ أنْ تُنَقِّرِى

هذا حسينٌ يخرج الى العراق وعليك بالحجاز، قال ابو مخنف قال ابو جَناب يحيى [b] بن ابى حيّة عن عدىّ بن حَرْمَلة الأسدىّ عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ [c] الأسديّين قالا خرجنا حاجّين من الكوفة حتى قدمنا مكّة فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمَيْن عند ارتفاع الضحى

a) Cf. Ahlwardt, *The Divans*, p. ١٨٥. b) Co عن. Vide supra p. ٢٨. *a*. c) Co hic المشعل, sed vide infra.

فيما بين الحِجْر والباب قالا فتقرّبنا a منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ان شئت ان تقيم أقمتَ فوَلِيتَ هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين ان أبى حدّثنى انّ بها كَبْشًا يستحلّ حرمتها فما احبّ ان اكون انا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير فأَقِمْ ان شئتَ وتولّينى انا الامر فتُطاع ولا تُعْصَى فقال وما اريد هذا ايضًا قالا ثمّ انّهما أَخْفَيا كلامَهما دوننا فما زالا يتناجَيانِ حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين الى مِنًى عند الظهر قالا فطاف الحسين بالبيت وبين الصَفا والمَرْوة وقصّ من شعره وحلّ من عُمْرته ثمّ توجّه نحو الكوفة وتوجّهنا نحو b الناس الى مِنًى، قال ابو مخنف عن ابى سعيد عَقيصَى c عن بعض اصحابه قال سمعتُ الحسين بن علىّ وهو بمكّة وهو واقفٌ مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير الىّ يا ابن فاطمة فأصغى اليه فسارّه قال ثمّ التفت الينا الحسين فقال أتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندرى جعلنا الله فداك فقال قال أَقِمْ فى هذا المسجد أُجمع لك الناس ثمّ قال الحسين والله لَأَن أُقتَلَ خارجًا منها بِشبْرٍ أحبّ الىّ من d ان أُقتل داخلًا منها بِشبْرٍ وأَيْمُ الله لو كنت فى جحر هامّة من هذه الهوامّ لاستخرجونى حتى يقضوا فىّ حاجتهم ووالله ليعتدُنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السَبْت، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث بن كعب الوالبىّ عن عقبة e بن سِمْعان قال لمّا خرج الحسين من مكّة اعترضه

---

a) Co فيقدّمنا. *b*) Co نحن. *c*) Co عقيصا. Cognominabatur sic Abu Saʿîd Dînâr at-Teimî (TA sub عقص). *d*) Co om; inserui cum IA. *e*) Co عتبة, cf. ex. gr. IA IV, ٤٩, ٧.

رُسُلُ عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له آنصرفْ أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فآضطربوا بالسياط ثم ان الحسين واصحابه آمتنعوا منهم امتناعًا قويًّا ومضى الحسين عمّ على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتّقى الله تخرج من الجماعة وتفرّق بين هذه الأمّة فتأوّل حسين قول الله جلّ وعزّ[a] لى عَمَلى ولَكُمْ عَمَلُكُمْ أنتم بَرِيئُون ممّا أَعْمَلُ وانا بَرِىٓءٌ ممّا تَعْمَلُونَ قال ثم ان الحسين أقبل حتى مرّ بالتَّنْعيم فلقى بها عيرًا قد أُقبل بها من اليمن بعث بها بَحير بن رَيْسان الحميرىّ[b] الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الوَرْس والحُلَل ينْطلق بها الى يزيد فأخذها الحسين فأنطلق بها ثم قال لاصحاب الابل لا أُكْرِهكم من أحبّ ان يمضى معنا الى العراق أَوْفَيْنا كراءه وأحسنّا صُحْبته ومن احبّ ان يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض قال فمن فارقه منهم حُوسِبَ فأُوفى حقّه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه.

قال ابو مخنف عن ابى جناب عن عدىّ بن حَرْمَلة عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا[c] أقبلنا حتى آنتهينا الى الصفاح[d] فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينًا فقال له أعطاك الله سُؤْلك وأمَلك فيما تحبّ فقال له الحسين بَيِّنْ لنا نَبَأَ الناس خلفك فقال له الفرزدق من الخبير سألت قلوبُ الناس معك وسيوفهم مع بنى أميّة والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما

---

a) Korân 10 vs. 42. b) Co الجهرى. c) Co قال, ut saepius in hoc isnâd, quod semel annotasse sufficit. d) Vide Jâcût III, ٣٩٨, l. 16.

يشاء فقال له الحسين صدقتَ لله الأمرُ والله يفعل ما يشاء وكلّ يوم ربّنا فى شأن إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نَعْمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرّجاء فلم يَعْتَدِ a مَنْ كان الحقّ نيّتُه والتقوى سريرتُه ثم حرّك الحسين راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا، قال هشام عن عَوانة بن الحَكَم عن لَبَطة بن الفرزدق بن غالب عن ابيه قال حججتُ بأمّى فانا أسوق بعيرها حين دخلتُ الحرم فى ايّام الحجّ وذلك فى سنة ٦٠ اذ لقيتُ الحسين b بن علىّ خارجًا من مكّة معه أسيافه وتِراسُه فقلتُ لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علىّ فأتيتُه فقلت بأبى وأمّى يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحجّ فقال لو لم أعجل لأُخِذْتُ قال ثم سألنى ممن انت فقلت له امرؤ من العراق قال فوالله ما فتّشنى عن اكثر من ذلك واكتفى بها منى فقال أخبرنى عن الناس خلفك قال فقلت له القلوبُ معك والسيوف مع بنى أُميّة والقضاء بيد الله قال فقال لى صدقتَ قال فسألتُه عن أشياء فأخبرنى بها من نُذورٍ ومَناسِك قال واذا هو ثقيل اللسان من بِرْسام أصابه بالعراق قال ثم مضيتُ فاذا بفُسْطاطٍ مضروب فى الحرم وهيئتُه c حَسَنةٌ فأتيتُه فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص فسألنى فأخبرتُه بلقاء الحسين بن علىّ فقال لى ويلك فهلّا اتّبعتَه فوالله ليملكنّ ولا يجوز السلاح فيه ولا فى اصحابه قال فهممتُ والله ان ألحق به ووقع فى قلبى مَقالتُه ثم ذكرتُ الأنبياء وقَتْلَهم فصدّنى ذلك عن اللَحاق بهم فقدمت على اهلى بعُسْفان قال

a) Co يبعد, IA يعتدّ. b) Co للحسين. c) Co وهيئة.

فوالله انّى لعندهم. اذ أقبلت عِيرٌ قد ٱمتارت من الكوفة فلمّا سمعتُ بهم خرجتُ فى آثارهم حتى اذا أسمعتُهم الصوت وعَجِلْتُ عن اتيانهم صرختُ بهم ألا ما فعل الحسين بن علىّ قال فردّوا علىّ ألا قد قُتِلَ قال فٱنصرفت وانا أَلْعَنُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص قال وكان اهل ذلك الزمان يقولون ذلك الامر وينتظرونه فى كلّ يوم وليلة قال وكان عبد الله بن عمرو يقول لا تبلغ الشجرة ولا النخلةُ ولا الصغيرُ حتى يظهر هذا الأمر قال فقلت له فما يمنعك ان تبيع الوَهْط قال فقال لى لَعْنَةُ الله على فلان يعنى معاوية وعليك قال فقلت لا بل عليك لعنةُ الله قال فزادنى من اللعن ولم يكن عنده من حَشَمه أحدٌ فألْقَى منهم شرًّا قال فخرجت وهو لا يعرفنى والوَهْط حائطٌ لعبد الله بن عمرو بالطائف قال وكان معاوية قد ساوَم به عبدَ الله بن عمرو وأعطاه به مالًا كثيرًا فأبى ان يبيعه بشىء قال وأقبل الحسين مُغِذًّا لا يَلْوِى على شىء حتى نزل ذات عِرْق، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث[a] بن كعب الوالبىّ عن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب قال لمّا خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الى الحسين بن علىّ مع ٱبنيه عَوْن ومحمّد امّا بعد فانّى أسألك بالله لمّا ٱنصرفتَ حين تنظر فى كتابى فانّى مشفقٌ عليك من الوجه الذى توجّهُ له ان يكون فيه هلاكُك وٱستئصال اهل بيتك ان هلكتَ اليومَ طَفِئَ نور الارض فانّك عَلَمُ المُهْتَدين ورَجاء المؤمنين فلا تعجلْ بالسير فانّى فى أَثَرِ الكتاب والسلام، قال وقام عبد الله

---

a) Co الحرب, vide supra.

ابن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه وقال آكتب الى الحسين كتابًا تجعل له فيه الأمان وتمنّيه فيه البِرّ والصِلة وتوثّق له فى كتابك وتسأله الرجوع لعلّه يطمئنّ الى ذلك فيرجع فقال له عمرو بن سعيد آكتب ما شئت وأْتِنى به حتى أَخْتِمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له آختِمْه وآبعثْ به مع اخيك يحيى بن سعيد فانّه أحرى ان يطمئنّ نفسه اليه [a] ويعلم انه الجِدّ منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكّة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثمّ آنصرفا بعد ان أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به الينا انه قال انّى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلعم وأُمِرْتُ فيها بأمرٍ انا ماضٍ له علىّ كان او لى فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدّثتُ أحدًا بها وما انا محدّثٌ بها حتى أَلْقَى ربّى قال وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علىّ بسم الله الرحمان الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علىّ امّا بعد فانّى أسأل الله ان يصرفك عما يُوبِقُك وان يهديك لما يُرشدك بلغنى انّك قد توجّهت الى العراق وانّى أُعيذك بالله من الشِقاق فانّى أخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبدَ الله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبِلْ الىّ معهما فانّ لك عندى الأمان والصلة والبرّ وحُسْن الجِوار لك الله علىّ بذلك شهيدٌ وكفيلٌ ومُراعٍ [b] ووكيلٌ والسلام عليك، قال وكتب اليه الحسين امّا بعد فانّه لم يشاقق اللهَ

---

a) Addidi ex conj. b) Co ويراع.

ورسولَه مَنْ دعا الى الله عزّ وجلّ وعَمِلَ صالحًا وقال انّنى من المسلمين وقد دعوتَ الى الأمان والبِرّ والصلة فخيرُ الأمان أمانُ الله ولن يُؤمِنُ اللهُ a يوم القيامة من لم يَخَفْه فى الدنيا فنسأل الله مَخافةً فى الدنيا تُوجِبُ لنا أمانةً يوم القيامة فان كنتَ نَوَيْتَ بالكتاب صِلتى وبِرّى فجُزِيتَ خيرًا فى الدنيا والآخرة والسلام،،

رجع الحديث الى حديث عمّار الدُهْنىّ

عن ابى جعفر،

فحدّثنى زكريّاء بن يحيى الضرير قال ثنا احمد بن جَنَاب المَصّيصىّ قال ثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القَسْرىّ قال ثنا عمّار الدُهْنىّ قال قلت لأبى جعفر حَدِّثْنى مقتل الحسين حتى كأنّى حضرتُه قال فأقبل حسين بن علىّ بكتاب مسلم بن عقيل كان اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسيّة ثلثة أميال لقيه الحُرّ بن يزيد التميمىّ فقال له أين تريد قال اريد هذا المصر قال له ارْجِعْ فانّى لم أَدَعْ لك خلفى خيرًا أرجوه فهمّ ان يرجع وكان معه اخوةُ مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا او نُقتَل فقال لا خير فى الحياة بعدكم فسار فلَقِيَتْه أوائل خيل عبيد الله فلمّا رأى ذلك عدل الى كَرْبَلاء فأسند ظهره الى قَصْباء وخَلًا b كى لا يقاتل الّا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان اصحابه خمسة وأربعين فارسًا ومائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابى وقّاص قد ولّاه عبيد الله بن زياد الرىّ وعهد c اليه عهده فقال

a) Co بالله. b) Co نَحْلا; cf. IA ٥٠, l. ult. وامر بحطب وقصب الخ. c) Co وعمد.

أَكْفِنى هذا الرجل قال أَعْفِنى فأبى ان يُعْفِيَه قال فأَنظرنى الليلة فأَخّره فنظر فى امره فلمّا أصبح غدا عليه راضيًا بما امر به فتوجّه اليه عمر بن سعد فلمّا أتاه قال له لحسين ٱخترْ واحدة من ثلث امّا ان تدعونى فأنصرف من حيث جئتُ وامّا ان تدعونى فأذهبَ الى يزيد وامّا ان تدعونى فألحق بالثغور فقبل ذلك عمر فكتب اليه عبيد الله لا ولا كَرامة حتى يضع يده فى يدى فقال له لحسين لا والله لا يكون ذلك أبدًا فقاتله فقُتل اصحاب لحسين كلّهم وفيهم *a* بِضْعَةَ عَشَرَ شابًّا من اهل بيته وجاء سهمٌ فأصاب ٱبنًا له معه فى حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهمّ ٱحكُمْ بيننا وبين قومٍ دَعَوْنا لينصرونا فقتلونا ثم امر بحِبَرَةٍ فشقّقها ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قُتل صَلَوات الله عليه قتله رجلٌ من مذحج وحزّ رأسه وانطلق به الى عبيد الله وقال *b*

أَوْقِرْ رِكابى فِضّةً وذَهَبا
فقد قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبا
قَتَلْتُ خَيْرَ الناس أُمًّا وأبا
وخَيْرَهُمْ اذ يَنْسِبُونَ نَسَبا

وأوفده الى يزيد بن معاوية ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه وعنده ابو بَرْزة *c* الأَسْلَمىّ فجعل يَنْكُتُ بالقضيب على فيه ويقول *d*

يُفلّقْنَ هامًا من رجالٍ أَعِزّةٍ عَلَيْنا وَهُمْ كانوا أَعَقَّ وأَظْلَما

---

a) Co وَفِيهِم. *b*) Cf. IA IV, ٦٨, Mas'ûdî V, 144 et اسد الغابة II, ٢١. *c*) Co بردة. *d*) Versus est Hoçaini ibn Homâm, *Ham.* ٩٣, 19 et IA IV, ٧٣.

فقال له ابو برزة a ارفعْ قضيبَك فوالله لربّما رأيتُ فا رسول الله صلّعم على فيه يلثمه، وسرّح عمر بن سعد بحُرَمه وعياله الى عبيد الله ولم يكن بقى من اهل بيت الحسين b بن علىّ عمّ الّا غلامٌ كان مريضًا مع النساء فأمر به عبيد الله ليُقتَل فطرحت زينب نفسها عليه وقالت والله لا يُقتَل حتى تقتلونى فرقّ لها فتركه وكفّ عنه قال فجهّزهم وحملهم الى يزيد فلمّا قدموا عليه جمع من كان بحضرته من اهل الشأم ثم أدخلوهم فهنّءوه بالفتح قال رجلٌ منهم أزرق أحمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هَبْ لى هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الّا ان يخرج من دين الله قال فأعادها الأزرق فقال له يزيد كُفّ عن هذا ثم أدخلهم على عياله فجهّزهم وحملهم الى المدينة فلمّا دخلوها خرجت امرأة من c بنى عبد المطّلب ناشرةً شعرها واضعةً كُمّها على رأسها تلقّاهم وهى تبكى وتقول d

ما ذا تقولون ان قال النبىُّ لكُمْ
ما ذا فعلتُمْ وأنتُمْ آخرُ الأُمَمِ
بعترتى وبأهلى e بعدَ مُفتَقَدى
منهمْ أُسارى وقتلى ضُرِّجوا بدَمِ
ما كان هذا جزائى ان نصحتُ لكم
ان تخلفونى بسوءٍ فى ذوى رَحِمى،

حدثنى الحسين بن نصر قال ثنا ابو ربيعة قال ثنا ابو عوانة

a) Co بُردة ut supra. b) Co للحسين. c) Co عن. d) Cf. IA IV, ٧٦. e) Co باهلى.

عن حُصَيْن بن عبد الرحمان قال بلغنا ان الحسين عم وثنا محمّد بن عمّار الرازىّ قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا عبّاد ابن العَوّام قال ثنا حصين ان الحسين بن علىّ عم كتب اليه اهل الكوفة انّه معك مائة ألف فبعث اليهم مسلم بن عقيل فقدم الكوفة فنزل دار هانئ بن عُرْوة فاجتمع اليه الناس فأخبر ابن زياد بذلك زاد الحسين بن نصر فى حديثه a فأرسل الى هانئ فأتاه فقال ألم أُوقِرْك ألم أُكْرِمْك ألم أَفْعَلْ بك قال بلى قال فما جزاء ذلك قال جزاؤه ان أمنعك قال تمنعنى قال فأخذ قضيبًا مكانَه فضربه به وأمر فكُتِف b ثم ضرب عنقه فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج ومعه ناسٌ كثيرٌ فبلغ c ابنَ زياد ذلك فأمر بباب القصر فأُغْلِقَ وأمر مناديًا فنادى يا خيل الله اركبى فلا أحد يجيبه فظنّ انّه فى d مَلَأٍ من الناس، قال حصين فحدّثنى هِلال ابن يِساف قال لقيتُهم تلك الليلة فى الطريق عند مسجد الأنصار فلم يكونوا يمرّون فى طريقٍ يمينًا ولا شمالاً الّا ان e ذهبت منهم طائفة الثلثون والأربعون ونحو ذلك قال فلمّا بلغ السوق وهى ليلةٌ مُظْلِمةٌ ودخلوا المسجد قيل لابن زياد والله ما نرى كثيرَ أَحدٍ ولا نسمع أصوات كثيرِ أحدٍ فأمر بسقف المسجد فقُلِعَ ثم امر بحَرادىّ فيها النيران فجعلوا ينظرون فاذا قريب خمسين رجلًا قال فنزل فصعد المنبر وقال للناس تميّزوا أرباعًا أرباعًا فانطلق كلّ قوم الى رأس رُبْعهم فنهض اليهم قومٌ يقاتلونهم فجُرِح مسلم

a) Co حدثته. b) Co وكتف. c) Co addit فامر. d) Co عن. e) Co ولا شمالاً ان.

جراحةً ثقيلة وقُتل ناس من اصحابه وٱنهزموا فخرج مسلم فدخل[a] دارا من دور كندة فجاء رجلٌ الى محمّد بن الأشعث وهو جالس الى ابن زياد فسارّه فقال له ان مسلمًا فى دار فلان فقال ابن زياد ما قال لك قال قال ان مسلمًا فى دار فلان قال ابن زياد لرجلين انطلقا فأْتيانى به فدخلا عليه وهو عند امرأة قد أوقدت له النار فهو يغتسل عنه الدماء فقالا له ٱنطلقْ الاميرُ يدعوك فقال ٱعْقدا لى عقدًا فقالا ما نملك ذاك فانطلق معهما حتى اتاه فأمر به فكُتف ثم قال هِيهْ هِيهْ يا ابن خَلِيّة[b] قال لحسين فى حديثه يا ابن كذى جئتَ لتنزع سلطانى ثم امر به فضربت عنقه، قال حصين فحدّثنى هلال بن يَساف ان ابن زياد امر بأخذ[c] ما بين واقصة الى طريق الشأم الى طريق البصرة فلا يَدَعون أحدًا يلج ولا أحدًا يخرج فأقبل الحسين ولا يشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندرى غير انّا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج قال فٱنطلق يسير نحو طريق الشأم نحو يزيد فلقيته الخيول بكربلاء فنزل يناشدهم الله والاسلام قال وكان بعث اليه عمر بن سَعْد وشَمِر بن ذى الجَوْشَن وحُصَيْن بن نُمَيْر فناشدهم الحسين الله والاسلام ان يسيّروه الى امير المؤمنين فيضع يده فى يده فقالوا لا الّا على حُكْم ابن زياد وكان فيمن بعث اليه الحُرّ بن يزيد الحَنْظَلىّ ثم النَهْشَلىّ على خيل فلمّا سمع ما يقول الحسين قال لهم ألا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم والله لو سألكم[d] هذا التُرْك والدَيْلَم ما حلّ لكم ان تردّوه فأَبَوْا الّا على

a) Co iterum فخرج. b) Co حُلَيّة. c) Co فاخذ. d) Co سالوكم.

حُكْم ابن زياد فصرف الحُرّ وجه فرسه وٱنطلق الى الحسين واصحابه فظنّوا انه انّما جاء ليقاتلهم فلمّا دنا منهم قلب تُرْسه وسلّم عليهم ثمّ كرّ على اصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رَجُلين ثمّ قُتل رحمة الله عليه وذكر ان زُهَيْر بن القَيْن البَجَلىّ لقى الحسين وكان حاجًّا فأقبل معه وخرج اليه ابن ابى بحريّة المُرادىّ ورجلان آخران وعمرو بن الحجّاج ومَعْن السُلَمىّ، قال الحصين وقد رأيتُهما، قال الحصين وحدّثنى سعد بن عبيدة قال انّ أشياخًا من اهل الكوفة لَوقوفٌ على التلّ يبكون ويقولون اللهمّ أَنْزِلْ نَصْرك قال قلت يا أعداء الله الا تنزلون فتنصرونه قال فأقبل الحسين يكلّم من بعث اليه ابن زياد قال وانّى لأنظر اليه وعليه جُبّة من بُرودٍ فلمّا كلّمهم انصرف فرماه رجل من بنى تميم يقال له عمر الطُهَوىّ بسهم فانّى لأنظر الى السهم بين كتفيه متعلّقًا فى جبّته فلمّا أبوا عليه رجع الى مصافّه وانّى لأنظر اليهم وانّهم لقريبٌ من مائة رجل فهم لصُلْب علىّ بن ابى طالب عمّ خمسة ومن بنى هاشم ستّة عشر ورجلٌ من بنى سُلَيْم حليفٌ لهم ورجلٌ من بنى كنانة حليف لهم وابن عمر بن زياد، قال وحدّثنى سعد بن عبيدة قال انّا لمستنقعون فى الماء مع عمر بن سعد اذ اتاه رجلٌ فسارّه وقال له قد بعث اليك ابن زياد جُوَيْرِيَة بن بدر التميمىّ وأمره ان لم تقاتل القوم أن يضرب عنقك قال فوثب الى فرسه فركبه ثمّ دعا سلاحه فلبسه وانّه على فرسه فنهض بالناس اليهم فقاتلوهم فجىء برأس الحسين الى ابن زياد فوُضِع بين يديه فجعل يقول بقضيبه ويقول ان ابا عبد الله قد كان شَمِطَ قال وجىء بنسائه وبناته واهله وكان أحسن شىء صَنَعَه ان امر لهم بمنزل فى مكان

معتزل وأجرى عليهم رزقا وأمر لهم بنفقة وكسوة، قال فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر او ابن ابن جعفر فأتيا رجلا من طيّئ فلجأا اليه فضرب أعناقهما وجاء برءوسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد قال فهمّ بضرب عنقه وأمر بداره فهُدمت، قال وحدّثنى مولًى لمعاوية بن ابى سفيان قال لمّا أُتى يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه a قال رأيتُه يبكى وقال لو كان بينه وبينه رحمٌ b ما فعل هذا، قال حصين فلمّا قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلثة كأنّما تلطّخ الحوائط بالدماء ساعةَ تطلع الشمس حتى ترتفع قال وحدّثنى العلاء بن ابى عاثة c قال حدّثنى رأس d الجالوت عن ابيه قال ما مررتُ بكربلاء الّا وانا أركض دابّتى حتى أخلّف المكان قال قلتُ لِمَ قال كنّا نتحدّث ان ولدَ نبيّ مقتولٌ فى ذلك المكان قال وكنت أخاف ان اكون انا فلمّا قتل الحسين قلنا هذا الذى كنّا نتحدّث قال وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض، حدّثنى الحارث قال نا ابن سعد قال حدّثنى علىّ بن محمّد عن جعفر بن سليمان الضبعىّ قال قال الحسين والله لا يدَعونى حتى يستخرجوا هذه العَلَقة من جوفى فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فَرَم الأمة فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة ٦١، قال

a) Co addit قال بين يديه. b) Co رحمًا. c) Sic Co, alibi frustra quaesivi; forte علاثة legendum est. d) Co براس. IA ٧٨, 3 راس جالوت ذلك الزمان.

الحارث قال ابن سعد نا محمّد بن عمر قال قتل الحسين بن علىّ عمّ في صفر سنة ٦١ وهو يومئذ ابن خمس وخمسين حدّثنى بذلك أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظىّ، قال الحارث ثنا ابن سعد قال نا محمّد بن عمر عن ابى معشر قال قتل الحسين لعشر خلون من المحرّم قال الواقدىّ هذا أثبت، قال الحارث قال ابن سعد نا محمّد بن عمر قال نا عَطاء بن مسلم عمن أخبره عن عاصم بن ابى النجود عن زِرّ بن حُبَيْش قال اوّل رأس رفع على خَشَبة رأسُ الحسين رضى الله عن الحسين وصلّى على روحه، قال ابو مخنف عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال أقبل الحسين بن علىّ بأهله من مكّة ومحمّد بن الحنفيّة بالمدينة قال فبلغه خبره وهو يتوضّأ فى طَسْت قال فبكى حتى سمعتُ وَكْفَ دموعه فى الطَسْت، قال ابو مخنف حدّثنى يونس بن ابى اسحاق السَبيعىّ قال ولمّا *a* بلغ عبيدَ الله اقبالُ الحسين من مكّة الى الكوفة بعث الحصين بن نُمَيْر صاحبَ شُرَطه حتى نزل القادسيّة ونظم الخيل ما بينَ القادسيّة الى خَفّان وما بين القادسيّة الى القُطْقُطانة والى لَعْلَعٍ *b* وقال الناسُ هذا الحسين يريد العراق، قال ابو مخنف وحدّثنى محمّد بن قيس ان الحسين أقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرُمّة بعث قيس بن مسهر الصَيْداوىّ الى اهل الكوفة وكتب معه اليهم بسم الله الرحمان الرحيم من الحسين بن علىّ الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانّى أحمد اليكم الله الذى لا اله الّا هو أمّا بعد

---

a) Inserui cum IA. *b*) Co القلع.

فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع مَلَئكم على نصرنا والطلب بحقّنا فسألتُ الله ان يُحسن لنا الصنْع وان يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصتُ اليكم من مكّة يوم الثلثاء لثمانٍ مضين من ذى الحجّة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم وجِدّوا فانى قادمٌ عليكم فى أيّامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين قبل ان يقتل لسبع[a] وعشرين ليلة أمّا بعد فانّ الرائد لا يكذب اهله[b] انّ جَمْع اهل الكوفة معك فأقبِلْ حين تقرأ كتابى والسلام عليك، قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شىء وأقبل قيس ابن مسهر الصَيْداوىّ الى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسيّة أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله ابن زياد فقال له عبيد الله اصعد القصر[c] فسُبّ الكذّاب بن الكذّاب فصعد ثمّ قال ايّها الناس ان هذا الحسين بن علىّ خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلىّ بن ابى طالب قال فأمر به عبيد الله بن زياد ان يُرْمَى به من فوق القصر فرُمِى به فتقطّع فمات، ثمّ أقبل الحسين سيرًا الى الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مُطيع العَدَوىّ وهو نازل ههنا[d] فلمّا رأى الحسين قام اليه فقال بأبى انت

---

a) Co السبع. *b*) Vide supra p. ٣٩٤, l. 11. *c*) Inserui cum IA. *d*) Inserui ex conj.

وأمّى يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فأنزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الىّ اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك أنشدك الله فى حرمة رسول الله صلعم أنشدك الله فى حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما فى ايدى *a* بنى أميّة ليقتلنّك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدًا أبدًا والله انّما *b* لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرّض لبنى أميّة قال فأبى الّا ان يمضى قال فأقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زرود، قال ابو مخنف فحدّثنى السدّىّ عن رجل من بنى فزارة قال لمّا كان زمن الحجّاج بن يوسف كنّا فى دار الحارث بن ابى ربيعة التى فى التمّارين التى أُقطعت بعد زهير بن القين من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان اهل الشأم لا يدخلونها فكنّا مختبئين فيها قال فقلت للفزارىّ حدّثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علىّ قال كنّا مع زهير بن القين البجلىّ حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين فلم يكن شىء أبغض الينا من ان نسايره فى منزل فاذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين واذا نزل الحسين تقدّم زهير حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدًّا من ان ننازله فيه فنزل الحسين فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا اذ أقبل رسول الحسين حتى سلّم ثم دخل فقال يا زهير بن القين انّ *c* ابا عبد الله الحسين

---

a) Co يدى. *b*) Co انها. *c*) Co انا.

ابن علىّ بعثنى اليك لتأتيه قال فطرح كلّ انسان ما فى يده حتى كأنّنا على رءوسنا الطير، قال ابو مخنف فحدّثتنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت فقلت له أيبعث اليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت قالت [a] فأتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد أسفر وجهه قالت فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدّم وحمل الى الحسين ثمّ قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك فانّى لا أحبّ ان يصيبك من سببى الّا خير ثمّ قال لأصحابه من احبّ منكم ان يتبعنى والّا فانّه آخر العهد انّى سأحدّثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلىّ [b] أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال لنا اذا ادركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم فامّا انا فانّى أستودعكم الله قال ثمّ والله ما زال فى اوّل القوم حتى قتل، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جناب الكلبىّ عن عدىّ بن حرملة الأسدىّ عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّين قالا [c] لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة الّا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من امره وشأنه فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلمّا دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين قالا [c] فوقف الحسين كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا الى

---

a) Co قال. b) Co الفارسىّ, quod lapsus auctoris esse videtur, nam IA ٣٠, l. 13 quoque habet. c) قل, ut saepius.

هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه [a] فضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك قال وعليكم السلام ورحمة الله ثم قلنا فمن الرجل قال أسدىّ فقلنا فنحن أسديّان فمن انت قال انا بُكَيْر بن المثعبة فأنتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فرأيتُهما يُجرّان بأرجلهما فى السوق قالا فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه [b] حتى نزل الثَّعْلَبيّة مُمْسيًا فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرًا فان شئت حدّثنا علانيَةً وان شئت سرًّا قالا [c] فنظر الى اصحابه وقال ما دون هؤلاء سرّ فقلنا له ارأيت الراكب الذى استقبلك عشاءَ أمْسِ قال نعم وقد اردتُ مسألته فقلنا قد استبرأنا لك خبرَه وكفيناك مسألته وهو امرؤ من أسدٍ منّا * ذو رأىٍ [d] وصدقٍ وفضلٍ وعقلٍ وانّه حدّثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ ابن عروة وحتى رآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما فقال انّا لله وانّا اليه راجعون رحمة الله عليهما فردّد ذلك مرارًا فقلنا ننشدك الله فى نفسك واهل بيتك الّا انصرفتَ من مكانك هذا فانّه ليس لك بالكوفة ناصرٌ ولا شيعةٌ بل نتخوّف ان تكون [e] عليك قالا [c] فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابى طالب، قال ابو مخنف حدّثنى عمر ابن خالد عن زيد بن علىّ بن حسين وعن داود بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس أنّ [f] بنى عقيل قالوا لا والله لا نبرح

---

a) Co فلما. b) Co سايرنا. c) Co قال. d) Co ورأى.
e) Co يكون, IA يكونوا. f) Co بنى.

حتى ندرك ثأرنا او نذوق ما ذاق اخوننا»، قال ابو مخنف عن ابى جَناب الكلبىّ عن عدىّ بن حَرْملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّين قالا فنظر الينا الحسين فقال لا خير فى العيش بعد هؤلاء قالا[a] فعلمنا انه قد عزم له رأيه على المسير قالا[a] فقلنا خار الله لك قالا[a] فقال رحمكما الله قالا[a] فقال له بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناسُ اليك أسرع قال الأسديّان ثم انتظر حتى اذا كان السَحَر قال لفتيانه وغلمانه أَكْثروا من الماء فٱستقوا وأَكْثَروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زُبالة»، قال ابو مخنف حدّثنى ابو علىّ الأنصارىّ عن بكر بن مصعب المُزَنىّ قال كان الحسين لا يمرّ باهل ماء الّا اتّبعوه حتى انتهى الى زُبالة سَقَطَ اليه مقتلُ اخيه من الرِضاعة مقتلُ عبد الله بن بُقْطُر وكان سرّحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدرى انه قد أُصيب فتلقّاه خيلُ الحصين بن نمير بالقادسيّة فسرّح به الى عبيد الله بن زياد فقال ٱصعدْ فوق القصر فٱلْعَنِ الكذّاب بن الكذّاب ثم ٱنْزِلْ حتى ارى فيك رأيى قال فصعد فلمّا أشرف على الناس قال ايّها الناس انّى رسول الحسين بن فاطمة ابن بنت رسول الله صلّعم لتنصروه وتوازروه على ابن مَرْجانة ابن سميّة الدعىّ فأمر به عبيد الله فأُلْقِى من فوق القصر الى الارض فكُسرت عظامه وبقى به رَمَقٌ فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عُمَيْر اللَخْمىّ فذبحه فلمّا عِيبَ ذلك عليه قال انّما أردت ان أُريحه»، قال هشام ثنا ابو بكر

a) Co قال.

ابن عياش عمن أخبره قال والله ما هو عبد الملك بن عُمَير الذى قام اليه فذبحه ولكنّه قام اليه رجل جَعْدٌ a طُوالٌ يُشْبِه عبد الملك بن عمير قال فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزُبالة فأخرج للناس كتابًا فقرأ عليهم بسم الله الرحمان الرحيم أمّا بعد فانّه قد أتانا خبرٌ فظيعٌ قتلُ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله ابن بُقْطُر وقد خذلتْنا شيعتُنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف b ليس عليه منا ذِمامٌ قال فتفرّق الناس عنه تفرّقًا فأخذوا يمينًا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة وانّما فعل ذلك لانّه ظنّ انّما اتّبعه الاعراب لانّهم ظنّوا انه يأتى بلدًا قد استقامت له طاعةُ اهله فكره انّ يسيروا معه الّا وهم يعلمون على ما يقدمون وقد علم انهم اذا بَيَّنَ لهم لم يَصْحَبْه الّا من يريد مُواساتَه والموتَ معه، قال فلمّا كان من السَحَر امر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا ثم سار حتى مرّ بطن العَقَبة فنزل بها، قال ابو مخنف فحدّثنى لَوْذانُ أَحَدُ بنى عِكْرِمة انّ أَحَدَ عمومته سأل الحسين عمّ اين تريد فحدّثه فقال له انّى أنشدك الله لمّا انصرفتَ فوالله لا تقدم الّا على الأَسنّة وحدّ السيوف فانّ هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كَفَوْك مؤونة القتال ووَطّأوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم كان ذلك رأيًا فأمّا على هذه الحال التى تذكرها فانّى لا ارى لك ان تفعل قال فقال له يا عبد الله انه ليس يخفى علىّ الرأى ما رأيت ولكنّ الله لا يُغلَب على امره ثم ارتحل منها،

---

a) Co جعد. *b*) Co ثم خرج addit.

ونزع يزيد بن معاوية فى هذه السنة الوليد بن عتبة عن مكّة وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص وذلك فى شهر رمضان منها ۞ فحجّ بالناس عمرو بن سعيد فى هذه السنة، حدّثنى بذلك أحمد بن ثابت عمن[a] ذكره عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر، وكان عامله على مكّة والمدينة فى هذه السنة بعد ما عزل الوليد ابن عتبة عمرو بن سعيد وعلى الكوفة والبصرة وأعمالها عبيد الله ابن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة ۞

ثمّ دخلت سنة احدى وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك مقتل الحسين رضوان الله عليه قُتل فيها فى المحرّم لعشر خلون منه كذلك حدّثنى احمد بن ثابت قال حدّثنى مُحدّث عن اسحاق بن عيسى عن ابى معشر[b] وكذلك قال الواقدىّ وهشام بن الكلبىّ وقد ذكرنا ابتداء امر الحسين فى مسيره نحو العراق وما كان منه فى سنة ٦٠ ونذكر الآن ما كان من امره فى سنة ٦١ وكيف كان مقتله، حدثت عن هشام عن ابى مخنف قال حدّثنى ابو جَنَاب عن عدىّ بن حَرْملة عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعلّ الأسديّيْن قالا[c] اقبل الحسين عمّ حتى نزل شَرَاف[d] فلمّا كان فى السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثمّ ساروا[e] منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار

---

a) Co عن. b) Co مشعر. c) Co قال. d) *Irsch.* (= Kitâbo'l-Irschâd Cod. Leid. 1647) شرف. e) *Irsch.* سار.

ثم انّ رجلًا قال الله اكبر فقال لحسين الله اكبر ما *a* كبّرتَ قال رايتُ النخل فقال له الأسديّان انّ هذا المكان ما راينا به نخلة *b* قطُّ قالا فقال لنا الحسين فما تَرَيانه رأى قلنا نراه *رأى هوادى *c* الخيل *d* فقال وانا والله ارى ذلك فقال الحسين أَمَا لنا مَلجأ نلجأ اليه نجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حُسُمٍ *e* الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سَبقتَ القومَ اليه فهو كما تريد قالا *f* فأخذ *g* اليه ذات اليسار قالا *f* وملنا *h* معه فما كان بأسرعَ مِن أن طلعتْ علينا هوادى الخيل فتبيّنّاها *i* وعدلنا فلمّا رأونا قد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا *k* كأنّ اسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم اجنحة الطير *l* قالا فاستبقنا الى ذى حُسُم فسبقناهم اليه فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضُربتْ وجاء القوم وهم *m* الف فارس مع الحُرّ بن يزيد التميميّ اليربوعيّ *n* حتى وقف هو وخيله مقابلَ *o* الحسين فى حَرّ *p* الظهيرة والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدو *q* اسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفًا فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفًا فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى ارووهم وأقبلوا يملؤون

---

a) *Irsch.* لم, IA مما. *b*) Co نخل (sic), *Irsch.* et IA ut rec. *c*) *Irsch.* اذاتى (?). *d*) AM (Berol.) add. وعوالى الرماح. *e*) IA male حشم. Vide Bekrî et Jâcût sub حسم. Deinde AM وراء جانبك. *f*) Co قال. *g*) AM فرجع. *h*) AM فعرجنا (leg. فرجعنا). *i*) *Irsch.* فبثثناها. *k*) Co om.; rec. ex *Irsch.* *l*) AM التسور (leg. النسور). *m*) *Irsch.* زها. *n*) AM Goth. (Cod. Goth. 450) الرياحيّ. *o*) Co مقابلي. *p*) IA نحر. *q*) *Irsch.* منهقلّدون.

القِصاع والأتوار والطِساس *a* من الماء ثمّ يُدنونها من الفَرَس فاذا عبّ فيه ثلثًا او اربعًا او خمسًا عُزِلت عنه وسقوا آخرَ حتى سقوا الخيلَ كلّها، قال هشام حدّثني لَقيط عن علىّ بن الطعّان *b* المحاربىّ كنت مع الحُرّ بن يزيد فجئت فى آخر من جاء من اصحابه فلمّا رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال أَنِخْ *c* الراوية والراوية عندى السقاء ثمّ قال يا ابن اخ أَنِخِ الجمل فأَنَخْتُه فقال اشربْ فجعلتُ كلّما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء اى اعطفْه قال فجعلت لا ادرى كيف افعل قال فقام الحسين فخنثه فشربتُ وسقيتُ فرسى، قال وكان مجىء الحُرّ بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيّة وذلك انّ عبيد الله بن زياد لمّا بلغه اقبالُ الحسين بعث الحُصَين بن نُمَير التميمىّ وكان على شُرَطه فأمره ان ينزل القادسيّة وأن يضع المسالح فينظم ما بين القُطْقُطانة الى خَفّان وقدّم الحُرّ بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسيّة فيستقبلَ *d* حسينا قال فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر فأمر الحسين الحجّاج ابن مسروق الجُعْفىّ ان يؤذّن فأذّن فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين فى ازار ورداء ونعلَيْن فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس انها مَعذرة الى الله عزّ وجلّ واليكم أنّى لم آتكم حتى اتتْنى كُتُبكم وقدمتْ علىّ رُسُلكم ان اَقدمْ علينا فانه ليس لنا امام *e* لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى فإن كنتم على ذلك

---

a) AM Goth. والطسوت. *b*) *Irsch.* طحال. *c*) AM Goth. افتح. *d*) *Irsch.* ونقدم — يستقبل لهم. *e*) AM add. غيرك.

فقد جئتكم فإن تعطونى ما اطمانّ اليه من عهودكم ومواثيقكم اقدمْ مصركم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفتُ عنكم الى المكان الذى اقبلت منه اليكم قال فسكتوا عنه وقالوا a للموذّن اقم فأقام الصلاة فقال الحسين عم للحُرّ اتريد ان تصلّى بأصحابك قال لا بل تصلّى انت ونصلّى بصلاتك قال فصلّى بهم الحسين ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابُه وانصرف الحرّ الى مكانه الذى كان به فدخل خيمةً قد ضُربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد اصحابُه الى صفّهم الذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس b فى ظلّها فلمّا كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيّئوا c للرحيل d ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر e وأقام f فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثم سلّم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امّا بعد ايّها الناس فانكم ان تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله h ونحن اهل البيت أوْلى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجَوْر والعُدوان وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رايكم i غيرَ ما اتتْنى k كُتُبكم وقدمتْ به علىّ رُسُلكم انصرفتُ عنكم فقال له الحُرّ بن يزيد انّا والله ما ندرى l ما هذه الكُتُب التى تذكر فقال الحسين يا عُقبة بن سِمْعان أخرِج الخُرجَيْن

---

a) AM وقال. b) Co وحبس. c) Co ينهبوا, *Irsch.* تتهيبوا. d) AM et *Irsch.* add. ففعلوا. e) AM للعصر. f) AM add. الصلاة. g) AM et IA. add. الله. h) *Irsch.* رضى الله عنهم. i) *Irsch.* et AM add. الآن. k) IA add. به; *Irsch.* اتت به. l) *Irsch.* ادرى.

الذين فيهما كتبهم الىّ فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرها *a* بين ايديهم فقال الحرّ فانّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أُمرنا اذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله ابن زياد فقال له الحسين الموتُ ادنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فأركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبتْ نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا بنا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم *b* وبين الانصراف فقال الحسين للحرّ ثكلتك امّك *c* ما تريد قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها ما تركتُ ذكرَ امّه بالثكل ان اقوله كائنا من كان ولكن والله ما لى الى ذكر امّك من سبيل الا بأحسن ما يُقدر *d* عليه فقال له الحسين فما *e* تريد قال الحرّ اريدُ والله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد قال له الحسين اذنْ والله لا اتبعك فقال له الحرّ اذنْ والله لا ادعك * فترادّا القول *f* ثلث مرّات ولمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ انّى لم اومر بقتالك وانما أُمرتُ ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة * فاذا ابيتَ *g* فخذْ طريقا لا تُدخلك الكوفة ولا تردّك *h* الى المدينة تكون بينى وبينك نصفا *i* حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد بن معاوية ان اردتَ ان تكتب اليه او الى عبيد الله بن زياد ان شئت فلعلّ الله الى ذاك ان يأتى بأمر

a) Co فنثر, AM et *Irsch.* فنشرت, IA فنثرها; rec. e AM Goth. Deinde *Irsch.* بين يديه. *b*) Co بينه, *Irsch.* et AM ut rec. *c*) Co ins. على. *d*) *Irsch.* et AM نقدر. *e*) Sic *Irsch.* et AM, Co et IA ما. *f*) Co فترادّ القوم; IA الكلام; rec. ex *Irsch.* *g*) Ex *Irsch.* et AM. Co فانّ اتيت. *h*) Co ترد. *i*) Co om.; rec. ex *Irsch.*, AM et AM Goth.

يرزقنى فيه العافية من ان أُبتلى بشىء من امرك قال فخُذْ ههنا فتياسرْ عن طريق العُذَيْب والقادسيّة وبينه وبين العذيب ثمنية وثلثون ميلا ثمّ ان الحسين سار فى اصحابه والحرّ يسايره،

قال ابو مخنف عن عقبة بن ابى العَيْزار ان الحسين خطب اصحابه واصحاب الحرّ بالبِيضَة *a* فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال ايّها الناس ان رسول الله صلّعم قال من راى سلطانا جائرا مستحلّا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنّة رسول الله صلّعم يعمل فى عباد الله بالاثم والعُدوان فلم يعبّر *b* عليه بفعل ولا قول كان حقّا على الله ان يدخله مَدخَله ألَا وانّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستاثروا بالفىء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا احقّ من غَيَّر وقد اتتنى كُتُبكم وقدمتْ علىّ رُسُلكم ببيعتكم انّكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلّعم نفسى مع انفسكم واهلى مع اهليكم فلكم فىّ اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من اعناقكم فلعمرى ما هى لكم بنكر *c* لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم والمغرور من اغترّ بكم فحظّكم اخطأتم ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فانّما ينكث على نفسه وسيُغنى الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وقال عقبة ابن ابى العَيْزار قام حسين بذى حُسَم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال انّه قد نزل من الأمر ما قد ترون

---

a) Co بالبيضة. *b*) Co يعبّر et l. 11 غبّر. *c*) IA بنكير.

وان الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفُها واستمرّت جِدًّا فلم يبق منها الّا صُبابةٌ كصُبابة الاناء وخسيسa عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحقّ لا يُعمَل به وان الباطل لا يُتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله مُحِقًّا فانّى لا ارى الموت الّا شهادةً ولا الحياة مع الظالمين الّا برمًا قال فقام زُهَير بن القَيْن البَجَلىّ فقال لأصحابه تكلّمون ام اتكلّم قالوا لا بل تكلّم فحمد الله فأثنى عليه ثمّ قال قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتكb والله لو كانت الدنيا لنا باقيةً وكنّا فيها مخلّدين الّا انّ فراقَها فى نصركc ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامة فيها قال فدعا له الحسين ثمّ قال له خيرا وأقبل الحرّ يسايره وهو يقول له يا حسين انى اذكّرك الله فى نفسك فانّى اشهد لئن قاتلتَ لتُقتلنّ ولئن قوتلتَ لتهلكنّ فيما ارى فقال له الحسين افبالموت تخوّفنى وهل *يعدو بكمd الخَطْب ان تقتلونى ما ادرى ما اقول لك ولكن اقول كما قال اخو الأوس لابن عمّه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلعم فقال له اين تذهب فانّك مقتول فقال

سَأَمْضِى وما بِالمَوْتِe عارٌ على الفَتَى
اذا ما نَوَى حَقًّاf وجاهَدَ مُسلمًاg
وآسَىh الرجالَ الصالحينَ بنَفْسِهِ

---

a) Co وحسيس. b) Co مقالتكم. c) Co بقرك. d) Co بعد رايكم, IA بعدونكم. AM et *Irsch.* ut rec. e) AM Goth. فى الموت. f) IA خيرا, AM Goth. حرا, Bekrî ۱۹۲ ut rec. g) AM Leid. (= Cod Leid. 959) pro his اذا علش محمودا ومات مسلما. h) Co وأسا, AM Leid. et IA وواسى, *Irsch.* ut rec.

وفـارِقَ مُـثْـبُـورًا يَـغُـشُّ ويُـرْغِـمَـا *a*

قال فلمّا سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه وكان يسير باصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عُذَيْب الهِجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فاذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يَجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطِرِمّاح بن عدىّ على فرسه وهو يقول

يا ناقتى *b* لا تُذْعَرِى *c* من زَجْرى وشَمِّرى قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وخَيْرِ سَفْرِ حَتَّى تَحِلّى *d* بكَرِيمِ النَّجْرِ *e*
الماجِدِ الحُرِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ أَتَى بِهِ اللّٰهُ لِخَيْرِ أَمْرِ
ثُمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

قال فلمّا انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الأبيات فقال اما والله انّى لأرجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا قُتلنا ام ظَفِرنا قال

---

a) IA وخالف مثبورا وفارق مجرما, AM Leid. وعاند مرتدا وخالف مخرما *Irsch.* وودع مجرما et revera in textu legendum videtur وخالف مجرما pro يغش ويرغما quae verba e versu tertio, quem habent IA, AM Leid. et Bekrî, huc translata sunt, probabiliter vitio librarii. Hic versus est apud IA:

فان عشت لم اندم وان مت لم الم
كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

apud AM Leid.:

فان مت لم اندم وان عشت لم ابل
فما الذل الا ان بنفس (sic) فترغما

apud Bekrî:

فان عش لم بندم وان مات لم يلم
كفى بك موتا ان تذل وتظلما

b) Co ناقتنا. *c*) AM تحذرى. *d*) AM يجل. *e*) AM الخبرى.

وأقبل اليهم الحرّ بن يزيد فقال انّ هؤلاء النفر الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم او رادّهم فقال له الحسين لامنعنّهم مما امنع منه نفسى انما هؤلاء انصارى واعوانى وقد كنتَ اعطيتَنى a ان لا تعرض لى بشىء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال اجل لكن لم يأتوا معك قال هم اصحابى وهم بمنزلة مَن جاء معى فان تممتَ على ما كان بينى وبينك والّا ناجزتُك قال فكفّ عنهم الحرّ قال ثم قال لهم الحسين أخبِرونى خبر الناس وراءكم فقال له مجمّع بن عبد الله b العائذىّ وهو احد النفر الاربعة الذين جاؤوه امّا اشراف الناس فقد أُعظمتْ رشوتهم ومُلئتْ غرائرهم يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم فهم * ألْبٌ واحدٌ c عليك وامّا سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوى اليك d وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال أخبِرونى فهل لكم برسولى اليكم قالوا مَن هو قال قيس بن مُسْهِر الصَّيْداوىّ فقالوا نعم اخذه الحُصَيْن بن نُمَير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلّى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الى نصرتك وأخبرهم بقدومك فأمر به ابن زياد فأُلقى من طمار القصر فترقرقتْ عينا حسين عم ولم يملك دمعه ثم قال e مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا اللهمّ أجعلْ لنا ولهم الجنّة نزلا واجمع بيننا وبينهم فى مستقرّ من

a) AM Goth. ضمنت لى. *b*) IA عبيد الله, AM Goth. ut rec. id. المذحجى. *c*) IA male البّ واحدٌ. *d*) AM add. اليوم. *e*) Koran. 33 vs. 23.

رحمتك ورغائب مذخور ثوابك"، قال ابو مخنف حدّثنى جَميل ابن مَرْثَد من بنى معن عن الطرمّاح بن عدىّ انّه دنا من الحسين فقال له والله انّى لأنظر فما ارى معك احدا a ولو لم يقاتلك الّا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رايتُ قبل خروجى من الكوفة اليك بيومٍ ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عيناىَ فى صعيد واحد جَمعًا اكثر منه فسألتُ عنهم فقيل اجتمعوا ليُعرَضوا ثمّ يسرَّحون الى الحسين فأُنشدك الله ان قدرتَ على ان لا تقدم عليهم شبرًا الّا فعلتَ فإن اردتَ ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رايك ويستبين b لك ما انت صانع فسرْ حتى أُنزلك مَنَاعَ c جبلنا الذى يدعى أَجَأ امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن * الأسود والأحمر d والله إن دخل علينا ذلّ قطُّ فأسير معك حتى أُنزلك القُرَيّة e ثمّ نبعث الى الرجال ممن بأجأ وسَلْمَى من طيّئ فوالله لا يأتى عليك عشرة ايّام حتى يأتيك طيّئ رجالًا وركبانًا ثمّ أقمْ فينا ما بدا لك فإن هاجك هيجٌ فأنا زعيمٌ لك بعشرين الف طائىّ يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصَل اليك ابدا ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا انّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف f بنا وبهم الأمور فى عاقبة g"،

قال ابو مخنف فحدّثنى جميل بن مرثد قال حدّثنى الطرمّاح بن

---

a) IA melius كثير احد. b) Co ويستبيّن. c) Co مناعا (sic). Cf. Jâcût, II, ٣٤, 16, IV, ٦٥٠. d) IA الاحمر والابيض. e) Co القرية. f) Co ينصرف, IA تنصرف. g) Co عافية.

عدىّ قال فودّعتُه وقلتُ له دفع *a* الله عنك شرّ الجنّ والانس انّى قد امترتُ لأهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ اقبل اليك ان شاء الله فان الحقك فوالله لأكوننّ من انصارك قال فان كنتَ فاعلا فعجّلْ رحمك الله قال فعلمتُ انّه مستوحش الى الرجال حتى يسئلنى التعجيل قال فلمّا بلغتُ اهلى وضعتُ عندهم ما يصلحهم واوصيت فأخذ اهلى يقولون انّك لتصنع مرّتك هذه شيئا ما كنتَ تصنعه قبل اليوم فاخبرتُهم بما اريد واقبلت فى طريق بنى ثُعَل حتى اذا دنوتُ من عُذَيْب الهجانات استقبلنى سَمَاعة بن بدر فنعاه الىّ فرجعت قال ومضى الحسين عمّ حتى انتهى الى قصر بنى *b* مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب قال ابو مِخْنَف حدّثنى المُجالد بن سعيد عن عامر الشَّعْبىّ انّ الحسين بن علىّ رضّه قال لِمَن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجُعْفىّ قال ادعوه لى وبُعِثَ اليه فلمّا اتاه الرسول قال هذا الحسين بن علىّ يدعوك فقال عبيد الله ابن الحرّ انّا لله وانّا اليه راجعون والله ما خرجتُ من الكوفة الّا كراهة ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يرانى فأتاه الرسول فأخبره فأخذ الحسين نعلَيْه فانتعل ثمّ قام فجاءه حتى دخل عليه فسلّم وجلس ثمّ دعاه الى الخروج معه فأعاد اليه ابن الحرّ تلك المقالة فقال فالّا تنصرنا فاتّق الله ان تكونَ ممن يقاتلنا *c* فوالله لا يسمع واعيتَنا احد ثمّ لا ينصرنا الّا هلك قال امّا هذا

a) Co رفع.   *b*) Sic omnes; cf. Ṭabarî III, ٥٧٥ ann. *d*.
c) *Irsch.* قاتلنا.

فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين عم من عنده حتى دخل رحله، قال ابو مخنف حدثنى عبد الرحمن بن جُنْدُب عن عقبة بن سِمْعان قال لمّا كان فى آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل ففعلنا قال فلمّا ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انّا لله وانّا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين قال ففعل ذلك مرّتين او ثلاثا قال فأقبل اليه ابنه علىّ بن الحسين على فرس له فقال انّا لله وانّا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين يا ابت جُعلتُ فداك مِمَّ حمدتَ الله واسترجعتَ قال يا بنىّ انّى خفقت برأسى خفقة فعنّ لى فارس على فرس فقال القوم يسيرونُ والمنايا تسرى *a* اليهم فعلمتُ انها انفسنا نُعيتْ الينا قال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحقّ قال بلى والذى اليه مرجع *b* العباد قال يا ابت اذًا لا نبالى *c* نموت محقّين فقال له جزاك الله *d* من ولد خير ما جزا ولدا عن والده *e* قال فلمّا اصبح نزل فصلّى الغداة ثم عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد ان يفرّقهم *f* فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه فجعل اذا ردّهم الى الكوفة ردًّا شديدًا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون *g* حتى انتهوا الى نِينَوَى المكان الذى نزل به الحسين قال فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوسا مُقبل من الكوفة فوقفوا

---

a) IA تسير; *Irsch.* ut rec. *b*) *Irsch.* يرجع. *c*) IA et *Irsch.* add. ان. *d*) Co om.; rec. ex IA et *Irsch.* *e*) Co والد; rec. ex IA et *Irsch.* *f*) Co يعرفهم; IA et *Irsch.* ut rec. *g*) IA et *Irsch.* يتياسرون.

جميعًا ينتظرونه فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ بن يزيد واصحابه ولم يسلّم على الحسين عمّ واصحابه فدفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجعْ بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى فلا تُنزله الّا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء وقد امرتُ رسولى ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى والسلام قال فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان اجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقنى حتى انفذ رايه وامره فنظر الى رسول عبيد الله يزيدُ بن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء *a* الكندىّ ثمّ النهدىّ فعنّ له فقال امالك بن النُسير البدّىّ قال نعم وكان احد كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتْك امّك ما ذا جئتَ فيه *b* قال وما جئتُ فيه اطعتُ امامى ووفيتُ ببيعتى فقال له ابو الشعثاء عصيتَ ربّك وأطعتَ امامك فى هلاك نفسك كسبتَ العار والنار قال الله عزّ وجلّ *c* وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ فهو امامك قال واخذ الحرّ بن يزيد القومَ بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا دعْنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضريّة او هذه الاخرى يعنون شَفيّة *d* فقال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بُعث الىّ عينًا *e* فقال له زهير بن القَيْن يابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من

a) *Irsch.* يزيد بن المهاجر. *b*) *Irsch.* به. *c*) Kor. 28 vs. 41, ubi vero وجعلناهم. *d*) Co سعمه, *Irsch.* سقيه; IA ut rec. *e*) *Irsch.* et IA add. علىّ.

قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا من بعد من a ترى ما لا قِبَل لنا به فقال له الحسين ما كنتُ لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين سِرْ بنا الى هذه القرية حتى تنزلَها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم فقال له الحسين وأيّة b قرية هى قال هى العَقْر فقال الحسين اللّهمّ انى اعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرّم سنة ٦١ فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى وقّاص من الكوفة فى اربعة آلاف،،

قال وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عم ان عبيد الله ابن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دَسْتَبَى وكانت الدّيلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها فكتب اليه ابن زياد عهدَه على الرىّ وأمره بالخروج فخرج معسكرا بالناس بحمّام أَعيَنَ فلمّا كان من امر الحسين ما كان وأقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمرَ بن سعد فقال سِرْ الى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سِرتَ الى عملك فقال له عمر بن سعد ان رايتَ رحمك الله ان تُعفينى فافعلْ فقال له عبيد الله نعم على ان تردّ لنا عهدَنا قال فلمّا قال له ذلك قال عمر بن سعد امهلْنى اليوم حتى انظرَ قال فانصرف عمر يستشير نُصحاءه فلم يكن يستشير احدا الّا نهاه قال وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربّك وتقطع رحمك فوالله لَأَن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلّها لو كان لك خيرٌ لك

a) Co من ما: IA et *Irsch.* من بعدهم. b) Co وانت.

من ان تَلقى الله بدم الحسين فقال له عمر بن سعد فانّى افعل ان شاء الله ». قال هشام حدّثنى عوانة بن الحكم عن عمّار ابن عبد الله بن يسار الجُهَنىّ عن ابيه قال دخلتُ على عمر بن سعد وقد أُمِر بالمسير الى الحسين فقال لى انّ الأمير امرنى بالمسير الى الحسين فأبيتُ *a* ذلك عليه فقلت له اصاب الله بك ارشدك الله أَجلْ فلا تفعلْ ولا تَسِرْ *b* اليه قال فخرجتُ من عنده فأتانى آتٍ وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين قال فأتيتُه فاذا هو جالس *c* فلمّا رآنى اعرض بوجهه فعرفتُ انّه قد عزم على المسير اليه فخرجتُ من عنده قال فأقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال اصلحك الله انك ولّيتَنى هذا العمل وكتبتَ لى العهد وسمع به الناس فان رايتَ ان تُنفذ لى ذلك فافعلْ وابعثْ الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة مَن لستُ بأغنى ولا اجزأ عنك فى الحرب منه فسمّى له اناسا *d* فقال له ابن زياد لا تُعلمنى بأشراف اهل الكوفة ولستُ استأمرك فيمن اريد ان ابعث ان سرتَ بجندنا والّا فابعثْ الينا بعهدنا فلمّا رآه قد لجّ قال فانّى سائر، قال فأقبل فى أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نِينَوَى قال فبعث عمر بن سعد الى الحسين عَزْرة *e* بن قيس الأحمسىّ فقال ائته فسلْه ما الذى جاء به وما ذا يريد وكان عَزْرة ممن كتب الى الحسين فاستحيا منه ان يأتيه قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلّهم ابى وكرهه قال وقام

---

a) Co فانيت. *b*) Co تَسِير. *c*) Co add. يندب الناس الى الحسين per dittographiam ut videtur. *d*) Co نلسا. *e*) *Irsch.* et IA عروة, Co عذرة.

اليه كثير بن عبد الله الشعبىّ وكان فارسا شجاعا ليس[a] يردّ وجهه شىء فقال انا اذهب اليه والله لإن شئتَ لأفتكنّ به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان يُفتك[b] به ولكن ائته فسله ما الذى جاء به قال فأقبل اليه فلمّا رآه ابو ثمامة الصائدىّ قال للحسين اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شرّ اهل الأرض وأجرأه[c] على دم وأفتكه فقام اليه فقال ضَعْ سيفك قال لا والله ولا كرامةً انما انا رسول فان سمعتم منّى ابلغتكم ما أُرسلتُ به اليكم وإن ابيتم انصرفت[d] عنكم فقال له فانّى آخِذٌ بقائم سيفك ثمّ تكلّمْ بحاجتك قال لا والله لا تمسّه فقال له اخبرْنى ما جئتَ به وأنا أُبلغه عنك ولا ادعُك تدنو منه فانّك فاجر قال فاستبّا ثمّ انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر قال فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلىّ فقال له ويحك يا قرّة ٱلْقَ حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد قال فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال حبيب بن مُظاهر[e] نعم هذا رجل من حنظلة تميمىّ[f] وهو ابن اختنا ولقد كنتُ اعرفه بحُسن الرأى وما كنتُ اراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب الىّ اهلُ مصركم هذا ان ٱقدمْ فأمّا اذ كرهونى فأنا انصرف عنهم قال ثمّ قال له حبيب بن مظاهر[g] ويحك يا قرّة بن قيس أنّى[h] ترجع الى القوم الظالمين انصرْ هذا الرجل الذى بآبائه ايّدك الله بالكرامة وايّانا معك فقال له قرّة

a) *Irsch.* لا. b) Co يفتك. c) *Irsch.* وأجرأهم, mox id. وأفتكهم. d) Co فصرفت. e) Co مُطهر ut solet IA; AM Goth. et *Irsch.* ut rec. f) *Irsch.* تميم. g) Co مظهر. h) Co ابن (sic), *Irsch.* اين.

ارجعُ الى صاحبى بجواب رسالته وأرى رايى قال فانصرف الى عمر ابن سعد فأخبره الخبر فقال له عمر بن سعد انى لأرجو ان يعافينى الله من حربه وقتاله، قال هشام عن ابى مخْنَف قال حدّثنى النَّضْر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسىّ عن حسّان بن فائد بن بكر العبسىّ قال اشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد وأنا عنده فاذا فيه بسم الله الرحمان الرحيم امّا بعد فانّى حيث نزلتُ بالحسين بعثتُ اليه رسولى فسألتُه عما اقدَمَه وما ذا يطلب ويسأل فقال كتب الىّ اهلُ هذه البلاد واتتْنى رُسُلهم فسألونى *a* القدوم ففعلتُ فأمّا اذ كرهونى فبدا لهم غيرُ ما اتتْنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم فلمّا قُرِئَ الكتاب على ابن زياد قال

أَلْآنَ اِذْ *b* عَلِقَتْ مَخالِبُنا بِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلاتَ حِينَ *c* مَنَاصِ

قال وكتب الى عمر بن سعد بسم الله الرحمان الرحيم امّا بعد فقد بلغنى كتابك وفهمتُ ما ذكرتَ فٱعرِضْ على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك راينا راينا والسلام، قال فلمّا اتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبتُ *d* ان لا يقبل ابن زياد العافية، قال ابو مخْنف حدّثنى سليمان ابن ابى راشد عن حميد بن مسلم الأزدىّ قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد امّا بعد فحُلْ بين

---

a) *Irsch.* يستلون. *b*) Reposui اذ ex IA; C حين. *c*) In C additur gloss. اوان et pro مناص legitur نجاة. Initium versus apud Ibno 'l-Djauzî, Cod. Leid. 959, fol. 9 r., est الا (sic) تعلقته حبالنا يرجوا الخلاص. *d*) *Irsch.* خشيت.

الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقىّ الزكىّ المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفّان قال فبعث عمر بن سعد عمرو *a* بن الحجّاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة *b* وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا *c* منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث *d* قال ونازله *e* عبد الله بن ابى حُصَين *f* الازدىّ وعداده فى بَجيلة *g* فقال يا حسين ألا تنظر *h* الى الماء كأنه *i* كَبْد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموتَ عطشًا فقال حسين اللّهمّ اقتُلْه عطشًا ولا تَغفِرْ له ابدا قال حميد *k* بن مسلم والله لعُدتُه بعد ذلك فى مرضه فوالله الذى لا اله الّا هو لقد رايتُه يشرب *l* حتى بغر *m* ثمّ يقىء *n* ثمّ يعود فيشرب حتى يبغر *o* فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى *لَفَظَ غُصّتَهُ *p* يعنى نَفْسَه، قال ولمّا اشتدّ على الحسين واصحابه العطش دعا العبّاس ابن علىّ بن ابى طالب اخاه فبعثه فى ثلثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلًا واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجَمَلىّ *q* فقال عمرو بن

a) Cod. hic عمر (ut semper AM Leid. et *Irsch.*), postea عمرو; IA ut rec. *b*) AM Leid. (leg. لغاضريّة) مشرعة الغاضريّة. *c*) *Irsch.* يستقوا. *d*) IA et *Irsch.* بثلثة ايّام. *e*) Cod. Leid. 959 f. 210 r. فناداه omisso فقال seq. *f*) Sic IA h. l. ut quoque III, ٢٣٢, ٢٥١; *Irsch.* om. ابى et sic Co habens حصن; Cod. Leid. 959 حطين. *g*) Co عداره فى حمله (sic). *h*) *Irsch.* تنظرون, tum idem تذوقوا et تموتوا. *i*) Co كنانه AM Leid. et *Irsch.* ut rec. *k*) oC حسين. *l*) *Irsch.* add. الماء. *m*) *Irsch.* بغر probabiliter pro يبغر, id add. ويصبح العطش. *n*) IA male بقى. *o*) *Irsch.* ينفر يغنيه, id. add. ويتلظى عطشا; IA يتغر ثمّ بقى. *p*) Co لقط عصنه, *Irsch.* لفظ نفسه. *q*) Co الجملى.

الحجّاج الزُّبيدىُّ مَن الرجل فجىَ ما جاء بك قال جئنا *a* نشرب من هذا الماء الذى حلّأتمونا عنه قال فٱشربْ هنيـًٔا قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيلَ الى سقى هؤلاء انّما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فلمّا دنا منه اصحابه قال لرجاله املئوا قربكم فشدّ الرجّالة فملأوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجّاج واصحابه فحمل عليهم العبّاس بن علىّ ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلا ثم انّ رجلا من صُدّاء طُعن من اصحاب عمرو بن الحجّاج طعنه نافع بن هلال فظنّ انها ليست بشىء ثم انّها انتقضت بعد ذلك فمات منها وجاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه،

قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب عن هانئ بن ثُبَيْت الحضرمىّ وكان قد شهد قتل الحسين قال بعث الحسين عمرو بن قَرَظة بن كعب الانصارىّ الى عمر بن سعد *b* ان القَنى الليلَ بين عسكرى وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا وأقبل حسين فى مثل ذلك فلمّا التقوا *c* امر حسين اصحابه ان يتنحّوا *d* عنه وأمر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع اصواتهما ولا كلامهما فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيعٌ ثم انصرف كلّ واحد منهما الى عسكره بأصحابه وتحدّث الناسَ فيما *e* بينهما ظنًّا يظنّونه ان

a) Co حيننا. *b*) Co hic عمير; infra ut rec. *c*) Co القوا.
d) Co تنحوا. *e*) Co om.; add. e AM.

حسينا قال لعمر بن سعد اخرجْ معى الى يزيد بن معاوية وندع العسكريْن قال عمر اذنْ تُهدم دارى قال انا ابنيها لك قال اذنْ تؤخذ ضياعى قال اذنْ اعطيك خيرا منها من مالى [a] بالحجاز قال فتكرّه ذلك عمر، قال فتحدّث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه، قال ابو مخنف وامّا ما حدّثنا به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الأزدىّ وغيرهما من المحدّثين فهو ما عليه جماعة المحدّثين قالوا انه قال [b] اختاروا منّى خصالا ثلاثا امّا ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه وامّا ان اضع يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رايه وامّا ان تُسيّرونى الى اىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من اهله لى ما لهم وعلىّ ما عليهم، قال ابو مخنف فأمّا عبد الرحمان بن جُنْدب فحدّثنى عن عقبة بن سمعان قال صحبتُ حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكّة ومن مكّة الى العراق ولم افارقه حتى قُتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر الى يوم مقتله الّا وقد سمعتُها ألا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يُسيّروه الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر [c] ما يصير امر الناس،

قال ابو مخنف حدّثنى المجالد بن سعيد الهمدانىّ والصقعب بن زهير

---

a) Co مال. b) Co om. c) Co ينظر. Deinde IA الى ما يصيره اليه.

انّهما كانا التقيا مرارا ثلثا او اربعا حسين وعمر بن سعد قال *a* فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد   امّا بعد فانّ الله قد اطفأ النائرة *b* وجمع الكلمة وأصلح امر الأمّة هذا حسين قد اعطانى *c* ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان نسيّره *d* الى اىّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتى يزيدَ امير المؤمنين فيضع يده *فى يده *e* فيرى فيما بينه وبينه رايَه وفى هذا لكم رِضًى وللأمّة صلاحٌ قال فلمّا قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب رجلٍ ناصحٍ لأميره مشفقٍ على قومه نعمْ قد قبلتُ قال فقام اليه شَمِر بن ذى الجَوْشَن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك الى *f* جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكوننّ اولى بالقوّة والعزّ ولتكوننّ اولى بالضعف والعجز فلا تُعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزلْ على حكمك هو وأصحابه فان عاقبتَ فانت ولىّ العقوبة وان غفرتَ *g* كانٍ ذلك لك والله لقد بلغنى ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرَيْن فيتحدّثان عامّة الليل فقال له ابن زياد نعم ما رايتَ الرأىُ رايُك،،   قال ابو مخْنف فحدّثنى سليمان بنُ ابى راشد عن حميد بن مسلم قال ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شَمِر بن ذى الجوشن فقال له اخرجْ بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرضْ على الحسين وأصحابه النزول على

a) Fortasse legendum قالا. *b*) Co امره (sic); suppl. e AM et IA. *c*) *Irsch.* add. عهدا. *d*) *Irsch.* يسيير. *e*) Om Co.; suppl. ex *Irsch.* et IA. *f*) IA et *Irsch.* والى. *g*) *Irsch.* AM et IA عفوت.

حكمى فان فعلوا فليبعث بهم a الىّ سلمًا وان هم ابوا فليقاتلْهم فان فعل فٱسمعْ له وأطِعْ وان هو ابى فقاتلْهم فأنت امير الناس وثِبْ عليه فٱضربْ عنقه وٱبعثْ الىّ برأسه، قال ابو مخنف حدّثنى ابو جَنَاب الكلبىّ قال ثم كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد اما بعد فانّى لم ابعثك الى حسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامة والبقاء b ولا لتقعد له عندى شافعًا انظرْ فان نزل حسين وأصحابه على الحكم c واستسلموا فٱبعثْ بهم الىّ سلمًا وان ابوا فٱزحف اليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم فانهم لذلك مستحقّون فان قُتل حسين فأوْطِ الخيل صدرَه وظهرَه فانه عاقّ مشاقّ قاطع ظَلوم وليس دهرى فى هذا ان يضرّ بعد الموت شيئا ولكن علىّ قولٌ d لو قد قتلتُه فعلتُ هذا به ان e انت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فٱعتزلْ عملنا وجندَنا وخلِّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانّا قد امرناه بأمرنا والسلام، قال ابو مخنف عن الحارث بن حَصيرة عن عبد الله f بن شريك العامرىّ قال لمّا قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبد g الله بن ابى المحلّ وكانت عمّته امّ البَنين ابنة حِزام عند علىّ بن ابى طالب عم فولدت له العبّاس وعبد الله وجعفرا وعثمان فقال عبد الله بن ابى المحلّ بن حزام ابن خالد بن ربيعة بن الوَحيد بن كعب بن عامر بن كلاب أصلح الله الأمير ان بنى اختنا مع الحسين فان رايت ان تكتب

a) Co om. Deinde AM habet بسالمين. b) *Irsch.* add. ولا لتعتذر عنه. c) *Irsch.* حكمى. d) *Irsch.* قد قلت. e) *Irsch.* et IA فان. f) Co om. g) Co h. l. وعبيد.

فهم امانا فعلت قال نعم ونعمة عَين فأمر كاتبه فكتب لهم امانا لبعث بـه عبد الله بن ابى المحلّ مع مولى له يقال له كُزمان فلمّا قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان بَعث به خالكم *a* فقال له الفتية اقرئْ خالنا السلام *b* وقلْ له ان لا حاجةَ لنا فى امانكم *c* امانُ الله خير من امان ابن سُمَيّة، قال فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلمّا قدم به عليه فقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علىّ والله انّى لاظنّك انتَ ثنيته *d* ان يقبل ما كتبتُ به اليه افسدتَ علينا امرا كنّا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفسًا أَبِيّةً *e* *لَبَيْن جنبَيْه *f* فقال له شمر اخبِرْنى ما انت صانع اتمضى *g* لأمر اميرك وتقتل عدوّه والّا فخلّ بينى وبين الجند والعسكر *h* قال لا ولا كرامة لك وانا *i* اتولّى ذلك قال فدونك وكن *k* انت على الرجال قال فنهض اليه عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرّم قال وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العبّاس وجعفر وعثمان بنو علىّ فقالوا له ما لك وما تريد قال انتم يا بنى اختى آمنون قال له الفتية لعنك الله ولعن امانك لئن كنتَ خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لا امانَ له قال ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى

---

a) AM add. اليكم. *b*) Idem add. منّا. *c*) AM امانه. *d*) AM Leid. نهيته. *e*) Co ابيّه (sic), *Irsch.*, AM et IA male نفس ابيه. *f*) *Irsch.* لنفس خبيثة. *g*) *Irsch.* انتقضى. Mox Co اميركم. *h*) AM. والعسكرين. *i*) *Irsch.* ولكن انا. *k*) *Irsch.* وكنت.

وأبشرى فركب فى الناس ثم زحف *a* نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخى اما تسمع الأصوات قد اقتربت *b* قال فرفع الحسين رأسه فقال انّى رايت رسول الله صلعم فى المنام فقال لى انّك تروح الينا قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلنا فقال ليس لك الويل يا أُخيّة اسكتى *c* رحمك الرحمان وقال العبّاس بن علىّ يا اخى اتاك القوم قال فنهض ثم قال يا عبّاس اركبْ بنفسى انت *d* يا اخى حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسئلهم عمّا جاء بهم فأتاهم العبّاس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم *e* زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العبّاس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه او ننازلكم *f* قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا *g* ثم قالوا اِلْقَه فأعلمْه ذلك ثم ألقنا بما يقول *h* قال فانصرف العبّاس راجعا يركض الى *i* الحسين يخبر بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلّم القوم ان شئتَ وان شئتَ كلّمتُهم فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلّمهم فقال لهم حبيب بن مظاهر أَمَا والله لبئسَ *k* القومُ عند الله غدًا قومٌ يقدمون عليه قد قتلوا ذرّيّة نبيّه عم وعترته واهل بيته صلعم وعُبّاد اهل هذا المصر المجتهدين

a) Co رجف. *b*) Co اقربت. *c*) IA اسكتى. *d*) Additamentum IA ٤٨, 6 librario reddendum videtur. *e*) Co فهم; rec ex IA et *Irsch.* *f*) *Irsch.* نناجزكم. *g*) *Irsch.* فتوقفوا. *h*) *Irsch.* add. لك. *i*) Co om. *k*) Co ليس.

بالأسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عَزْرة بن قيس انك لتزكّى نفسك ما استطعتَ فقال له زهير يا عزرة ان الله قد زكّاها وهداها a فاتّق الله يا عزرة فانّى لك من الناصحين انشدك الله يا عَزْرة ان تكون ممن يعين b الضُلّال على قتل النفوس الزكيّة قال يا زهير ما كنتَ عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنتَ عثمانيّا قال افلستَ تستدلّ c بموقفى هذا انّى منهم اما والله ما كتبتُ اليه كتابا قطّ ولا ارسلتُ اليه رسولا قطّ ولا وعدتُه نصرتى قطّ ولكن الطريق جمع بينى وبينه فلمّا رايتُه ذكرتُ به رسول الله صلعم ومكانَه منه وعرفتُ ما يقدم d عليه من عدوّه وحزبكم e فرايتُ ان انصره وان اكون فى حزبه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظًا لِمَا ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله عم، قال وأقبل العبّاس ابن علىّ يركض حتى انتهى اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسئلكم ان تنصرفوا f هذه العشيّة حتى ينظر فى هذا الأمر فإنّ هذا امرٌ لم يجرِ بينكم وبينه فيه منطقٌ فاذا اصبحنا التقينا g ان شاء الله فامّا رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسئلونه وتسومونه او كرهنا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردّهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره ويوصى اهله فلمّا اتاهم العبّاس بن علىّ بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى انت h انت الأمير والرأى رايك قال قد اردتُ ان لا اكون ثم اقبل على الناس

---

a) Co زكاه وهداه; rec. e AM. b) Co male add. على. Deinde AM الضلالة. c) Co يستدل. d) AM تتقدم, id. mox من حربكم وغدركم. e) Co وحربكم. f) AM et IA add. عنّا. g) Co القينا. h) Co om.

فقال[a] ما ذا ترون فقال عمرو بن الحجّاج بن سَلَمَة الزُّبيدىّ سبحان الله والله لو كانوا من الدَيلم ثمّ سألوك هذه[b] المنزلة لكان ينبغى لك ان تجيبهم اليها وقال قيس بن الاشعث اجبْهم الى ما سألوك فلعمرى ليصبحُنّك بالقتال غدوةً فقال والله لو اعلمُ ان يفعلوا ما أخّرتُهم[c] العشيّة، قال وكان العبّاس بن علىّ حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجعْ اليهم فإن استطعتَ ان تؤخّرهم الى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّى لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم انّى قد كنتُ احبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار، قال ابو مخنف حدّثنى الحارث بن حَصيرة عن عبد الله بن شريك العامرىّ عن علىّ بن الحسين قال اتانا رسول من قِبَل عمر بن سعد فقام مثلَ حيث يُسمع الصوتُ فقال انّا قد اجّلناكم الى غدٍ فإن استسلمتم سرّحنا بكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وإن ابيتم فلسنا تاركيكم، قال ابو مخنف وحدّثنى عبد الله بن عاصم الفائشىّ عن الضحّاك بن عبد الله المِشرَقىّ[d] بطن من هَمْدان ان الحسين بن علىّ عمّ جمع اصحابه قال ابو مخنف وحدّثنى ايضا الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامرىّ عن علىّ بن الحسين قالا جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء قال علىّ بن الحسين فدنوتُ منه لأسمع وانا مريض فسمعت ابى وهو يقول لاصحابه أُثنى على الله تبارك وتعالى احسنَ الثناء وأحمده

a) Co om. b) Co هذا; mox IA المسالة. c) Co اخرهم (sic).
d) Co المشرفى; vid. *Moschtabih* ٤٨٥.